مسالك الأبصار
في ممالك الأمصار

لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري
(ت ٧٤٩ هـ)

السفر السادس والعشرون

تاريخ العالم الإسلامي في العصر العباسي

تحقيق

د. حمزة أحمد عباس

953,05

ف ض م س

ابن فضل الله العمري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى،700-749هـ

مسالك الأبصار في ممالك الأمصار:السفر السادس والعشرون:تاريخ العالم الإسلامي في العصر العباسي / لشهاب الدين بن فضل الله العمري، تحقيق حمزة أحمد عباس.- أبوظبي: المجمع الثقافي، 2005.

467ص

ببليوجرافية: ص 407-411

1-العالم الإسلامي - تاريخ - العصر العباسي

أ- حمزة أحمد عباس، محقق.

ب- العنوان.

أبوظبي-الإمارات العربية المتحدة

ص.ب: 2380- هاتف: 6215300

Email:nlibrary@ns1.cultural.org.ae

http:/www.cultural.org.ae

مسالك الأبصار

في ممالك الأمصار

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وبعد:

فهذا هو السفر السادس والعشرون من كتاب «**مسالك الأبصار في ممالك الأمصار**» لشهاب الدين أحمد بن يحيى بن فضل الله العُمَري الدمشقي المتوفى بها سنة ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م، وهو عبارة عن تاريخ للعالم الإسلامي عن الفترة الواقعة ما بين سنتي ١٦١-٥٤٠هـ / ٧٧٧-١١٤٥م من عمر الدولة العباسية وهي فترة حملت في دفتها الأولى كل ما يليق بدولة فتية ناهضة من عناصر القوة والغلبة حد القهر، وفي الثانية كل ما يليق بدولة معتلة شائخة من عوامل الضعف والتفكك حد الانهيار(١).

١: سوف يطالع القارئ في هذه المرحلة فوضى من الدول والممالك والطوائف المتناحرة، فتناً وحروباً وثورات يصطلي بنارها الخلائق، مدناً يطويها الخراب وترهق وجوهها الدماء، ملوكاً وأمراء يتنافسون الدنيا فيقتل الواحد منهم أباه وعمه وأخاه، مؤامرات ودسائس لا يُعفى من عارها وشَنارها كبير ولا صغير، وفوق هذا كله: خلفاء عاجزون، لا يتجاوز سلطانهم مواطئ أقدامهم، هذا إن أبقت لهم الأيام مواطئ أقدام، نعم هذا (المستعين بالله):

خليفةٌ في قفصٍ ... بينَ وصيفٍ وبُغَا
يقولُ ما قالا لهُ ... كما تقولُ البَبَّغا

وذاك (المعتز بالله) يُجَرُّ من دار الخلافة برجله، ويُضرب بالدبابيس ثم يُطرح في الشمس... والأتراك يلطمون وجهه ويقولون له: اخلع نفسك، ثم يحضرون القاضي والشهود فيخلعونه ويسلمونه إلى من يعذبه حتى يموت!

وآخر (المهتدي بالله) يُمسَك، ويُسأل خلعَ نفسه من الخلافة فيأبى، فلم تزل الأتراك تهرس خصيتيه حتى مات!

=

وقد واصل العُمري في هذا السفر اتكاءه على تاريخ أبي الفداء الشهير «**المختصر في أخبار البشر**» بعد أن توقف في النقل منه في السفر الخامس والعشرين عند سنة ١٦٠هـ، لدرجة يمكن معها القول بأنَّ التاريخ الذي بين أيدينا إنما هو في الأصل إحدى نسخ «المختصر»[١]، وأنَّ مهمة العُمري قد انحصرت في تغيير العنوان، واستصفاء الحوادث والأخبار من هذه النسخة واستبعاد ما سواهما من السياق، وبخاصة كل ما يدخل في باب الوفيات، وتحديداً: وفيات العلماء والفقهاء والعباد والزهاد والأدباء والشعراء والوزراء[٢]، كما يحدونا اعتقاد كبير

=وآخر (المعتمد على الله) ليس له في الخلافة حَلٌّ ولا رَبْطٌ، وقال هو عن نفسه:

أليسَ من العجائب أنَّ مثلي ... يَرى ما قلَّ مُمتنعاً عليه
وتُؤخذُ باسمه الدنيا جميعاً ... وما منْ ذاك شيءٌ في يديه
إليه تُحملُ الأموالُ طُراً ... ويُمنَعُ بعضَ ما يُجبى إليه

وقال أيضاً:

أصبحتُ لا أملكُ دفعاً لما ... أسَامُ من خَسفٍ ومن ذلَّة
تمضي أمورُ الناسِ دوني ولا ... يُشعرُني في ذكرها قلَّتي
إذا اشتهيتُ الشيءَ ولَّوا به ... عني وقالوا: ههنا عِلَّتي

أما كيف كانت خاتمة أمره؟ فقيل: إنه سُمَّ! وقيل: بل نام فغُمَّ في بساط!
هذا، فضلا على مَن قُتل وهو في مجلس شرابه (المتوكل على الله)!
أو من تمالأ منهم على قتل والده (المنتصر بالله بن المتوكل على الله)!
أو مَن قُتل (ابن المعتز) ليوم وليلة، وقيل: لنصف يومٍ من خلافته!
أو من خُلع وسُملت عيناه وحُبس إلى أن مات (القاهر، والمتقي، والمستكفي!). إلى ما هنالك من «الفضائح» التي تضيق عنها العبارة - ﴿**ومَن يُبدِّلْ نعمةَ اللهِ من بعدِ ما جاءتْه فإنَّ اللهَ شديدُ العقاب**﴾ [سورة البقرة - الآية: ٢١١].

١: قارن بهذا الخصوص بالجزء الثاني (ص٨-٢٤٠) والجزء الثالث (ص٢-١٧) من مطبوعة «**المختصر**».

٢: قد يكون مرد ذلك إلى رغبة المؤلف في أن يكون كتابه هذا تاريخاً خاصاً بالحوادث دون التراجم أو الوفيات، أو أنه اكتفى بما أفرده لهؤلاء من الأجزاء والأسفار السابقة من موسوعة «**المسالك**».

بأن المؤلف قد قضى دون أن يُمَكَّن من تبييض «**تاريخه**» والاستقلال به عن «**المختصر**» تشهد بذلك أعمال الشطب الواسعة التي أجراها على صفحاته - أي صفحات «**المختصر**» - والتي طالت العشرات منها[١]، وذلك على خلاف السفر السابع والعشرين الذي وصل إلينا مبيضاً خالصاً من الشطب مع ما بين السفرين من التماثل في التعاطي مع «**المختصر**»[٢]، وطريقة النقل (الحرفي) منه[٣].

وإذا كان ثمة فروق ما بين نسختنا المفترضة من «**المختصر**»، والتي قام عليها هذا الكتاب، وبين مطبوعة «**المختصر**» الحالية[٤] فهي فروق طفيفة لا تُخرج النسخة المذكورة من دائرة الانتساب إلى إحدى السلالات أو الأُسر الخطية لهذا «**التاريخ**»، فقد تكون - وهذا احتمال قائم - عائدة في الأصل إلى النسخة التي استخدمها المؤلف من «**المختصر**» والتي ربما كانت تمثل في أيامه إحدى صور (طبعات في عصرنا) التاريخ المذكور، خاصة وأن هذه الفروق تتمثل - أكثر ما تتمثل - في مسألتي «الإخراج» أو «الشكل» مثل تناول المؤلف بعض السنوات بصورة مفردة، أو قيامه بتقسيم سنوات الكتاب إلى وحدات أو دُفعات تحت

---

١ : و هذا يعني أن النسخة التي بين أيدينا ينبغي أن تعامل معاملة نسخة المؤلف، طالما أنها وصلت إلينا على الهيئة نفسها التي كانت عليها في حياة المؤلف (سنة ٧٤٦هـ) دونما تبييض.

٢ : المراد بالتعاطي مع «**المختصر**» هنا هو الاقتصار على الحوادث دون التراجم أو الوفيات كما أسلفنا آنفاً.

٣ : قام السفر السابع والعشرون بدوره على سلخ «**المختصر**» في تغطية الفترة الواقعة ما بين سنتي ٥٤١-٦٩٢هـ/ ١١٤٦-١٢٩٣م، قارن بالجزء الثالث (ص١٨-٢١٩) والجزء الرابع (ص٢-٢٩) من مطبوعة «**المختصر**»، وقد عرضنا لهذه المسألة في مقدمة تحقيقنا للسفر المذكور.

٤ : قارن بطبعة الحسينية بمصر، ١٣٢٥هـ، وهي الطبعة المشهورة والمتداولة حتى هذا التاريخ، علماً بأننا لا نعرف طبيعة النسخة التي اعتمدها الناشرون، إذ من المعلوم أن طائفة جمة من كتب التراث ومن بينها «**المختصر**» قد نشرت في القرنين الماضيين خارج الشروط العلمية للتحقيق.

عناوين مستقلة وبارزة، قد تضم الواحدة منها سنتين معاً، أو ثلاث سنوات، أو ما فوقها[١]، ثم تناوله تاريخ كل سنة على حدة، أما النص - وهو المعول عليه في هذه المسألة - فقد ظل هو هو لم يمسسه أي تغير يُذكر لا في مبناه ولا في معناه، بما في ذلك الإحالات التي أحال أبو الفداء بها القارئ إلى مواطن مخصوصة من «**تاريخه**» واحتفظ بها العُمري لنفسه، سواء ما كان منها متصلاً بسياق هذا الكتاب[٢] ، أو خارجاً عن دفتيه إلى سنوات وحقب أخرى، مثل قوله بعد أن ساق نسب بُوَيْه: «**وباقي النسب إلى أزدشير بن بابك قد تقدم في أخبار ملوك الفرس**»[٣]

أو قوله بعد تسليم السلطان ملك شاه قلعة جَعْبر لسالم بن مالك بن بدران العُقَيْلي:

«**فبقيت بيده ويد أولاده إلى أن أخذها منهم نور الدين محمود على ما سنذكره**»[٤] .

ولعل التفسير الوحيد لهذه المسألة هو أن العُمري قد وطَّن نفسه من البداية على سلخ «**المختصر**» بكامله واصطناعه غطاءً تاريخياً للممالك التي ساقها في هذه الموسوعة «**المسالك**» والتي كانت آنذاك تمثل معظم أمم الأرض.

---

١ : وذلك قبل أن يعتمد المؤلف بصورة نهائية نظام العقود (تناول كل عشر سنوات على حدة) سواء فيما تبقى من هذا السفر أو السفر السابع والعشرين وهو السفر الأخير من «**المسالك**».

٢ : ومثل هذا كثير يضيق عن الحصر.

٣ : ص ١١٧، وأبو الفداء يحيل في مثل هذا الموضع من تاريخه (٢ / ٧٨) إلى الجزء الأول منه (ص٥٦).

٤ : ص ٢٨٣، وأبو الفداء يحيل في مثل هذا الموضع من تاريخه (٢ / ١٩٧) إلى الجزء الثالث منه (ص٤٤-٤٥) والإحالتان تتعلقان بأخبار خارج محيط هذا الكتاب، وقد أبقى عليهما العمري لسبب نراه وجيهاً، انظر ما يلي من السياق.

أما ما يمكن أن يقال عن تقديم أو تأخير بعض الكلمات، وزيادة من هنا ونقص من هناك، أي ما يتصل ببنية النص لا بالطِّلاء الخارجي له، فإن مثل هذا كثير داخل النسخ المتعددة للكتاب الواحد، وليست نسختنا بمستثناة من ذلك، إذ لا يخفى على من له دراية في التحقيق أنه كلما تعددت النسخ وتعاورتها الأقلام (أقلام النساخ أو المؤلفين أنفسهم) ازداد الفتق - صورةً وأحياناً معنىً - فيما بينها.

منهج التحقيق

١ - وصف النسخة المعتمدة

اعتمدت في تحقيق هذا الكتاب على مصورة الأستاذ العلامة الدكتور فؤاد سزكين المأخوذة عن نسخة المكتبة السليمانية في إستانبول، رقم: ١٩١٧[١]. تقع هذه النسخة في (٣٧٩) صفحة بما فيها صفحة العنوان، وتضم مسطرتها (١٩) سطراً، وتشتمل على السنوات (١٦١–٥٤٠هـ / ٧٧٧–١١٤٥م). أما تاريخ نسخها، كما يستفاد من الصفحة الأخيرة، فيعود إلى سنة ٧٤٦هـ/١٣٤٥م، وهذا يعني أنها كتبت في حياة المؤلف، وأن المؤلف قد اطلع عليها، وهذا ما يكسبها في نظرنا أهمية خاصة.

أما الرسوم التي اتبعها الناسخ في كتابة هذه النسخة فلا تخرج في مجملها عن رسوم الكتابة المملوكية السائدة آنذاك مثل:

- إهمال همزة القطع من الأفعال والأسماء والحروف، والهمزة في وسط الكلمة، وفي آخر الكلمات الممدودة.
- إهمال الألف المتوسطة في الأسماء ذات الرسم القرآني.
- كتابة المئة ماية، والأعداد من (٣٠٠–٩٠٠) برسمين: موصلة (ثلاثماية) ومفصلة (أربع ماية).
- إثبات النون في العدد عشرين من أيام الشهور بالرغم من وقوعه في حالة الإضافة.
- عدم التحري التام في مسألة تذكير العدد وتأنيثه.

١: صدرت هذه المصورة عن منشورات معهد تاريخ العلوم العربية والإسلامية في جامعة فرانكفورت بألمانيا سنة ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٩م.

– كتابة أسماء السنوات – موضوع الكتاب – بصورة مختصرة كأن يكتفى بذكر آحادها وعشراتها دون مئاتها مايحول أحياناً دون معرفتها بسهولة.

هذا فضلاً على إهمال تنقيط الياء في الكلمات المنتهية بالياء، أو وضع النقاط في غير أماكنها الصحيحة ما أدى إلى تصحيف بعض الأسماء أو تحريفها.

***

كما اعتمدت في تحقيق الكتاب على «**المختصر في أخبار البشر**» بوصفه المصدر الوحيد الذي نهض عليه هذا الكتاب، واعتبرته نسخة ثانية، ورمزت له على مدار التحقيق باسم صاحبه (أبي الفداء). وقد أمكن لي عن طريق هذا «**التاريخ**» إصلاح العبارات المضطربة، وقراءة الكلمات الغامضة، واستدراك ما سقط من السياق.

ولا شك أن التطابق التام ما بين كتابنا و«**التاريخ**» المذكور قد أدى دوراً بالغ الأهمية في هذه المسألة، وإن كان قد كشف في الوقت نفسه عما في أيدينا من مطبوعة «**المختصر**» من التصحيفات والتحريفات والأخطاء ما لا يجب السكوت عنه.

***

واعتمدت أيضاً على «**الكامل في التاريخ**» لابن الأثير الجَزَري (ت٦٣٠هـ/١٢٣٣م) بوصفه المصدر الأم لتاريخ أبي الفداء عن الحقبة – موضوع الكتاب – وغالباً ما كان يتم الاستئناس به في فهم بعض الحوادث التي أخل الاختصار الشديد من جانب أبي الفداء بتفاصيلها.

٢ - خطة العمل

لا تختلف خطتنا في تحقيق هذا السفر عن سابقتها في تحقيق السفر الرابع من هذا الكتاب، طالما أن الغاية واحدة وهي إثبات ما كان ينوي المؤلف فعلاً أن يقوله، كما أن خطواتنا للوصول إلى هذه الغاية تكاد تكون متطابقة في السفرين على صعيدي الشكل والمضمون.

فعلى الصعيد الأول :[١]

١- احتفظت بالترقيم الأصلي للمخطوط، وذلك بتخصيص قوسين داخل السياق لهذا الغرض.

٢- كتبت النص على وفق الرسم الكتابي الحديث والمتداول متداركا بذلك ما قد سلف من الرسوم، وهو ما تطلب مني تحقيق الهمز، وإثبات الألف المتوسطة في الأسماء، وحذف ألف « مائة » والفصل بينها وبين العدد، وحذف النون من العدد عشرين لدواعي الإضافة، وضبطت العدد في حالتي التذكير والتأنيث، كما كتبت أسماء السنوات كاملةً بإثبات آحادها وعشراتها ومئاتها، ووضعت النقاط في أماكنها الصحيحة.

٣- نقلت الحواشي إلى مواضعها المشار إليها في المتن ووضعتها بين حاصرتين: [ ].

٤- أصلحت المواضع التي خرج فيها النص عن أحكام الإعراب، ونبهت إليها في الهامش.

٥- ضبطت بالشكل ما قد يستبهم على القارئ ضبطه من الأسماء والألفاظ

١ : انظر أيضا ما يلي من الرموز المستعملة في التحقيق.

العربية والأعجمية.

٦- صوبت الأخطاء الكتابية التي لا يخفى صوابها على أحد، والتي لا يمكن أن تقرأ بغير الوجه الذي أثبتها عليه، ولم أر ضرورة للتنبيه إليها فهي لا تعدو أن تكون نظير الأخطاء الطباعية في وقتنا الحاضر.

٧- أضفت إلى السياق ما احتيج إليه من حروف أو كلمات أو عناوين وميزتها من المتن بوضعها بين قوسين مكسورين: <>.

وأما على الصعيد الثاني:

١- فقد قمت بمناظرة الحوادث والأخبار الواردة في النص بما ورد بشأنها في المصادر التاريخية، وأشرت إلى ما بين رواية المؤلف وبين هذه المصادر من فروق واختلافات، ورجحت ما رأيته منها صواباً.

وقد يكون من المفيد أن أوضح هنا أنه إذا كانت هناك بعض الأخطاء التاريخية قد أخذت حظها من التصحيح داخل المتن، فإن بعضها الآخر[١] بقي على ماهو عليه اكتفاءً بالتنبيه إليه في الهامش، ذلك أن من الأخطاء ما إن لو حملْنا النص على تصحيحها لتغير وجهه، واختل نسقه وبعدت الشُّقة ما بينه وما بين صاحبه، ولسنا مأمورين بفعل أكثر مما فعلناه، خاصة وأن مَردَّنا في الحالتين إلى الحواشي التي ينبغي أن ينظر إليها في التحقيق من قبل القارئ كمكملة وشارحة للنص.

١: من ذلك على وجه الخصوص ما يتعلق بأخبار الدولة البيزنطية والحملة الصليبية الأولى، فقد أظهر التحقيق جملة من الأخطاء التي وقع فيها النص (وهو نص أبي الفداء أولاً وأخيراً) سواء فيما يتصل بالترتيب الزمني لتسلسل أباطرة بيزنطة على العرش وفترات حكمهم، أو ما يتصل ببعض الحوادث التاريخية (البيزنطية والصليبية) التي قُيدت في غير زمنها الحقيقي.

٢- رددت النصوص المنقولة إلى مصادرها الأصلية، ونبهت إلى طريقة المؤلف في استخدامها.

٣- خرجت الآيات القرآنية الكريمة، والأحاديث النبوية الشريفة، وما قدرت عليه من الأشعار والبيانات الرسمية .

٤- اقتصدت غاية الاقتصاد في تعريف أسماء الأعلام والشعوب والجماعات والأمكنة لاعتبارات تتصل بطبيعة النص، فإن أغلبية هذه الأسماء قد تقدمت في الأسفار السابقة، وتقدم معها تعريفها سواء من قبل المؤلف نفسه أو من قبل الزملاء المحققين.

٥- قمت بوضع ملاحق تمثل القوى الكبرى التي كانت قائمة أو ظهرت خلال الفترة التي استغرقها الكتاب (١٦١-٥٤٠هـ / ٧٧٧-١١٤٥م)، وهذه القوى هي:

١- **الدولة العباسية** وقد أردفتها بملحق **بسلاطين العراق** من البويهيين والسلاجقة، نظراً لأن هؤلاء السلاطين كانوا هم المستبدين بأمور الدولة العباسية والمتحكمين - رغبةً أو رهبةً - في شؤونها بحيث لم تكن هذه الدولة في عهودها المتأخرة لتُرى إلا من خلالهم.

٢- **الدولة الأموية في الأندلس.**

٣- **الدولة العبيدية (الفاطمية) في المغرب ومصر.**

٤- كما قمت بوضع ملحق **بأباطرة بيزنطة** إدراكاً لأهمية العلاقات الإسلامية - البيزنطية والتي شكل الصدام الحربي أحد أبرز محاورها الرئيسة في مساحات مختلفة من الكتاب.

ولا شك أن من شأن هذه الملاحق أن تعين القارئ على الإمساك بالوحدة الموضوعية للدول المذكورة في مواجهة المنهج الحولي (ترتيب الحوادث على السنين) الذي أخلَّ بهذه الوحدة، وصيَّرها إلى أجزاء وشظايا مبعثرة.

وأخيراً . . .

أرجو أن أكون بهذا العمل قد أحييت دارساً، وأيقظت غافياً من التراث، وبالصورة التي تحقق النفع للقراء والباحثين.

والله الموفق للصواب، وهو يهدي إلى سبيل الرشاد.

د. حمزة أحمد عباس

كاليفورنيا في غرة المحرم ١٤٢٤هـ

٤ آذار (مارس) ٢٠٠٣م.

٣ - الرموز المستعملة في التحقيق

الأصل: السفر السادس والعشرون من نسخة المكتبة السليمانية بإستانبول، رقم: ١٩١٧

المؤلف: ابن فضل الله العمري.

(أبو الفداء ٢ / ٠٠٠): الجزء الثاني من «المختصر في أخبار البشر».

(أبو الفداء ٣ / ٠٠٠): الجزء الثالث من التاريخ المذكور.

( ) هذان القوسان العاديان لحصر أرقام صفحات المخطوطة.

﴿ ﴾ : هذان القوسان لحصر الآيات القرآنية الكريمة.

" " : هاتان الفاصلتان المزدوجتان لحصر:

- الأحاديث النبوية الشريفة.

- النقول والاقتباسات الحرفية.

- أسماء الكتب.

. . . . . : هذه النقاط تستخدم للدلالة على الصفحات التي تجاوزها المؤلف بالكامل بالشطب لتعلقها بالتراجم.

[ ] : هاتان الحاصرتان تستخدمان لحصر:

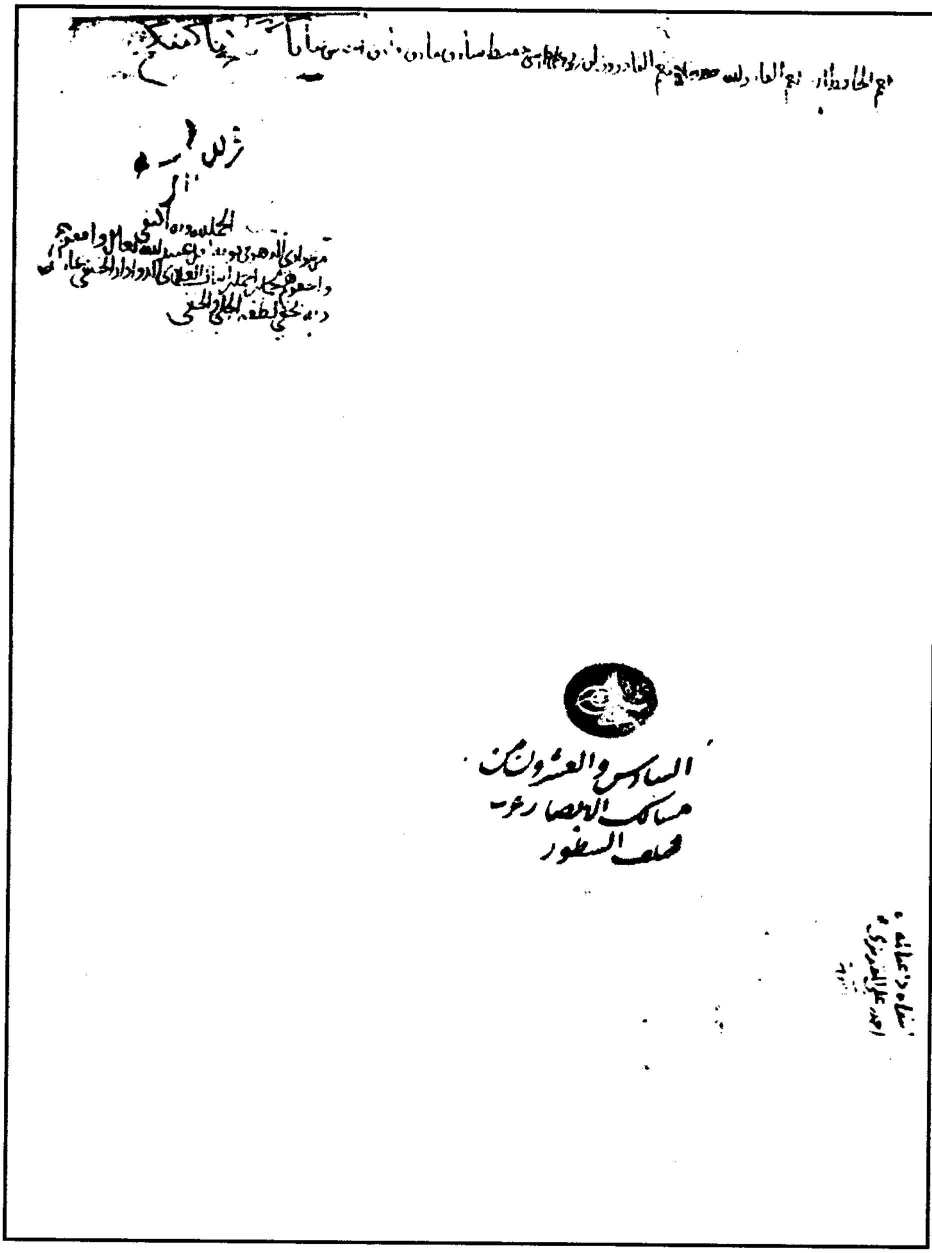
- ما نُقل من حاشية المخطوط إلى المتن.

- ما زيد على النص من مصادر أخرى.

- ما صوب من أخطاء سواء من قبلنا، أو من مصادر أخرى.

〈 〉: هذان القوسان المكسوران يستخدمان لحصر كل ما احتيج إليه من حروف أو كلمات أو عناوين اقتضاها السياق.

٤- نماذج مصورة عن النسخة المعتمدة في التحقيق



الورقة (الأولى) وتمثل طرة المخطوط

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر

سنه احدى وستين ومايه

وفيها امر المهدى باتخاذ المصانع فى طريق مكه وبتجديد الاميال
وبرك وحفر الركايا وبتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفيها جعل المهدى يحيى بن خالد بن برمك
مع ابنه هرون وجعل مع موسى الهادى ابان بن صدقه وفيها
توفى سفين الثورى وولد سنه سبع وتسعين وفيها توفى ابرهيم
ابن ادهم بن منصور الزاهد وكان مولده ببلخ وانتقل الى الشام فاقام
به مرابطا وهو من بكر بن وايل قال ابرهيم بن بشار سالت ابرهيم
ابن ادهم كيف كان بدو امرك حتى صرت الى هذا قال غير هذا اولى
بك فما زلت الح عليه حتى قال انى من ملوك خراسان وكان
قد حبب الى الصيد فبينا انا راكب فرسا وكلبى معى اذ تحركت على صيد
سمعت نداء من ورائى يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت فوقفت
مقشعرا انظر يمنة ويسرة فلم ار احدا فقلت لعن الله ابليس ثم حركت
فرسى فسمعت من قربوس سرجى يا ابرهيم ليس لهذا خلقت ولا بهذا امرت
فقلت هيهات جانى النذير من رب العالمين والله لا عصيت ربى
فتوجهت الى اهلى حتى الى بعض الرعاة فاخذت جبته وكساه
والقيت اليه ثيابى ثم سرت حتى صرت الى العراق ثم صرت الى الشام
ثم قدمت طرسوس فاستاجرنى بتحضر ناطورا للبستان فكنت اياما لا

الورقة (الثانية) وتمثل بداية المخطوط

نجم الدين صاحب ماردين وسلموا البيره اليه فصارت للمسلمين وفيها
خرج اسطول الفرنج من صقليه الى ساحل افريقيه فملكوا مدينه برسك
وقتلوا اهلها وسبوا الحريم وفيها توفي تاشفين بن علي بن يوسف
ابن تاشفين صاحب المغرب وولي بعده اخوه اسحاق بن علي وضعف امر
الملثمين وتوفي عبد المومن وقد تقدم ذلك سنه اربع عشر وخمسمايه
وفي سنه اربعين وخمسمايه هرب علي بن دبيس بن صدقه من السلطان
مسعود وكان اراد حبسه في قلعه تكريت فهرب الى الحله واستولى
عليها وكثر جمعه وقويت شوكته وفيها اعتقل الخليفه المقتفي
اخاه ابا طالب وضيق عليه واحتاط على غيره من اقاربه وفيها
ملك الفرنج شنترين وباجه وماردة واشبونه وساير المعاقل المجاوره
لها من بلاد الاندلس وفيها توفي مجاهد الدين بهروز وحكم في العراق
نيفا وثلثين سنه وكان خصيا ابيض وفيها توفي الشيخ
ابو منصور موهوب بن احمد الجواليقي المعري ومولده في ذي الحجه سنه
خمس وستين واربعمايه اخذ اللغه عن ابي زكريا التبريزي
وكان يوم بالخليفه المقتفي وكان طويل الصمت كثير التحقيق لا
يقول الشي الا بعد فكر طويل وكان يقول كثيرا اذا سيل
لا ادري واخذ العلم عنه جماعه منهم تاج الدين ابو اليمن زيد بن
الحسن الكندي ومحب الدين ابو البقا وعبد الوهاب بن سكينه
وفيها توفي ابو زكريا يحيى بن عبد الرحمن بن بقي الاندلسي

الورقة قبل الأخيرة من المخطوط

القرطبي الشاعر المشهور صاحب الموشحات البديعة ومن شعره

ما أورده في قلائد العقيان

يا أقتل الناس ألحاظا وأطيبهم ريقا متى كان فيك الصاب والعسل

في صحن خدك وهو الشمس طالعة ورد يزيدك فيه الراح والخجل

إيمان حبك في قلبي تجدده من خدك الكتب أو من لحظك الرسل

إن كنت تجهل أني عبد مملكة مرني بما شئت إني فيه ممتثل

لو اطلعت على قلبي وجدت به من فعل عينيك جرحا ليس يندمل

تم هذا الجزء ويتلوه سنة إحدى وأربعين وخمسمائة

ذكر ملك الفرنج طرابلس وسبب ذلك

الحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلامه حسبنا الله ونعم الوكيل

كتبه محمد بن شكر الله في شهور سنة ٧٤٦

الورقة (٣٧٩) وتمثل نهاية المخطوط

(٢)بسم الله الرحمن الرحيم

ربِّ يَسِّر

سنة إحدى وستين ومئة*

وفيها، أمر المهدي باتخاذ المصانع في طريق مكة، وبتجديد [المياه](١) والبرك، وبحفر الركايا، وبتقصير المنابر وجعلها بقدر منبر رسول الله ﷺ.

وفيها، جعل المهدي يحيى بن خالد بن برمك مع ابنه هارون، وجعل مع موسى الهادي أبان بن صدقة.

(٣) سنة اثنتين(٢) وثلاث وستين ومئة

في سنة ثلاث وستين ومئة**، تجهز المهدي لغزو الروم، وجمع العساكر وعسكر بالبَرَدان وسار عنها، وكان استخلف في بغداد موسى الهادي، واستصحب معه هارون الرشيد ولده الآخر، فلمَّا وصل المهدي إلى حلب بلغه أن فيها زنادقة فجمعهم وقتلهم وقطع كتبهم، وسار إلى جيحان(٣)، وجهز ابنه

* يوافق أولها يوم الخميس ٩ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٧٧٧م.

قلت: ومن هنا يعود المؤلف إلى النقل من تاريخ أبي الفداء «المختصر في أخبار البشر ٢/٨»، وكان المؤلف قد توقف في النقل من التاريخ المذكور في السفر الخامس والعشرين عند سنة ١٦٠هـ على ما أسلفنا في مقدمة التحقيق، ص٦.

١: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢/٨): الأميال، وهو تحريف.

٢: لم يرد في هذه السنة ما يذكر في الأصل، ومثله في (أبو الفدا ٢/٩).

** يوافق أولها يوم الجمعة ١٧ أيلول (سبتمبر) سنة ٧٧٩م.

٣: جيحان، أوجاهان نهر ينبع بالقرب من ألبستان في جنوب تركيا ويصب في خليج إسكندرونة، وكان فيما مضى يشكل حداً فاصلاً بين بلاد الإسلام وغيرها من بلاد الروم، ويبدو أن اسمه غلب على تلك المنطقة المتاخمة للروم حتى عرفت به، انظر: هارتمان (R.Hartmann): مادة «جيحان»، دائرة المعارف الإسلامية ٧/٢٠٤-٢٠٥.

هارون بالعسكر إلى الغزو. فتغلغل هارون في بلاد الروم، وفتح فتوحاً كثيرة، ثم عاد منصوراً، وفيها قُتل المقَنَّع الخُراساني واسمه عطاء، وكان من حديثه أنه كان رجلاً ساحراً خُيِّل للناس صورة قمر يطلع ويراه الناس من مسافة شهرين، وإلى هذا القمر أشار ابن سناء الملك بقوله(١): ‹الطويل›

إليكَ فما بدرُ المُقَنَّعِ طالعاً ... بأسحرَ من ألحاظِ بدري المُعَمَّمِ

وادعى المُقَنَّع الربوبية وأطاعه جماعة كثيرة، وقال: إن الله عز وجل حلَّ في آدم ثم في نوح ثم في نبي بعد آخر حتى حلَّ فيه، وعمر قلعة تسمى [سناماً](٢) بما وراء النهر من رستاق كيش، وتحصن بها، ثم اجتمع عليه الناس وحصروه في قلعته، فسقى نساءه سُماً فمتن، ثم تناول منه فمات في السنة المذكورة، أخزاه الله تعالى، فدخل المسلمون قلعته وقتلوا أشياعه.

وكان المُقَنَّع في مبدأ أمره قَصَّاراً من أهل مَرو، وكان مشوه الخلق، أعور، قصيراً، وكان لا يسفر عن وجهه بل اتخذ له وجهاً من ذهب فتقنَّع به. (٤)

سنة أربع وخمس وستين ومئة

في سنة أربع وستين ومئة*، مات عم المنصور عيسى بن علي وعمره ثمان وسبعون سنة، **وفي سنة خمس وستين ومئة****،[أرسل(٣) المهدي ابنه هارون الرشيد إلى غزو الروم في جيش كثير. فسار حتى بلغ خليج القُسطنطينية، وغنم

١: البيت في (ديوانه ٢ / ٢٨٢) من قصيدة يمدح فيها الملك المعظم شمس الدولة توران شاه أخا السلطان صلاح الدين الأيوبي.

٢: في الأصل: سنام.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ أيلول (سبتمبر) سنة ٧٨٠م.

** يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ آب (أغسطس) سنة ٧٨١م.

٣: النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٩-١٠).

شيئاً كثيراً، وقَتَل في الروم وعاد].

سنة ست وسبع وستين ومئة[١]

[في سنة ست وستين ومئة[٢]*] قبض المهدي وزيره يعقوب بن داود، وحبسه، ولم يزل محبوساً إلى خلافة الرشيد فأخرجه وقد عمي، فلحق بمكة [وقد تقدم ذكره مع الوزراء][٣].

وفي هذه السنة، أقام المهدي بريداً بين مكة والمدينة واليمن بغالاً وإبلاً (٥)[وفي سنة سبع وستين ومئة[٤]]** توفي عيسى بن موسى ابن أخي السفاح والمنصور، وهو الذي أوصى له السفاح بالخلافة بعد المنصور، ثم خلعه المنصور وولى ابنه المهدي.

وفي هذه السنة، زاد المهدي في المسجد الحرام ومسجد النبي ﷺ.

سنة ثمان[٥] وستين وتسع وستين ومئة

في سنة تسع وستين ومئة*** ،توفي المهدي محمد بن عبد الله المنصور.

---

١ : ورد هذا العنوان في الأصل ما بين حوادث سنة ١٦٦هـ وحوادث سنة ١٦٧هـ، وهذا هو موضعه الصحيح من السياق.

٢ : في الأصل: وفي سنة خمس، وما أثبتناه يتفق مع ما ورد في (أبو الفدا ٢ / ١٠).

* يوافق أولها يوم الخميس ١٥ آب (أغسطس) سنة ٧٨٢م.

٣ : كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص، والمؤلف يحيل في ترجمة الوزير المذكور إلى القسم الخاص بـ«**الوزراء**» من هذه «**الموسوعة**».

٤ : في الأصل: فيها، والتصحيح من عندنا للإيضاح.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٥ آب (أغسطس) سنة ٧٨٣م.

٥ : لم يرد في هذه السنة ما يذكر في الأصل، ومثله في (أبو الفدا ٢ / ١٠).

*** يوافق أولها يوم الخميس ١٤ تموز (يوليو) سنة ٧٨٥م.

خلافة الهادي

رابع بني العباس

وكان مقيماً بجُرجان يحارب أهل طَبَرِستان فبويع له بالخلافة في عسكر المهدي في اليوم الذي مات فيه المهدي[١]، ولما وصل الرسل وعسكر المهدي إلى بغداد راجعين من ماسَبَذان أُخذت البيعة ببغداد للهادي أيضاً، وكتب الرشيد إلى الآفاق بوفاة المهدي وأخذ البيعة للهادي، ولما وصل الخبر إلى الهادي بُجرجان بموت أبيه وبيعة الناس له بالخلافة سار على البريد مجدّاً فدخل بغداد في عشرين يوماً، واستوزر الربيع[٢].

ظهور الحسين بن علي بن الحسن بن [الحسن][٣]

ابن علي رضي الله عنهم

(٦) وفي هذه السنة ظهر الحسين بمدينة الرسول عليه الصلاة والسلام، وكان معه جماعة من أهل بيته منهم: الحسن بن محمد بن الحسن بن الحسن بن علي ابن أبي طالب، وعبد الله بن إسحاق بن إبراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي، وعبد الله المذكور هو ابن عاتكة، واشتد أمر الحسين المذكور، وجرى بينه وبين عامل الهادي على المدينة، وهو عمر بن عبد العزيز بن عبد الله بن عبد الله بن عمر بن الخطاب قتال، وانهزم عمر وبايع الناس الحسين على كتاب الله وسنة نبيه للمرتضى من آل محمد، وأقام الحسين [هو وأصحابه][٤] بالمدينة يتجهزون أحد عشر يوماً، ثم خرجوا لستٍّ بقين من ذي القعدة، ووصل الحسين إلى مكة ولحق

١ : في (أبو الفدا ٢ / ١٠) : « وهو لثمان بقين من المحرم من هذه السنة ».

٢ : يقصد الربيع بن يونس كما يلي من السياق.

٣ : في الأصل : الحسين، والتصحيح من (أبو الفداء ٢ / ١١).

٤ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

به جماعة من عبيد مكة، وكان قد حج تلك السنة جماعة من بني العباس وشيعتهم، فمنهم: سليمان بن أبي جعفر المنصور، ومحمد بن سليمان بن علي، والعباس بن محمد بن علي، وانضم إليهم من حج من شيعتهم ومواليهم وقوادهم واقتتلوا مع الحسين يوم التروية، فانهزم أصحاب الحسين، وقتل الحسين واحتُزَّ رأسه، [وأُحضر قدام المذكورين من بني العباس][١]، وجمع بنو العباس الحجاج [من][١] رؤوس أصحاب الحسين [ورؤوس أهل المدينة][١] ما يزيد عن مئة رأس وفيها رأس سليمان بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب، واختلط المنهزمون بالحجاج، وكان مقتلهم بموضع يقال له وَج وهو عن مكة إلى جهة الطائف، ووَج المذكور هو الذي ذكره النُّمَيْري[٢] في شعره، فقال[٢]: ‹الطويل›

تضَوعَ مسكاً بطنُ نُعْمانَ[٣] أَنْ مشتْ ... به زينبٌ في نسوةٍ خَفِراتِ

(٧) مَرَرْنَ بوَجٍّ ثم قُمنَ عشيةً ... يلبِّين للرحمنِ مُعتمِراتِ

وفي قتل المذكورين بَوَج قول بعضهم: ‹مجزوء الكامل›

نَزلوا بوَجٍّ غدوةً ... في غيرِ منزِلةِ الوطنْ

فَلأبكينَّ على الحسـ ... ـين بعولة وعلى الحسنْ

وعلى ابنِ عاتكةَ الذي ... واروه ليس له كفنْ

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفداء ٢ / ١١).

٢ : هو محمد بن عبد الله بن نُمير من ثقيف بالطائف توفي نحو سنة ٩٠هـ / ٧٠٩م، وكان يهوى زينب أخت الحجاج الثقفي، والبيتان التاليان من جملة أشعار كثيرة قالها فيها، انظر: الأصفهاني: الأغاني ٦ / ٢٠١ ، ٢٠٣-٢٠٤.

٣ : نعْمان : اسم لعدة مواضع في بلاد العرب، ولعل المراد هنا نُعْمان الحجاز، ويعرف بوادي عَرفة بين مكة والطائف ، انظر: ياقوت : معجم البلدان ٥ / ٢٩٣ وما بعدها.

وأُفلت من المنهزمين إدريس بن عبد الله بن [الحسن][1] بن الحسن بن علي ابن أبي طالب فأتى مصر وعلى بريدها واضح مولى بني العباس وكان شيعياً، فحمل إدريس المذكور على البريد إلى المغرب حتى انتهى إلى أرض طَنجة، ولما بلغ الهادي ذلك ضرب عنق واضح، وبقي إدريس بتلك البلاد حتى أرسل الرشيد الشمَّاخ النامي مولى السدي فاغتاله بالسُّم.

ولما مات إدريس كانت [له][2] حظية حبلى فولدت ولداً ذكراً فسمته إدريس باسم أبيه وبقي حتى كبر واستقل بملك تلك البلاد، وحُمل رأس الحسين وأصحابه إلى الهادي فأنكر الهادي عليهم حمل رأس الحسين ولم يعطهم جوائزهم غضباً عليهم. وفيها مات الربيع بن يونس حاجب المنصور ومولاه.

سنة سبعين ومئة*

(٨) وفاة الهادي

وفي هذه السنة، توفي موسى الهادي بن محمد ليلة الجمعة منتصف ربيع الأول.

خلافة الرشيد هارون بن المهدي

خامس بني العباس

بويع له سنة سبعين ومئة في الليلة التي مات فيها الهادي.

وفي هذه السنة في شوال ولد الأمين محمد بن الرشيد من زُبيدة، واستوزر

---

١ : في الأصل : الحسين، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١١).

٢ : ساقطة من الأصل ، والإضافة من المصدر نفسه.

* يوافق أولها يوم الاثنين ٣ تموز (يوليو) سنة ٧٨٦م.

الرشيد يحيى بن خالد، وألقى إليه مقاليد الأمم[١].

وفي هذه السنة، عزل الرشيد الثغور كلها من الجزيرة وقنسرين وجعلها حَيِّزاً واحداً وسُميت العواصم، وأمر بعمارة طرسوس[٢] على يدي فرج الخادم التركي ونزلها الناس. وفي هذه السنة، أمر عبد الرحمن الأموي المستولي على الأندلس بعمارة جامع قرطبة وكان موضعه كنيسة، وأنفق عليه مئة ألف دينار.

سنة إحدى وسبعين ومئة*

(٩) فيها، توفي عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبد الملك بن مروان الأموي صاحب بلاد الأندلس، توفي بقرطبة في ربيع الآخر[٣].

سنة اثنتين[٤] وثلاث وأربع[٥] وخمس وست وسبعين ومئة

وفي سنة ثلاث وسبعين ومئة** ،ماتت الخيزران أم الرشيد. وفيها، حج الرشيد وأحرم من بغداد، وفي سنة خمس وسبعين ومئة*** ،صار يحيى بن

١ : في (أبو الفدا ٢ / ١٢): «مقاليد الأمور»

٢ : طرسوس : من أجَلِّ الثغور، وهي تشرف على المدخل الجنوبي للدرب المشهور عبر طوروس المعروف بأبواب قليقلة، انظر : ياقوت : معجم البلدان ٤ /٢٨-٢٩، لسترنج : بلدان الخلافة، ص١٦٤-١٦٥.

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢٢ حزيران (يونيه) سنة ٧٨٧م .

٣ : في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٣ / ٤٥١): «وتوفي في عشرة من جمادى الأولى سنة اثنتين وسبعين ومائة».

٤ : استثنى المؤلف هذه السنة من السياق وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بترجمة أبي زيد اللخمي الزاهد، وهو ما يتفق مع خطته في هذا السفر في استبعاد التراجم واقتصاره على الحوادث والأخبار التاريخية على ما أسلفنا في مقدمة التحقيق، ص ٦ .

٥ : لم يرد في هذه السنة ما يذكر في الأصل، ومثله في (أبو الفدا ٢ / ١٣).

** يوافق أولها يوم الأحد ٣١ آيار (مايو) سنة ٧٨٩م.

*** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٠ أيار (مايو) سنة ٧٩١م.

عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب إلى الدَّيْلم فتحرك هناك.

وفي سنة ست وسبعين ومئة* ،ظهر أمر يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب بالدَّيْلم واشتدت شوكته، ثم إن الرشيد جهز إليه الفضل (١٠) بن يحيى في جيش كثيف، فكاتبه الفضل، وبذل له الأمان وما يختاره، فأجاب يحيى إلى ذلك وطلب يمين الرشيد وأن يكون بخطه، ويشهد فيه الأكابر[١].

وفي هذه السنة، هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية، وكان على دمشق حينئذ عبد الصَّمد بن علي، فجمع الرؤساء وسعوا في الصلح بينهم [فأتوا بني القين وكلموهم في الصلح][٢] فأجابوا، وأتوا اليمانية وكلموهم في الصلح فقالوا: انصرفوا عنا حتى ننظر، ثم سارت اليمانية إلى بني القَيْن وقتَّلوا منهم نحو ست مئة رجل، فاستنجدت بنو القين قُضَاعة وسَلِيحاً فلم ينجدوهم واستنجدوا قيساً فأجابوهم وساروا معهم إلى العواليك من أرض البَلْقاء، فقتلوا من اليمانية ثماني مئة، وكثر القتال بينهم، وعزل الرشيد عبد الصمد عن دمشق وولاها إبراهيم بن صالح بن علي، ودام القتال بين المذكورين نحو سنتين، وكان سبب الفتنة بين المضرية واليمانية أن رجلاً من بني القَيْن أتى رحىً بالبَلْقاء ليطحن فيها فمر بحائط رجل من لَخْم وفيه بطيخ فتناول منه فشتمه صاحبه وتضاربا، واجتمع قوم من اليمانيين فضربوا القيني فأعانه جماعة [من مضر][٢] فقتل رجل من اليمانيين، وكان ذلك سبب الفتنة.

---

* يوافق أولها يوم السبت ٢٨ نيسان (أبريل) سنة ٧٩٢م.

١: في (أبو الفدا، ٢/١٣): «ففعل – الرشيد – ذلك، وحضر يحيى بن عبد الله إلى بغداد، فأكرمه الرشيد وأعطاه مالاً كثيراً، ثم أمسكه وحبسه حتى مات في الحبس»!

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

سنة سبع وثمان وتسع وسبعين ومئة[١]

(١١) ....

(١٢) سنة ثمانين ومئة* فيها مات هشام بن عبد الرحمن بن معاوية بن هشام بن عبد الملك صاحب الأندلس، واستخلف بعده ابنه الحكم، ولما ولي الحكم خرج عليه عماه سليمان وعبد الله ابنا عبد الرحمن وكانا في بر العُدْوة [فتحاربوا][٢] مدة والظفر للحَكَم، وظفر الحكم بعمه سليمان فقتله سنة أربع وثمانين ومئة، فخاف عبد الله وصالحه سنة ست وثمانين.

ولما اشتغل الحكَم بقتال عَمَّيْه اغتنمت الفرنج الفرصة فقصدوا بلاد الإسلام فأخذوا مدينة برشلونة سنة خمس وثمانين ومئة.

(١٣) وفي سنة ثمانين ومئة، سار جعفر بن يحيى بن خالد إلى الشام فسكَّن الفتنة التي كانت بالشام. وفيها هدم الرشيد سور الموصل بسبب العصيان الذي يقع من أهلها في كل وقت.

سنة إحدى واثنتين[٣] وثلاث وثمانين ومئة

(١٤) في سنة إحدى وثمانين ومئة** ،غزا الرشيد أرض الروم فافتتح حصن الصَّفْصاف.

وفي سنة ثلاث وثمانين ومئة***، توفي موسى الكاظم ببغداد في حبس

---

١ : استثنى المؤلف هذه السنوات من السياق وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٦ آذار (مارس) سنة ٧٩٦م.

٢ : في الأصل : فتحاربا، والتصحيح من (أبو الفداء ٢ / ١٤).

٣ : استثنى المؤلف هذه السنة (٧٩٨م) من السياق، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

** يوافق أولها يوم الأحد ٥ آذار (مارس) سنة ٧٩٧م.

*** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٢ شباط (فبراير) سنة ٧٩٩م.

الرشيد، وحبسه في بيت السندي بن شاهك، وتولى خدمته في الحبس أخت السندي، وحكت عنه أنه كان إذا صلى العتمة حمد الله ومجده ودعاه إلى أن يزول الليل، ثم يقوم ويصلي إلى أن يطلع الفجر، فيصلي الصبح ويذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم يقعد إلى ارتفاع الضحى ويرقد، ثم يستيقظ قبل الزوال، ويتوضأ ويصلي حتى يصلي العصر، ثم يذكر الله حتى يصلي المغرب، ويصلي ما بين المغرب والعشاء حتى مات رحمة الله عليه.

وكان يلقب الكاظم لأنه كان يحسن إلى من يسيء إليه، وولد سنة تسع وعشرين ومئة، وتوفي في هذه السنة لخمس بقين من رجب.

(١٥) سنة أربع وخمس وست[١] وسبع وثمانين ومئة

في سنة أربع وثمانين ومئة *،ولى الرشيد [حماداً][٢] البربري اليمن ومكة.

وولى داود بن يزيد بن [مَزْيَد][٣] بن حاتم المهلبي السند.

وولى يحيى الحرشي[٤] الجبل.

وولى مَهْرَوَيْه الرازي طَبَرِستان.

وولى إبراهيم بن الأغلب أفريقية.

١: لم يرد في هذه السنة (٨٠٢م) ما يذكر في الأصل، ومثله في (أبو الفدا٢/١٦).

* يوافق أولها يوم السبت ١ شباط (فبراير) سنة ٨٠٠م.

٢: في الأصل: حماد.

٣: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢/١٦، ومواضع عدة) يرد هذا الاسم - أيّاً كان صاحبه - برسم: مرثد، وهو تصحيف، وما أثبتناه يتفق مع ما ورد بشأن أصحابه في المصادر التاريخية، لذا وجبت الإشارة.

٤: في (أبو الفدا ٢/١٦): «الحرسي».

و[كان][١] على الموصل [وأعمالها][١] يزيد بن مَزْيَد بن زائدة الشَّيباني .

وفي سنة خمس وثمانين ومئة* ،مات عم المنصور عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، وكان في القرب إلى عبد مناف بمنزلة يزيد بن معاوية وبين موتهما ما يزيد على مئة وعشرين سنة

وفي سنة سبع وثمانين ومئة** ، أوقع الرشيد بالبرامكة[٢] .

ذكر الإيقاع بالبرامكة

وفي هذه السنة، أوقع بهم الرشيد، وقتل جعفر ‹اً› واختلف في سبب ذلك، فالأكثر على أن ذلك بسبب العباسة أخت الرشيد لأنه زوجه بها ليحل له النظر إليها، وشرط عليه أن لا يقربها، فوطئها وحبلت منه وجاءت بولد .

وقيل : بل الرشيد حبس يحيى بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب عند جعفر فأطلقه جعفر.

وقيل : بل لما عظم أمر البرامكة واشتهر أحبهم الناس، والملوك لا تصبر على مثل ذلك (١٦) فنكبهم لأجل ذلك، وقيل غير ذلك .

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا٢ / ١٦) .

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٠ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٠١م.

** يوافق أولها يوم الجمعة ٣٠ ديسمبر (كانون الأول) سنة ٨٠٢م.

٢ : البرامكة : أسرة فارسية أدت دوراً أساسياً على مسرح الدولة العباسية زمن خلفائها الأول، إلا أن ذكرها في التاريخ اقترن بالنكبة التي حلت بها على يد هارون الرشيد على ما يلي من السياق، وانظر أيضا المصادر التالية على خلاف فيما بينها حول أسباب هذه النكبة وبواعثها : ابن عبد ربه : العقد الفريد ٤ /٤٦-٥٨، ابن خلكان : وفيات الأعيان ١ /٣٢٨-٣٤٦ (جعفر بن يحيى)، ٤ /٢٧-٢٦ (الفضل بن يحيى)، ٦ /٢١٩-٢٢٩ (يحيى بن خالد) بارثولد (V.Berthold) : مادة « البرامكة » ، دائرة المعارف الإسلامية ٣ /٤٩٢-٤٩٨ .

وكان قتل جعفر بالأنبار مستهل صفر من هذه السنة عند عود الرشيد من الحج، وبعد أن قتل جعفر ‹أ› أرسل إلى [يحيى][١] فأحاط به وبولده، وأخذ ما وجده من أموالهم، وأرسل إلى سائر البلاد بقبض أموالهم ووكلائهم، وأرسل رأس جعفر وجيفته إلى بغداد فنصب رأسه على الجسر، ونصبت جيفته على الجسر الآخر، ولم يتعرض الرشيد لمحمد بن خالد بن برمك وولده، وأسبابُه لبراءته مما دخل فيه أخوه يحيى وولده، وكان عمر جعفر لما قتل سبعاً وثلاثين سنة، وكانت الوزارة إليهم سبع عشرة سنة، وفي ذلك يقول الرقاشي، وقيل: أبونُواس[٢]: ‹الطويل›

الآن استرحْنا واستراحتْ رِكابُنا وأمسكَ من يجدى ومن كانَ يجتدي
فقلْ للمطايا قد أمنت من السُّرى وطيٍّ الفيافي فدْفَداً بعدَ فَدْفَد
وقلْ للمنايا قد ظفرتِ بجعفرٍ ولم تظفري من بعده بمسوَّد
وقلْ للعطايا بعدَ فضلٍ تعطلي وقلْ للرزايا كلَّ يومٍ تجددي
ودونَك سيفاً برمكياً مُهنَّداً أُصيبَ بسيفٍ هاشميٍّ مُهنَّدِ

وقال يحيى بن خالد لما نكب: الدنيا دول، والمال عارية، ولنا بمن قبلنا أُسوة، وفينا لمن بعدنا عبرة.

وفي هذه السنة[٣] ،خلع الروم ملكتهم، وكانت امرأة تدعى

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٦) .

٢ : لم أقع على الأبيات التالية في ديوان أبي نواس وأما الرقاشي فلم أقف له على ديوان.

٣ : كذا، والذي في أيدينا من التواريخ (البيزنطية) أن خلع الإمبراطورة إيرين (Irene) وتولية نقفور الأول (Nicephorus 1) عرش بيزنطة على ما يلي من السياق إنما تم في سنة ٨٠٢م، وتحديداً في بعضها : في ٣١ تشرين الأول/ ٢٩ شوال ١٨٦هـ. وقد استمرت أيام نقفور في الملك من التاريخ المذكور حتى مقتله في حربه مع البلغار في ٢٦ تموز سنة ٨١١م / مستهل ذي القعدة ١٩٥هـ ، وخلفه في الملك ولده ستراركوس(Strauracus) وكان جريحا فلم تطل أيامه ومات، وملك بعده=

[إيرين](١) وملكوا نقفور، فكتب إلى الرشيد:

«من نقفور ملك الروم إلى هارون ملك العرب، أما بعد:

فإن الملكة التي كانت قبلي أقامتك مقام الرخ، وأقامت نفسها مقام البيدق، فحملت إليك من أموالها ما كنت حقيقاً بحمله إليها، لكن ذلك من حمق (١٧) النساء وضعفهن، فإذا وصل إليك كتابي هذا فاردد إليَّ ما كنت أخذته من مالها، وإلا فما لك عندي إلا السيف».

فلما قرأ الرشيد الكتاب استفزَّه الغضب، وكتب على ظهر الكتاب:

بسم الله الرحمن الرحيم

«من هارون الإمام أمير المؤمنين إلى كلب الروم نقفور، وقد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه لا ما تسمعه».

=الإمبراطور ميخائيل الأول، انظر: ابن الأثير: الكامل ٥/ ٣٦٢.

نسيم: تاريخ الدولة البيزنطية، ص١٣٥-١٣٦.

Vasiliev : History of the Byzantine Vol.I, P.281.
Ostrogorsky : History of the Byzantine State, PP. 166-167.
Franzius : History of the Byzantine, PP. 155-158.

(سوف يشار إلى المراجع البيزنطية، والصليبية لاحقاً بأسماء مؤلفيها فقط لكثرة استخدامها في تغطية الجانبين البيزنطي والصليبي في هذا الكتاب. كما سيتم اعتماد التاريخ الميلادي أساساً في عملية التغطية مع ذكر ما يوافقه من التاريخ الهجري، نظراً لأن التاريخ الميلادي مستقى من مصادر أكثر قرباً بالجانبين المذكورين من المصادر الإسلامية التي رأيناها تتعثر في تقديم تواريخ مضبوطة).

١: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢/ ١٧): رمني! والصواب ما أثبتناه.

وكانت إيرين قد استبدت بعرش بيزنطة بعد أن قامت باعتقال ولدها الإمبراطور قسطنطين السادس (Constantine vl) وسمل عينيه في ١٥ آب سنة ٧٩٧م / ١٤ جمادى الآخرة ١٨١هـ إلى أن تم خلعها على يد نقفور الأول على ما تقدم في حاشية الصفحة السابقة، انظر: نسيم: ص١٣٤-١٣٥.

Vasiliev : vol. 1,pp.23,45
Ostrogorsky: pp. 161 - 165.
Franzius: pp. 151-152.

ثم سار الرشيد من يومه فنزل على هِرَقْلَةَ ففتحها وخربها، فسأله نقفور الصلح على مئتي ألف دينار كل سنة فأجابه.

وفي هذه السنة، هاجت الفتنة بدمشق بين المضرية واليمانية، فأرسل الرشيد وأصلح بينهم.

سنة(١) تسع وثمانين ومئة*

وفيها، سار الرشيد إلى الري وأقام به أربعة أشهر ورجع إلى العراق، ودخل بغداد في آخر [ذي](٢) الحجة، وأمر بإحراق جثة جعفر وكانت مصلوبة على الجسر، ولم ينزل بغداد، ورحل من (١٨) فوره إلى الرَّقة، فقال في ذلك بعض شعرائه: ‹الخفيف›

ما أَنخْنا حتى ارتحلْنا فما نفـ ـرقُ بينَ المناخِ والارتحالِ
ساءلونا عن حالِنا إذ قَدمْنا فقَرنَّا وداعَهم بالسؤالِ

وقال الرشيد: والله إني أعلم أن ما في المشرق والمغرب مدينة أيمن ولا أيسر من بغداد، وإنها دار مملكة بني العباس، ولكني أريد المناخ على ناحية أهل الشقاق والنفاق والبغض لأئمة الهدى والحب لشجرة اللعنة بني أمية، ولولا ذلك ما فارقت بغداد.

سنة تسعين ومئة**

فيها، سار الرشيد في أربع مئة ألف فارس(٣) حتى نزل على هِرَقْلَة وحصرها

١: استثنى المؤلف من هذا العنوان سنة ١٨٨هـ/٨٠٣م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الأحد ٨ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٨٠٤م.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/١٧).

** يوافق أولها يوم الخميس ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٨٠٥م.

٣: في (أبو الفدا ٢/١٨): «في مئة ألف وخمسة وثلاثين ألفاً من المرتزقة سوى من لاديوان له من=

عشرين يوما[١] وفتحها في شوال من هذه السنة، وسبى أهلها، وبث عساكره في بلاد الروم ففتحوا ملقونية واصطنبول[٢] وخربوا ونهبوا، وبعث نقفور بالجزية عن رعيته وعن رأسه أيضاً ورأس ولديه وبطارقته.

وفيها، نقض أهل قُبرس العهد فغزاهم معتوق بن يحيى وكان عاملاً على سواحل مصر والشام فسبى أهل (١٩) قُبرس.

وفيها، أسلم الفضل بن سهل على يد المأمون وكان مجوسياً.

وفيها، توفي يحيى بن خالد بن برمك محبوساً بالرقة في المحرم وعمره سبعون سنة.

سنة إحدى [٣] واثنتين وثلاث وتسعين ومئة

في سنة اثنتين وتسعين ومئة* ،سار الرشيد من الرَّقة إلى خراسان فنزل بغداد ورحل عنها إلى النَّهروان لخمس خلون من شعبان، واستخلف على بغداد ابنه الأمين محمد ‹أً›.

وفي سنة ثلاث وتسعين ومئة** ،مات الفضل بن يحيى البرمكي في حبس الرَّقة في المحرم وعمره خمس وأربعون سنة، وكان من محاسن الدنيا، لم يُرَ في وقته مثله.

=الأتباع والمتطوعة».

١: في (أبو الفدا ٢ /١٨): «وحصرها ثلاثين يوماً».

٢: في المصدر نفسه: «ففتحوا الصفصاف وملقونية»، ولم يرد ذكر لاصطنبول.

٣: لم يرد في هذه السنة (٨٠٦م) ما يذكر في الأصل ومثله في المصدر نفسه.

* يوافق أولها يوم السبت ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٨٠٧م.

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٥ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨٠٨م.

وفاة الرشيد

وفي هذه السنة، توفي لثلاث خلون من جمادى الآخرة[١] وكان قد سير الرشيد ابنه المأمون إلى مَرْو، وحفر الرشيد قبره موضع الدار التي كان نازلاً بها[٢] . وأنزل فيه قوماً ختموا فيه القرآن وهو في محفة على شفير القبر، وكان يقول في تلك الحال: واسوأتاه من رسول الله ﷺ، ولما دنت منه الوفاة غشي عليه، ثم أفاق فرأى الفضل بن الربيع عند رأسه، فقال: يا فضل <الطويل>

أحينَ دنا ماكنتُ أخشى دُنوَّه   رمتني عيونُ الناسِ من كلِّ جانبِ
(٢٠) فأصبحتُ مرحوماً وكنتُ مُحَسَّداً   فصبراً على مكروهِ مُرٍّ العواقبِ
سأبكي على الوصلِ الذي كان بيننا   وأندبُ أيامَ السرورِ الذواهبِ

ثم مات، وصلى عليه ابنه صالح، وحضر وفاته الفضل بن الربيع، وإسماعيل ابن صبيح، ومسرور السياف[٣].

خلافة الأمين بالله

سادس بني العباس

لما توفي الرشيد بويع الأمين في عسكر الرشيد، وكتب صالح إلى أخيه الأمين بوفاة الرشيد مع رجاء الخادم، وأرسل معه خاتم الخلافة والبُرْدة والقضيب وراية رسول الله ﷺ.

(٢١) ولما وصل الخبر إلى بغداد أخذت البيعة له ببغداد، وتحول إلى قصر

---

١ : في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٤ /٩٣): «وتوفي في جمادى الأولى».

٢ : وكان الرشيد آنذاك نازلاً بمدينة طوس من خراسان وبها دفن، انظر: السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص٢٥٢.

٣ : يضيف (أبو الفدا ٢ /١٨) : «وحسين».

الخلافة، ثم قدمت عليه زُبيدة أمه من الرَّقة ومعها خزائن الرشيد، فتلقاها ابنها الأمين بالأنبار ومعه وجوه بغداد.

وفي هذه السنة، قُتل نقفور ملك الروم(١) في حرب برجان(٢)، وكان ملكه سبع سنين(٣).

سنة أربع وخمس وست وسبع وثمان وتسعين ومئة

في سنة أربع وتسعين ومئة*، اختلف أهل حمص على عاملهم إسحاق بن سليمان فانتقل عنهم إلى سَلَمِيَّة، فعزله الأمين واستعمل مكانه عبد الله بن سعيد الحرشي(٤) فقاتل أهل حِمص حتى سألوا الأمان فأمنهم.

وفي سنة خمس وتسعين ومئة**، أبطل الأمين اسم المأمون من الخطبة، وخطب لابنه موسى بن الأمين، ولقبه الناطق بالحق، وكان موسى طفلاً صغيراً، ثم جهز الأمين جيشاً لحرب المأمون بخراسان، وقدم عليهم [علي بن](٥) عيسى ابن ماهان في خمسين ألفاً، وجهز المأمون طاهر بن الحسين بن مصعب الخزاعي في أربعة آلاف فارس، فكبس جيش علي بن عيسى وقتل منهم مقتلة عظيمة، وكان

١: كذا، وقد تقدم في التحقيق ذكر مقتله في مستهل ذي القعدة سنة ١٩٥هـ، راجع: ص٣٢ حاشية:٣

٢: كذا في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢/ ١٩): «برحان»، ولم أهتد إلى تحقيقهما، والثابت في المصادر الواردة في الحاشية السابقة أن نقفور قضى في حربه مع البلغار، وكان ملكهم آنذاك الخان krum .

٣: كذا، وفي ضوء ما تقدم من التحقيق (ص٣٢ حاشية: ٣) من تملكه في ٢٩ شوال سنة ١٨٦هـ (٨٠٢م)، ومقتله في مستهل ذي القعدة سنة ١٩٥هـ (٨١١) يكون ملكه تسع سنين.

* يوافق أولها يوم الاثنين ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨٠٩م.

٤: في (أبو الفدا ٢/ ١٩): «الحرسي».

** يوافق أولها يوم الجمعة ٤ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨١٠م.

٥: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٩).

مقتل [علي بن](١) عيسى بالري من هذه السنة. وخلع طاهر [بيعة](١) الأمين، وبايع للمأمون بالخلافة وبعث رأس علي إلى المأمون وهو بخراسان.

وفي سنة ست وتسعين ومئة*، سير الأمين جيشاً صحبة أحمد بن مَزْيد، وعبد الله بن حميد بن قحطبة (٢٢) مع كل واحد عشرون ألفاً، فساروا إلى حُلْوان لحرب طاهر، فلما وصلوا إلى خانقين وقع الاختلاف بينهم، فرجعوا من خانقين من غير أن يلقوا طاهراً، وتقدم طاهر فنزل حُلْوان ولحقه هرثمة بن أعين بجيش من عند المأمون وكتاب يأمره فيه أن يسلم ما حوى من المدن والكور إلى هرثمة، وأن يتوجه طاهر إلى الأهواز ففعل ذلك، وأقام هرثمة بحُلوان، ولما تحقق المأمون من قتل ابن ماهان وانهزام عسكر الأمين أمر أن يخطب له بإمرة المؤمنين، وأن يخاطب بأمير المؤمنين، وعقد للفضل بن سهل على المشرق من جبل هَمذَان إلى التبت طولاً ومن بحر فارس إلى بحر الدَّيْلم وجرجان(٢) عرضاً، ولقَّبه ذا الرئاستين، رئاسة الحرب والقلم، وولى الحسن بن سهل ديوان الخراج وذلك كله في هذه السنة. ثم استولى طاهر على الأهواز، ثم على واسط، ثم على المدائن، ثم نزل صَرْصَر.

ودخلت سنة سبع وتسعين ومئة**، ففيها حاصر طاهر وهرثمة بالعساكر الذين معهما بغداد، وحصروا الأمين، ووقع في بغداد النهب والحريق، ومنع طاهر دخول الميرة إلى بغداد، فغلت بها الأسعار، ودام الحصار إلى أن انقضت هذه السنة.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٩).

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٣ أيلول (سبتمبر) سنة ٨١١م.

٢: ويعرف أيضاً ببحر الخزر (ياقوت: معجم البلدان ١/ ٣٤٢) أما حالياً فيعرف ببحر قزوين.

** يوافق أولها يوم الأحد ١٢ أيلول (سبتمبر) سنة ٨١٢م.

وفيها، توفي إبراهيم بن الأغلب عامل أفريقية، وقد تقدم ذكر ولايته في سنة أربع وثمانين ومئة، ولما توفي تولى على أفريقية بعده ولده أبو العباس عبد الله.

استيلاء طاهر على بغداد في سنة ثمان وتسعين ومئة*

(٢٣) هجم طاهر على بغداد بعد قتال شديد، ونادى مناديه: من لزم بيته فهو آمن، وأخذ الأمين أمه وأولاده إلى عنده بمدينة المنصور، وتحصن [بها](١) وتفرق عنه عامة جنده، وحصره طاهر هناك، وأخذ عليه الأبواب، ولما أشرف على أخذه طلب الأمين الأمان من هرثمة، وأن يطلع إليه فروجع في الطلوع إلى طاهر فأبى ذلك، فلما كانت ليلة الأحد لخمس بقين من المحرم خرج الأمين بعد العشاء الآخرة وعليه ثياب بيض وطيلسان أسود، فأرسل إليه هرثمة يقول: إني غير مستعد لحفظك، وأخشى أن أغلب عنك فأقم إلى الليلة القابلة فأبى الأمين إلا الخروج تلك الليلة، ثم دعا الأمين بابنيه وضمهما إليه وبكى وقبلهما ثم جاء راكباً إلى الشط فوجد حَرَّاقة هرثمة فصعد إليها فاحتضنه هرثمة وضمه إليه، وقبَّل [يديه](١) ورجليه، ثم شد أصحاب طاهر على حراقة هرثمة حتى أغرقوها فأخرج الملاح هرثمة من الماء، وأما الأمين فلما سقط في الماء شق ثيابه، ثم أخذ أصحاب طاهر الأمين وهو عريان بسراويل وعمامة فأمر به طاهر فحبس في بيت، فلما انتصف الليل أرسل إليه طاهر قوماً من العجم فقتلوه وأخذوا رأسه ومضوا به إلى طاهر فنصبه على برج من أبرجة بغداد وأهل بغداد ينظرون، وأرسل طاهر رأس الأمين إلى المأمون، وكتب بالفتح، وأرسل البردة والقضيب، ودخل طاهر المدينة يوم الجمعة، وصلى بالناس، وخطب للمأمون.

وكان قتل الأمين لست بقين من المحرم سنة ثمان وتسعين ومئة، وكانت مدة

---

* يوافق أولها يوم الخميس ١ أيلول (سبتمبر) سنة ٨١٣م.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٠).

خلافته (٢٤) أربع سنين وثمانية أشهر وكِسَراً، وعمره ثمانياً وعشرين سنة، وكان سبطاً، أنزع، صغير العينين، أقنى، جميلاً، طويلاً، وكان منهمكاً في اللذات وشرب الخمر حتى أرسل إلى جميع البلاد في طلب المُلْهِين وضمهم إليه، واحتجب عن أهل بيته، وقسم الأموال في خواصه وفي الخصيان والنساء، وعمل خمس حَراقات في دجلة على صورة الأسد، والعُقاب، وعلى صورة الحية، والفرس، وابن آدم[١]، وأنفق في عملهم مالاً عظيماً، وفي ذلك يقول أبو نواس في شعره[٢]: ‹الخفيف›

سَخَّرَ اللهُ للأمين مطايا ... لم تُسَخَّرْ لصاحبِ المحراب
فإذا ما ركابُه سِرْنَ براً ... سار في البحرِ راكباً ليثَ غاب
عجبَ الناسُ إذ رأوكَ عليه ... كيف أن لو رأوك فوق العُقاب
ذات سورٍ ومنبرٍ وجناحيْـ ... ـن تشقُّ العُبابَ فوقَ العُباب
بارك الله للأمين وأبقا ... هُ وأبقى له رداءَ الشباب[٣]

ولما قتل الأمين استوثق الأمر في المشرق والمغرب للمأمون، فولى الحسن بن سهل على كور العراق وفارس والحجاز واليمن.

سنة تسع وتسعين ومئة وسنة مئتين

في سنة تسع وتسعين ومئة*، ظهر ابن طباطبا العلوي وهو محمد بن إبراهيم ابن إسماعيل بن إبراهيم بن الحسين [بن الحسن][٤] بن علي بن أبي طالب

١: لم ترد هذه الصورة في (أبو الفدا ٢ / ٢١)، وإنما ورد عوضا عنها صورة الفيل.

٢: لم أقع على هذه الأبيات في ديوانه.

٣: لم يرد هذا البيت في (أبو الفدا ٢ / ٢١).

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٢ آب (أغسطس) سنة ٨١٤م.

٤: ساقطة من الأصل والإضافة من المصدر نفسه.

بالكوفة يدعو إلى الرضا من آل محمد ﷺ، وكان القيم بأمره أبو السرايا السري ابن منصور، وبايعه أهل الكوفة واستوثقوا له، فأرسل إليه الحسنُ بنُ سَهلٍ زُهيرَ ابنَ المسيبِ الضَّبِّي[١] في عشرة آلاف مقاتل فهزمهم ابن طباطبا واستباحهم (٢٥)، وكانت الوقعة في جمادى الآخرة من هذه السنة، فلما كان مستهل رجب مات [محمد بن][٢] إبراهيم بن طباطبا فجأة سمَّه أبو السرايا ليستبد بالأمر لأنه علم أنه لا حكم له مع ابن طباطبا، وأقام أبو السرايا غلاماً يقال له ابن زيد من ولد علي بن أبي طالب صورةً مكان ابن طباطبا، ثم استولى أبو السرايا على البصرة وواسط، وجرى بينه وبين عساكر المأمون عدة وقائع.

وفي هذه السنة، توفي والد طاهر الحسينُ بن مصعب بخراسان، وأرسل المأمون يعزي طاهراً فيه.

وفيها، [توفي][٢] عبد الله بن نُمير الهَمْداني الكوفي وكنيته أبو هاشم وهو والد محمد بن عبد الله بن نُمير شيخ البخاري[٣]، وفي سنة مئتين* هرب أبوالسرايا في المحرم من الكوفة في ثماني مئة فارس بعد أن حاصره هرثمة، ودخل هرثمة الكوفة وأمن أهلها، وسار أبو السرايا إلى جلولاء فتفرق عنه أصحابه فظفر

---

١ : في (أبو الفدا ٢ / ٢١) : «فارسل إليه الحسن بن سهل بن زهير بن المسيب الضبي»، وهو خطأ.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٣ : **قلت** : كأنما أفلتت هذه الترجمة سهواً من قلم المؤلف، إذ لم يسبق له أن أبقى على ترجمة من هذا القبيل (راجع مقدمة التحقيق، ص ٦)، وقد تقدم معنا من هم أعلى شهرة من ابن نُمير هذا (الإمام مالك على سبيل المثال) فلم تنج تراجمهم من الشطب، كما أن ترجمة البخاري نفسه قد تعرضت للشطب، فكيف بوالد شيخه أو حتى شيخه، وعليه سوف نقوم بدافع من هذا التوجه عند المؤلف بحذف التراجم القابلة التي سها عن شطبها، وهي تراجم محدودة لا يتجاوز عددها أصابع اليد الواحدة.

* يوافق أولها يوم السبت ١١ آب (أغسطس) سنة ٨١٥م.

به حماد الكندغوش فأمسكه ومن معه فأتى به الحسن بن سهل وهو بالنَّهروان فقتله وبعث برأسه إلى المأمون، وكان بين خروجه وقتله عشرة أشهر.

وفيها، ظهر إبراهيم بن موسى [بن عيسى](١) بن جعفر بن محمد العلوي وسار [إلى](١) اليمن وفيها إسحاق بن موسى بن عيسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس عاملاً للمأمون فهرب من إبراهيم واستولى إبراهيم على اليمن وكان يسمى الجزار لكثرة من قتل وسبى. وفيها، سار هرثمة من الكوفة بعد فراغه من أبي السرايا إلى جهة المأمون، ووردت عليه كتب المأمون بالمسير إلى الشام والحجاز فحملته الدالة وكثرة المناصحة على القدوم (٢٦) على المأمون ومخالفة مرسومه، وكان بينه وبين الحسن بن سهل عداوة، فدس الحسن أصحاب المأمون بالحط على هرثمة، وكان يظن هرثمة أن قوله هو المقبول على الحسن بن سهل، وقدم على المأمون بمرو في ذي القعدة من هذه السنة، فلما حضر بين يدي المأمون ضربه وحبسه ثم دس إليه من قتله.

وفيها، أمر المأمون أن تُحصى [بنو](٢) العباس فبلغوا ثلاثة وثلاثين ألفاً ما بين ذكرٍ وأنثى.

وفيها(٣)، قتل الروم ملكهم اليون(٤) وملكوا ميخائيل.

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٢).

٢ : في الأصل : بني.

٣ : كذا، والذي في أيدينا من التواريخ (البيزنطية) أن قتل الإمبراطور البيزنطي ليو الخامس (Leo V) وتملك ميخائيل الثاني (Michael 11) عرش بيزنطة تم في يوم عيد الميلاد سنة ٨٢٠م أي ما يوافق ١٧ رجب سنة ٢٠٤هـ، انظر: نسيم : ص ١٣٦-١٣٧.

Vasiliev : vol . 1, P.302 .
Ostrogorsky : PP. 178-180.
Franzius : PP. 158-161.

هذا، وقد استمر ميخائيل الثاني في ملك بيزنطة حتى وفاته في سنة ٨٢٩م/٢١٣هـ وخلفه على عرشها ابنه الإمبراطور تيوفيل، انظر: نسيم : ص١٤١. =

سنة إحدى ومئتين*

فيها، اشتد أذى فُسَّاق بغداد وشُطَّارها على الناس حتى قطعوا الطريق، وأخذوا النساء علانيةً، ونهبوا القرى مكابرةً، وبقي الناس معهم في بلاء عظيم، فتجمع بعض أهل المحال ببغداد مع رجل يقال له خالد بن الدربوس، فشدوا على الفُساق فمنعوهم وطردوهم، وقام بعده شخص يقال له سهل بن سلامة الأنصاري وردع الفُسَّاق واجتمع إليه جمع عظيم من أهل بغداد، وعلق مصحفاً في عنقه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر فقبل الناس منه، وكان قيام سهل المذكور لأربع خلون من رمضان، وقيام الدربوس قبله بثلاثة أيام.

وفيها، جعل المأمون علي الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب ولي عهد المسلمين والخليفة من بعده، ولقبه الرضا من آل محمد، وأمر جنده بطرح (٢٧) السواد، ولبس الخضرة، وكتب به إلى الآفاق وذلك لليلتين خلتا من رمضان من هذه السنة، وصعب ذلك على بني العباس، وكان أشدهم في ذلك منصور وإبراهيم ابنا المهدي، وامتنع أهل بغداد عن البيعة، وكان المتحدث في أخذ البيعة ببغداد لعلي الرضا عيسى بن محمد بن أبي خالد.

وفيها، في ذي الحجة، خاض الناس ببغداد في أخذ البيعة لإبراهيم بن المهدي بالخلافة وخلع المأمون لأنهم نقموا على المأمون توليته الحسن بن سهل وجعله الخلافة في آل علي بن أبي طالب، فأظهر العباسيون الخلاف لخمس بقين من ذي الحجة، ووضعوا يوم الجمعة رجلاً يقول: إنَّا نريد أن ندعو للمأمون وبعده

= Ostrogorsky:pp.180-183.
Fraanzius : pp.162-163.

٤ : في (أبو الفدا ٢ / ٢٢) : «الليون».

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٣٠ تموز (يوليو) سنة ٨١٦م.

لإبراهيم بن المهدي، ووضعوا آخر يجيبه يقول: إنَّا لا نرضى إلا بمبايعة إبراهيم بن المهدي وبعده لإسحاق بن موسى الهادي و[تخلعون](١) المأمون، ففعلوا ذلك وتفرق الناس من الجامع ولم يصلوا جمعة.

وفيها، توفي عبد الله بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفريقية، وتولى بعده [أخوه](٢) زيادة الله بن إبراهيم.

وفيها، افتتح عبد الله بن خُرداذَبَّة والي طَبَرِستان [جبال طَبَرستان](٢) وأنزل شهريار بن شروين(٣) عنها وأسر أبا ليلى ملك الديلم.

سنة اثنتين ومئتين*

بيعة إبراهيم بن المهدي

بايعه أهل بغداد بالخلافة في المحرم من هذه السنة، ولقب المبارك بعد أن خلع المأمون، وكان المتولي لبيعته المطلب بن عبد الله بن مالك، واستولى إبراهيم على الكوفة، وعسكر بالمدائن، واستعمل على الجانب الغربي من بغداد العباس بن موسى الهادي (٢٨) ولما تولى العباس ظفر بسهل بن سلامة الذي ظهر لقمع الفساق فتفرق عنه أصحابه، وأمسكه وبعث به إلى إبراهيم بن المهدي إلى المدائن فضربه وحبسه.

مسير المأمون إلى العراق، وقتله ذي الرئاستين

وفي هذه السنة، سار المأمون من مرو إلى العراق، واستخلف على خراسان

١ : في الأصل : تخلعوا.

٢ : ساقطة من الأصل والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣).

٣ : في المصدر نفسه: «شهريار بن شهريار بن شروين».

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢٠ تموز (يوليو) سنة ٨١٧م.

غسان بن عَبَّاد، وكان سبب مسيره ما وقع في العراق من الفتن لبيعة إبراهيم، ولما وصل المأمون سَرْخَس[١] وثب أربعة أنفس بالفضل بن سهل فقتلوه في الحمام لليلتين خلتا من شعبان من هذه السنة، وكان عمره ستين سنة، وجعل المأمون لمن أمسكهم عشرة آلاف دينار، فأمسكهم العباس بن الهيثم الدِّينَوَري وأحضرهم إلى المأمون، فقالوا: أنت أمرتنا بقتله فضرب أعناقهم، ورحل المأمون طالباً العراق، وبلغ إبراهيم بن المهدي والمطلب بن عبد الله قدوم المأمون، فتمارض المطلب وراح إلى بغداد، وسعى في الباطن في أخذ البيعة للمأمون، وخلع إبراهيم، وبلغ ذلك إبراهيم فرحل إلى بغداد، وأرسل يطلب المطلب فامتنع عليه، فأمر بنهبه ولم يظفروا به وذلك في صفر من هذه السنة.

وفيها، عقد المأمون العقد على بُوران بنت الحسن بن سهل وزوج المأمون ابنته من علي بن موسى الرضا.

سنة ثلاث ومئتين*

(٢٩) فيها، في صفر مات علي بن موسى الرضا بأن أكل عنباً كثيراً فمات فجأة بطوس، وصلى عليه المأمون ودفنه عند قبر أبيه الرشيد، وكان مولد علي بالمدينة سنة ثمان وأربعين ومئة.

ولما مات كتب المأمون إلى أهل بغداد يعلمهم بموته، وقال: إنما نقمتم علي بسببه وقد مات.

وكان يقال لعلي المذكور علي الرضا وهو ثامن الأئمة الاثني عشر وهو علي

١ : سَرْخَس: مدينة قديمة بنواحي خراسان بين نيسابور ومَرو، انظر: ياقوت، معجم البلدان ٣ / ٢٠٨ - ٢٠٩ ، القلقشندي: صبح الأعشى ٤ / ٤٩٣ .

* يوافق أولها يوم الجمعة ٩ تموز (يوليو) سنة ٨١٨م.

الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن علي زين العابدين ابن الحسين بن علي [1] رضي الله عنهم أجمعين.

وفيها، خلع أهل بغداد إبراهيم بن المهدي، ودعوا للمأمون بالخلافة، وتخلى عن إبراهيم أصحابه، ففارق إبراهيم مكانه واختفى ليلة الأربعاء لثلاث عشرة مضت من ذي الحجة، وأحدق أحد قواد المأمون بدار إبراهيم فلم يجده، ولم يزل إبراهيم مختفياً حتى قدم المأمون بغداد، وكانت ولاية إبراهيم سنة وأحد عشر شهراً.

وفيها، في آخر ذي الحجة، وصل المأمون إلى هَمَذان وكانت بخراسان وما وراء النهر زلازل عظيمة دامت مقدار سبعين يوماً، فخربت البلاد، وهلك خلق كثير، وكان معظمها ببَلْخ والجوزجان والفارياب والطالقان.

وفيها، غلبت السوداء على الحسن بن سهل وتغير عقله حتى شُدَّ في الحديد وحُبس، وكتب قواد العسكر الذين كانوا مع الحسن بذلك إلى المأمون.

١: في (أبو الفدا ٢ / ٢٤) ورد بعد محمد الباقر: «بن زين العابدين بن علي بن الحسين...» وهو خطأ حيث إن زين العابدين هو علي بن الحسين (ت ٩٤هـ/٧١٢م) وهو رابع الأئمة الاثني عشر، وليس للحسين السبط عقب إلاّ منه، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣ / ٢٦٦ - ٢٦٩، الزركلي: الأعلام ٤ / ٢٧٧.

ذكر ابتداء دولة بني زياد ملوك اليمن

وكان ابتداؤها في هذه السنة[١]، من «تاريخ اليمن» لعُمارة اليمني، قال:

(٣٠) كان شخص من بني زياد بن أبيه يقال له محمد بن إبراهيم بن عبيد الله بن زياد مع جماعة من بني أمية قد سلمهم المأمون للفضل بن سهل ذي الرئاستين، وبلغ المأمون اختلال اليمن فأثنى الفضل على محمد المذكور، فأرسله المأمون أميراً فحج وسار إلى اليمن، وفتح تِهامة بعد حروب جرت بينه وبين العرب، واستقرت قدمه باليمن وبنى مدينة زَبِيد واختطها في هذه السنة[٢]، وأرسل ابن زياد مولاه جعفر ‹أً› بهدايا جليلة إلى المأمون فقدمها جعفر للمأمون في سنة خمس ومئتين، وعاد جعفر إلى اليمن في سنة ست ومئتين ومعه من جهة المأمون [ألفا][٣] فارس، فعظم أمر ابن زياد وملك إقليم اليمن بأسره، وتقلد جعفر الجبال وبنى بها مدينة يقال لها المُذَيْخِرَة والبلاد التي كانت لجعفر تسمى اليوم مِخْلاف جعفر، والمخلاف عبارة عن قطر واسع، وكان هذا جعفر من الكفاة الدهاة، وبه تمت دولة بني زياد حتى قيل: ابن زياد [بجعفره][٤]، وبقي محمد بن زياد كذلك حتى توفي.

ثم ملك بعده ابنه إبراهيم بن محمد، ثم بعده ابنه زياد بن إبراهيم، ثم ملك

١: يعني سنة ٢٠٣هـ.

٢: في تاريخ اليمن (ص٥١): «واختط زبيد في شعبان سنة أربع ومائتين»، وهو الصحيح، فقد خرجت سنة ٢٠٣هـ كما يستدل من السياق قبل أن تستقر قدم ابن زياد في اليمن.

قلت: وفي الحاشية رقم (٣) من الصفحة المذكورة للمحقق (الأكوع) ما يفيد أن مدينة زبيد كانت معروفة قبل الإسلام وبعده بوادي زبيد، وإنما اشتهرت بابن زياد لاتخاذها حاضرة ملكه ومقر عزّه وتمصيرها وليس هو المختط لها، وهو الراجح عندي.

٣: في الأصل: ألفي.

٤: في الأصل: بجعفر، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٥)، ومثله في تاريخ اليمن (ص٥٣).

بعـده أخـوه أبو الجـيش إسـحـاق بن إبراهيـم، وطالت مـدته وأَسنّ، وتوفـي سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة[١]، ولما مات خلف طفلاً يقال له زياد وتولت كفالته أخته هند بنت إسحاق، وتولى معها عبد لأبي الجيش اسمه [رشيد][٢]، وبقي [رشيد][٢] على ولايته حتى مات، فتولى عبده حسين بن سلامة، ونشأ حسين حازماً عفيفاً إلى الغاية، وصار وزيراً لهند ولأخيها حتى ماتا، ثم انتقل ملك (٣١) اليمن إلى طفل من آل زياد[٣]، وقام بأمره عمته وعبد لحسين بن سلامة اسمه مرجان، وكان لمرجان عبدان قد تغلبا على أموره اسم أحدهما [نفيس][٤] والآخر نجاح، وهو جد ملوك زبيد على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[٥]، فوقع التنافس بين نفيس ونجاح على الوزارة، وكان نفيس عسوفاً ونجاح رؤوفاً، وكان سيدهما مرجان يميل مع نفيس على نجاح، وكانت عمة الطفل تميل إلى نجاح، فشكا نفيس ذلك إلى مرجان فقبض مرجان على الملك الطفل إبراهيم وعلى عمته وسلمهما إلى نفيس، فبنى نفيس على إبراهيم وعمته جداراً وختمه عليهما [حتى ماتا][٦]، وكان إبراهيم المذكور آخر ملوك اليمن من آل زياد.

وكان قبض مرجان على إبراهيم وعمته سنة سبع وأربع مئة فيكون مدة ملك

---

١ : في تاريخ اليمن (ص٦٥) : سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة»، وفي سنة وفاة أبي الجيش اختلاف في المصادر اليمنية، قارن بالمصادر الواردة في الحاشية رقم (٣) من الصفحة المذكورة.

٢ : في الأصل : رشد، والتصحيح من المصدر نفسه ، الصفحة نفسها.

٣ : في المصدر نفسه (ص٧٥) : لا أعرف اسمه وأظنه عبد الله أو إبراهيم ، وسيرد عما قليل على لسان عمارة باسم : إبراهيم.

٤ : في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ٢٥) : قيس، والتصحيح من المصدر نفسه، ولن يشار إليه ثانية تحاشياً للتكرار.

٥ : انظر ما يلي، ص٢١٧ .

٦ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٥).

بني زياد اليمن مئتي سنة وأربع سنين، لأنهم تولوا من قبل المأمون سنة ثلاث ومئتين، وزال ملكهم سنة سبع وأربع مئة[١]، وانتقل ملكهم إلى عبيد عبيدهم لأن الملك صار إلى نجاح على ما سنذكره، ولما قتل نفيس إبراهيم وعمته تملك، فعظم ذلك على نجاح، واستنصر نجاح الأسود والأحمر وقصد نفيساً في زبيد وجرى بينهما حروب عدة آخرها أن نفيساً قُتل على باب زبيد، وفتح نجاح زبيد ‹أً› في ذي القعدة سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، وقال نجاح لسيده مرجان: ما فعلت بمواليك ومواليناء فقال: هم في ذلك الجدار، فأخرج إبراهيم وعمته ميتين وصلى عليهما ودفنهما وبنى عليهما مسجداً، وجعل نجاح سيده مرجان موضعهما، ووضع معه جثة نفيس وبنى عليهما الجدار .

(٣٢) وتملك نجاح، وركب بالمظلّة[٢]، وضرب السكة باسمه، واستقل بملك اليمن[٣] على ما سنذكره إن شاء الله في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة[٤].

---

١ : في تاريخ اليمن (ص٧٦): «فتكون دولة بني زياد مئتي سنة وثلاث سنين، لأنهم اختطوا زبيد سنة أربع ومئتين. وزالت عنهم سنة سبع وأربعمائة».

٢ : المظَلة: قبة من حديد أصفر مزركش بالذهب على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب تحمل على رأس الملك في العيدين وفي المواكب، انظر: القلقشندي: صبح الأعشى ٤/٧-٨.

٣ : تاريخ اليمن ص ٥١-٥٧ . مع الاختصار الشديد .

٤ : انظر ما يلي، ص ٢١٧ .

سنة أربع ومئتين*

في هذه السنة، قدم المأمون بغداد وانقطعت الفتن بقدومه، وكان لباس المأمون ولباس أصحابه لما دخل بغداد الخضرة، وكانوا يحرقون كل ملبوس يرونه من السواد، ودام ذلك ثمانية أيام، ثم تكلم بنو العباس وقواد خراسان في ذلك فترك الخضرة وأعاد لبس السواد.

(٣٣-٣٤) ....

(٣٥) سنة خمس ومئتين**

فيها، استعمل المأمون طاهر بن الحسين على الجانب الشرقي من مدينة السلام إلى أقصى عمل المشرق.

سنة ست ومئتين ***

فيها، مات الحكم بن هشام صاحب الأندلس لأربع بقين من ذي الحجة، وكانت ولايته في صفر سنة ثمانين ومئة، ولما توفي (٣٦) كان عمره اثنتين وخمسين سنة، وخلف من الولد تسعة عشر ذكراً، ولما مات قام بالمُلْك بعده ابنه عبد الرحمن.

سنة سبع ومئتين****

فيها، توفي طاهر بن الحسين في جمادى الأولى من حُمَّى، وكان في آخر جمعة صلاها ترك الدعاء للمأمون، وقصد أن يخلعه فمات، وكان أعور، ويُلقب

---

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٨ حزيران (يونيه) سنة ٨١٩م.

** يوافق أولها يوم الأحد ١٧ حزيران(يونيه) سنة ٨٢٠م.

*** يوافق أولها يوم الخميس ٦ حزيران(يونيه) سنة٨٢١م.

**** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٧ أيار(مايو) سنة٨٢٢م.

ذا اليمينين[١] وفيه يقول بعضهم: <الرجز>

ياذا اليمينين[١] وعينٍ واحدةْ   نقصانُ عينٍ ويمينٌ زائدةْ

(٣٧) سنة ثمان وتسع وعشر ومئتين

في سنة ثمان ومئتين* ، توفي الفضل بن الربيع.

وفي سنة تسع** ، هلك ميخائيل ملك الروم، وكان ملكه تسع سنين، وملك بعده ابنه توفيل[٢].

وفي سنة عشر ومئتين*** ، ظفر المأمون بإبراهيم بن محمد بن عبد الوهاب ابن إبراهيم الإمام، وكان يعرف بابن عائشة ومعه جماعة من الأعيان الذين كانوا قد سعوا في بيعة إبراهيم بن المهدي فحبسهم، وصلب ابن عائشة، وهو أول عباسي صلب، ثم أُنزل وكُفن وصُلي عليه ودُفن.

ثم ظفر المأمون بإبراهيم بن المهدي في هذه السنة، أمسكه حارس أسود وهو متنقب مع نساء وأحضر بين يدي المأمون على حالته تلك فأطلقه بشفاعة بوران.

وفيها، دخل المأمون ببُوران بنت الحسن بن سهل (٣٨) وكان الحسن مقيماً

---

١ : في (أبو الفدا٢ /٢٨): «اليمنين»، وهو تحريف.

* يوافق أولها يوم السبت ١٦ أيار (مايو) سنة٨٢٣م.

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٤ أيار (مايو) سنة٨٢٤م.

٢ : كذا، وقد تقدم معنا (ص ٤٢ حاشية:٣) أن هلاك الإمبراطور ميخائيل الثاني إنما كان في سنة ٢١٣هـ/٨٢٩م، وقد ولي الإمبراطور تيوفيل (Theophilus) ، عرش بيزنطة بعد وفاة والده في التاريخ المذكور حتى مقتله في ٢٠ كانون الثاني سنة ٨٤٢م / ٣ ربيع الآخر ٢٢٧هـ وخلفه في الملك ابنه ميخائيل الثالث، فيما حكمت والدته ثيودورا كوصية عليه، انظر: نسيم : ص١٤١-١٤٢.
Ostrogorsky: PP. 183-186.
Franzius: PP. 163-167.

*** يوافق أولها يوم الاثنين ٢٤ نيسان (إبريل) سنة ٨٢٥م.

في فم الصلح، فسار المأمون إليه ودخل بها ونثرت عليه جدة بُوران ألف درة، وأوقدت شمعة عنبر فيها أربعون رطلاً، وكتب الحسن أسماء ضياعه في رقاع ونثرها على القواد فمن وقع برقعة أخذ الضيعة المسماة!.

وفيها، ماتت عليَّة بنت المهدي(١)، ومولدها سنة ستين ومئة، وكان زوجها موسى بن عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس.

سنة إحدى واثنتين وثلاث وأربع عشرة ومئتين

في سنة إحدى عشرة ومئتين*، أمر المأمون منادياً يقول: برئت الذمة ممن ذكر معاوية بخير أو فَضَّله على أحد من الصحابة.

(٣٩) وفي سنة اثنتي عشرة ومئتين**، أظهر المأمون القول بخلق القرآن وتفضيل علي بن أبي طالب على جميع الصحابة، وأنه أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ.

وفي سنة ثلاث عشرة ومئتين***، ولى المأمون ابنه العباس الجزيرة والثغور[والعواصم] (٢)، وولى [أخاه أبا](٣) إسحاق [المعتصم](٢) الشام ومصر، وولى غسان بن عَبَّاد[على](٢) السِّند.

وفي سنة أربع عشرة ومئتين****، استعمل المأمون عبد الله بن طاهر على

١ : يقصد العباسة أخت الرشيد المقدم ذكرها في نكبة البرامكة، ص:٣١ ، وقارن بالزركلي (الأعلام ٥/ ٣٥).

* يوافق أولها يوم الجمعة١٣ نيسان(ابريل) سنة٨٢٦م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢ نيسان(ابريل) سنة٨٢٧م.

*** يوافق أولها يوم الأحد ٢٢ آذار (مارس) سنة٨٢٨م.

٢ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٩).

٣ : في الأصل : أخوه أبو

**** يوافق أولها يوم الخميس ١١ آذار(مارس) سنة٨٢٩م.

خراسان.

وفيها، صلح حال أبي دلف مع المأمون وكان من أصحاب الأمين، وقدم على المأمون خائفاً فأكرمه.

‹ وفاة إدريس بن إدريس›

وفيها، توفي إدريس بن إدريس بن عبد الله بن حسن بن حسن بن علي بن أبي طالب بالمغرب، وقام بعده ابنه محمد بفاس والبربر، وولى أخاه القاسم طنجة وما يليها، وأخاه عمر صُنهاجة وغمارة، وأخاه داود هَوَّارة باسليب، وولى أخاه (٤٠) يحيى مدينة داني، واستعمل باقي إخوته على ملك البربر، وسنذكر أخبار الأدارسة في سنة [سبع وثلاث مئة][١].

سنة خمس وست وسبع وثماني عشرة ومئتين

‹غزوات المأمون في بلاد الروم›

في سنة خمس عشرة ومئتين*، سار المأمون لغزو الروم، ووصل إلى أنطاكية والمَصِّيصَة[٢] وطرسوس، ودخل منها إلى بلاد الروم في جمادى الأولى ففتح حصوناً وعاد إلى دمشق.

وفي سنة ست عشرة ومئتين** ، سار المأمون إلى بلاد الروم فقتل وسبى وفتح

---

١ : في الأصل : سبع عشرة وثلاث مئة. والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٣٠) ، وانظر ما يلي ، ص:١٠٨.

٢ : المَصِّيصة : من مناطق الثغور، وتقع على نهر جيحان أو جاهان ، انظر : لسترنج : بلدان الخلافة، ص١٦٢-١٦٣.

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢٨ شباط (فبراير) سنة ٨٣٠م.

** يوافق أولها يوم السبت ١٨ شباط (فبراير) سنة ٨٣١م.

عدة حصون وعاد إلى دمشق وسار من دمشق إلى مصر[١].

وفيها، ماتت أم جعفر زُبَيدة[٢] ببغداد.

وفي سنة سبع عشرة ومئتين*، عاد المأمون من مصر إلى الشام ودخل بلد الروم، وأناخ على لؤلؤة مئة يوم (٤١) ثم رحل عائداً، وبعث توفيل ملك الروم يطلب المهادنة فما أجيب.

١: في السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٤): « ودخلها – أي مصر – فهو أول من دخلها من الخلفاء العباسيين».

٢: يقصد زوجة الرشيد، واسمها أمة العزيز، وزُبيدة لقب لها، وهي ابنة جعفر بن المنصور، وقد أولدها الرشيد محمداً الأمين، انظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤/ ٩٣.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٧ شباط (فبراير) سنة ٨٣٢م.

〈محنة خلق القرآن〉

وفي سنة ثماني عشرة ومئتين* كتب المأمون إلى عامله ببغداد إسحاق بن إبراهيم أن يمتحن القضاة وجميع أهل العلم بالقرآن، فمن أقر أنه مخلوق مُحْدَث خُلِّي سبيله، ومن أبى يعلمه به ليرى فيه رأيه، فجمع أهل العلم الذين ببغداد، منهم: قاضي القضاة بِشْر بن الوليد الكِندي، ومقاتل(١)، وأحمد بن حنبل، وقتيبة(٢)، وعلي بن الجَعْد وغيرهم، وكتب أسماءهم وقرأ عليهم كتاب المأمون، وقال لبشر: ما تقول في القرآن؟.

قال بشر: [القرآن](٣) كلام الله.

قال: [لم أسألك عن هذا](٣) أمخلوق هو؟

قال: الله خالق كل شيء.

[قال: والقرآن شيء.

قال: نعم](٣).

قال: 〈أ〉 مخلوق هو؟

قال: ليس بخالق.

قال: ليس عن هذا أسألك، [أمخلوق هو؟](٣).

قال: لا أحسن غيره.

قال إسحاق للكاتب: اكتب ما قال، ثم سأل غيره وغيره ويجيبون قريباً مما

---

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢٧ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٣٣م.

١: في السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٢٦٥): «علي بن أبي مقاتل».

٢: في المصدر نفسه: «قتيبة بن سعيد».

٣: إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٣١) وبها ينتظم السياق.

أجاب به بشر، فقال لأحمد بن حنبل: ما تقول في القرآن؟

قال: كلام الله.

[قال: أمخلوق هو؟.

قال: كلام الله][1] لا أزيد غيرها.

[ثم قال له: ما معنى قوله: سميع بصير؟.

قال أحمد: هو كما وصف نفسه.

قال: فما معناه؟.

قال: لا أدري هو كما وصف نفسه][1].

ثم سأل قتيبة [وعبيد الله بن محمد][1] وعبد المنعم بن إدريس بن بنت وهب بن منبه [وجماعة معهم][1] فأجابوا: إن القرآن مجعول لقوله تعالى: ﴿إِنَّا جعلناهُ قرآناً عَربياً﴾[2] - والقرآن محدث لقوله [تعالى][1]: ﴿ما يأتيهم من ذكرٍ من رَبِّهم مُحْدَثٍ﴾[3].

قال إسحاق: فالمجعول مخلوق.

قالوا: نعم.

قال: فالقرآن مخلوق.

قالوا: لا نقول مخلوق، بل مجعول[4].

١: إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٣١) وبها ينتظم السياق.

٢: سورة الزخرف - الآية: ٣.

٣: سورة الأنبياء - الآية: ٢.

٤: انظر: بخصوص الفرق بين مسألتي الخلق والجعل: الكناني: الحيدة، ص٤٩-٦٢.

فكتب مقالتهم ومقالة غيرهم رجلاً رجلاً، ووجهت إلى المأمون، فورد جواب المأمون إلى إسحاق أن يحضر قاضي القضاة بشر بن الوليد وإبراهيم بن المهدي، فإن قالا إن القرآن مخلوق وإلا ضربت أعناقهما، وأما غيرهم [فيحملون][١] إليه موثقين في الحديد فجمعهم إسحاق وعرض (٤٢) عليهم ذلك فقالوا كلهم بخلق القرآن إلا أربعة نفر، وهم: أحمد بن حنبل، والقواريري[٢]، وسَجَّادة، ومحمد بن نوح فأمر بهم إسحاق فشُدوا في الحديد، ثم سألهم فأجاب سجادة والقواريري إلى القول بخلق القرآن فأطلقهما، وأصر أحمد بن حنبل ومحمد بن نوح على قولهما فوجههما إلى طرسوس.

ثم ورد كتاب المأمون يقول: بلغني أن بشر بن الوليد وجماعة معه إنما أجابوا بتأويل الآية التي أنزلها [الله تعالى][٣] في عمار بن ياسر ﴿إلاَّ مَن أُكْرِه وقَلبُه مُطْمئنٌّ بالإيمان﴾[٤] وقد أخطأوا التأويل، فإن الله تعالى عنى بهذه الآية من كان مضمراً للإسلام مظهراً للشرك، فأما من كان [مظهراً للإيمان مضمراً للشرك][٥] فليس هذا له، فأشخصهم إلى طرسوس ليقيموا بها إلى أن يخرج أمير المؤمنين من بلاد الروم، فلما صاروا إلى الرَّقة بلغهم موت المأمون فرجعوا إلى بغداد.

---

١ : في الأصل: فيحملوا.

٢ : في السيوطي(تاريخ الخلفاء، ص ٢٦٥): « عبيد الله بن عمر القواريري ».

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٣١) .

٤ : سورة النحل – الآية : ١٠٦ .

٥ : في الأصل: مظهراً للشرك مضمراً للإيمان، ولعله سهو من الناسخ.

وفي هذه السنة[١] مرض المأمون لثلاث عشرة خلت من جمادى الآخرة

(٤٣) ولما مرض المأمون، أوصى إلى أخيه أبي اسحاق [المعتصم][٢] بحضرة ابنه العباس بتقوى الله وحسن سياسة الرعية في كلام حسن طويل، ثم قال للمعتصم: عليك عهد الله وميثاقه وذمة رسوله لتقومن بهذا الأمر، ولتؤثرن طاعة الله على معصيته إذ أنا نقلتها من غيرك إليك، قال: اللهم نعم، قال: هؤلاء بنو عمك ولد أمير المؤمنين علي صلوات الله عليه أحسن صحبتهم، وتجاوز عن مسيئهم، ولا تغفلنَّ صِلاتهم في كل سنة[عند محلها][٢].

وتوفي المأمون لاثنتي عشرة ليلة بقين من رجب[٣]

(٤٤) خلافة المعتصم بالله

ثامن بني العباس

بويع لأبي إسحاق محمد بن هارون الرشيد بالخلافة بعد موت المأمون، ولما بويع شغب الناس ونادوا باسم [العباس][٤] بن المأمون، فأرسل المعتصم إليه فأحضره فبايعه. ثم خرج إلى الناس فقال: قد بايعت عمي فسكتوا وانصرف المعتصم إلى بغداد ومعه العباس بن المأمون فقدمها مستهل [شهر][٥] رمضان.

١: يعني سنة ٢١٨ هـ.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٣٢).

٣: في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٤ / ٩٥): «وتوفي بالبَذَنْدُون سنة.... لثمانٍ خلون من رجب، ودفن بطرسوس».

٤: في الأصل: أبي العباس، والتصحيح من (أبو الفدا٢ / ٣٣).

٥: إضافة من المصدر نفسه.

سنة تسع وسنة عشرين وإحدى(١) واثنتين(٢) وثلاث وعشرين ومئتين

في سنة تسع عشرة ومئتين*، أحضر المعتصم أحمد بن حنبل وامتحنه في القرآن فلم يقل بخلقه (٤٥) فجلده حتى غاب عقله، وتقطّع جلده، وقُيِّد وحُبس.

وفي سنة عشرين ومئتين**، خرج المعتصم لبناء سامراء، فخرج إلى القاطول واستخلف على بغداد ابنه الواثق، وفيها، قبض المعتصم على وزيره الفضل بن مروان وكان قد استولى على الأمور بحيث لم يبق للمعتصم معه أمر، وولى المعتصم مكانه محمد بن عبد الملك الزيات.

وفيها، توفي محمد الجواد بن علي الرضا.

‹وقعة عَمُّورية›

وفي سنة ثلاث وعشرين ومئتين***، خرج ملك الروم توفيل في مئة ألف فبلغ زِبَطْرة وقتل وسبى ومثل بمن بقي في يده من المسلمين، ولما بلغ المعتصم ذلك، وأن امرأة هاشمية صاحت وهي بأيدي الروم: وامعتصماه! استعظمه ونهض من وقته وجمع العساكر لليلتين بقيتا من جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين ومئتين(٣) وبلغه أن عمورية عين النصرانية وهي أشرف عندهم من

١: استثنى المؤلف من السياق هذه السنة (٢٢١هـ/٨٣٥م) وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

٢: لم يرد في هذه السنة (٢٢٢هـ/٨٣٦م) ما يذكر في الأصل، ومثله في (أبو الفدا ٢/٣٣).

* يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٣٤م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٥ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٣٥م.

*** يوافق أولها يوم الاثنين ٣ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٨٣٧م.

٣: كذا في (أبو الفدا ٢/٣٣)، وفي ابن الأثير (الكامل ٦/٤٠): «وقيل: كان مسيره سنة اثنتين وعشرين، وقيل: سنة أربع وعشرين».

قُسطنطينية، وأنه لم يتعرض إليها أحد منذ كان الإسلام، وتجهز جهازاً لم يعهد مثله من السلاح وحياض الأدم(١) وغير ذلك، وسار حتى نزل على نهر بين طرسوس وبينه يوم(٢)، وجعل عسكره ثلاث فرق: فرقة مع الأفشين خَيْذَر بن كاووس (٤٦) ميمنة، وفرقة مع أُشناس ميسرة، وفرقة مع المعتصم في القلب، وبين كل فرقة وفرقة فرسخان، وأمرهم المعتصم بتخريب القرى وبلاد الروم ففعلوا ذلك حتى وصلوا إلى عَمُّورِيَّة، فأول من قدمها أُشناس ثم المعتصم ثم الأفشين، فأحدقوا بها، وكان نزوله عليها لست خلون من ‹شهر› رمضان من هذه السنة، ونصبت عليها المنجنيقات، وجرى بين المسلمين والروم عليها قتال شديد آخره أن المسلمين خربوا في السور مواضع بالمنجنيقات وهجموا البلد وقتلوا أهله ونهبوا الأموال والنساء، وأقبل الناس بالأموال والسبايا إلى المعتصم من كل جهة، وأمر بعَمُّورِيَّة فهُدمت وأُحرقت وكان مقامه على عَمُّورِيَّة خمسة وخمسين يوماً، ثم ارتحل راجعاً إلى الثغور.

***

فلمَّا كان في أثناء الطريق بلغه أن العباس بن المأمون بايعه جماعة من القواد وهو يريد أن يثب عليه بالخلافة، فدعا المعتصم العباس بن المأمون فأمسكه وسلمه إلى الأفشين، فلما وصل العباس إلى مَنْبِج طلب العباس الأكل فأكل ومنع الماء حتى مات، وصلى عليه بعض إخوته، وأتم المعتصم السير إلى سامراء.

وفيها، توفي ملك أفريقية زيادة الله بن إبراهيم بن الأغلب، وتولى أخوه أبوعقال الأغلب بن إبراهيم.

١: كذا في ابن الأثير (الكامل ٦ / ٤٠)، وفي (أبو الفدا ٢ / ٣٣): «خيام الأدم»!

٢: في ابن الأثير (المصدر نفسه): «نهر السن».

سنة أربع وخمس وست وسبع وعشرين ومئتين

في سنة أربع وعشرين ومئتين*، مات إبراهيم بن المهدي في رمضان وصلى عليه المعتصم.

(٤٧) وفي سنة خمس وعشرين ومئتين**، توفي أبو دُلَف العِجْلي.

وفي سنة ست وعشرين ومئتين***، غضب المعتصم على الأفشين خَيذَر بن كاووس وحبسه حتى مات في حبسه، وأُخرج فصُلب وأُحرقت جثته.

والأفشين هو الذي قاتل بابك المجوسي الذي استولي على جبال أذْرَبيجان مدة عشرين سنة، وعظم جمعه، وهزم عساكر المعتصم مرات حتى انتدب له المعتصم الأفشين فانتصر عليه الأفشين، وخرب مدينته البذ، وأسره وأحضره إلى المعتصم فقتله.

وفيها، توفي أبو عقال الأغلب صاحب أفريقية، وتولى بعده أخوه أبو العباس محمد بن إبراهيم، فكانت ولاية أخيه سنتين وتسعة أشهر.

وفي سنة سبع وعشرين ومئتين****، توفي المعتصم بن الرشيد لثماني عشرة مضت من ربيع الأول بسامراء.

(٤٨) خلافة الواثق بالله هارون
تاسع بني العباس

بويع له في اليوم الذي مات فيه أبوه، وذلك يوم الخميس لثماني عشرة

* يوافق أولها يوم السبت ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة٨٣٨م.

** يوافق أولها يوم الأربعاء١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة٨٣٩م.

*** يوافق أولها يوم الأحد ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) سنة٨٤٠م.

**** يوافق أولها يوم الجمعة ٢١ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨٤١م.

مضت من ربيع الأول من هذه السنة، وأم الواثق رومية اسمها قراطيس.

وفيها هلك توفيل ملك الروم(١)، وملك بعده امرأته [ثيودورا](٢) وابنها ميخائيل بن توفيل(٣).

ولما مات المعتصم ثارت القيسية بدمشق وأفسدوا وحصروا أميرهم بدمشق، فبعث إليه الواثق عسكراً مع رجاء بن أيوب فقاتلهم وكانوا مجتمعين بمرج راهط، فقُتل منهم ألف وخمس مئة، وانهزم الباقون، وصلح أمر دمشق.

سنة ثمان وتسع وسنة ثلاثين وإحدى(٤) واثنتين وثلاثين ومئتين

في سنة ثمان وعشرين ومئتين*، فتح المسلمون عدة أماكن من جزيرة صقلّية، وكان الأمير على صقلّية محمد بن عبد الله بن الأغلب، وكانت إمارته تسع عشرة سنة، وتوفي سنة سبع وثلاثين ومئتين في رجب.

وفيها، أعطى الواثق أُشناساً تاجاً ووشاحين.

١: تقدم ذكر ملكه في سنة ٢١٣هـ / ٨٢٩م، راجع ص:٥١ حاشية:٢ .

٢: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢/ ٣٥) : بدورة»، وفي ابن الأثير (الكامل ٦/ ٧٣): «تدورة» وكلاهما تحريف، وهي ثيودورا (Theodora) وقد حكمت بيزنطة كوصية على ابنها الصغير ميخائيل التالي ذكره حتى سنة ٨٥٦م/ ٢٤٢هـ انظر : نسيم : ص١٤١-١٤٢

Ostrogorsky: PP.194-198.

٣: هو الإمبراطور ميخائيل الثالث (Michael III) المعروف بميخائيل السكران، ملك بعد والده في هذه السنة (٨٤٢م) حتى مقتله على يد صديقه باسيل الأول في ٢٣-٢٤ أيلول سنة ٨٦٧م، أي في حدود ٢٠ رمضان ٢٥٣هـ، انظر : نسيم : ص١٤٢.

Vasiliev: Vol.I, P.172.
Ostrogorsky : PP. 197-206.
Franzius: PP. 167-169.

٤: استثنى المؤلف هذه السنة (٢٣١هـ/ ٨٤٥م) من السياق لتعلقها كلها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨٤٢م.

وفي سنة تسع وعشرين ومئتين*، حبس الواثق الكتاب وألزمهم أموالاً عظيمة.

وفي سنة ثلاثين ومئتين**، خرجت المجوس[١] في أقاصي بلد الأندلس إلى بلاد المسلمين، وجرى بينهم وبين المسلمين بالأندلس عدة وقائع انهزم فيها (٤٩) المسلمون، وساروا يقتلون المسلمين حتى دخلوا حاضر إشبيلية، ووافاهم عسكر عبد الرحمن الأموي صاحب الأندلس فهزموهم وأخذوا لهم أربعة مراكب بما فيها، وهربت المجوس في مراكبهم إلى بلادهم.

وفيها، مات أُشناس الحاجب التركي بعد عبد الله بن طاهر بتسعة أيام.

وفي سنة اثنتين وثلاثين ومئتين*** مات الواثق.

(٥٠) خلافة المتوكل على الله جعفر
عاشر بني العباس

بويع له لما مات أخوه الواثق، ولما مات الواثق عزم كبراء الدولة على بيعة محمد بن الواثق، فألبسوه قلنسوة ودَرَّاعة سوداء وهو أمرد قصير فلم يروا ذلك مصلحة، وتناظروا فيمن يولونه، وذكروا عدة من بني العباس، فقام أحمد بن أبي

---

* يوافق أولها يوم الأحد ٣٠ أيلول (سبتمبر) سنة ٨٤٣م.

** يوافق أولها يوم الخميس ١٨ أيلول (سبتمبر) سنة ٨٤٤م.

١: كذا، والمراد هنا النورمانديون سكان الشمال أي سكان الدول الإسكندنافية وتحديداً: الدانمركيين منهم، أما تسميتهم بالمجوس فإنهم كانوا يشعلون النار في كل مكان يحلون فيه، بل كانوا يحرقون بها جثث الموتى من زعمائهم بسفنهم، فظن العرب أنهم يعبدون النار كالزردشتية أو المجوس، وليسوا بذلك، انظر: العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص١٣٨-١٣٩.

*** يوافق أولها يوم السبت ٢٨ آب (أغسطس) سنة ٨٤٦م.

دؤاد[١] وألبس المتوكل سواد الواثق، وقبل بين عينيه، وقام بين يديه، وقال: السلام عليك يا أمير المؤمنين، فبويع بالخلافة، وكان عمره لما بويع [ستاً وعشرين][٢] سنة.

سنة ثلاث وثلاثين إلى سنة أربعين ومئتين[٣]

في سنة ثلاث وثلاثين ومئتين*، في صفر، قبض المتوكل على محمد بن عبدالملك الزيات الوزير وحبسه، وأخذ جميع أمواله.

(٥١) وفيها، ولى المتوكل ابنه المنتصر الحرمين واليمن والطائف.

وفي سنة خمس وثلاثين ومئتين** ظهر بسامراء رجل يقال له محمود بن فرج، وادعى النبوة وسمى نفسه ذا القرنين وتبعه سبعة وعشرون رجلاً، فأتي به وبأصحابه إلى المتوكل فأمر أصحابه فصفعه كل واحد عشر صفعات، وضرب حتى مات من الضرب وحبس أصحابه.

(٥٢) وفي سنة ست وثلاثين ومئتين*** أمر المتوكل بهدم قبر الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وهدم ما حوله من المنازل، ومنع الناس من إتيانه، وكان المتوكل شديد البغض لعلي رضي الله عنه، وكان من جملة ندمائه عُبَادة المخنَّث، وكان يشد على بطنه تحت ثيابه مخدة، ويكشف رأسه وهو

١: في (أبو الفدا ٢ / ٣٧): "داود"، وهو تحريف.

٢: في الأصل: ستاً وثلاثين، والتصحيح من المصدر نفسه.

٣: استثنى المؤلف من السياق السنوات: ٢٣٤هـ/٨٤٨م، ٢٣٩هـ/٨٥٣م، ٢٤٠هـ/٨٥٤م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٧ آب (أغسطس) سنة ٨٤٧م.

** يوافق أولها يوم الجمعة ٢٦ تموز (يوليو) سنة ٨٤٩م.

*** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٥ تموز (يوليو) سنة ٨٥٠م.

أصلع، ويرقص [ويقول: قد أقبل الأصلع البطين خليفة المسلمين يعني عَليّاً، والمتوكل يشرب ويضحك][١]، وكان يجالس بغضاء علي مثل ابن الجهم الشاعر وأبي السمط من ولد مروان بن أبي حفصة، فغطّى ذَمُّه لعلي على حسناته، وإلا كان من أحسن الخلفاء سيرة، ومنع الناس من القول بخلق القرآن.

وفيها، توفي منصور بن المهدي.

وفي سنة سبع وثلاثين ومئتين*، مات محمد بن عبد الله أمير صِقِلِّية، وتولى موضعه العباس بن الفضل بن [يعقوب][١] بن فَزارة، وفتح قصريانة [وهي][١] مدينة عظيمة [بها][١] دار ملك صِقِلِّية، وكان الملك قبلها يسكن سرقوسة، فلما أخذ المسلمون بعض الجزيرة انتقل الملك إلى قصريانة لحصانتها ففتحها العباس هذه السنة يوم الخميس منتصف شوال، وبنى فيها مسجداً، ونصب فيه منبراً، وخطب وصلى فيه الجمعة.

وفي سنة ثمان وثلاثين ومئتين**، مات عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبد الرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الأموي صاحب الأندلس في ربيع الآخر، وكان مولده سنة (٥٣) ست وسبعين ومئة، وولايته إحدى وثلاثين سنة وثلاثة أشهر[٢]، وكان أسمر، طويلاً، عظيم اللحية، يخضب بالحِنَّاء، وخلَّف خمسة وأربعين ابناً، ولما مات ملك بعده ابنه محمد بن عبد الرحمن.

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٣٨).

* يوافق أولها يوم الأحد ٥ تموز (يوليو) سنة ٨٥١م.

** يوافق أولها يوم الخميس ٢٣ حزيران (يونيه) سنة ٨٥٢م.

٢ : في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٣ / ٤٥٥) : «فملك إحدى وثلاثين سنة وخمسة أشهر».

سنة إحدى واثنتين وثلاث وأربع وخمس وأربعين ومئتين[١]

(٥٤) ....

(٥٥) وفي سنة ثلاث وأربعين ومئتين*، سار المتوكل إلى دمشق في ذي القعدة.

وفي سنة أربع وأربعين ومئتين**، وصل المتوكل إلى دمشق ودخل في صفر، وعزم على المقام بها، ونقل دواوين الملك إليها، فقال يزيد بن محمد المهلبي[٢]: <الوافر>

أظنُّ الشامَ تشمتُ بالعراقِ ... إذا عزمَ الإمامُ على انطلاقِ
فإن تدعِ العراقَ وساكنيه ... فقد تُبْلى[٣] المليحةُ بالطلاقِ

ثم استوبأ المتوكل دمشق واستثقل ماءها فرجع إلى سامراء، وكان مقامه بدمشق شهرين وأياماً.

وفيها، غضب المتوكل على بختيشوع الطبيب، وقبض ماله ونفاه إلى البحرين.

---

١ : استثنى المؤلف من السياق السنوات ٢٤١-٢٤٢هـ ٨٥٥-٨٥٦م ، ٢٤٥هـ/٨٥٩م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الجمعة ٣٠ نيسان (إبريل) سنة ٨٥٧م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٩ نيسان (إبريل) سنة ٨٥٨م.

٢ : البيتان في ابن الأثير (الكامل ٦ / ١٢٨)، والسيوطي (تاريخ الخلفاء ، ص٢٩٦).

٣ : في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ٤٠) تبكي، وهو تحريف.

(٥٦) سنة ست وأربعين ومئتين إلى سنة خمسين ومئتين

في سنة ست وأربعين ومئتين* تحول المتوكل إلى الجعفري، وكان قد ابتدأ في عمارته سنة خمس وأربعين ومئتين، وأنفق عليه أموالاً تجل عن الحصر.

وفي سنة سبع وأربعين ومئتين** قتل المتوكل.

مقتل المتوكل

قُتل بالسيوف باتفاق من ابنه المنتصر وبُغا الشرابي الصغير، وقُتل في مجلس شرابه، وقُتل معه وزيره الفتح بن خاقان، وكان قتله ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال.

خلافة المنتصر بالله محمد

حادي عشر بني العباس

لما أصبح نهار الأربعاء صبيحة[الليلة التي](١) قتل[فيها](١) المتوكل حضر الناس والقواد والعساكر إلى الجعفري، فخرج أحمد بن الخصيب إلى الناس وقرأ عليهم كتاب المنتصر أن الفتح بن خاقان (٥٧) قَتل أبي فقتلته به، فبايعه الناس.

وفيها، توفي العباس أمير صِقِلِّية، وتولى عليهم ابنه عبد الله ثم ورد من أفريقية خَفاجة بن سفيان أميراً على صِقِلِّية ففتح في جزيرة صِقِلِّية ثم اغتاله رجل من عسكره فقتله وهرب إلى المشركين، ولما قتل استعمل الناس ابنه محمداً، ثم أقره على ولايته محمد بن أحمد بن الأغلب صاحب القَيْروان،

* يوافق أولها يوم الخميس ٢٨ آذار(مارس) سنة ٨٦٠م.

** يوافق أولها يوم الاثنين ١٧ آذار (مارس) سنة٨٦١م.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤١).

وبقي محمد بن خَفاجة أميراً على صِقِلِّية إلى سنة سبع وخمسين ومئتين فقتله خدمه الخصيان وهربوا فأدركهم الناس وقتلوهم على ما سنذكره إن شاء الله تعالى(١).

وفي سنة ثمانٍ وأربعين ومئتين*، توفي المنتصر بن المتوكل يوم الأحد بسامراء لخمس خلون من[ربيع الآخر](٢).

خلافة المستعين بالله أحمد

ثاني عشر بني العباس

وهو أحمد بن المعتصم محمد، ولما توفي المنتصر اتفق كبراء الدولة على المستعين وكرهوا إقامة ولد المتوكل لكونهم قتلوا أباهم، فبايعوا المستعين ليلة الاثنين لست خلون من ربيع الآخر وهو ابن ثمان وعشرين سنة، ويكنى أبا العباس.

وفيها، ورد الخبر على المستعين بوفاة طاهر بن عبد الله بن طاهر أمير خراسان في رجب، فعقد المستعين لولده محمد بن طاهر على خراسان.

وفيها، مات (٥٨) بُغا الكبير فجعل المستعين ولده موسى بن بُغا مكانه.

وفيها، شغب أهل حِمص على كَيْدر عاملهم وأخرجوه عنهم.

وفيها، تحرك يعقوب بن الليث الصَّفَّار من سِجِسْتان وسار نحو هَراة.

وفي سنة تسع وأربعين ومئتين**، كان بين المسلمين والروم وقعة بمرج الأسقف

١ : انظر مايلي، ص ٧٧.

* يوافق أولها يوم السبت ٧ آذار(مارس) سنة٨٦٢م

٢ : في الأصل: ربيع الأول، والتصحيح من السيوطي، تاريخ الخلفاء،ص ٣٠٣

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٤ شباط(فبراير) سنة٨٦٣م.

قُتل فيها مقدم المسلمين عمر بن [عبد الله](١) الأقطع وكان شجاعاً، وانهزمت المسلمون وقُتل منهم جماعة، وأغارت الروم على الثغور الجَزَرية.

وفيها، شغب الجند الشاكرية والعامة ببغداد على الأتراك بسبب استيلائهم على أمور المسلمين يقتلون من شاءوا من الخلفاء ويُحَكِّمون من أحبوا من غير ديانة، ثم وقعت بسامراء فتنة من العامة ففتحوا السجون وأطلقوا المسجونين، ثم ركبت الأتراك فقتلوا من العامة جماعة فسكنت الفتنة.

وفيها، ثارت الموالي بأتامش فقتلته ونهبوا داره لأن المستعين أطلق يد والدته ويد أتامش ويد شاهك الخادم في بيوت الأموال، فكانوا يأخذون الأموال دون غيرهم، فقتل أتامش لذلك.

وفيها، توفي أبو إبراهيم أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفريقية فولي بعده أخوه زيادة الله وكنيته أبو محمد.

وفي سنة خمسين ومئتين*، ظهر يحيى بن عمر بن يحيى بن حسين بن زيد ابن زين العابدين ويكنى أبا الحسين بالكوفة وكثر جمعه، واستولى على الكوفة، فوجه إليه محمد بن طاهر جيشاً فخرج يحيى بجمعه فقُتل وانهزم أصحابه، وحُمل رأسه إلى المستعين.

وفيها، ظهر الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن زيد [بن الحسن بن الحسن](٢) بن علي رضي الله عنهم **(٥٩)** بطَبَرِستان وكثر جمعه.

وفيها، وثب أهل حِمص على عاملهم الفضل [بن](٣) قارن أخي مازيار

١ : ساقطة من الأصل والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٢).

* يوافق أولها يوم الأحد ١٣ شباط (فبراير) سنة ٨٦٤م.

٢ : في الأصل : بن الحسين، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٤٣).

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

فقتلوه، فأرسل المستعين إليهم موسى بن بُغا الكبير فحاربوه بين حمص والرَّسْتَن[١] فهزمهم وافتتح حمص وقتل من أهلها مقتلة عظيمة وأحرقها.

وفيها، توفي زيادة الله بن محمد أمير أفريقية، وكانت ولايته سنة وستة أشهر، وتولى بعده ابن أخيه أبو عبد الله محمد بن أحمد [بن محمد][٢] المذكور.

سنة إحدى وخمسين واثنتين وثلاث إلى خمس وخمسين ومئتين

في سنة إحدى وخمسين ومئتين* ، اتفق بُغا ووصيف وقَتلا باغر التركي، فشغب الأتراك وحصروا المستعين وبُغا ووصيفاً في القصر بسامراء فهربوا في حَرَّاقة وانحدروا إلى بغداد واستقر بها المستعين وبعد مسيره إلى بغداد خافه الأتراك، فأخرجوا المعتز بالله بن المتوكل وكان محبوساً فبايعوه، واستولى على الأموال التي كانت بسامراء للمستعين، ثم عقد المعتز لأخيه أبي أحمد طلحة وهو الموفق لسبع بقين من المحرم، وجهزه في خمسين ألفاً من الترك إلى حرب المستعين، فتحصن المستعين ببغداد فجرى بين الفريقين حروب، ثم اتفق كبراء الدولة ببغداد على خلع المستعين فخلعوه.

[ثم دخلت سنة اثنتين وخمسين ومئتين[٢]]**، [وفيها كانت :][٣]

---

١ : الرَّسْتَن: بلدة بالقرب من حمص على الطريق الآخذ منها إلى حماة.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٣).

* يوافق أولها يوم الجمعة، ٢شباط (فبراير) سنة ٨٦٥م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٢ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٦٦م.

٣ : إضافة من عندنا يقتضيها السياق.

خلافة المعتز بالله الزبير[١]

ثالث عشر بني العباس

ولما جرى من أمر المعتز والمستعين ما ذكرنا خلع المستعين نفسه، وبايع المعتز
(٦٠) ابن أخيه، وخُطب له ببغداد يوم الجمعة رابع محرم في هذه السنة.

ثم نُقل المستعين من الرُّصَافة إلى الحَسَني[٢] بعياله وأهله وأُخذت منه البُرْدَة والقضيب والخاتم، فطلب المستعين أن يكون مقامه بمكة فمنع فاختار البصرة فَوُكِّل به جماعة انحدروا به إلى واسط وقتلوه فيها، وحمل سعيد بن صالح الحاجب رأسه إلى المعتز فأمر بدفنه.

وفي هذه السنة عُقد لعيسى بن الشيخ على الرمْلَة، فبعث له نائباً عليها يسمى أبا المعتز، وكان عيسى [شَيبانياً][٣]، وهو عيسى بن الشيخ بن السُّلَيْك من ولد جَسَّاس بن مُرَّة بن ذُهْل بن شَيْبان، فلما كان من فتنة الأتراك ما كان بالعراق تغلب ابن الشيخ على دمشق وأعمالها وقطع ما كان يحمل من الشام إلى الخليفة، واستبد بالأموال.

وفي سنة ثلاث وخمسين ومئتين*، شغب الجند بسبب طلب رزق أربعة أشهر فلم يجبهم وصيف، فوثبوا على وصيف فقتلوه، فجعل المعتز ما كان إلى وصيف إلى بُغا الشرابي.

١: في السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٠٧): «المعتز بالله محمد، وقيل الزبير».

٢: أي القصر الحَسني، نسبة إلى الحسن بن سهل، كما في (أبو الفدا٢١/ ٤٣).

٣: في الأصل: شيباني.

* يوافق أولها يوم السبت ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٦٧م.

وفيها، ملك يعقوب الصَّفَّار هراة وبوشَنْج[١]، وعظم أمره، وهابه أمير خراسان وغيره.

وفي سنة أربع وخمسين ومئتين*، قُتل بُغا الشرابي الصغير تحت الليل، وكان خرج من بين أصحابه وجنده ومعه خادمان له وقصد الركوب في زورق فأعلم المتوكلون بالجسر المعتز بخبره، فأمرهم بقتله فقتلوه (٦١) وحملوا رأسه إليه.

وفيها، في جمادى الآخرة توفي علي الزكي أحد الأئمة الاثني عشر ابن محمد الجواد، المقدم ذكره سنة عشرين ومئتين، وكان علي المذكور سُعي به إلى المتوكل أن عنده كتباً وسلاحاً، فأرسل المتوكل جماعة من الترك فهجموا عليه ليلاً على غفلة فوجدوه في بيت مغلق وعليه مدرعة من شعر وهو مستقبل القبلة يترنم [بآيات من القرآن][٢] في الوعد والوعيد وليس بينه وبين الأرض بساط إلا الرمل فحمل على هيئته إلى المتوكل والمتوكل يستعمل الشراب وبيده الكأس، فلما رآه المتوكل أعظمه وأجلسه إلى جانبه وناوله الكأس فقال: يا أمير المؤمنين، والله ما خامر لحمي ودمي قط فاعفني منه فأعفاه، وقال: أنشدني شعراً، فقال: إني لقليل الرواية للشعر، فقال المتوكل: لا بد، فأنشده: <البسيط>

باتوا على قُلَل الأجبالِ تحرسُهم ... غلبُ الرجالِ فما أغنتْهمُ القُلَلُ
فاستُنزِلوا بعدَ عزٍّ عن معاقلِهم ... وأُودِعوا حُفراً يا بئسَ ما نزلوا
ناداهم صارخٌ من بعدِ ما قُبروا ... أين الأسرةُ والتيجانُ والحُلَلُ

١: بُوشَنْج: بلدة بنواحي هراة (في أفغانستان حالياً). ينسب إليها جماعة من أهل العلم، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١/٥٠٨-٥٠٩.

* يوافق أولها يوم الخميس ١ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٦٨م.

٢: في الأصل: بالقرآن، والتصحيح من (أبو الفدا٢/ ٤٤).

أينَ الوجــوهُ التي كــانتْ منعــمــةً   من دونهــا تُضــرَبُ الأســتــارُ والكللُ
فــأفــصحَ القــبــرُ عنهم حين ســاءلهم   تلك الوجــوهُ عليــهــا الدودُ يَقــتــتلُ
قـــد طالما أكلوا دهراً ومـــا شـــربوا   فــأصــبــحـوا بعـدَ طولِ الأكلِ قـد أُكِلوا

فبكى المتوكل، وأمر برفع الشراب وقال: يا أبا الحسن أعليك دَين؟ قال: نعم أربعة آلاف دينار، فدفعها [إليه][1] ورده إلى منزله مكرماً، وكانت ولادة علي المذكور في رجب سنة أربع عشرة ومئتين، وتوفي لخمس بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين (٦٢) بسامراء، ويقال له العسكري لسكناه بسامراء لأنها جُعلت لسُكنى العسكر[2] [وهو عاشر الأئمة الاثني عشر، وهو والد الحسن العسكري، والحسن حادي عشر الأئمة الاثني عشر، وكانت ولادة الحسن العسكري سنة ثلاثين ومئتين، وتوفي سنة ستين ومئتين في ربيع الأول بسامراء، وإلى جانب أبيه دفن، والحسن العسكري والد محمد المنتظر صاحب السِّرداب، وهو ثاني عشر الأئمة، <و> ولد المنتظر سنة خمس وخمسين ومئتين، والشيعة يقولون: دخل السرداب بدار أبيه بسرٍّ من رأى وأمه تنظر إليه فلم يعد يخرج، وكان عمره حينئذ تسع سنين وذلك سنة خمس وستين ومئتين، وفيه خلاف].

وفيها، توفي أحمد بن الرشيد عم الواثق.

وفيها، ولي أحمد بن طولون على مصر.

وفي سنة خمس وخمسين ومئتين*، استولى يعقوب بن الليث الصَفَّار على

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٥).

٢: النص التالي ما بين الحاصرتين وردت بعض عباراته في الأصل مشطوبة ما أدى إلى اضطرابه وتفككه وقد قمنا برد ما احتيج منها لتقويم السياق.

* يوافق أولها يوم الإثنين ٢٠ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٨٦٨م.

كرمان، ثم استولى على فارس، ودخل شيراز، ونادى بالأمان، وكتب إلى الخليفة بطاعته، وأهدى إليه هدية جليلة منها عشرة بُزاة بيض، ومئة رطل مسك، ومسجد فضة مخَلَّع.

وفي هذه السنة ‹في› يوم الأربعاء لثلاث بقين من رجب خُلع المعتز بالله، وكان سبب ذلك أن الأتراك طلبوا أرزاقهم، فلم يكن عند المعتز مال فنزلوا معه إلى خمسين ألف دينار (٦٣) فأرسل المعتز وسأل أمه قبيحة[١] في ذلك، فقالت: ما عندي شيء، فاتفق الأتراك والمغاربة والفراعنة على خلع المعتز، فصاروا إلى بابه، وقالوا: اخرج إلينا، فقال: شربت دواء، وقد أفرط في العمل، فإن كان لا بد من الاجتماع فليدخل بعضكم إليَّ، فدخل إليه جماعة منهم، فجروا برجله إلى باب الحجرة وضربوه بالدبابيس [٢] وخرقوا قميصه وأقاموه في الشمس، وكان يرفع رجلاً ويضع أخرى لشدة الحر، وبقي بعضهم يلطمه وهو يتقي بيده، وأدخلوه حجرة وأحضروا القاضي ابن أبي الشوارب وجماعة فأشهدوهم على خلعه[٣].

ثم سلموا المعتز إلى من يعذبه، ومنعوه الطعام والشراب ثلاثة أيام، ثم أدخلوه سرداباً وجَصَّصوه عليه فمات[٤].

١ : في (أبو الفدا ٢ /٤٦) : «وكان المتوكل قد سماها قبيحة لحسنها وجمالها كما يسمى الأسود كافور».

٢ : الدبابيس : ج دبوس، وهو هراوة مدملكة الرأس في طرفها كتلة صغيرة، انظر : البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى ، ص١٣٣.

٣ : يضيف السيوطي (تاريخ الخلفاء ، ص٣٠٨) بعد حادثة الخلع: «ثم أحضروا من بغداد إلى دار الخلافة – وهي يومئذٍ سامراء – محمد بن الواثق، وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد، فسلم المعتز إليه الخلافة، وبايعه».

٤ : في المصدر نفسه : «ثم إن الملأ أخذوا المعتز بعد خمس ليال من خلعه، فأدخلوه الحمام فلما اغتسل عطش ، فمنعوه الماء ثم أخرج – وهو أول ميت مات عطشاً – فسقوه ماء بثلج ، فشربه وسقط ميتاً».

خلافة المهتدي بالله محمد بن الواثق

رابع عشر بني العباس

بويع يوم الأربعاء لثلاث بقين من رجب هذه السنة، ولقب المهتدي بالله، وكنيته أبو عبد الله، وأمه رومية اسمها قرب.

وفيها، في رمضان، ظهرت قبيحة أم المعتز وكانت قد اختفت لما قتل ابنها، وكان لقبيحة أموال عظيمة ببغداد، وكان لها ياقوت كبير مطمور لا يوجد مثله ونُبش ذلك كله وحُمل جميعه إلى صالح بن وصيف، فقال: قبح الله قبيحة عرضت ابنها للقتل لأجل خمسين ألف دينار وعندها هذه الأموال كلها، ثم سارت قبيحة إلى مكة فكانت تدعو بصوت عالٍ على صالح (٦٤) بن وصيف وتقول: هتك ستري، وقتل ولدي، وأخذ مالي، وغَرَّبني عن بلدي.

وفي هذه السنة، كان أول ظهور صاحب الزِّنج، وهو علي بن محمد ونسبه إلى عبد القيس، فجمع الزِّنج الذين كانوا يسكنون السِّباخ في جهة البصرة وادعى أنه من ولد علي بن أبي طالب، ولما اجتمعت عليه الزِّنْج عبر دجلة ونزل الدِّيناري، وكان قبل ذلك متصلاً بحاشية المنتصر [بسامراء][1] يمدحهم بالشعر، ثم إنه شخص من سامراء سنة تسع وأربعين ومئتين، فادعى نسب العلويين وصار إلى البصرة في سنة أربع وخمسين ومئتين، وخرج في هذه السنة، واستفحل أمره، وبث أصحابه يميناً وشمالاً للإغارة والنهب.

وفيها، توفي [خَفاجة بن سفيان][2] أمير صِقلِّية، وولي بعده ابنه محمد.

---

١ : ساقطة من الأصل ، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٦).

٢ : في الأصل : سفيان بن خفاجة، ولعله سهو والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٤٦-٤٧).

[سنة ست وخمسين ومئتين إلى سنة ستين ومئتين][(١)]

(٦٥) [وفي سنة ست][(٢)] وخمسين ومئتين* قدم موسى بن بُغا من فارس ليقتل صالح بن وصيف لقتله المعتز، فهرب منه صالح فظفر به موسى وقتله.

وفي هذه السنة في منتصف رجب، خلع محمد المهتدي بن هارون الواثق، وتوفي لاثنتي عشرة ليلة [بقيت][(٣)] منه في هذه السنة، وكان سببه أنه قصد قتل موسى بن بُغا، وكان موسى المذكور معسكراً قبالة بعض الخوارج وكتب بذلك إلى بابكيال[(٤)] أحد مقدمي الترك أن يقتل موسى بن بُغا ويصير موضعه، فأطلع بابكيال موسى على ذلك، فاتفقا على قتل المهتدي، وسارا إلى سامراء ودخل بابكيال إلى المهتدي فقتله المهتدي، وخرج لقتال موسى، ففارقت الأتراك المهتدي وصاروا مع موسى، فضعف المهتدي وهرب ودخل بعض الدور فأمسك وسألوه الخلع فأبى فلم تزل الأتراك تهرس خصيتيه حتى مات[(٥)].

خلافة المعتمد على الله أحمد بن المتوكل

خامس عشر بني العباس

(٦٦) لما قُتل المهتدي أخرج كبراء الدولة المعتمد من الحبس، وبايعه الناس

١ : ورد هذا العنوان في الأصل بعد حوادث السنة التالية (٢٥٦هـ) على اعتبار الحوادث المذكورة من مضافات سنة ٢٥٥هـ، وليس الأمر بذلك، انظر: (أبو الفدا ٢ / ٤٧).

٢ : في الأصل: وفي سنة خمس، انظر الحاشية السابقة.

* يوافق أولها يوم الجمعة ٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٨٦٩م.

٣ : في الأصل : مضت، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٤٧) .

٤ : في (أبو الفدا ٢ / ٤٧) : «بايكيال».

٥ : في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٤ / ٩٩) : «وقُتل بسرَّ من رأى بسهم لحقه يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب».

بالخلافة، ولُقب [المعتمد على الله][١] وكنيته [أبو][٢] العباس، واستوزر عبيد الله بن يحيى بن خاقان.

وفي هذه السنة، ملك صاحب الزِّنْجِ الأُبُلَّة عَنْوَةً، وقتل من أهلها خلقاً وأحرقها، وكانت مبنية بالساج، فأسرعت فيها النيران، ثم استولى على عبادان بالأمان، واستولى على الأهواز بالسيف.

وفيها، عُزل عيسى بن الشيخ عن الشام، وكان قد استولى عليها وقطع الحمل عن بغداد، فعُقِد له على أرمينية، وَوُلِّي ماجور[٣] الشام فسار واستولى عليه بعد أن جرى بينه وبين أصحاب عيسى قتال انتصر فيه ماجور واستقلَّ [أميراً بالشام][٤].

(٦٧) ‹و› في سنة سبع وخمسين ومئتين*، أخذ الزِّنْجِ البصرة، وقتلوا أهلها وخربوها.

وفيها، ملك يعقوب الصفَّار بلخ واستولى على كابل، وأرسل هدية إلى الخليفة [وفيها أصنام من تلك البلاد][١].

وفيها، قصد الحسن العلوي صاحب طَبَرِستان جُرجان وملكها.

وفيها، قَتل محمدَ بن خفاجة أميرَ صِقِلِّية غلمانُه، واستعمل محمد بن

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٨).

٢ : في الأصل : أبا.

٣ : في (أبو الفدا ٢ / ٤٨) : «أماجور».

٤ : في الأصل : أمير الشام، والتصحيح من المصدر نفسه.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٨٧٠م.

أحمد الأغلبي [صاحب أفريقية](١) على صِقِلِّية أحمد بن يعقوب.

وفي سنة ثمان وخمسين ومئتين*، أرسل المعتمد أخاه الموفق لقتال الزِّنْجِ.

وفي سنة تسع وخمسين ومئتين**، ملك يعقوب الصفَّار نيسابور.

(٦٨) وفي سنة ستين ومئتين*** [قتلت(٢) العرب منجور والي حِمص، واستُعمل عليها بَكْتَمِر.

وفيها]، توفي مالك بن طوق التَّغْلِبي بالرَّحْبة، وهو الذي بناها، فيقال: رحبة مالك(٣).

وفيها، توفي الحسن بن علي المعروف بالعسكري.

سنة إحدى وستين ومئتين إلى سنة خمس وستين ومئتين

ولاية نصر بن أحمد الساماني ما وراء النهر

وفي سنة إحدى وستين ومئتين****، استعمل نصر بن أحمد بن أسد بن

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٨).

* يوافق أولها يوم الأحد ١٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٨٧١م.

** يوافق أولها يوم الجمعة ٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٨٧٢م.

*** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٧ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨٧٣م.

٢: النص التالي ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٤٩).

٣: وذلك تمييزاً لها من بقية الرحاب، وتقوم مقام الرحبة حالياً مدينة (الميادين) السورية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣ / ٣٤-٣٦، هنكمان (E.Honigmann): مادة «الرحبة»، دائرة المعارف الإسلامية ١٠ / ٧١-٧٩.

**** يوافق أولها يوم السبت ١٦ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٨٧٤م.

سامان خداه بن جثمان بن طمغان(٦٩) بن نوشرد بن بهرام جور، وكان لأسد ابن سامان أربعة أولاد وهم: نوح وأحمد ويحيى وإلياس، وكانوا في خراسان حين تولى عليها المأمون، فأكرم المأمون أولاد أسد بن سامان الأربعة، وقدمهم واستعملهم، ولما رجع المأمون إلى العراق استعمل على خراسان غسان بن عَبَّاد، فولى غسان أحمد بن أسد فَرغانة في سنة أربع ومئتين، وإلياس هَراة، ويحيى الشاش وأشْروسنة، و[نوحاً][١] سَمرقند، ولما تولى طاهر بن الحسين خراسان أقرهم على هذه الأعمال.

ثم مات نوح بسمرقند، ومات إلياس بهَراة فاستقر على عمله محمد بن إلياس، وكان لأحمد بن أسد سبعة بنين وهم: نصر ويعقوب ويحيى وأسد وإسماعيل وإسحاق وحميد[٢] ثم مات أحمد فاستُخلف ابنه نصر على أعماله، وكان إسماعيل بن أحمد يخدم أخاه نصراً فولاه نصر بخارى في هذه السنة، ثم بعد ذلك سعت السعاة بينه وبين نصر فأفسدوا ما بينهما حتى اقتتلا سنة خمس وسبعين ومئتين فظفر إسماعيل بأخيه نصر، فلما حمل إليه ترجَّل له إسماعيل وقبل يده ورده إلى موضعه واستمر إسماعيل ببخارى، وكان إسماعيل رجلاً خيراً يحب أهل العلم ويكرمهم، فلذلك دام ملكه وملك أولاده وطالت أيامهم.

***

وفيها، عصى أهل بَرْقَةَ أحمد بن طولون فجهز إليهم جيشاً فحاصروا بَرْقَةَ وفتحوها وقبضوا على جماعة من رؤسائهم.

---

١ : في الأصل: نوح.

٢ : ويجوز أن تكون محرفة عن : جَمشيد.

وفيها، توفي محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفريقية في جمادى الأولى، وكانت ولايته عشر سنين وخمسة أشهر ونصفاً، وتولى بعده أخوه إبراهيم فسار إلى صِقِلِّية وفتح (٧٠) الفتوحات العظيمة وجاهد في الله حق جهاده، وتوفي بالذَّرب ليلة السبت لإحدى عشرة 〈ليلة〉 بقيت من ذي القعدة سنة تسع وثمانين ومئتين بصقِلِّية، وحُمل إلى أفريقية في تابوت ودُفن بالقَيْروان، وكانت ولايته خمساً وعشرين سنة، وتصدق بجميع ماله.

وفي سنة اثنتين وستين ومئتين* ، أرسل صاحب الزَّنج جيشاً إلى بطائح واسط فقتلوا وسبوا وأحرقوا.

وفي سنة ثلاث وستين ومئتين**، استولى يعقوب الصفَّار على الأهواز.

وفي سنة أربع وستين ومئتين***، مات ماجور صاحب دمشق، وسار أحمد ابن طولون إلى دمشق وحمص وحلب فملكهم جميعاً، ثم سار إلى أنطاكية ودعا سيما الطويل إلى الدخول في طاعته فأبى، فقاتله وملك أنطاكية وقتل سيما ثم رحل أحمد إلى طرسوس وعزم على المقام بها للجهاد، فغلا بها السعر فرجع إلى الشام.

وفيها، خرج بالصين خارجي مجهول النسب والاسم وعظم جمعه (٧١) وقصد مدينة خانقوا[١] من الصين ففتحها عَنْوةً وقتل أهلها، واستولى على شيء

* يوافق أولها يوم الخميس ٦ تشرين الأول(أكتوبر) سنة ٨٧٥م.

** يوافق أولها يوم الاثنين ٢٤ أيلول(سبتمبر) سنة٨٧٦م.

*** يوافق أولها يوم الجمعة١٣ أيلول(سبتمبر) سنة٨٧٧م.

١ : هي مدينة كانتون الصينية، وكانت تعرف فيما مضى بخنساء وخانقو، انظر: أبو الفدا: تقويم البلدان، ص ٦٤ . وقد زارها ابن بطوطة (رحلته ٢ /٧٢٨) وقال: إنها أعظم مدينة رآها على وجه الأرض .

كثير من بلاد الصين، ثم عُدم الخارجي في حرب ملك الصين وانهزمت أصحابه.

وفيها، فرغ إبراهيم بن أحمد بن محمد الأغلبي من بناء مدينة رقادة وانتقل إليها وسكنها وكان قد ابتدأ في بنائها سنة ثلاث وستين ومئتين.

وفيها، ماتت قبيحة أم المعتز.

وفي سنة خمس وستين ومئتين*، دخل الزَّنْج النعمانية وأحرقوها ثم صاروا إلى جرجرايا، ودخل أهل السواد بغداد.

وفي هذه السنة، مات يعقوب بن الليث الصفَّار تاسع عشر شوال بجندي سابور من كور الأهواز، وكانت علته القولنج فوصف له الحكماء الحقنة فلم يحتقن، وكان المعتمد قد أرسل إليه رسولاً وكباراً[1] يستميله وهو مريض فجعل عنده سيفاً ورغيفاً من الخشكار وبصلاً، وقال: «قل للخليفة إن مت فقد استراح مني واسترحت منه، وإن عوفيت فليس بيني وبينه إلا السيف، وإن كسرني وأفقرني عدت إلى أكل الخبز وهذا البصل».

وكان يعقوب قد افتتح الرخج، وقتل ملكها وأسلم أهلها على **(٧٢)** يده، وكان ملك الرخج يجلس على سرير ذهب ويدَّعي الإلهية، وكان يعقوب حازماً عاقلاً يعمل الصفر في مبدأ أمره فقيل له الصَّفَّار لذلك، وصحب في حداثته رجلاً من أهل سِجِسْتان كان مشهوراً بالتطوع في قتال الخوارج يقال له صالح بن نضر الكناني، ثم هلك فتولى مكانه درهم بن الحسين فصار يعقوب مع درهم كما كان مع صالح، وكان درهم غير ضابط لأمور العسكر فلما رأى أصحاب

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٣ أيلول (سبتمبر) سنة ٨٧٨م.

١: في (أبو الفدا ٢/٥٢): «وكتاباً».

درهم ضعفه اجتمعوا على يعقوب بن الليث الصفار وملكوه أمرهم[1]، فلما تبين ذلك لدرهم لم ينازعه، فاستبد يعقوب بالأمر فقويت شوكته واستولى على البلاد.

ولما مات يعقوب قام بالأمر بعده عمرو بن الليث أخوه وكتب إلى الخليفة بالسمع والطاعة، فولاه الموفق خراسان وأصفهان وسجستان والسند وكرمان وسير إليه الخِلعَ بولاية ذلك.

سنة ست وستين ومئتين إلى سنة سبعين ومئتين[2]

في سنة ست وستين ومئتين*، قتل أهل حمص عاملهم عيسى الكرخي.

وفيها، كان الناس في البلاد التي تحت حكم الخليفة في شدة عظيمة بسبب تغلب القواد والأجناد[على الأمر][3] لقلة خوفهم وأمنهم من الإنكار على ما يفعلونه لاشتغال الموفق بقتال صاحب الزَّنج ولعجز الخليفة المعتمد واشتغاله بغير تدبير المملكة.

وفي سنة سبع وستين ومئتين**، كان بين الموفق أخي الخليفة وبين صاحب الزَّنج حروب، وكشف الزَّنج عن الأهواز واستولى عليها، ثم سار الموفق إلى مدينة صاحب الزِّنْجِ وكان قد جعلها في غاية التحصين وسماها المختارة، فحصرها الموفق

١: في ابن خلدون (تاريخه ٣/ ٣٦٠): «واحتال صاحب خراسان حتى ظفر به - أي بدرهم - وحُبس ببغداد، فاجتمعت المتطوعة على يعقوب بن الليث».

٢: استثنى المؤلف من السياق سنة ٢٦٨هـ / ٨٨١م، واكتفى (أبو الفدا ٢/ ٥٢-٥٣) بذكرها فقط دون أن يورد من أمرها شيئاً.

* يوافق أولها يوم الأحد ٢٣ آب (أغسطس) سنة ٨٧٩م.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ٥٢).

** يوافق أولها يوم الجمعة ١٢ آب (أغسطس) سنة ٨٨٠م.

فخرج أكثر الزَّنج إليه (٧٣) بالأمان فضعف الباقون عن حفظ المدينة فسلموها بالأمان.

وفيها، ولي صِقلِّية الحسن بن العباس فبث السرايا في كل ناحية.

وفي سنة تسع وستين ومئتين*، خالف لؤلؤ غلام أحمد بن طولون على مولاه، وكان في يد لؤلؤ حلب وحِمص وقِنِّسْرين وديار مضر من الجزيرة وكاتب الموفق وسار إليه.

وفيها، أمر المعتمد بلعن أحمد بن طولون على المنابر لكونه قطع خطبة الموفق وأسقط اسمه من الطُّرُز(١)، وإنما أمر المعتمد بذلك مكرهاً لأن هواه كان مع ابن طولون، ولم يكن للمعتمد من الأمر شيء بل كان الأمر كله للموفق، وكان المعتمد قصد اللحوق بابن طولون بمصر لينجده على أخيه الموفق، وسار عن بغداد لما كان أخوه مشتغلاً بقتال صاحب الزِّنْجِ، فأمسك إسحاق بن كنداج(٢) القواد الذين صحبوا المعتمد وأرسلهم إلى بغداد، وتقدم إلى المعتمد بالرد فلم يمكنه مخالفته بعد إمساك قواده فرجع إلى سامراء.

وفي سنة سبعين ومئتين**، قُتل صاحب الزَّنْج بعد أن قُتل غالب أصحابه، وقُطع رأسه وطيف به على رمح، وكثر ضجيج الناس بالتحميد ورجع الموفق إلى موضعه والرأس بين يديه وأتاه من الزَّنْج عالم عظيم يطلبون الأمان فأمنهم، ثم

---

* يوافق أولها يوم السبت ٢١ تموز (يوليو) سنة ٨٨٢م.

١ : الطُّرز: ج طِراز، وهي الثياب التي ينقش عليها اسم السلطان بلون مخالف للون القماش، وكانت توجد دار طِراز تنفرد بهذا العمل ومقرها الإسكندرية، انظر: البقلي: التعريف بمصطلحات صبح الأعشى، ص١٢٩-١٣٠.

٢ : في ابن الأثير (الكامل ٦/ ٣٣٨): «اسحق بن كنداجيق».

** يوافق أولها يوم الخميس ١١ تموز (يوليو) سنة ٨٨٣م.

بعث برأس الخبيث إلى بغداد، وكان خروج صاحب الزَّنْج يوم الأربعاء لأربع بقين من رمضان سنة خمس وخمسين ومئتين، وقتل يوم السبت لليلتين خلتا من صفر سنة سبعين ومئتين، فكانت أيامه أربع عشرة سنة وأربعة أشهر وستة أيام.

وفيها، توفي الحسن بن زيد العلوي صاحب طَبَرِستان في رجب، وكانت ولايته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وولي مكانه أخوه محمد بن زيد.

وفي هذه السنة، توفي أحمد بن طولون صاحب مصر (٧٤) والشام بعد رجوعه من طرسوس، ولما وصل إلى أنطاكية قُدم له لبن جاموس فأكثر منه فأصابه تخمة، واتصلت به حتى صار منها ذَرب ومات، وكانت إمارته نحو ست وعشرين سنة، وكان حازماً عاقلاً، وهو الذي بنى قلعة يافا، ولم يكن لها قبل ذلك قلعة، وبنى بين مصر والقاهرة الجامع المعروف به، وولي بعده ابنه خُمارَوَيه.

سنة إحدى وسبعين ومئتين إلى سنة ثمانين ومئتين[١]

في سنة إحدى وسبعين ومئتين*، وقعت وقعة بين ابن الموفق وهو المعتضد وبين خمارويه بن طولون صاحب مصر، آخرها أن المعتضد انهزم هو وأصحابه، وكانت الوقعة بين دمشق والرَّمْلَة، وانهزم خُمارَوَيه إلى حدود مصر وثبت عسكره ولم يعلموا بهزيمته، وانهزم المعتضد ولم يعلم بهزيمة خُمارَوَيه.

وفي سنة ثلاث وسبعين ومئتين**، توفي محمد بن عبد الرحمن بن الحكم

١ : استثنى المؤلف من السياق سنتي ٢٧٢هـ/ ٨٨٥م و٢٧٤هـ/ ٨٨٧م، واكتفى (أبو الفدا ٢ / ٥٤) بذكرهما دون أن يورد من أمرهما شيئاً، كما استثنى المؤلف من السياق سنتي ٢٧٦-٢٧٧هـ / ٨٨٩-٨٩٠م وأجرى قلمه عليهما بالشطب لتعلقهما بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢٩ حزيران (يونيه) سنة ٨٨٤م.

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٨ حزيران (يونيه) سنة ٨٨٦م.

ابن هشام الأموي صاحب الأندلس سلخ صفر، وكان عمره [نحو][1] خمس وستين سنة[2]، وولايته أربعاً وثلاثين (٧٥) سنة وأحد عشر شهراً، وخلف ثلاثة وثلاثين ذكراً، ولما مات ولي بعده ابنه المنذر بن محمد[و][1]، بويع[له][1] بعد موت أبيه بثلاث ليال.

وفيها، توفي خالد بن أحمد السدوسي أمير خراسان، وكان قد قصد الحج فقبض عليه المعتمد وحبسه فمات في الحبس، وهو الذي أخرج البخاري صاحب الصحيح من بخارى، فدعا عليه البخاري فأدركته الدعوة[3].

وفي سنة خمس وسبعين ومئتين* قبض الموفق على ابنه أحمد واستمر في الحبس حتى خرج في مرض أبيه الذي مات فيه.

وفي سنة ثمان وسبعين ومئتين**، توفي أبو أحمد طلحة الموفق بالله بن جعفر المتوكل، وكان قد حصل في رجله داء الفيل وطال به، وضجر منه، فقال يوماً: قد اشتمل ديواني على مئة ألف مرتزق وما فيهم أسوأ حالاً مني، ومات يوم الأربعاء لثمان بقين من صفر.

وكان الموفق قد بويع (٧٦) له بولاية العهد بعد المفوض بن المعتمد، فلما مات الموفق اجتمع القواد وبايعوا ابنه أبا العباس المعتضد بولاية العهد بعد

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٥٤).

٢ : في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٣ /٤٥٦) : «وتوفي ... وهو ابن سبع وستين سنة».

٣ : وكان خالد المذكور قد دسَّ من قال إن البخاري يقول بخلق الأفعال للعباد وبخلق القرآن فتبرأ البخاري من ذلك، وأنكره وعظم عليه، فارتحل ونزل عند بعض أقاربه بقرية من قرى سمرقند اسمها خرشك فمات بها ليلة عيد الفطر سنة ٢٥٦هـ / أيلول ٨٧٠م، انظر: (أبو الفدا ٢ /٤٨).

* يوافق أولها يوم الخميس ١٦ أيار (مايو) سنة ٨٨٨م.

** يوافق أولها يوم الخميس١٥ نيسان(ابريل) سنة٨٩١م.

المفوض، واجتمع عليه أصحاب أبيه وتولى ما كان أبوه يتولاه.

وفي هذه السنة، تحرك بسواد الكوفة قوم يعرفون بالقرامطة.

ابتداء أمر القرامطة

كان الشخص الذي دعاهم إلى مذهبه ودينه قد مرض بقرية من سواد الكوفة، فحمله رجل من أهل القرية يقال له كرميته فلما تعافى شيخ القرامطة سمي كرميته باسم ذلك الرجل، ثم قالوا قرمط، ودعا قوماً من أهل السواد والبادية إلى دينه فأجابوا إليه، وكان ما دعاهم إليه أنه جاء بكتاب يقول فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

« يقول الفرج بن عثمان وهو من قرية يقال لها نصرانة إنه داعية المسيح عيسى، وهو الكلمة، وهو المهدي، وهو جبريل، وهو أحمد بن محمد بن الحنفية، وإن المسيح تصور في جسم إنسان، وقال: إنك الداعية، وإنك الحجة [وإنك الناقة][١]، وإنك الدابة، وإنك يحيى بن زكريا، وإنك روح القدس، وعرفه أن الصلاة أربع ركعات، ركعتان قبل طلوع الشمس وركعتان قبل غروبها، وأن الأذان في كل صلاة أن يقول المؤذن: الله أكبر ثلاث مرات، أشهد أن لا إله إلا الله مرتين، أشهد أن آدم رسول الله، أشهد أن نوحاً رسول الله، أشهد أن إبراهيم رسول الله، أشهد أن عيسى روح الله رسول الله، أشهد أن محمداً رسول الله، أشهد أن أحمد بن محمد بن الحنفية رسول الله، والقبلة إلى بيت المقدس و[أن][١] الجمعة يوم الاثنين لا يُعمل فيها [شيء][٢] ويُقرأ في كل ركعة الاستفتاح وهو المنزل على أحمد بن محمد بن الحنفية، وهو: الحمد لله بكلمته

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ٥٥).

٢: في الأصل، وفي المصدر نفسه: شيئاً.

وتعالى باسمه المنجد لأوليائه بأوليائه، قل: إن الأهلة (٧٧) مواقيت للناس ظاهرها ليعلم عدد السنين والحساب والشهور والأيام، وباطنها لأوليائي الذين عَرَّفوا عبادِي سبيلي، واتقوني يا أولي الألباب، وأنا الذي لا أُسأل عما أفعل، وأنا العزيز الحكيم، وأنا الذي أبلو عبادي، وأمتحن خلقي، فمن صبر[على بلائي ومحبتي واختياري][١] أدخلته جنتي وأخلدته في نعمتي ومن زال عن أمري وكذب رسلي أخلدته مهاناً في عذابي، [وأتممت أجلي][١] وأظهرت أمري على لسان رسلي، وأنا الذي لم يعل جبار إلا وضعته ولا عزيز إلا أذللته، وبئس الذي أصر على أمره ودام على جهالته، وقالوا: لن نبرح عليه عاكفين، [وبه موقنين][١]أولئك هم الكافرون، ثم يركع».

ومن شرائعه: أنْ يصوم يومين من السنة وهما المهرجان والنيروز، وأنَّ النبيذ حرام والخمر حلال، ولا غسل من جنابة، لكن وضوء كوضوء الصلاة، وأَنْ لا يؤكل كل ذي ناب ولا مخلب[٢].

***

وفي سنة تسع وسبعين ومئتين*، خلع المعتمد ابنه جعفر المفوض من ولاية العهد، وجعل المعتضد ابن أخيه ولي العهد بعده.

وفي هذه السنة، توفي أحمد المعتمد بن جعفر المتوكل بن محمد المعتصم لإحدى عشرة بقين من رجب ببغداد، وكان قد شرب على الشط وتعشى وأكثر من الشراب والأكل فمات ليلاً، وأحضر المعتضد القضاة فنظروا إليه وحُمل إلى سامراء فدفن بها.

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ٥٥).

٢ : في المصدر نفسه :« وأن يؤكل كل ذي ناب وكل ذي مخلب ».

* يوافق أولها يوم الاثنين ٣ نيسان(ابريل) سنة٨٩٢م.

(٧٨) خلافة المعتضد بالله [أبي][١] العباس أحمد

سادس عشرهم

وفي صبيحة الليلة التي مات فيها المعتمد بويع المعتضد بالله بن الموفق طلحة ابن المتوكل.

وفيها، توفي نصر بن أحمد الساماني فقام بما كان إليه من العمل بما وراء النهر أخوه إسماعيل.

وفيها، قدم الحسين بن الجَصَّاص من مصر بهدايا عظيمة من خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون بسبب تزويج المعتضد ببنته.

وفي سنة ثمانين ومئتين*، توفي جعفر بن المعتمد المفوض.

ومن سنة إحدى وثمانين ومئتين إلى سنة خمس وثمانين ومئتين

وفي سنة إحدى وثمانين ومئتين**، سار المعتضد إلى ماردين فهرب صاحبها [حمدان][٢] وخلف ولده بها فقاتله المعتضد وأخذها منه.

وفيها، دخل طغج بن جف وكان عاملاً على دمشق من طرسوس إلى بلاد الروم من قبل خُمارَوَيْه فقتل وسبى.

١: في الأصل: أبا.

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢٣آذار(مارس) سنة٨٩٣م.

** يوافق أولها يوم الأربعاء ١٣ آذار (مارس) سنة٨٩٤م.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ٥٦)، وهو في ابن الأثير (الكامل ٦/ ٣٧٧): «حمدان بن حمدون».

وفي سنة اثنتين وثمانين ومئتين*، أمر المعتضد بافتتاح الخراج في النيروز المعتضدي للرفق بالناس، وهو في حزيران عند كون الشمس في آخر الجوزاء.

وفيها، (٧٩) قُتل خُمارَوَيْه بن أحمد بن طولون صاحب مصر، ذبحه بعض خدمه على فراشه في ذي الحجة بدمشق، وكان سببه أنه نُقل إلى خُمارَوَيْه أن جواريه قد أخذت كل واحدة خصياً وجعلته لها كالزوج، فقصد خُمارَوَيْه تقرير الجواري على مثل ذلك، فاتفق الخدم على قتله، ثم قَتل من خدمه الذين اتهموا بذلك نيفاً وعشرين نفساً، ولما مات خُمارَوَيْه بايع قواده جيش بن خُمارَوَيْه وكان صبياً.

وفي سنة ثلاث وثمانين ومئتين**، خلع طغجُ بنُ جف جيشَ بنَ خُمارَوَيْه لصباه وتقريبه الأراذل، وتهديده قواد أبيه. فثاروا به فقتلوه ونهبوا مصر وأحرقوها، وأقعدوا أخاه هارون بن خُمارَوَيْه في الولاية، وكانت ولاية جيش تسعة أشهر.

وفيها، أمر المعتضد أن يُكتب إلى الأمصار برد الفاضل من سهام المواريث على ذوي الأرحام، وأبطل ديوان المواريث.

وفيها، أمر بالطعن في معاوية وبابنه وأبيه وإباحة لعنهم، وكان من جملة ما كتب في ذلك بعد حمد الله والصلاة على نبيه، وأنه لما بعثه الله رسولاً كان أشدَّ الناس في مخالفته بنو أمية وأعظمَهم في ذلك أبو سفيان بن حرب وشيعته من بني أمية، قال الله تعالى في كتابه العزيز ﴿**والشَّجَرةَ الملعونةَ**﴾[١]، اتفق

---

* يوافق أولها يوم الأحد ٢ آذار (مارس) سنة ٨٩٥م.

** يوافق أولها يوم الخميس ١٩ شباط (فبراير) سنة ٨٩٦م.

١ : سورة الإسراء – الآية : ٦٠.

المفسرون أنه أراد بها [بني][1] أمية[2]، ورأى النبي ﷺ أبا سفيان مقبلاً ومعاوية يقوده ويزيد أخو معاوية (٨٠) يسوق به فقال: «**لعنَ اللهُ القائدَ والراكبَ والسائقَ**»[3]، وقد رُوي أن أبا سفيان قال: يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار، وطلب رسول الله ﷺ معاوية ليكتب له فتأخر واعتذر بطعامه، فقال النبي ﷺ: «**لا أشبعَ اللهُ له بطناً**»[4]،[فبقي لا يشبع][5] وكان يقول: لا أترك الطعام شبعاً وإنما أتركه إعياءً.

١: في الأصل: بنو.

٢: كذا، وفي السيوطي (تفسير الجلالين – أسباب النزول، ص٤٧٥): «أخرج ابن أبي حاتم، والبيهقي في البعث عن ابن عباس قال: لما ذكر الله الزَّقوم (سورة الصافات – الآية: ٦٢) خوَّف به هذا الحي من قريش، قال أبو جهل: هل تدرون ما هذا الزَّقوم الذي يخوفكم به محمد؟ قالوا: لا، قال: الثريد بالزبد، أما لئن أمكننا منها لنرقمنها رقماً، فانزل الله ﴿**والشَّجرةَ الملعونةَ في القرآن ونخوفُهم فما يزيدُهم إلا طُغياناً كبيرا**﴾[سورة الإسراء – الآية: ٦٠]، وأنزل: ﴿**إن شجرةَ الزَّقوم، طعامُ الأثيم**﴾ [سورة الدخان – الآية: ٤٣–٤٤].

قلت: وأما الذين حملوا «الشجرة الملعونة» على بني أمية فقد استدلوا بحديث عائشة رضي الله عنها أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله ﷺ يقول لأبيك وجدك: «إنكم الشجرة الملعونة في القرآن»، وقد أخرجه الطبري (جامع البيان ١٥/ ١١٢)، والحاكم النيسابوري (المستدرك ٤/ ٤٨٠) بسند ضعيف كما نص القرطبي (الجامع لأحكام القرآن ١٠/ ٢٨٦) على ضعفه، ومثله ابن كثير (تفسير القرآن العظيم ٣/ ٤٨).

٣: في الهيثمي (مجمع الزوائد ١/ ١١٨): رجاله ثقات لكنه ذكر بلفظ: «كان جالساً فمر رجل على بعير» ولم يذكر اسم أبي سفيان، ورواه الطبراني في المعجم الكبير ولم يذكر اسم أبي سفيان.

٤: أخرجه مسلم في صحيحه (كتاب البر والصلة، رقم: ٩٦) في باب بعنوان: «من لعنه النبي ﷺ، أو سبه، أو دعا عليه وليس هو أهلاً لذلك كان له زكاة وأجر ورحمة»، وصورة الحديث فيه: «لا أشبع الله بطنه» يقصد معاوية رضي الله عنه.

وساق مسلم (الباب نفسه رقم: ٩٨) الحديث التالي: «اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر، وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها له كفارة وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة».

٥: إضافة من [أبو الفدا ٢/ ٥٧].

وكان النبي ﷺ يقول: «إذا رأيتُم معاويةَ على منبري فابقروا بطنَه[١]»، وأطال في ذلك، وأمر أن يقال [ذلك][٢] في البلاد ويُلعن معاوية على المنابر، فقال له وزيره: إن في ذلك استطالة العلوية وهم في كل وقت يخرجون على السلطان ويحصل بهم الفتن، فأمسك عن ذلك.

وفي سنة أربع وثمانين ومئتين*، أخبر المنجمون الناس بغرق أكثر الأقاليم، وأن ذلك سيكون بسبب كثرة الأمطار وزيادة الأنهار، فتحفظ الناس، فقلَّت الأمطار، وغارت المياه حتى استسقوا ببغداد [مرات][٣] .

وفيها، اختلَّ حال هارون بن خُمارَوَيْه بمصر [واختلف القواد عليه][٢]، وانحل نظام مملكته، وكان على دمشق من جهته طُغج بن جُف.

وفي سنة خمس وثمانين ومئتين**، سار المعتضد إلى آمد فافتتحها بالأمان، وكان صاحبها محمد بن أحمد بن عيسى بن الشيخ، ثم سار إلى قِنَّسْرين وتسلمها وتسلم العواصم من نواب هارون بن خُمارَوَيْه صاحب مصر، وكان هارون سأل المعتضد في أن يتسلم هذه البلاد منه.

---

١ : في (أبو الفدا ٢ /٥٨) :« فاقتلوه»، وورد في الذهبي (ميزان الاعتدال، رقم: ٤١٤٩، ٢١٧٨)، وابن حجر (لسان الميزان ٢ /١٠٣٧) بلفظ: «فاقبلوه فإنه مقبول» وبسند ضعيف ، ورواه ابن عدي (الكامل في الضعفاء ٢ /٥٦٩ ، ٦٢٧ ، ٦ /٢٤١٦) وهو ضعيف.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ /٥٨).

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٨ شباط (فبراير) سنة ٨٩٧م.

٣ : في الأصل : مراتاً.

** يوافق أولها يوم السبت ٢٨ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٩٨م.

سنة ست وثمانين ومئتين إلى سنة تسعين ومئتين

في سنة ست وثمانين ومئتين* ظهر رجل من القرامطة بالبحرين، ويعرف بأبي سعيد الجنابي[١] (٨١) وكثر جمعه، وقتل جماعة بالقطيف وغيرها.

وفي سنة سبع وثمانين ومئتين**، استولى إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر على خراسان بعد قتال شديد، وأسر أمير خراسان عمرو بن الليث الصَّفَّار ثم أرسله إلى المعتضد ببغداد فَحُبِس عمرو بها فلم يزل محبوساً حتى قُتل سنة تسع وثمانين في الحبس.

وفيها، سار محمد بن زيد العلوي صاحب طَبَرِستان إلى خراسان لما بلغه أسر الصَّفَّار ليستولي عليها فجرى بينه وبين عسكر إسماعيل الساماني قتال انهزم فيه عسكر العلوي وجرح جراحات عظيمة عديدة، ثم مات محمد بن زيد المذكور من تلك الجراحات بعد أيام، وأُسر ابنه زيد في الوقعة وحُمل إلى إسماعيل الساماني فأكرمه ووسَّع عليه، وكان محمد بن زيد أديباً فاضلاً شاعراً حسن السيرة رحمه الله.

(٨٢) [وفي سنة تسع وثمانين ومئتين[٢]***] كانت حروب بالشام بين طغج أمير دمشق والقرامطة.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٧ كانون الثاني (يناير) سنة ٨٩٩م.

١: في ابن المؤيد اليمني (أنباء الزمن، ص١١) ذُكر ظهور أبي سعيد الجنابي في سنة ٢٨٥هـ.

** يوافق أولها يوم الاثنين ٧ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٠٠م.

٢: في الأصل: وفي سنة ثمان وتسع، ولم يرد في سنة٢٨٨هـ ما يذكر، ومثله في (أبو الفدا ٢/ ٥٩).

*** يوافق أولها يوم الأربعاء ١٦ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٠١م.

وفي ربيع الآخر من سنة تسع توفي أبو العباس أحمد المعتضد[١]، ولما حضرت المعتضد الوفاة أنشد أبياتاً منها[٢]: ‹الطويل›

ولا تأمنَنَّ الدهرَ إني أمنتُه ... فلم يُبْقِ لي خِلاً ولم يَرْعَ لي حَقا
قَتلتُ صناديدَ الرجالِ ولم أَدَعْ ... عدواً ولم أُمهلْ على [طغيه][٣] خَلقَا
وأخليتُ دارَ الملكِ من كل نازعٍ ... فشردتُهم غَرباً ومزقتُهم شَرقا
فلما بلغتُ النجمَ عزاً ورفعةً ... وصارت رقابُ الخلق أجمع لي رِقًّا
رماني الردى سهماً فأخمدَ جمرتي ... فها أنا ذا في حُفرتي عاجلاً أُلقى

حكى القاضي ابن إسحاق قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداث روم صباح الوجوه، فأطلت النظر إليهم، فلما قمت أمرني بالقعود، فجلست، فلما تفرق الناس قال: [يا قاضٍ][٤] والله ما حللت سراويلي على حرام قط.

خلافة المكتفي بالله علي

سابع عشر بني العباس

(٨٣) لما توفي المعتضد بايع الناس [أبا][٥] الحسن [علياً][٦] وكان بالرَّقة، فكتب الوزير[٧] إليه بوفاة المعتضد وأخذ البيعة له، ولما وصله الخبر أخذ البيعة على من عنده أيضاً، وسار إلى بغداد فدخلها لثمان خلون من جمادى الأولى.

١: في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٤ / ١٠٠) «وتوفي ببغداد ليلة الثلاثاء لسبع بقين من شهر ربيع الآخر».
٢: الأبيات باختلاف في بعض الألفاظ في السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٣٢١).
٣: كلمة غير واضحة في الأصل، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٥٩)، وفي السيوطي: ظِنَّة.
٤: في الأصل: يا قاضي.
٥: في الأصل: أبو.
٦: في الأصل: علي.
٧: هو الوزير أبو الحسن القاسم بن عبيد الله. كما في السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٣).

وفيها، توفي إبراهيم بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن الأغلب صاحب أفريقية، وملك بعده ابنه عبد الله بن إبراهيم، ثم قُتل عبدالله[آخر شعبان في سنةتسعين ومئتين][(١)] وكانت سكنى عبد الله وقتله بمدينة تونس، وكان كثير العدل، حسن السيرة.

وفي سنة تسعين ومئتين* ، حصرت القرامطة دمشق بعد أن هزموا جيش أميرها طُغج بن جُف ثم اجتمعت عليهم العساكر وقتلوا مقدمهم يحيى المعروف بالشيخ[(٢)]، ولما قُتل مقدم القرامطة يحيى قام فيهم أخوه الحسين وتسمى بأحمد وأظهر شامةً في وجهه، وزعم أنها آيته، وكثر جمعه فصالحه أهل دمشق على مال دفعوه إليه وانصرف عنهم إلى حمص فغلب عليها وخُطب له على منابرها وتسمى المهدي أمير المؤمنين، وعهد إلى ابن عمه عبد الله[(٣)] ولقبه المدَّثِّر، وزعم أنه المدَّثِّر الذي في القرآن، ثم سار إلى حماة والمعرة فقتل أهلها حتى قتل الأطفال والنساء، وسار إلى سَلَمِّية فأخذها بالأمان ثم قتل أهلها حتى قتل صبيان المكتب، ولما اشتد أمره خرج المكتفي من بغداد ونزل الرَّقة وأرسل إليه الجيوش.

سنة إحدى وتسعين ومئتين إلى سنة خمس وتسعين ومئتين

(٨٤) ففي سنة إحدى وتسعين ومئتين**، واقعت عساكر الخليفة صاحب الشامة القرمطي على حماة لست خلون من المحرم، فانهزمت القرامطة وتبعهم العسكر يقتلونهم، وهرب صاحب الشامة ومعه ابن عمه المدَّثِّر وغلام له رومي

---

١ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٥٩) بدلاً من عبارة مشطوبة في الأصل.

* يوافق أولها يوم الأحد ٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٠٢م.

٢ : هو يحيى بن زكرويه القرمطي كما في السيوطي(تاريخ الخلفاء، ص ٣٢٣)

٣ : في المصدر نفسه(ص ٣٢٤) :«عيسى بن مهرويه».

** يوافق أولها يوم الخميس ٢٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٠٣م.

فأُمسكوا في البرية، وأُحضروا إلى المكتفي وهو بالرَّقة فسار بهم إلى بغداد وقتلهم وطيف برأس صاحب الشامة، ومن كتاب الشريف العابد أن الوقعة كانت في مكان اسمه تمنع، **أقول**[١] : وهي قرية من بلاد المعرة على الطريق الآخذة من حماة إلى حلب.

وفي سنة اثنتين وتسعين ومئتين*، بعث المكتفي جيشاً مع محمد بن سليمان فاستولى على دمشق، وسار حتى قرب من مصر وصاحبها هارون بن خُمارَوَيْه، ففارقه غالب قواده ولحقوا بقواد الخليفة وخرج هارون فيمن معه وجرى بينه وبين محمد بن سليمان وقعات، ثم وقع في عسكرهم خصومة أدت إلى قتال، فركب هارون ليسكن الفتنة فزرقه بعض المغاربة بمزراق فقتله فقام مكانه عمه شَيْبان، وطلب الأمان من محمد بن سليمان فأمنه، ثم هرب شَيْبان تحت الليل فلم يوجد، واستولى محمد بن سليمان على مصر، وأمسك بني طولون وكانوا بضعة عشر رجلاً، واستصفى مالهم وحملهم إلى بغداد وكتب إلى الخليفة بالفتح، وكان ذلك في صفر من هذه السنة.

وفي سنة ثلاث وتسعين ومئتين**، خرج **(٨٥)** بمصر خارجي يقال له الخلنجي وقويت شوكته، فسار إليه أحمد بن كيغلغ عامل دمشق فطمعت القرامطة في دمشق لغيبة عاملها وقصدوها ونهبوها ونهبوا طبرية، وساروا إلى جهة الكوفة فسير إليهم المكتفي [مؤنساً][٢] المعتضدي فاقتتلوا وانهزم جيش

---

١ : العبارة التالية من جملة السياق المنقول عن (أبو الفدا ٢ / ٦٠).

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٠٤م.

** يوافق أولها يوم السبت ٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٠٥م.

٢ : في الأصل : مؤنس.

الخليفة فقُتل منهم خلق كثير، وغنمت القرامطة منهم شيئاً كثيراً فتقووا به.

(٨٦) وفي سنة أربع وتسعين* أخذت القرامطة الحجاج بطريق مكة وقتلوهم عن آخرهم، وكانت عدة القتلى عشرين ألفاً، وأخذوا منهم أموالاً عظيمة، وكان كبير القرامطة زَكْرَوَيْه[١]، فجهز المكتفي إليهم عسكراً واقتتلوا فانهزمت القرامطة، وقُتل منهم خلق كثير، وأُسر زَكْرَوَيْه مجروحاً فبقي ستة أيام ومات، وقدم العسكر برأسه إلى بغداد فطيف به.

وفي سنة خمس وتسعين ومئتين**، توفي إسماعيل بن أحمد الساماني صاحب ما وراء النهر وخراسان، وولي بعده ابنه أبو نصر أحمد، وأرسل له المكتفي التقليد.

وفيها لاثنتي عشرة [خلت][٢] من ذي القعدة توفي المكتفي أبو الحسن علي، وقيل: أبو محمد بن المعتضد.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٢ تشرين الأول(أكتوبر) سنة ٩٠٦م.

١: في ابن المؤيد اليمني (أنباء الزمن، ص٥٠): «وعظمت هذه القضية على المسلمين، واضطربت لها معالم الإسلام في اليمن والشام، وكثر البكاء والنواح في أكثر الآفاق، وبلغ الحال أن نساء القرامطة حملن الماء وطفن بالجرحى المندسين في القتلى، فمن طلب منهم الماء قتلنه».

** يوافق أولها يوم الإثنين ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٠٧م.

٢: في الأصل: بقيت، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ٦١).

خلافة المقتدر بالله أبي الفضل جعفر
ثامن عشر بني العباس

(٨٧) وأمه أم ولد تدعى شعب، بويع بالخلافة يوم موت المكتفي، وكان عمره ثلاث عشرة سنة.

وفيها، توفي المنذر بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام الأموي صاحب الأندلس، فبويع لأخيه عبد الله بن محمد يوم موته، وذلك لثلاث عشرة بقيت من صفر.

سنة ست وتسعين ومئتين إلى سنة ثلاث مئة[١]

في سنة ست وتسعين ومئتين*، خلع القضاة والقواد المقتدر وبايعوا عبد الله ابن المعتز، ولقبوه المنصف بالله[٢]، وجرى بين أصحابه وأصحاب المقتدر حروب، وآخر ذلك أن ابن المعتز انهزم ثم أُمسك وحُبس ليلتين ثم خُنق.

(٨٨) ذكر ولاية زيادة الله بأفريقية
‹وانقراض ملك الأغالبة بموته›

كان زيادة الله قد حبسه أبوه على شرب الخمر، فاتفق مع ثلاثة من خدم أبيه الصقالبة على قتل أبيه فقتلوه [في شعبان سنة تسعين ومئتين][٣] وأحضروا

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ٣٠ أيلول (سبتمبر) سنة ٩٠٨م.

١: استثنى المؤلف من السياق سنتي ٢٩٧-٢٩٨هـ / ٩٠٩-٩١٠م، الأولى لم يرد فيها ما يذكر في (أبو الفدا ٢/٦٦)، والثانية لتعلقها بالتراجم.

٢: في ابن الأثير (الكامل ٦/٤٤١): «المرتضي بالله»، وفي السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص٣٢٦): «الغالب بالله».

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/٦٣)، وراجع: ص ٩٤.

رأسه إلى زيادة الله وهو في الحبس، فلما تولى زيادة الله أَمَر بهم فَقُتلوا، وهو الذي كان أمرهم بذلك، ولما تولى على أفريقية انعكف على اللذات وملازمة المضحكين، وأهمل أمور المملكة، وقتل من الأغالبة كل من قدر عليه من أعمامه وإخوته.

وفي أيامه قوي أمر أبي عبد الله الشيعي القائم بدعوة العلوية الفاطمية بالمغرب، فأرسل إليه زيادة أربعين ألفاً مع ابن عمه فهزمهم الشيعي، ولما رأى زيادة الله هزيمة عسكره من بين يدي الشيعي جمع ما كان معه من الأموال، وسار إلى الشرق[في هذه السنة][١] فقدم مصر وبها النوشري عاملاً فكتب بأمره إلى المقتدر، ثم سار زيادة الله إلى الرقة فأمره المقتدر بالعود إلى المغرب لقتال الشيعي وكتب إلى النوشري عامل مصر بإمداده بالعساكر (**٨٩**) والأموال فقدم إلى مصر فأمره النوشري [بالخروج إلى الحمامات] [١] لقبض مايحتاج إليه من الأموال والرجال. وجعل النوشري يمطله وزيادة الله مع ذلك يلازم شرب الخمر واستماع الملاهي، فطال مقامه هناك فتفرقت عنه أصحابه وتتابعت به الأمراض وسقط شعر لحيته، وأَيس من النوشري، فسار إلى القدس فمات بالرَّمْلَة ودُفن بها، ولم يبق بالمغرب من بني الأغلب أحد، وكان مدة ملكهم مئة سنة واثنتي عشرة سنة بالتقريب لأنه قد تقدم أن الرشيد ولى إبراهيم بن الأغلب على أفريقية سنة أربع وثمانين ومئة[٢] ، [وانقضى ملكهم في هذه السنة أعني سنة ست وتسعين ومئتين][١] فسبحان من لا يزول ملكه.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٦٣).

٢ : راجع : ص: ٣٠ .

ذكر ابتداء الدولة الفاطمية

في سنة ست وتسعين ومئتين كان ابتداء ملك الخلفاء العلويين بأفريقية وانقرضت دولتهم بمصر سنة سبع وستين وخمس مئة. وأول من ولي منهم أبومحمد عبيد الله بن محمد بن عبد الله بن ميمون بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم[1].

وقد اختلف العلماء في نسبه وصحته، فقال القائلون بإمامته إن نسبه صحيح، ولم يرتابوا فيه، وذهب كثير من العلويين العالمين بالأنساب إلى صحته أيضاً، وشاهده ما قاله الشريف الرضي[2]: ‹الخفيف›

ما مقامي على الهوانِ وعندي	مقولٌ صارمٌ وأنفٌ حَميٌّ
ألبسُ الذلَّ في بلادِ الأعادي	وبمصرَ الخليفةُ العَلويُّ
(٩٠) من أبوه أبي ومولاهُ مولا	يَ إذا ضامني البعيدُ القَصيُّ
لفَّ عِرقي بعرقِه [سيدا][3] النا	سِ جميعاً محمدٌ وعليُّ

وذهب آخرون إلى أن نسبه غير صحيح، وذهبوا إلى أن نسبهم في اليهود، فقالوا لم يكن اسم المهدي عبيد الله بل كان اسمه سعيد بن أحمد بن عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان،[وقيل: عبيد الله بن محمد][4]، وقيل فيه: سعيد بن الحسين، وأن الحسين قدم إلى سَلَمِيَّة فتزوج امرأة يهودي، وكان لها من اليهودي ولد فأحبه الحسين وأدبه ومات الحسين ولم يكن له ولد فعهد إلى ابن

١: ورد بعد هذا الكلام في (أبو الفدا ٢/٦٣-٦٤): «وقيل: هو عبيد الله بن أحمد بن إسماعيل الثاني بن محمد بن إسماعيل بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب».

٢: الأبيات في (ديوانه ٢/٥٧٦).

٣: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢/٦٤): سيد، والتصحيح من المصدر نفسه.

٤: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/٦٤).

اليهودي وهو المهدي عبيد الله وعرفه أسرار الدعوة وأعطاه الأموال والعلامات، فدعا له الدعاة.

وقد اختلف المؤرخون في قصة عبد الله القداح بن ميمون بن ديصان المذكور، ونحن نشير إلى ذلك مختصراً يُقال: ابن ديصان المذكور هو صاحب كتاب "**الميزان**" في نصرة الزندقة، وكان يظهر التشيع لآل النبي ﷺ، ونشأ لميمون بن ديصان عبد الله القداح لأنه كان يعالج العيون ويقدحها، وتعلم من أبيه الحيل، وأطلعه على أسرار الدعاة لآل البيت، ثم سار عبد الله القداح من نواحي كُرج، وأصبهان إلى الأهواز والبصرة وسَلَمية من أرض حمص يدعو الناس إلى آل البيت، ثم توفي عبد الله القداح، وقام ابنه أحمد[وقيل: محمد](١) مقامه وصحبه إنسان يَقال له رستم بن الحسين بن حَوْشَب النجار من أهل الكوفة فأرسله أحمد إلى الشيعة باليمن وأن (٩١) يدعو الناس إلى المهدي من آل محمد ﷺ، فسار رستم إلى اليمن، ودعا الشيعة إلى المهدي فأجابوه، وكان أبو عبد الله الشيعي من أهل صنعاء، وسمع بقدوم ابن حَوْشَب إلى اليمن، وأنه يدعو الناس إلى المهدي، فسار إليه من صنعاء، وكان رستم بعدن فصحبه وصار من كبار أصحابه، وكان لأبي عبد الله الشيعي علم ودهاء، وكان قد أرسل ابن حوشب قبل ذلك دعاة إلى أرض المغرب، فأجابه أهل كتامة، ولما علم ابن حَوْشَب دهاء أبي عبد الله الشيعي أرسله إلى كتامة، وأرسل [معه](٢) جملة من المال، فسار أبو عبد الله إلى مكة، فلما قدمها اجتمع بالمغاربة من أهل كتامة فرآهم مجيبين إلى ما يختار، فسار معهم إلى كَتامة فقدمها منتصف ربيع الأول سنة ثمانين ومئتين، وأتاه البربر من كل مكان وعظم أمره وكان اسمه عندهم

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٦٤).

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه ٢ / ٦٥.

المشرقي، وبلغ أمره إلى إبراهيم بن أحمد الأغلبي أمير أفريقية فاستحقره.

ثم مضى أبو عبد الله إلى مدينة تاهرت، فعظم شأنه وأتته القبائل من كل مكان، وبقي كذلك حتى تولى أبو نصر زيادة الله آخر من ملك من الأغلبية، وكان عم زيادة الله [و](١) يعرف بالأحول قبالة أبي عبد الله يقاتله، فلما تولى زيادة الله أحضر عمه وقتله، فصفت البلاد لأبي عبد الله الشيعي.

ذكر اتصال أبي عبد الله الشيعي
بعبيد الله المهدي

(٩٢) كانت الدعاة بالمغرب يدعون إلى محمد والد المهدي، وكان بسلمية، فلما توفي أوصى إلى ابنه [عبيد الله](١) المهدي وأطلعه على حال الدعاة، وشاع ذلك أيام [المكتفي](٢) وطلب، فهرب [عبيد الله](١) هو وابنه أبو القاسم محمد الذي ولي بعد المهدي وتلقب بالقائم وتوجها نحو المغرب، ووصل عبيد الله إلى مصر في زيٍّ التجار، وكان عامل مصر حينئذ عيسى النوشري، وقد كتب إليه الخليفة بطلب عبيد الله المهدي والتوقع عليه فجدَّ المهدي في الهرب، وقدم طرابلس الغرب وزيادة الله بن الأغلب يتوقع عليه وقد كتب إلى عماله بإمساكه متى ظفروا به، فهرب من طرابلس إلى سِجِلْماسَة فأقام بها، وكان صاحب سجلماسة يسمى اليسع بن مدرار فهاداه المهدي على أنه رجل تاجر قد قدم إلى تلك البلاد، فوصل كتاب زيادة الله إلى اليسع يقول فيه: إن هذا الرجل هو الذي

١: إضافة من (أبو الفدا ٢/ ٦٥).

٢: في الأصل: المهدي، والتصحيح من المصدر نفسه.

يدعو أبو عبد الله الشيعي إليه، فقبض اليسع على عبيد الله وحبسه بسِجِلْماسَة، ولما كان من قتل زيادة الله عمه الأحول، وهرب زيادة الله واستيلاء أبي عبد الله الشيعي على أفريقية سار أبو عبد الله الشيعي من رقادة في رمضان هذه السنة إلى سجلماسة واستخلف على رقادة أخاه أبا العباس، فلما قرب من سِجِلْماسَة ومن السجن خرج صاحبها اليسع وقاتله فرأى ضعفه عنه فهرب اليسع تحت الليل، ودخل أبو عبد الله الشيعي إلى سِجِلْماسَة وأخرج المهدي وولده من السجن وأركبهما ومشى هو ورؤوس القبائل (٩٣) بين أيديهما، وأبو عبد الله يشير إلى المهدي ويقول: هذا مولاكم والمهدي يبكي من الفرح حتى وصل [فسطاطاً][١] نصب له، ولما استقر المهدي فيه أمر بطلب اليسع صاحب سِجِلْماسَة فأُدرك وأُحضر بين يديه فقتله، وأقام المهدي بسِجِلْماسَة أربعين يوماً وسار إلى إفريقية فنزل رقادة في ربيع الآخر سنة سبع وتسعين ومئتين فدون الدواوين وجبى الأموال وبعث العمال إلى سائر البلاد واستعمل على جزيرة صقلية الحسن بن أحمد بن أبي حفترير، وزال بملك المهدي ملك بني الأغلب وملك بني مدرار أصحاب سِجِلْماسَة، وكان آخرهم اليسع، وكان مدة[٢] ملك بني مدرار مئة سنة وثلاثين سنة، وزال ملك بني رستم من تاهرت، وكانت مدة ملكهم مئة سنة وستين.

ذكر قتل أبي عبد [الله][٣] الشيعي [وأخيه أبي العباس][٣]

ولما استقرت قدم المهدي في المملكة باشر الأمور بنفسه، ولم يبق لأبي

١ : في الأصل: فسطاط.

٢ : وردت في الأصل متبوعة بكلمة : وكان، زائدة .

٣ : ساقطة من الأصل ، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٦٦).

عبدالله الشيعي ولا لأخيه أبي العباس مع المهدي حكم، والفطام صعب، فشرع أبو العباس أخو [أبي](١) عبد الله يندم أخاه، ويقول[له](١): أنت أخرجت الأمر عنك وسلمته لغيرك، وأخوه ينهاه عن قوله إلى أن أَحْنقه، وبلغ المهدي ذلك، وشرع يقول لرؤوس القبائل: ليس هذا المهدي الذي دعوناكم إليه، فطلبهما المهدي وقتلهما، كذا **ذكر ابن الأثير** في "**الكامل**" مقتل أبي عبد الله الشيعي في سنة ست وتسعين ومئتين(٢)، **وذكر ابن خلكان** أنه كان **(٩٤)** سنة ثمان وتسعين(٣).

وفي سنة تسع وتسعين ومئتين*، قبض المقتدر على وزيره أبي الحسين(٤) بن الفرات، ونهب داره، وهتك حرمه، وولى الوزارة أبا علي محمد بن يحيى بن عبيد الله بن خاقان(٥)، والخليفة مع ذلك منصرف على مقتضى إشارة النساء والخدام، فخرجت الممالك، وطمع العمال في الأطراف.

وفي سنة ثلاث مئة** ، عزل المقتدر الخاقاني عن الوزارة وولاها علي بن عيسى.

وفيها، توفي عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن الأموي المرواني في ربيع

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ /٦٦).

٢ : يضيف (أبو الفدا ٢ /٦٦) بعد هذا: «ورأيت مقتل أبي عبد الله في الجمع والبيان في تاريخ القيروان أنه كان في نصف جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين ومائتين ، وهو الأصح عندي».

٣ : وفيات الأعيان ٢ /١٩٢-١٩٣.

* يوافق أولها يوم الخميس ٢٩ آب (أغسطس) سنة ٩١١م.

٤ : في السيوطي (تاريخ الخلفاء ، ص٣٢٧) : "أبو الحسن"، واسمه في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٤ /١٠٢): «علي بن محمد بن موسى بن الفرات».

٥ : في العقد الفريد : «عبيد الله بن خاقان».

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٨ آب (أغسطس) سنة ٩١٢م.

الأول[١] و[كان][٢] عمره اثنتين وأربعين سنة، وكان أبيض، أصهب، أزرق [ربعة][٢] يخضب بالسواد، وكان ولايته خمس سنين وأحد عشر شهراً، ورزق أحد عشر ولداً ذكراً، أحدهم محمد الذي قتله أبوه في حد من الحدود.

ولما توفي عبد الله وُلِّيَ ابن ابنه عبد الرحمن بن محمد المقتول **(٩٥)** ولقبه الناصر، وتولى الناصر بحضرة أعمامه وأعمام أبيه، ولم يختلفوا عليه.

سنة إحدى وثلاث مئة إلى سنة خمس وثلاث مئة

في سنة إحدى وثلاث مئة*، قُتل الأمير أحمد بن إسماعيل الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر، ذبحه في الليل جماعة من غلمانه على سريره وهربوا ليلة الخميس لسبع بقين من جمادى الآخرة، وكان قد خرج إلى البر متصيِّداً، فحمل إلى بخارى ودُفن بها، وظفروا ببعض أولئك الغلمان فقتلوهم، وولي الأمر بعده ولده أبو الحسن نصر وهو ابن ثماني سنين.

وفيها، قُتل أبو سعيد الحسن بن بهرام الجنابي كبير القرامطة، قتله خادم صقلابي في الحمام، ولما قتله استدعى رجلاً آخر من أكابر رؤسائهم، وقال له: الرئيس يستدعيك، فلما [دخل][٢] قتله [و][٢] فعل كذلك [بغيره][٢]، حتى قتل أربعة أنفس من كبرائهم، ثم علموا به فقتلوه.

وكان أبو سعيد الجنابي قد جعل ولده الأكبر سعيد ‹اً› [ولي عهده][٢]، فتولى بعده، وعجز عن القيام بالأمر فغلبه أخوه [الأصغر][٢] أبو طاهر

١: في ابن عبد ربه (العقد الفريد ٣/٤٥٩): «حتى أتاه أجله – رحمه الله – يوم الثلاثاء لليلة بقيت من صفر سنة ثلاثمائة».

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/٦٧).

* يوافق أولها يوم السبت ٧ آب (أغسطس) سنة ٩١٣م.

سليمان[1]، وكان شهماً شجاعاً!، ولما قتل أبو سعيد كان مستولياً على هجر والحسا والقَطيف وسائر بلاد البحرين.

وفيها، جهز المهدي العلوي جيشاً مع ولده أبي القاسم محمد إلى ديار مصر، فاستولى على الإسكندرية والفَيُّوم، فجهز إليهم المقتدر مع مؤنس الخادم جيشاً فأجلاهم عن ديار مصر وعادوا إلى المغرب.

(٩٦) وفي سنة اثنتين وثلاث مئة*، قبض المقتدر على الحسين بن عبد الله الجصاص الجوهري، وأخذ منه من صنوف الأموال ما قيمته أربعة آلاف دينار.

وفيها جهز المهدي العلوي جيشاً مع مقدم يقال له جاشه في البحر، فاستولى على الإسكندرية، وأرسل المقتدر جيشاً مع مؤنس الخادم فاقتتلوا وانهزمت المغاربة وعادوا إلى بلادهم.

وفي سنة ثلاث وثلاث مئة**، اختار المهدي موضع المهدية على ساحل البحر، وهو جزيرة متصلة بالبر كهيئة كف متصل بزند، فبناها وجعلها دار ملكه، وجعل لها سوراً محكماً وأبواباً عظيمة وزن كل مصراع **(٩٧)** مئة قنطار، وكان ابتداء بنائها يوم السبت لخمس خلون من ذي القعدة، ولما تم بناؤها قال المهدي: الآن أمنت على الفاطميات.

١: **قلت**: وقد لقي المسلمون من الشدائد والأهوال على يد أبي طاهر هذا ما تنخلع له القلوب، وتنفطر له الأبدان، وما تعجز عن تسطيره الأقلام، قد يكون أقله – أمام الدماء التي سفكها والحرمات التي انتهكها – قلع الحجر الأسود ونقله إلى هجر (٣١٧هـ/ ٩٣٠م)، مع ما في هذا العمل الشنيع من المروق والفسوق والعصيان.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٧ تموز (يوليو) سنة ٩١٤م.

** يوافق أولها يوم الأثنين ١٧ تموز (يوليو) سنة ٩١٥م.

وفيها، أغارت الروم على الثغور الجَزَرية فغنموا وسبوا.

وفي سنة أربع وثلاث مئة*، توفي الناصر العلوي صاحب طبرستان وعمره تسع وسبعون سنة ويسمى الأطروش، وهو الحسن بن علي بن الحسن بن عمر ابن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، وكان ملكه طَبَرِستان سنة إحدى وثلاث مئة.

[ثم[١] قام بعد الناصر المذكور الحسن بن القاسم العلوي وتلقب بالداعي، وقُتل في سنة ست عشرة وثلاث مئة وانقرض بموته ملك العلويين من طَبَرِستان].

وفي سنة خمس وثلاث مئة**، قدم رسل ملك الروم[٢] إلى بغداد، فلما استُحضروا عُبئ لهم العسكر، وصُفَّت دار الخليفة بالأسلحة وأنواع الزينة، وكان جملة العسكر المصفوف حينئذ مئتي ألف راكب، ووقف الغلمان الحُجَرية[٣]

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ٥ حزيران(يونيه) سنة ٩١٦م.

١ :النص التالي ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٦٨).

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٤ حزيران (يونيه) سنة ٩١٧م.

٢ : هو الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع (Constantine VII)، ولي عرش بيزنطة في سنة ٩١٢م / ٣٠٠هـ حتى وفاته في ٩ تشرين الثاني سنة ٩٥٩م / ٥ رمضان ٣٤٨هـ، وخلفه في الملك الإمبراطور رومانوس الثاني، انظر: نسيم : ص ١٥٢–١٥٥.

Franzius: P. 211.

Ostrogorsky: PP. 246-251:

قلت: وفي النص التالي اختلاف في صورة الترتيبات التي اتخذت لاستقبال وفد الروم عما في (أبو الفدا ٢ / ٦٩)، فلعل المؤلف اعتمد نسخة أخرى غير التي قامت عليها مطبوعة «**المختصر**».

٣ : الغلمان الحُجَريَّة : فرقة من الشبان سموا بهذا الاسم لأنهم كانوا يعيشون في ثكنات تعرف بالحُجَر، وقد عرف هذا النظام في أيام الخليفة العباسي المعتضد بالله كما عرفه الفاطميون على يد الأفضل وزير الخليفة المستعلي الذي كون تلك الطائفة كفرقة عسكرية تحت قيادة أمير يحمل لقب« الموفق »=

بالمناطق المحلاة (٩٨) والسيوف، ومن الخدام الخصيان كذلك، وكانوا سبعة آلاف، أربعة آلاف خادم أبيض، وثلاثة آلاف أَسْود، ووقف ألف وسبع مئة حاجب ورئيسهم نصر القشوري(؟) وأُلقيت المراكب والزبازب في دجلة بأعظم زينة، وزينت دار الخلافة فكانت الستور [المعلقة عليها][1] مئة ألف ستر منها ديباج مكلل [ستة وثلاثون ألفاً][2]، وكانت البسط المذهبة المرصعة أربعين ألف بساط غير الصوف الرومي، وكان هناك ألف أسد مع ألف سَبَّاع، ومثلها فيلة، وكان في جملة الزينة شجرة ذهب في وسط دار الخلافة وأوراق الشجر من الزمرد، والأغصان تتمايل بحركات تغرد عليها طيور من فضة بحركة [مرتبة][1]، وشاهد الرسول من العظمة ما يطول شرحه، وأُحضر بين يدي المقتدر والمقتدر جالس وراء ستر شعر مكلل، والوزير يبلغ عنه الرسل، وله عن الرسل، وأمر المقتدر فَنُثر على الرسول مئة ألف دينار فلقطوها .

سنة ست وثلاث مئة إلى سنة عشر وثلاث مئة[3]

في سنة ست وثلاث مئة* جعل على شرطة بغداد لحج الطولوني فجعل على الأرباع فقهاء يكون عمل أصحاب الشرطة بفتواهم، فضعفت هيبة السلطنة بذلك، وطمع اللصوص والعيارون وكثرت الفتن.

=لتكون حرساً له، وبلغ عددها وقتئذ ثلاثة آلاف رجل، انظر: العبادي: في تاريخ الأيوبيين والمماليك ، ص٣٤-٣٥ .

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٦٩) .

٢ : في الأصل : ستة وثلاثين ألف .

٣ : استثنى المؤلف من السياق السنوات ٣٠٨-٣١٠هـ / ٩٢٠-٩٢٢م وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم .

* يوافق أولها يوم الأحد ١٤ حزيران (يونيه) سنة ٩١٨م.

وفيها، جهز المهدي جيشاً كثيفاً مع ابنه القائم إلى مصر فوصل إلى الإسكندرية واستولى عليها، ودخل الأشمونين، وملك غالب الصعيد، وبعث المقتدر (٩٩) مؤنساً الخادم وجرى بينهما عدة وقعات، ووصل من أفريقية إلى الإسكندرية ثمانون مركباً نجدة للقائم، وأرسل المقتدر مراكب من طرسوس لقتال مراكب القائم فاقتتلوا في البر والبحر فانهزمت عساكر المهدي إلى أفريقية بعد أن قُتل منهم وأُسر.

‹انقراض دولة الأدارسة العلويين في المغرب›

وفي سنة سبع وثلاث مئة*، انقرضت دولة الأدارسة العلويين، **أقول**(١):

كنا سقنا أخبارهم إلى محمد بن إدريس بن إدريس سنة أربع عشرة ومئتين وأن محمداً المذكور لما تولى فَرَّق غالب بلاده على إخوته حسبما تقدم، ولما توفي محمد قام بعده ابن أخيه علي بن عمر الذي أعطاه محمد صُنهاجة وكانت إمامة علي مضطربة لم يتم له فيها أمر، فخلع وولي بعده ابن أخيه يحيى ابن إدريس بن عمر، وهذا يحيى هو آخر أئمتهم بفاس، وانقرضت دولتهم في هذه السنة، وتغلب عليهم فضالة بن جبوس، ثم ظهر من الأدارسة (١٠٠) حسن بن محمد بن القاسم بن إدريس بن إدريس ورام رد الدولة وقد أخذت في الاختلال ودولة المهدي عبيد الله في الإقبال، فملك عامين لم يتم له مطلب، وانقرضت دولتهم من المغرب، وحُمل غالب الأدارسة إلى المهدي إلا من اختفى في الجبال إلى أن ثار بعد الأربعين وثلاث مئة إدريس من ولد محمد بن القاسم

---

* يوافق أولها يوم الخميس ٣ حزيران (يونيه) سنة ٩١٩م.

١: العبارة من جملة السياق المنقول عن (أبو الفدا ٢ / ٧٠).

[بن إدريس بن إدريس][١]، فأعاد الإمامة لهذا البيت وتغلب على بر العُدْوة عبد الملك بن منصور [بن أبي عامر][١] وخطب لبني أمية، ثم رجع عبد الملك إلى الأندلس فاضطربت ببر العُدْوة دولته فتغلب على فاس بنو أبي العافية الزناتيون حتى ظهور يوسف بن تاشفين أمير المسلمين، واستولى على تلك البلاد.

(١٠١) ....

(١٠٢) سنة إحدى عشرة وثلاث مئة إلى سنة خمس عشرة وثلاث مئة[٢]

في سنة إحدى عشرة وثلاث مئة*، كبس أبو طاهر القرمطي البصرة ليلاً، وعلت القرامطة على أسوارها، وقتلوا عاملها، وأقاموا سبعة عشر يوماً يقتلون الناس ويحملون الأموال.

(١٠٣) وفي سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة**، أخذ أبو طاهر القرمطي الحجاج، وأخذ منهم أموالاً عظيمة، وهلك أكثرهم بالجوع والعطش.

وفيها، سار أبو طاهر القرمطي إلى الكوفة، ودخلها بالسيف، وقتل خلقاً، وحمل أموالاً، وأقام فيها ستة أيام يدخل الكوفة نهاراً ويخرج منها ليلاً.

وفي سنة أربع عشرة وثلاث مئة***، قلد المقتدر يوسف بن أبي الساج نواحي المشرق وأمره بالسير إلى واسط لمحاربة القرامطة.

وفيها، استولى نصر بن أحمد الساماني على الري وهلك بها. وقيل: لم

١: إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٧٠).

٢: استثنى المؤلف من السياق سنة ٣١٣هـ/ ٩٢٥م وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الإثنين ٢١ نيسان (إبريل) سنة ٩٢٣م.

** يوافق أولها يوم الجمعة ٩ نيسان (ابريل) سنة ٩٢٤م.

*** يوافق أولها يوم الأحد ١٩ أذار (مارس) سنة ٩٢٦م.

يهلك، وإنما مرض فسار إلى خراسان.

وفي سنة خمس عشرة وثلاث مئة* وصلت القرامطة إلى الكوفة، فسار إليهم يوسف بن أبي الساج من واسط بأربعين ألف فارس، وكانت القرامطة [ألفاً](١) وخمس مئة رجل، منهم سبع مئة فارس وثلاث مئة راجل، فلما رآهم ابن أبي الساج احتقرهم، وقال: اكتبوا إلى الخليفة بالفتح، واقتتلوا، فحملت القرامطة وانهزم عسكر الخليفة، وأُخذ يوسف بن أبي الساج أسيراً، ثم قتله أبوطاهر القرمطي واستولى على الكوفة، وأخذ منها أموالاً كثيرة، ثم جهز المقتدر إلى القرامطة (١٠٤) مؤنساً الخادم في عساكر كثيرة، فانهزم أكثرهم قبل الملتقى، ثم التقوا فانهزمت عساكر الخليفة، ووقع الجفل في بغداد خوفاً من القرامطة، ونهبت القرامطة غالب البلاد الفراتية، ثم عادوا إلى هَجَر بالغنائم.

وفيها ظفر عبد الرحمن الناصر بن محمد الأُموي صاحب الأندلس بأهل طُليطلة بعد حصارها مدة لخلافهم عليه.

سنة ست عشرة وثلاث مئة إلى سنة عشرين وثلاث مئة

في سنة ست عشرة وثلاث مئة** دخلت القرامطة إلى الرَّحبة فنهبوا وسبوا وعادوا إلى الرَّقة فنهبوا وسبوا، ثم ساروا إلى سِنجار فنازلوها، وطلب أهلها الأمان فأمنوهم، ونهبوا الجبال وغيرها من البلاد، وعادوا إلى هَجَر.

وفيها عزل المقتدر علي بن عيسى عن الوزارة وقبض عليه، وولى أبا علي بن مقلة الوزارة.

---

* يوافق أولها يوم الخميس ٨ آذار (مارس) سنة ٩٢٧م.

١ : في الأصل: ألف.

** يوافق أولها يوم الاثنين ٢٥ شباط (فبراير) سنة ٩٢٨م.

ذكر ابتداء أمر مرداويج

كان قد استولى على جرجان أسفار بن شيرويه سنة خمس عشرة وثلاث مئة، وكان من أصحابه قائد كبير يقال له مرداويج بن زيار من الديلم، فخرج على أسفار بعد أن تابع غالب عسكره في الباطن فهرب أسفار وطلبه مرداويج فأدركه وقتله، وابتدأ أمر مرداويج في ملك البلاد من هذه السنة، فملك قزوين والري وهَمَذان وكنكور والدِّينَور وبروجرد وقُم وفاشان وأصفهان وجرباذقان، وعمل سريراً من ذهب يجلس عليه، ويقف عسكره صفوفاً بالبعد عنه، ولا يخاطبه (١٠٥) أحد إلا الحُجَّاب، ثم استولى مرداويج على طَبَرِستان.

وفيها، وصل الدمستق في جيش كبير من الروم وحصر أخلاط فطلبوا الصلح فأجابهم على أن يقلع منبر الجامع ويعمل موضعه صليباً، فأجابوه إلى ذلك وأخرجوا المنبر وجعلوا مكانه صليباً، ثم سار إلى بدليس ففعل ذلك، والدمستق: اسم لنائب البلاد الشرقية من الخليج القُسْطنطيني.

وفي سنة سبع عشرة وثلاث مئة*، خُلع المقتدر بالله من الخلافة بسبب استيلاء النساء [والخدم] (١) على الأمور وكثرة ما أخذوا من الأموال والضياع، وانضم إلى ذلك وحشة مؤنس الخادم من المقتدر، واجتمعت العساكر إلى مؤنس، وقصدوا دار الخلافة، وأخرجوا المقتدر ووالدته وخالته وخواص جواريه وأولاده من دار الخلافة إلى دار مؤنس واعتقلوا بها، وأحضروا أخاه محمد بن المعتضد [وبايعوه](١) ولقبوه القاهر بالله بعد أن ألزموا المقتدر بالخلع، فأشهدوا عليه القاضي [أبا عمرو](٢). [بأنه خلع

* : يوافق أولها يوم السبت ١٤ شباط فبراير سنة ٩٢٩م.

١ : اضافة من (أبو الفدا ٢ / ٧٤).

٢ : في الأصل: أبو عمرو.

نفسه] (١) ونُهبت دار الخلافة، وأخذوا من [قبر في تربة بنتها](١) أم المقتدر ست مئة ألف دينار.

فلما كان السبت سابع عشر المحرم ثالث يوم خلع المقتدر، بَكَّر الناس إلى دار الخلافة حتى امتلأت الرحاب لكونه يوم موكب، ولم يحضر مؤنس المظفر ذلك اليوم، وحضر الرجالة المصافية بالسلاح يطالبون بحق البيعة وارتفعت زعقاتهم، فخرج ياروك التركي من عند القاهر ليطيب خاطرهم فرأى في أيديهم السيوف المسلولة فخافهم ورجع فتبعوه وقتلوه في دار الخلافة وصرخوا: مقتدر يا منصور، وهجموا على القاهر فهرب واختفى وتفرق عنه الناس ولم يبق بدار **(١٠٦)** الخلافة أحد، ثم قصد الرجالة المصافية دار مؤنس المظفر وطلبوا المقتدر منه، فأخرجه وسلمه إليهم فحمله الرجالة على رقابهم وأدخلوه دار الخلافة، ثم أرسل المقتدر خلف أخيه القاهر بالأمان وأحضره وقال: قد علمت أنه لا ذنب لك فقبل القاهر يد أخيه، ثم حبس القاهر عند السيدة والدة المقتدر فأحسنت إليه ووسعت عليه، واستقر المقتدر في الخلافة، وسكنت الفتنة، وكان أشار مؤنس إعادة المقتدر إلى الخلافة وإنما فعله موافقةً للعسكر.

وفيها، وافى أبو طاهر القرمطي مكة يوم التروية، وكان الحجاج قد وصلوا إلى مكة سالمين، فنهب القرمطي أموالهم وقتلهم حتى في المسجد الحرام وداخل الكعبة، وقلع الحجر الأسود من الركن ونقله إلى هجَر. وقتل أمير مكة، وقلع باب البيت، وطلع أحدهم ليقلع ميزاب الكعبة، فسقط ومات، وأخذ كسوتها [فقسمها] (٢) بين أصحابه.

وفيها وقع بسبب تفسيره قوله تعالى ﴿**عسى أن يبعثَك ربُّكَ مقاماً**

١: اضافة من (أبو الفدا ٢ / ٧٤).

٢: في الأصل: فقسمه.

مَحْموداً﴾[١] ببغداد فتنة عظيمة بين الحنابلة وغيرهم دخل فيها الجند والعامة واقتتلوا فقُتل بينهم قتلى كثيرة، فقال أبو بكر المروزي وأصحابه من الحنابلة: إن تفسير ذلك أنَّ الله تعالى يُقعد النبي صلى الله عليه وسلم معه على العرش، وقالت الطائفة الأخرى: إنما هي الشفاعة، فاقتتلوا بسبب ذلك.

(١٠٧) وفي سنة ثماني عشرة وثلاث مئة*، أُخرجت الرجالة المصافية من بغداد، فإنهم استطالوا بالكلام والفعل حين أعادوا المقتدر إلى الخلافة، فجرى بينهم وبين الجند وقعة هربت فيها الرجالة إلى واسط واستولوا عليها، فسار إليهم مؤنس المظفر وشرد منهم وقتلهم.

(١٠٨) وفي سنة تسع عشرة وثلاث مئة **، أرسل المقتدر عسكراً لقتال مرداويج، فالتقوا بنواحي هَمَذَان، فانهزم عسكر الخليفة واستولى مرداويج على بلاد الجبل جميعها، وبلغت عساكره في النهب إلى نواحي حُلوان. ثم ملك مرداويج أصبهان.

وفي ذي الحجة منها، تأكدت الوحشة بين مؤنس والمقتدر.

وفي سنة عشرين وثلاث مئة ***، سار مؤنس إلى الموصل مغاضباً للمقتدر، واستولى المقتدر على إقطاعه وأملاكه وأملاك أصحابه، وكتب إلى بني حمدان أمراء الموصل بصد مؤنس عن الموصل، فجرى بينهم وبين مؤنس قتال انتصر فيه مؤنس واستولى على الموصل، واجتمعت عليه العساكر من كل جهة فأقام بالموصل تسعة أشهر، ولما اجتمعت العساكر عليه بالموصل سار بهم إلى بغداد

١: سورة الإسراء – الآية: ٧٩ .

*: يوافق أولها يوم الأربعاء ٣ شباط فبراير سنة ٩٣٠م.

**: يوافق أولها يوم الإثنين ٢٤ كانون الثاني يناير سنة ٩٣١م.

***: يوافق أولها يوم الجمعة ١٣ كانون الثاني سنة ٩٣٢م.

فوصل إلى باب الشَّماسية، ولما رأى المقتدر ضعفه وانعزال العسكر (١٠٩) عنه قصد الانحدار إلى واسط، ثم اتفق من بقي معه على قتال مؤنس فخرج المقتدر إلى قتال مؤنس وهو كاره، وبين يدي المقتدر الفقهاء والقراء ومعهم المصاحف منشورة وعليه البردة، فوقف على تل ثم ألح عليه أصحابه بالتقدم إلى القتال فتقدم وانهزمت أصحابه فلحقهم قوم من المغاربة فقال لهم: ويحكم أنا الخليفة، فقال له بعضهم قد عرفناك يا سفلة، أنت خليفة إبليس، وضربه بالسيف فسقط على الأرض وذبحوه، وكان المقتدر ثقيل البدن، عظيم الجثة فرفعوا رأسه على خشبة وهم يكبِّرون ويلعنونه، وأخذوا ما عليه حتى سراويله، ثم حُفر له في موضعه، وعُفي قبره، وحُمل رأسه إلى مؤنس وهو بالراشدية لم يشهد الحرب، فلما رأى رأس المقتدر لطم وبكى.

وكان المقتدر قد أهمل أحوال الخلافة، وحَكَّم فيها النساء والخدم وفَرَّط في الأموال.

خلافة القاهر بالله محمد

تاسع عشر بني العباس

وكان مؤنس قد أشار بإقامة ولد المقتدر أبي العباس، فاعترض عليه أبويعقوب إسحاق بن إسماعيل النوبختي بأن هذا صبي، ولا نولي إلا من يدبر نفسه ويدبرنا، وكان في ذلك كالباحث عن حتفه بظلفه، فإن القاهر قتل النوبختي فيما بعد، فأحضروا القاهر بن المعتضد وبايعوه لليلتين بقيتا من شوال، ثم أحضر القاهر (١١٠) أم المقتدر وسألها عن الأموال فاعترفت بما عندها من المصاغ والثياب فقط فضربها أشد ما يكون من الضرب وكانت مريضة، ثم علقها برجلها فحلفت أنها ما تملك غير ما أطلعته عليه.

واستوزر القاهر أبا علي بن مقلة، وعزل وولى وقبض على جماعة من العمال.

سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة إلى سنة خمس وعشرين وثلاث مئة

وفي سنة إحدى وعشرين وثلاث مئة*، في جمادى الأولى، ماتت شغب جارية المعتضد أم المقتدر، ودفنت بتربتها بالرُّصافة.

وفيها، حصلت الوحشة بين مؤنس والقاهر، وكان مؤنس قد أقام [بليقاً](١) حاجباً، وجعل أمر دار الخلافة إليه، فضيق على القاهر، ومنع دخول امرأة إلى دار الخلافة حتى يعرف من هي، فإن القاهر استمال جماعة في الباطن بالقبض على مؤنس وبُلَيق، واتفق رئيس الحُجَرية واسمه طريف السكري مع القاهر على ذلك.

وفي أول شعبان من هذه السنة، قبض القاهر على مؤنس وبُلَيق وابنه [لأنهم اتفقوا](٢) على خلع القاهر وإقامة [أبي](٣) أحمد بن المكتفي، واتفق معهم الوزير ابن مُقلة على ذلك، فاستمال القاهر [طريفاً](٤) السكري واتفق معه ومع الغلمان الساجية على قبض مؤنس وبُلَيق وأكمنهم في الدهليز والممرات وحضر ابن بليق بجماعة وقصد (١١١) الاجتماع بالخليفة، وأظهر أنه يريد الاجتماع به بسبب القرامطة، وإنما أراد أن يقبض على الخليفة، ولم يعلم بما اعتد له القاهر به، فلما دخل دار الخلافة قبض عليه، وبلغ أباه [بُلَيقاً](٥) وكان منقطعاً في داره بسبب مرض فركب وحضر دار الخلافة بسبب ذلك فقُبض عليه أيضاً، ثم أرسل القاهر يستدعي مؤنساً فامتنع عن الحضور، فحلف له أنه آمن وإنما يريد يعرفه

* : يوافق أولها يوم الثلاثاء ١ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٣٣م.

١ : في الأصل: بليق، وفي ابن عبدربه، (العقد الفريد ٤ / ١٠٣) في ترجمة الخليفة القاهر: «واستحجب علي بن بليق».

٢ : في الأصل: لانهما اتفقا، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٧٧).

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٤ : في الأصل: طريف.

٥ : في الأصل: بُلَيق.

اتفاق بُلَيق وابنه على خلعه فإن كان ذلك كذباً أفرج عنهما، ومازال يردد الرسل إلى مؤنس حتى حضر فقبض عليه أيضاً، وعزل أبا علي بن مُقلة، واستوزر أباجعفر محمد بن القاسم، ثم جَدَّ في طلب أبي أحمد بن المكتفي فظفر به فبنى عليه حائطاً فمات، ولما أمسك القاهر المذكورين شغب غالب العسكر وكانوا أصحاب مؤنس بسبب حبس مؤنس، وطلبوا إطلاقه فعمد القاهر إلى ابن بُلَيق وذبحه، وجعل رأسه في طست، وكان [قد][1] حبسهم متفرقين، ثم أحضر الرأس في طست إلى أبيه بُلَيق فبكى وجعل يرشف الرأس، ثم قتله القاهر وجعل رأسه مع ولده في الطست وأحضرهما إلى مؤنس، فلما رأى الرأسين تشهد ولعن قاتلهما، فأمر القاهر أن يُجَر برجله إلى البالوعة فيُذبح، وهو يقول: يا محروق يا معيوب مثلك يقتل الخلفاء، وأُطلعت ثلاثة رؤوسهم وطيف بها في بغداد ينادى عليها: هذا جزاء من يخون الإمام، ثم استخرج أدمغتهم وجعلها في خزانة الرؤوس، وعزل القاهر وزيره أبا جعفر وولى الخصيبي[2] الوزارة.

ثم قبض على طريف السكري الذي اتفق معه على قبض مؤنس، ولولاه لم يقدر القاهر (١١٢) ‹أن› يفعل ما فعل.

١: إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٧٨).

٢: هو أحمد بن عبيدالله الخصيبي، انظر: ابن عبد ربه: العقد الفريد ٤ / ١٠٣.

ذكر ابتداء ملك بني بُوَيْه

كان بُوَيه [رجلاً](١) متوسط [الحال](٢) من الديلم، وكنيته أبو شجاع، ولما عظمت مملكة بني بُوَيْه اشتهر نسبهم، فقيل: بُوَيْه بن فناخسره بن تمام بن كوهي بن شيرزير الأصغر بن شير كنده بن شيرزير الأكبر بن شيران شاه بن شيرفنه بن بستان شاه بن شيرفيروز بن شيروزيك بن سبسذا بن بهرام جور الملك [ابن يَزْدَجَرْد الملك](١)، وباقي النسب إلى أزدشير بن بابك قد تقدم في أخبار ملوك الفرس(٣).

وكان لبُوَيْه المذكور ثلاثة أولاد هم: عماد الدولة أبو الحسن علي، وركن الدولة أبو علي الحسن، ومعز الدولة أبو الحسين أحمد، وكانوا في خدمة ماكان ابن كاكي الدَّيْلمي، ولما ملك من الديلم أسفار بن شيرويه ومرداويج ملك ماكان ابن كاكي الدَّيْلمي طَبَرِستان وأولاد بُوَيْه الثلاثة من جملة عسكره [متقدمون](٤) عنده، فلما استولى مرداويج على ما كان بيد ماكان بن كاكي من طَبَرِستان سار ماكان عن طَبَرِستان واستولى على الدامْغان، ثم انهزم ما كان، وعاد إلى نيسابور وأولاد بُوَيْه الثلاثة معه، فلما رأوا عجزه عن قتال مرداويج قالوا: نحن معنا جماعة وأنت مضيق، والأصلح أن نفارقك لتخف المؤونة عنك، فإذا صلح أمرك عدنا إليك، فأذن لهم ففارقوه ولحقوا بمرداويج وتبعهم في ذلك جماعة من قواد ماكان فأحسن إليهم مرداويج، وقلد عمادَ الدولة كُرْج، فلما استقر فيها كثر جمعه وقوي ثم اطلق مرداويج لجماعة من قواده مالاً على كُرْج،

١: في الأصل: رجل.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٧٨).

٣: العبارة من جملة السياق المنقول عن المصدر نفسه، وأبو الفداء يحيل هنا إلى تاريخه ١ / ٥٦ .

٤: في الأصل: متقدمين.

فلما وصلوها أحسن إليهم عماد الدولة علي واستمالهم فأحبوه وأطاعوه، وبلغ ذلك (١١٣) مرداويج، فاستوحش من عماد الدولة فقصد عماد الدولة أصفهان، وفيها أبو بكر محمد بن ياقوت الحُجَري فاقتتلوا فانهزم ابن ياقوت واستولى ابن بُوَيْه على أصفهان، وكان أصحابه تسع مئة رجل وأصحاب ابن ياقوت عشرة آلاف، فلما هزم عماد الدولة بتسع مئة عشرة آلاف رجل عَظُم في عيون الناس، وبقي مرداويج يراسله ويستدعيه بالملاطفة وهو يعتذر ولا يحضر، وأقام بأصبهان شهرين وجبى أموالها وارتحل إلى أرجان في ذي الحجة سنة عشرين، وكان قد انهزم إليها أبو بكر بن ياقوت، فانهزم من بين يدي ابن بُويْه من غير قتال، فاستولى عماد الدولة على أرَّجَان في ذي الحجة سنة عشرين وثلاث مئة، ثم سار إلى النوبندجان فاستولى عليها في ربيع الآخر سنة إحدى عشرين وثلاث مئة، ثم أرسل عماد الدولة أخاه ركن الدولة إلى كازرون وغيرها من أعمال فارس فاستخرج أموالها، ثم كان منهم ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

(١١٤) وفي سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة* استولى عماد الدولة على شيراز.

وفيها، في جمادى الأولى، خُلع القاهر بسبب ما ظهر منه من الغدر بطريف السكري، وحنثه في اليمين بالأمان للذين قتلهم، وكان ابن (١١٥) مُقلة مستتراً من القاهر ويجتمع بالقواد ويغريهم، وكان يظهر تارة بزيٍّ مكدّي(؟) [وتارةً بـ][١] زيٍّ أعجمي، وأعطى للمنجمين مئة دينار ليقولوا للقواد إن عليهم قطعاً من جهة القاهر، وكذلك أعطى لبعض مُعَبِّري المنامات الذين كانوا ‹يُعَبِّرون المنامات› لسيما القائد أنه إذا قص عليهم سيما مناماً [يُعَبِّرونه][٢] له بما يخوفه من القاهر [ففعلوا ذلك، فاستوحش سيما مقدم الساجية وغيره من القاهر، واتفقوا على القبض على القاهر فاجتمعوا[١]] وحضروا إليه، وكان القاهر قد بات يشرب أكثر ليلته وهو سكران نائم، فأحدقوا بالدار، واستيقظ القاهر مخموراً، وأُوثقت عليه الأبواب، فهرب إلى سطح حمام هناك فتبعوه وأخذوه وأتوا به إلى الموضع الذي فيه طريف السكري فأخرجوه وحبسوا القاهر موضعه، ثم سملوا عيني القاهر.

خلافة الراضي بالله أحمد

[وهو][١] العشرون من خلفاء بني العباس

لما قُبض القاهر، كان أبو العباس أحمد بن المقتدر ووالدته محبوسين فأخرجوه وأجلسوه على سرير القاهر وسلموا عليه بالخلافة ولقبوه الراضي [بالله و][١] بويع يوم الأربعاء لست خلون من جمادى الأولى من سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة، وأشار سيما القائد بوزارة ابن مُقلة، فاستوزره الراضي [بالله][١] وراودوا القاهر أن يُشهد عليه بالخلع فامتنع وهو في الحبس أعمى.

---

* يوافق أولها يوم الأحد ٢٢ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٣٣م.

١: ساقطة من الأصل والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٠).

٢: في الأصل: يعبره.

ذكر وفاة المهدي العلوي
صاحب أفريقية وولاية ولده القائم أبي القاسم محمد

وفي هذه السنة في ربيع الأول، سنة اثنتين وعشرين (١١٦) وثلاث مئة، توفي المهدي عبيدالله الفاطمي بالمهدية وأخفى ولده القائم موته سنة لتدبير ما كان له و[كان][١] عمر المهدي ثلاثاً وستين سنة، وكانت ولايته أربعاً وعشرين سنة وشهراً وعشرين يوماً.

ولما أظهر ابنه القائم وفاته بايعه الناس بالخلافة.

وفي هذه السنة، قتل محمد بن علي الشلمغاني، وشلمغان: قرية بنواحي واسط، وأحدث مذهباً مداره على حلول الإلهية والتناسخ والتشيع، وقيل: إنه اتبعه على ذلك الحسين بن القاسم بن عبيدالله وزير المقتدر، وأتبعه أبو جعفر وأبو علي ابنا بسطام، وإبراهيم بن أبي عون، وأحمد بن محمد بن عبدوس، وكان الشلمغاني، وأصحابه مستترين فظهر في شوال سنة اثنتين وعشرين وثلاث مئة فأمسكه ابن مُقلة الوزير فأنكر الشلمغاني مذهبه وكان أصحابه يعتقدون فيه الإلهية، فأُمسك وأُحضر إلى الراضي، وأُمسك معه ابن أبي عون وابن عبدوس فأمروهما بصفع الشلمغاني فامتنعا ثم صفعه ابن عبدوس، وأما ابن أبي عون فإنه مدَّ يده ليصفعه فارتعدت يده، فقبل لحيته، وقال: إلهي وسيدي ورازقي، فقالوا للشلمغاني <أ> ما قلت إنك لم تدَّع الإلهية؟ فقال: إني ما ادَّعيتُها قط، وما عليَّ من قوله هذا، ثم أُصرفَا وأُحضر الشلمغاني عدة مرار بحضرة الفقهاء، فأفتوا بإراقة دمه فصُلب وابن أبي عون في ذي القعدة وأُحرقا بالنار، فمن مذهبه أن الله يحلُّ في كل شيء على قدر ما يحتمله ذلك الشيء،

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٠).

وأن الله خلق الضد ليدل به على الضد[1] فخلق آدم وإبليس وكلاهما ضد لصاحبه[2]، ومن مذهبه أن الدليل على الحق أفضل من الحق، وأن الضد أقرب إلى الشيء من شبهه، وأن الله إذا دخل في جسد (١١٧) ناسوتي أظهر فيه من القدرة والمعجزة ما يدل على أنه هو، وأن الإلهية اجتمعت في نوح وإبليسه، ثم افترقت بعده[3] ثم اجتمعت في صالح وإبليسه عاقر الناقة، ثم افترقت بعدهما، واجتمعت في إبراهيم وإبليسه نمرود، ثم افترقت بعدها، وكذلك القول في موسى وهارون وفرعون، ثم في سليمان وإبليسه، وعيسى وإبليسه، ثم تفرقت في الحواريين، ثم اجتمعت في علي بن أبي طالب وإبليسه ، وأن من مذهبه أن من احتاج الناس إليه فهو إله، ومن مذهبه أن موسى ومحمداً [خائنان][4] [لأن هارون وعليّاً][5] أرسلاهما فخاناهما، وأن علياً أمهل محمداً صلى الله عليه وسلم عدة سني أصحاب الكهف وهي ثلاث مئة وخمسون سنة، فإذا انقضت انتقلت الشريعة، ومن مذهبه ترك الصلاة والصوم وغيرهما من العبادات ويبيحون الفروج، وأن يجامع الإنسان من شاء [من][6] ذوي رحمه، وأنه لا بد للفاضل منهم أن ينكح المفضول ليولج النور فيه، وأنه من امتنع من ذلك قلب في الدور الثاني امرأة لأن مذهبهم التناسخ.

وفيها، سار الدمستق إلى بلاد الإسلام ففتح مَلَطْية بالأمان، وأخرج أهلها إلى مأمنهم وذلك مستهل جمادى الآخرة، وفعل الروم الأفعال القبيحة بالمسلمين

---

١ : في (أبو الفدا ٢ / ٨١): المضدود.

٢ : في المصدر نفسه: «فحلَّ الله في آدم وفي إبليس أيضاً، وكلاهما ضد لصاحبه».

٣ : يقصد بعد نوح عليه السلام.

٤ : في الأصل: خائنين.

٥ : في الأصل: لأنهما، والمراد هارون وعلي كما في (أبو الفدا ٢ / ٨١).

٦ : في الأصل: ومن، والتصحيح من المصدر نفسه.

وصارت أكثر البلاد في أيديهم.

وفي سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة*، قُتل مرداويج بن زيار الديلمي، وسببه أنه لما كان ليلة الميلاد أمر أن تُجمع الأحطاب وتُلَبس <بها> الجبال والتلال، وخرج إلى ظاهر أصفهان لأجل ذلك، جمع [ما يزيد على](١) ألفي طائر من الغربان ليعمل في (١١٨) أرجلها النفط ويشعله ليلة الميلاد، وأمر بعمل سماط عظيم فيه ألف فرس، وألفا رأس بقر ومن الغنم والحلوى شيء كثير، فلما استوى ذلك كله[ورآه](١) استحقره وغضب على أهل دولته، وكان كثير الإساءة إلى الأتراك الذين في خدمته، فلما انقضى السماط، وإيقاد النيران وأصبح ليدخل إلى أصفهان اجتمعت جنده للخدمة، وكثرت الخيل حول خيمته، وصار لها صهيل وغلبة حتى سمعها فاغتاظ، وقال: لمن هذه الخيل الغريبة، فقالوا: للأتراك، فأمر أن توضع سروجها على ظهورهم، وأن يدخلوا البلد كذلك ففعل بهم ذلك، فكان له منظر قبيح استقبحه الديلم والترك فازداد حنق الأتراك عليه، ودخل مرداويج إلى أصبهان وهو غضبان فأمر صاحب حرسه أن لايتبعه ذلك اليوم، ودخل الحمام فانتهزت الأتراك الفرصة، ودخلوا عليه الحمام هجماً فقتلوه.

وكان مرداويج قد تجبر وعتا وعمل لأصحابه كراسي فضة يجلسون عليها، وعمل لنفسه تاجاً مرصعاً على صفة تاج كسرى، وكان يروم أن يعيد ملك العراق إلى الفرس، وملك بعده أخوه وشمكير بن زيار.

وفي هذه السنة، عظم أمر الحنابلة على الناس، وصاروا يكبسون دور القواد والعامة، فإن وجدوا نبيذاً أراقوه، وإن وجدوا [مغنية ضربوها و](١) كسروا آلتها

---

*: يوافق أولها يوم الخميس ١١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٣٤م.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٢).

وضربوا واعترضوا في البيع والشراء، و[في][1] مشي الرجال مع النساء والصبيان، فنهاهم صاحب الشرطة فلم يسمعوا، فخرج توقيع الخليفة ينهاهم فيه ويوبخهم ويقول فيه: أراكم (١١٩) تزعمون أن وجوهكم القبيحة [السمجة][1] على مثال رب العالمين، وهيئتكم كهيئته، وتذكرون له الشَّعْر القطط، والصعود إلى السماء، والنزول إلى الدنيا، وعدد فيه قبائح مذهبهم، وفي آخره: إن أمير المؤمنين يقسم بالله قسماً عظيماً لئن لم تنتهوا ليستعملن السيوف في رقابكم والنار في منازلكم ومحالِّكم.

وفي هذه السنة، تولى الإخشيد محمد بن طغج بن جف مصر من قبل الراضي، وكان الإخشيد قد تولى مدينة الرَّمْلة سنة ست عشرة وثلاث مئة من جهة المقتدر، وأقام بها إلى سنة ثماني عشرة وثلاث مئة، فوردت تواقيع المقتدر له بدمشق، فسار إليها وتولاها، وكان حينئذ المتولي على مصر أحمد بن كيغلغ فلما تولى الراضي عزله وولى الإخشيد، وضم إليه الشام فسار الإخشيد من الشام إلى مصر واستقر بها يوم الأربعاء لسبع بقين من شهر رمضان.

ذكر قتل أبي العلاء بن حمدان

أمير الموصل وديار ربيعة

كان ناصر الدولة الحسن بن عبدالله بن حمدان أمير الموصل وديار ربيعة، وكان أول من تولى الموصل منهم أبو ناصر الدولة عبدالله وكنيته أبو الهيجاء، ولاه المكتفي وقتل ببغداد في المدافعة عن القاهر، وكان ابنه ناصر الدولة نائباً عنه بالموصل واستمر بها إلى هذه السنة، فضمن عمه أبو العلاء بن حمدان ما بيد ابن أخيه من ديوان الخليفة بمال يحمله، وسار إلى الموصل فقتله ابن أخيه (١٢٠)

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٢).

ناصر الدولة، فلما بلغ الخليفة ذلك أرسل عسكراً إلى ناصر الدولة مع الوزير ابن مُقلة، فهرب ناصر الدولة ولم يُدْرَك، فأقام ابن مُقلة بالموصل مدة وعاد إلى بغداد، فعاد ناصر الدولة إلى الموصل وكتب إلى الخليفة يسأله الصفح وضمن الموصل بمال يحمله فأُجيب.

وفيها، جهز القائم العلوي صاحب أفريقية جيشاً في البحر ففتحوا مدينة جنوة، وأوقعوا بأهل سردانية وعادوا سالمين.

وفيها، استولى عماد الدولة بن بُوَيْه على أصفهان، وبقي هو وشمكير يتنازعان في البلاد وهي: أصبهان، وهَمَذَان وقُم وقاشان وكُرج، والري وكنكور وقزوين.

وفي جمادى الأولى منها، شغب الجند ببغداد، ونقبوا دار الوزير ابن مُقلة، وهرب الوزير وابنه ثم أرضوهم فسكنوا.

وفي سنة أربع وعشرين وثلاث مئة* قبض الحُجَرية والمظفر بن ياقوت على الوزير أبي علي بن مُقلة لما حضر إلى دار الخلافة على العادة، وأرسلوا أعلموا الخليفة فاستحسن ذلك، واتفقوا على وزارة علي بن عيسى (١٢١) فامتنع فولوا أخاه عبدالرحمن بن عيسى، ثم قُبض عليه وولوا أبا جعفر محمد بن قاسم الكَرخي.

وفيها، قطع ابن رائق حمل واسط والبصرة، وقطع [البريدي][(١)] حمل الأهواز وأعمالها فضاقت أموال بغداد، وعجز الوزير فعزلوه وولوا سليمان بن الحسن ودام الحال على توقفه، فراسل الخليفة محمد بن رائق ليستقدمه ليقوم بالجيش وقلَّده إمرة الأمراء، وأمر أن يُخطب له على المنابر، وقدم ابن رائق بغداد

* يوافق أولها يوم الإثنين ٣٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٣٥م.

١: في الأصل: اليزيدي، وأخذنا برواية(أبو الفدا٢ / ٨٤) أمام اختلاف المصادر مابين الرسميْن، وكذلك اختلافها في اسم البريدي وكنيته خاصة وأن هذه المصادر لا يُعْتَد بنشراتها من الناحية العلمية.

في أواخر ذي الحجة من هذه السنة.

وكان ابن رائق قد أمسك الساجية قبل دخوله بغداد، فاستوحشت الحُجَرِيَّة منه، وحين دخل بغداد بطلت الوزارة من بغداد، وبقي ابن رائق هو الناظر في الأمور جميعها وتغلب عمال الأطراف عليها. ولم [يبق][١] للخليفة غير بغداد وأعمالها، والحكم فيها لابن رائق.

وأما باقي الأطراف فكانت:

البصرة بيد ابن رائق المذكور.

وخوزستان بيد البريدي

وفارس بيد عماد الدولة بن بُوَيْه.

وكرمان بيد محمد بن إلياس.

والري وأصبهان والجبل بيد ركن الدولة بن بُوَيْه وشمكير بن زيار يتنازعان فيها.

والموصل وديار بكر وربيعة بيد بني حمدان.

ومصر والشام بيد الإخشَيد محمد بن طغج.

والمغرب وأفريقية بيد القائم العلوي بن المهدي.

والأندلس بيد الناصر عبدالرحمن بن محمد الأموي.

وخراسان وما وراء النهر بيد نصر بن أحمد الساماني.

وطَبَرِستان وجُرجان بيد الدَّيلم.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٤).

والبحرين واليمامة (١٢٢) بيد أبي طاهر القرمطي.

وفي هذه السنة، استقدم ابن رائق الفضل بن جعفر بن الفرات، وكان على خراج مصر والشام فدخل بغداد وتولى الوزارة لابن رائق والخليفة.

[وفي(١) هذه السنة، قلد الخليفة محمد بن طغج مصر وأعمالها مضافا إلى ما بيده من الشام بعد عزل أحمد بن كيغلغ عن مصر] .

وفيها، ولد عضد الدولة أبو شجاع فناخسرو بن ركن الدولة بأصبهان.

وفي سنة خمس وعشرين وثلاث مئة*، أشار محمد بن رائق على الراضي بالمسير معه إلى واسط لحرب ابن البريدي، فأجابه وسار معه فصالحهم ابن البريدي فعاد إلى بغداد، ثم نكث أبو عبدالله بن البريدي عما أجاب إليه، فأرسل ابن رائق عسكراً مع [بجْكم](٢) التركي فاقتتلا وانهزم ابن البريدي إلى عماد الدولة بن بُوَيْه، وأطمعه في العراق وهون عليه أمر الخليفة.

وفيها، عصت مدينة جرجنت من صِقِلّية على سالم بن راشد عامل صِقِلّية، فكتب بذلك إلى القائم، فجهز إليه عسكراً فحاصروها فاستنجد أهل جرجنت بملك قُسطنطينة(٣) فأنجدهم ودام الحصار إلى سنة تسع وعشرين فنزلوا بالأمان فَفُرِّقوا عن آخرهم.

١ : النص التالي ساقط من الأصل والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٤).

٢ : في الأصل: الحكيم، وهو تحريف.

* : يوافق أولها يوم السبت ١٩ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٣٦م.

٣ : هو الإمبراطور البيزنطي قسطنطين السابع المقدم ذكره، ص ١٠٦ .

سنة ست وعشرين وثلاث مئة إلى سنة ثلاثين وثلاث مئة

في سنة ست وعشرين وثلاث مئة*، سار معز الدولة بأمر أخيه عماد الدولة إلى الأهواز وأعمالها واستولى عليها، وكان سبب ذلك مسير ابن البريدي إلى عماد الدولة كما أشرنا إليه.

(١٢٣) وفي هذه السنة، سار بجْكم من واسط إلى بغداد غرة ذي القعدة، وجهز ابن رائق إليه عسكراً فهزمهم بجْكم، ولما قرب من بغداد هرب ابن رائق إلى عُكْبَرا[١] واستتر، ودخل بجْكم إلى بغداد ثالث عشر ذي القعدة، فخلع عليه الخليفة وجعله أمير الأمراء، فكانت مدة ابن رائق سنة وعشرة أشهر وستة عشر يوماً، وكان بجْكم مملوكاً لوزير ماكان بن كاكي الديلمي، فأخذه ماكان منه، ثم فارق ماكان مع من فارقه ولحق بمرداويج، ثم كان في جملة من قتل مرداويج من الأتراك، وسار إلى العراق، واتصل بخدمة ابن (١٢٤) رائق، وانتسب [إليه][٢] حتى كتب على رأسه[٣] الرائقي، وجهزه ابن رائق إلى الأهواز وطرد عنها ابن البريدي، ثم لما استولى ابن بُوَيْه على الأهواز سار بجْكم إلى واسط ثم سار إلى بغداد، وطرد ابن رائق، واستولى على حضرة الخليفة.

وفيها، فسد حال القرامطة، ووقعت بينهم الفتن فاستقروا بهَجَر.

وفي سنة سبع وعشرين وثلاث مئة**، سار الراضي وبجْكم إلى الموصل

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٣٧م.

١: عُكْبَرا: بليدة من نواحي دجيل قرب صريفين بينها وبين بغداد عشرة فراسخ، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤ / ١٤٢.

٢: ساقطة من الأصل والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٦).

٣: في المصدر نفسه: «رايته».

** يوافق أولها يوم الاثنين ٢٩ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٣٨م.

فهرب ناصر الدولة عنها، ثم حمل مالاً واستقر الصلح معه وعاد الخليفة إلى بغداد، فظهر ابن رائق ببغداد، وخافه الخليفة وبجْكم، ثم استقر الحال على أن يُولَّى على الثغور الجَزَرية والشامية فسار إليها واستولى عليها.

وفيها، عصى أمية بن إسحاق على عبدالرحمن الأموي بشَنْتَرين واستنجد بالجلالقة فأنجدوه وهزموا المسلمين، ثم [التقوا مرة ثانية فـ](١) انهزموا وكثر القتل فيهم فطلب أمية الأمان من عبدالرحمن فأمَّنه.

وفي سنة ثمانٍ وعشرين وثلاث مئة*، استولى ابن رائق على الشام وطرد نائب الإخشيد وسار حتى بلغ العريش يريد الديار المصرية، فخرج إليه الإخشيد وجرى بينهما حروب انهزم ابن رائق فيها إلى دمشق، ثم جهز إليه الإخشيد جيشاً مع أخيه فانهزم عسكر الإخشيد وقُتل أخوه، فأرسل ابن رائق يعزي الإخشيد في أخيه ويعلمه أنه ما قُتل برضاه وأرسل إليه ابنه [مزاحماً](٢) وقال:

إن أحببت فاقتل ولدي بأخيك، فخلع الإخشيد على مزاحم وأعاده لأبيه واستقرت مصر (١٢٥) للإخشيد والشام لابن رائق.

وفيها، قُتل طريف السكري بالثغر.

وفي منتصف ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلاث مئة**، توفي الراضي بالله أبو العباس أحمد بن المقتدر جعفر.

١ : ساقطة من الأصل. والإضافة من (أبو الفدا ٢ /٨٦) والمنهزمون هنا هم الجلالقة.

* : يوافق أولها يوم الجمعة ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٣٩م.

٢ : في الأصل: مزاحم.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٦ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٤٠م.

(١٢٦) خلافة المتقي لله إبراهيم
حادي عشْري بني العباس

ولما مات الراضي بقي الأمر موقوفاً انتظاراً لأبي عبدالله الكوفي كاتب بجْكم وكان بواسط وكان بجْكم بها أيضاً، واحتيط على دار الخلافة، فورد كتاب بجْكم مع الكوفي يأمر فيه أن يجتمع مع أبي القاسم سليمان بن الحسن وزير الراضي، ويجمع وجوه بغداد ويشاورهم فيمن يُنصب الخلافة، فاتفقوا على إبراهيم بن المقتدر، وبويع بالخلافة في العشرين من ربيع الأول، ولما بويع جهز الخِلع واللواء إلى بجْكم وهو بواسط، فجعل سلامة الطولوني حاجب المتقي. وأقر سليمان بن الحسن على وزارته، ولم يكن له في الوزارة إلاّ الاسم، والتدبيرُ إلى الكوفي كاتب بجْكم.

وكان ماكان بن كاكي قد استولى على جُرجان فقصده أبو علي محمد بن مظفر بن محتاج قائد السامانية فهزم ماكان عن جُرجان، فقصد ماكان طَبَرِستان وأقام بها ثم سار أبو علي بن محتاج إلى الري ليستولي عليها وبها وشمكير بن زيار أخو مرداويج بن زيار، فأرسل وشمكير يستنجد ما كان من طَبَرِستان فقدم عليه وقاتلهما أبو علي بن محتاج فجاء سهمُ غَرْبٍ فنفذ من خوذة ماكان (١٢٧) إلى جبينه حتى طلع من قفاه فوقع ماكان ميتاً، وهرب وشمكير إلى طَبَرِستان، واستولى ابن محتاج على الري.

وفيها،[قُتل بجْكم،و](١) كان بجْكم أرسل جيشاً إلى أبي عبدالله البريدي، ثم سار من واسط في أثرهم وأتاه الخبر بنصرة عسكره [وهرب البريدي](١)فقصد الرجوع إلى واسط، وجعل يتصيد في طريقه حتى بلغ نهر

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ /٨٨).

جور، فسمع أن هناك أكراداً لهم [مال وثروة][١] فشرهت نفسه إليه فقصدهم في جماعة قليلة وأوقع بهم فهربوا بين يديه، وجاء صبي من الأكراد من خلف بجكم وطعنه برمح في خاصرته وهو لا يعلم من هو فمات.

ولما بلغ قتله المتقي استولى على داره وأخذ منها أموالاً عظيمة وأكثرها كانت مدفونة، وفرح البريدي بقتل بجْكم وكانت مدة إمارة بجْكم سنتين وثمانية أشهر وأياماً، ولما مات بجْكم سار البريدي إلى بغداد واستولى على الأمر أياماً، ثم أخرجه العامة عنها لسوء سيرته، ثم استولى كُورتِكين على الأمر فسار ابن رائق من الشام إلى بغداد واستخلف على الشام أحمد بن علي بن مقاتل، ولما وصل ابن رائق بغداد جرى بينه وبين كُورتِكين قتال آخره أن ابن رائق انتصر وظفر بكُورتِكين فحبسه، وقلد المتقي لابن رائق إمرة الأمراء ببغداد.

وفي سنة ثلاثين وثلاث مئة*، عاد ابن البريدي واستولى على بغداد، وهرب ابن رائق والخليفة المتقي إلى الموصل، ونهب البريدي بغداد وحصل منه الظلم والجور والعسف ما لا زيادة عليه، ولما وصل ابن رائق إلى تكريت هو والخليفة (١٢٨) كاتبا ناصر الدولة بن حمدان يستمدانه وقدما الموصل فخرج عنها ناصر الدولة إلى الجانب الآخر فأرسل المتقي إليه ابنه أبا منصور وابن رائق فأكرمهما ناصر الدولة ونثر على ابن الخليفة دنانير، ولما أرادا الانصراف أمر ناصر الدولة أصحابه بقتل ابن رائق فقتلوه، ثم سار [ابن حمدان][٢] إلى المتقي فخلع [المتقي][٢] عليه، وجعله أمير الأمراء وذلك في مستهل شعبان وخلع على أخيه أبي الحسن علي [ولقبه][٣] سيف الدولة وكان قتل ابن رائق يوم الاثنين لتسع

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٨).

* يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ أيلول (سبتمبر) سنة ٩٤١م.

٢ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٨٩).

٣ : في الأصل: وابنه، والتصحيح من المصدر نفسه.

بقين من رجب ولما بلغ الإخشيد صاحب مصر قتل ابن رائق سار إلى دمشق واستولى عليها.

ثم سار المتقي وناصر الدولة إلى بغداد فهرب البريدي ونهب الناس بعضهم بعضاً ببغداد، وكان مقام البريدي ببغداد ثلاثة أشهر وعشرين يوما، ودخل المتقي إلى بغداد ومعه ابن حمدان في جيوش كثيرة في شوال من هذه السنة.

ولما بلغ ناصر الدولة بغداد أمر بإصلاح الدنانير، وكان الدينار بعشرة دراهم وبيع بثلاثة عشر درهما.

(١٢٩) سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة إلى خمسة وثلاثين وثلاث مئة[١]

في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة*، سار ناصر الدولة عن بغداد إلى الموصل، وثارت الديلم ونهبت داره، وكان أخوه سيف الدولة بواسط فثارت عليه الأتراك الذين معه وكبسوه في شعبان فهرب إلى أخيه ناصر الدولة ولحق به، ثم قدم سيف الدولة إلى بغداد وطلب من المتقي مالاً ليفرقه في العسكر ويمنع تُوْرُون[٢] والأتراك من دخول بغداد فأنقد له المتقي أربع مئة ألف دينار ففرقها في أصحابه.

ولما وصل تُوْرُون إلى بغداد (١٣٠) هرب سيف الدولة عنها، ودخل تُوْرُون بغداد في الخامس والعشرين من رمضان من هذه السنة فخلع المتقي عليه وجعله أمير الأمراء، وبقي المتقي خائفاً منه، وتُوْرُون: بتاء مثناة من فوقها مضمومة وواو ساكنه وراء مهلة مضمومة وواو ثم نون.

١: استثنى المؤلف من السياق سنة ٣٣٥هـ/٩٤٦م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

* يوافق أولها يوم الخميس ١٥ أيلول (سبتمبر) سنة ٩٤٢م.

٢: في ابن الأثير (الكامل ٧/ ٢٠٣) والسيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٣٤١): «توزون»، وكلاهما تصحيف، انظر ما يلي من السياق.

وفيها، توفي نصر بن أحمد الساماني صاحب خراسان وما وراء النهر، وكان مرضه السُّل، فبقي مريضاً ثلاثة عشر شهراً، وكانت ولايته ثلاثين سنة وشهراً، وعمره ثماني وثلاثين سنة، وكان حليماً كريماً، ولما مات ولي بعده ابنه نوح، وبايعه الناس وحلفوا له في شعبان، واستقر ملكه على خراسان وما وراء النهر.

وفيها، أرسل ملك الروم[١] يطلب من المتقي منديلاً زعم أن المسيح مسح به وجهه فصار صورة وجهه فيه، وأن هذا المنديل في بيعة الرُّها[٢]، وأنه إن أرسله أطلق عدداً كثيراً من أسارى المسلمين، فأحضر المتقي القضاة والفقهاء واستفتاهم في ذلك فاختلفوا، فقال بعضهم: دفعه إليهم وإطلاق الأسارى أولى، وقال بعضهم: إن هذا المنديل لم يزل في بلاد الإسلام، ولم يطلبه ملك منهم ففي دفعه إليهم غضاضة، وكان في الجماعة علي بن عيسى الوزير فقال: إن خلاص المسلمين من الأسر أولى من حفظ هذا المنديل، فأمر الخليفة بدفعه إليهم، وأرسل من يتسلم الأسرى فأطلقوا.

وفي سنة اثنتين وثلاثين وثلاث مئة* (١٣١) سار المتقي عن بغداد خوفاً من تُوْرُون، وابن شيرزاد إلى جهة الموصل، فلما وصل إلى تكريت خرج بنو حمدان إلى لقائه فساروا معه إلى الرَّقة وأقاموا بها، ثم ظهر للخليفة تضجر بني حمدان منه وإيثارهم مفارقته، فكتب إلى تُوْرُون يسأله الصلح ليقدم بغداد[٣].

وفيها خرجت طائفة من الروس في البحر وطلعوا منه في نهر الكر فانتهوا إلى

١: هو الإمبراطور البيزنطي قُسطنطين السابع المقدم ذكره، ص١٠٦ .

٢: هي كنيسة الرُّها، وقد كانت أعجوبة من أعاجيب الدنيا في بنائها وهياكلها وتزييناتها قبل أن تخربها الفيضانات والزلازل، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣ / ١٠٦ – ١٠٧ .

* يوافق أولها يوم الاثنين ٤ أيلول (سبتمبر) سنة ٩٤٣م.

٣: في السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٣٤١): «فأجاب وبالغ في الأيمان».

مدينة بردعة فاستولوا عليها وقتلوا ونهبوا، ثم عادوا في المراكب إلى بلادهم.

وفيها، مات أبو طاهر القرمطي [١] بالجدري.

وفيها، كان ببغداد غلاء عظيم.

وفيها، استعمل ناصر الدولة بن حمدان محمد بن علي بن مقاتل على قنسرين والعواصم، ثم استعمل بعده ابن عمه الحسين بن سعيد بن حمدان.

وفي سنة ثلاث وثلاثين وثلاثة مئة *، كتب المتقي إلى الإخشيد صاحب مصر يشكو إليه حاله، فسار الإخشيد من مصر إلى الرَّقة، واجتمع به وحمل إليه هدايا عظيمة، واجتهد به أن يسير معه إلى مصر ليكون بين يديه فلم يفعل.

ثم أشار عليه بالمقام في الرَّقة وخَوَّفه من تُوْرُون فلم يفعل، وكان قد أرسل المتقي إلى تُوْرُون في الصلح كما ذكرنا، فحلف تُوْرون للمتقي على ما أراده فانحدر المتقي لأربع خلون من المحرم إلى بغداد وعاد الإخشيد إلى مصر، ولما وصل المتقي إلى هيت أرسل يجدد اليمين على تُوْرُون فحلف، وسار تُوْرُون من بغداد لملتقى الخليفة فالتقاه بالسِّندية، وقبل الأرض بين يديه، وضرب له (١٣٢) [مضرباً] [٢] فأنزله فيه، وضَرب الدَّبادِب [٣] على باب المضرب، وسمل عين المتقي فأعماه، وانحدر به إلى بغداد وهو أعمى، وكانت خلافته ثلاث سنين وخمسة أشهر وعشرين يوماً، وأمه اسمها خلوب.

١: وقد خلفه في زعامة القرامطة في البحرين أخوه الأكبر أحمد وتلقب بأبي المنصور بينما تولى سابور ابن أبي طاهر ولاية العهد وكان ذلك بمكاتبة القائم بأمر الله الفاطمي، انظر: سرور: سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٤٧.

*: يوافق أولها يوم السبت ٢٤ آب (أغسطس) سنة ٩٤٤م.

١: في الأصل: مضرب.

٣: الدَّبادِب: ج دَبْداب، وهو الطبل (لسان العرب).

خلافة المستكفي بالله أبي القاسم عبدالله بن المكتفي
ثاني عِشْري بني العباس

ولما قبض تُوْرُون على المتقي بايع المستكفي بالله وأحضره إلى السِّنْدية وبايعه عامة الناس وبايعه المتقي أيضاً كرهاً ، وكانت بيعته يوم خلع المتقي في صفر هذه السنة.

‹ثورة أبي يزيد الخارجي›

وفيها اشتدت شوكة أبي يزيد الخارجي بالقيروان، وهزم الجيوش وهو من زِنَاتة واسم [أبيه][١] كنداد من بلاد تُوزَر من أعمال قسطيلية، فولد أبو يزيد بتُوزَر من جارية سوداء وانتشأ أبو يزيد في تُوزَر، وتعلم القرآن، وسار إلى تاهرت وصار على مذهب النكارية، وهو تكفير أهل الملة واستباحة أموالهم ودمائهم، ودعا أهل تلك البلاد فأطاعوه فحضر قسطيلية في هذه السنة، وكان قصيراً قبيح الصورة يلبس جبة صوف [ثم فتحَ تبسة][٢] ثم فتح سِبيتة وقتل عاملها، ثم فتح الأريس، فأخرج القائم جيوشاً لحفظ رقادة، ثم سار أبو يزيد إلى القائم فجهز إليه القائم جيوشاً انهزمت بين يدي أبي يزيد، وسار أبو يزيد وحصر القائم في المهدية في جمادى الأولى من هذه السنة وضايقها وغلا بها السعر ودام محاصرها حتى خرجت هذه السنة، ثم رحل عن المهدية في صفر سنة أربع وثلاثين، وسار إلى القَيْروان وتوفي القائم وملك ابنه المنصور إسماعيل على ما نذكره **(١٣٣)** فجهز المنصور عساكره وهو مقدمهم إلى القَيْروان واستعادها من أبي يزيد وذلك سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة، ودام حالهم على القتال إلى سنة خمس وثلاثين

---

١ : في الأصل: أبوه.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٩٢).

وثلاث مئة، فأدرك أبا يزيد على مدينة كاغلية فهرب أبو يزيد إلى طنبة ثم هرب إلى جبل البربر، واسم ذلك الجبل برْزال، والمنصور في أثره واشتد على عسكر المنصور الحال حتى بلغت العَليقة الشعير ديناراً ونصفاً، وبلغت قربة الماء ديناراً فرجع المنصور إلى بلاد صنهاجة، ووصل إلى قرية عمرة، واتصل هنالك بالمنصور العلوي الأمير زيري الصنهاجي وهو جد ملوك بني باديس على ما يأتي ذكره إن شاء الله تعالى، فأكرمه المنصور، ومرض المنصور هناك مرضاً شديداً ثم تعافى ورحل إلى المسيلة ثاني رجب سنة خمس وثلاثين، وكان قد اجتمع إلى أبي يزيد جمع من البربر وسبق المنصور إلى مسيلة، فلما وصلها هرب عنها أبو يزيد إلى جهة بلاد السودان، ثم صعد أبو يزيد إلى جبال كَتامة، فسار المنصور عاشر شعبان إليه واقتتلوا فقُتل غالب جماعة أبي يزيد وانهزم، فسار المنصور في أثره أول شهر رمضان واقتتلوا أيضاً وانهزم أبو يزيد إلى قلعة كَتامة وهي ممتنعة فحاصرها المنصور وداوم الزحف عليها، ثم ملكها المنصور عَنْوةً، وهرب أبو يزيد من القلعة من مكان وَعر فسقط وأُخذ وحُمل إلى المنصور فسجد شكراً لله تعالى، وكثر تكبير الناس وتهليلهم، وبقي أبو يزيد في الأسر مجروحاً فمات في سلخ محرم سنة ست وثلاثين وثلاث مئة، فَسُلخ جلده وحُشي تبناً، وكتب المنصور إلى سائر البلاد (١٣٤) بقتل أبي يزيد، وعاد إلى المهدية فدخلها في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وثلاث مئة.

***

وفيها، نقل المستكفي القاهر من دار الخلافة إلى دار أبي طاهر، وكان قد بلغ بالقاهر الضر والفقر إلى أن بقي ملتفاً بجبة قطن وفي رجله قبقاب خشب.

وفيها، لما سار المتقي عن الرقة إلى بغداد وسار الإخشيد إلى مصر، سار سيف

الدولة أبو الحسن علي بن أبي الهيجاء عبدالله بن حمدان إلى حلب وبها يانس المؤنسي فأخذها منه واستولى عليها، وسار إلى حمص فاستولى عليها، وسار إلى دمشق وحصرها ثم رحل عنها، وكان الإخشيد قد خرج من مصر إلى الشام بسبب قصد سيف الدولة دمشق، وسار إليه والتقيا بقِنَّسرين ولم يظفر أحد العسكرين بالآخر، ورجع سيف الدولة إلى الجزيرة، فلما رجع الإخشيد إلى دمشق عاد سيف الدولة إلى حلب فملكها، فلما ملكها سار ملك الروم حتى قارب حلب، فخرج إليه سيف الدولة وأوقع به وبأصحابه.

وفي سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة*، في المحرم مات تُوْرُون ببغداد، وكانت إمارته سنتين وأربعة أشهر وتسعة عشر يوماً، ولما مات عقد الأجناد لابن شيرزاد الإمرة عليهم، وكان بهيت، فحضر إلى بغداد في مستهل صفر وأرسل إلى المستكفي واستحلفه فحلف له بحضرة القضاة وولاه إمرة الأمراء، وكان مقر الدولة في الأهواز فلما مات تُوْرُون سار إلى بغداد، فلما قرب منها اختفى المكتفي وابن شيرزاد، وكانت إمارته ثلاثة أشهر وأياماً، وقدم الحسن بن محمد المهلبي صاحب معز الدولة فلما قرب منها سارت (١٣٥) الأتراك عنها إلى جبهة الموصل، فظهر المستكفي واجتمع بالمهلبي وأظهر السرور بقدوم معز الدولة وأعلمه أنه إنما استتر خوفاً من الأتراك، فلما ساروا ظهر ثم [وصل][١] معز الدولة إلى بغداد ثاني عشر جمادى الأولى من هذه السنة، واجتمع بالمستكفي وبايعه وحلف له المستكفي وخلع عليه ولقبه ذلك اليوم بمعز الدولة، وأمر أن تضرب ألقاب بني بويه على الدنانير والدراهم، ورتب معز الدولة للمستكفي كل يوم خمسة آلاف درهم يتسلمها كاتبه لنفقاته.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٣ آب (أغسطس) سنة ٩٤٥م.

١: في الأصل: ظهر، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ٩٤).

وفي هذه السنة خُلع المستكفي لثمانٍ بقين من جمادى الآخرة، وصورة خلعه أن معز الدولة وعسكره حضروا إلى دار الخلافة بسبب وصول صاحب خراسان، وأجلس الخليفة معز الدولة على كرسي ثم حضر رجلان من نقباء الدَّيلم وتناولا يد المستكفي فظن أنهما يريدان تقبيلها فجذباها عن سريره وجعلا عمامته في عنقه، ونهض معز الدولة واضطرب الناس وساقا المستكفي ماشياً إلى دار معز الدولة فاعتُقل بها، ونُهبت دار الخلافة حتى لم يبق بها شيء.

خلافة المطيع لله الفضل(١)

ثالث عِشْري بني العباس

وبويع يوم الخميس ثاني عشري جمادى الآخرة من هذه السنة، وازداد أمر الخلافة إدباراً، ولم يبق لهم من الأمر شيء، وتسلم نواب (١٣٦) معز الدولة العراق بأسره، ولم يبق في يد الخليفة غير ما أقطعه معز الدولة مما لا يقوم ببعض حاجته.

وفيها، سار ناصر الدولة إلى بغداد وأرسل معز الدولة عسكراً لقتاله، فلم يقدروا على دفعه، وسار من سامراء عاشر رمضان إلى بغداد وأخذ معز الدولة المطيع معه وسار إلى تكريت فنهبها لأنها لناصر الدولة، وعاد معز الدولة بالخليفة إلى بغداد ونزل الجانب الغربي ونزل ناصر الدولة بالجانب الشرقي، ولم يُخطب تلك الأيام للمطيع ببغداد، وجرى بينهم ببغداد قتال كثير آخره أن ناصر الدولة وعسكره انهزموا واستولى معز الدولة على بغداد، وأُعيد الخليفة إلى مكانه في المحرم سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة واستقر معز الدولة ببغداد وناصر الدولة بعُكْبَرا، ثم سار ناصر الدولة إلى الموصل وجرى الصلح بينه وبين معز الدولة في المحرم من سنة خمس وثلاثين.

---

١ : في (أبو الفدا ٢ / ٩٤) وحيثما مَر: «المفضل»، وهو تحريف.

وفي هذه السنة، توفي القائم بأمر الله أبو القاسم محمد بن المهدي عُبيد الله صاحب المغرب لثلاث عشرة مضت من شوال وقام بالأمر بعده ابنه إسماعيل وتلقب بالمنصور بالله، وكتم موت القائم خوفاً من أبي يزيد الخارجي، واستمر كتمان ذلك حتى فرغ المنصور من أبي يزيد على ما قدمنا ذكره[1] ثم اتسم بالخلافة.

وفيها، مات الإخشيد محمد بن طغج بدمشق، وكان قد سار إليها من مصر، وكان مولده سنة ثمان وستين ومئتين ببغداد، وكان قبل مسيره من مصر قد وجد بداره رقعة فيها مكتوب:

«قدرتم فأسأتم، ثم ملكتم فبخلتم، وَوُسع عليكم فضيقتم، **(١٣٧)** وأُدِرَّت لكم الأرزاق فقنطتم أرزاق العباد واغتررتم بصفو أيامكم ولم تفكروا في عواقبكم، واشتغلتم بالشهوات واغتنام اللذات، وتهاونتم في سهام الأسحار وهن صائبات، ولا سيما إن خرجت من قلوب قَرَّحتموها، وأجساد أعريتموها، وأكباد أجعتموها، ولو تأملتم في هذا حق التأمل لا نتبهتم، أوَمَاعلمتم أن الدنيا لو بقيت للعاقل ما وصل إليها الجاهل، ولو دامت لمن مضى ما نالها من بقي، فكفى بصحبة ملك يكون في زوال ملكه فرح العالم، ومن المحال أن يموت المنتظِرون كلهم حتى لا يبقى منهم أحد ويبقى المنتظربه، افعلوا ما شئتم فإنا صابرون، وجوروا فإنا بالله مستجيرون، وثقوا بقدرتكم وسلطانكم فإنا بالله واثقون، وهو حسبنا ونعم الوكيل».

فبقي الإخشيد بعد سماع هذه الرقعة في فكر وسافر إلى دمشق ومات، وَوُلِّي الأمر بعده ابنه أبو القاسم أنوجور، وتفسيره: محمود، واستولى على الأمر كافور الخادم الأسود وهو من خدم الإخشيد، وكان أنوجور صغيراً وسافر كافور بعد موت الإخشيد إلى مصر، فسار سيف الدولة إلى دمشق وملكها وأقام بها،

١: راجع: ص ١٣٤ – ١٣٥.

واتفق أن سيف الدولة ركب يوماً والشريف العقيقي معه، فقال سيف الدولة: ما تصلح هذه الغوطة إلا لرجل واحد، فقال العقيقي: هي لأقوام كثير، فقال سيف الدولة: لو أخذتها القوانين السلطانية تبرأوا منها، فأعلم العقيقي أهل دمشق ذلك، فكاتبوا كافور‹اً› الإخشيدي بذلك، فجاءهم وأخرج سيف الدولة عنهم، ثم استقر سيف الدولة بحلب، ورجع كافور إلى مصر، وولى على دمشق بدر‹اً› الإخشيدي، فأقام بها سنة، ثم وليها (١٣٨) أبو المظفر بن طغج.

وفيها اشتد الغلاء ببغداد حتى وُجد مع إنسانٍ صبيٌّ قد شواه ليأكله، وكثر في الناس الموت.

سنة ست وثلاثين وثلاث مئة إلى سنة أربعين وثلاث مئة[١]

‹أخبار جزيرة صِقِلِّية›

في سنة ست وثلاثين وثلاث مئة* عقد المنصور العلوي ولاية جزيرة صقلية للحسن بن علي بن أبي الحسن[٢] الكلبي من «**تاريخ جزيرة صِقِلِّية**» تأليف صاحب «**تاريخ القَيْروان**»[٣]، واستمر الحسن يغزو ويفتح في جزيرة صقلية حتى مات المنصور وتولى المعز فاستخلف الحسن على صقلية ولده أبا الحسين [أحمد بن الحسن][٤] وكانت ولاية الحسن على صِقِلِّية خمس سنين وشهرين، وسار الحسن عن صِقِلِّية إلى أفريقية سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة، ولما وصل الحسن إلى أفريقية كتب المعز بولاية ابنه أحمد بن الحسن على صِقِلِّية فاستقر

١: استثنى المؤلف من السياق سنة ٣٤٠هـ/ ٩٥١م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

*: يوافق أولها يوم الجمعة ٢٣ تموز (يوليو) سنة ٩٤٧م.

٢: في (أبو الفدا ٢ / ٩٦): «أبي الحسين».

٣: هو كتاب «الجمع والبيان في تاريخ القيروان» للصنهاجي، وقد ذكره أبو الفدا في مقدمة تاريخه ١ / ٣، وعده من مصادره.

٤: إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٩٦).

أحمد والياً عليها.

[وفي][1] سنة سبع وأربعين وثلاث مئة، [قدم[2] أحمد بن الحسن من صقلِّية ومعه ثلاثون رجلاً من وجوه الجزيرة على المعز بأفريقية فبايع المعز وخلع عليهم المعز ثم أعاده إلى مقره بصقلِّية].

وفي سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة، ورد كتاب المعز على أحمد بصقلِّية يأمره فيه بإحصاء (١٣٩) أطفال الجزيرة وأن يختنهم ويكسوهم في اليوم الذي يختن[فيه][1] المعز ولده، فكتب أحمد خمسة آلاف طفل، وابتدأ أحمد فختن ولده وإخوته [في][1] مستهل ربيع الأول من هذه السنة، ثم ختن الخاص والعام وخلع عليهم، ووصل من المعز مئة ألف درهم وخمسون حملاً من الصلات فَفُرقت في المختونين.

وفي سنة اثنين وخمسين وثلاث مئة، أرسل أحمد بسبي طبرمين بعد فتحها إلى المعز وجملته ألف وسبع مئة ونيف وسبعون رأساً.

وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة، جهز المعز أسطولاً عظيماً فوصل إلى صقلِّية واجتمعت الروم بها، وجرى قتال عظيم نصر الله فيه المسلمين وقُتل من الكفار عشرة آلاف نفس، وغنم المسلمون أموالهم وسلاحهم فكان في جملة ذلك سيف منقوش عليه: «هذا سيف هندي وزنه مئة وسبعون مثقالاً طالما ضرب به بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم»، فوصل ذلك كله إلى المعز.

وفي آخر سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة، استقدم المعز الأمير أحمد من صقلِّية، وسار منها بأهله وماله وولده وكانت إمارته بها ست عشرة سنة وتسعة أشهر، ولما سار أحمد من جزيرة صقلِّية استخلف عليها يعيش مولى أبيه الحسن

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٩٦).

٢ : النص التالي مابين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

ابن علي، فلما وصل أحمد إلى أفريقية أرسل المعز إلى الجزيرة أبا القاسم علي بن الحسن أخا الأمير أحمد وولاه الجزيرة نيابة عن أخيه أحمد، فوصل أبو القاسم إلى صِقِلِّية في نصف شعبان سنة تسع وخمسين وثلاث مئة.

وفيها، قَدَّم المعز الأمير أحمد على الأسطول، فأرسله إلى مصر فلما وصل إلى طرابلس مات بها سنة ستين، فأرسل المعز إلى أبي القاسم (١٤٠) سجلاً باستقلاله على صِقِلِّية ويعزيه في أخيه أحمد.

وفي سنة ست وستين، غزا الأمير أبو القاسم [علي][١] وعدَّى إلى الأرض الكبيرة، فرأى عسكره وقد أكثروا من البقر والغنم، فقال: قد أثقلتم، وهذا يُعيقنا عن الغزو وأمر بذبحها وتفريقها فسميت [تلك][٢] المرحلة مناخ البقر إلى الآن، فشنت غاراته في الأرض الكبيرة وأخرب فيها مدناً، ثم عاد إلى صقلية مؤيداً، واستمر أبو القاسم يغزو إلى سنة اثنتين وسبعين فجرى بينه وبين الإفرنج قتال، استشهد فيه، ولذلك يعرف بالشهيد، وكان مقتله في المحرم من السنة المذكورة، ومدة ولايته على صقلية اثنتي عشرة سنة وخمسة أشهر وأياماً. ولما استشهد تولى الأمر بعده ابنه جابر بغير ولاية من الخليفة، وكان سيئ التدبير.

وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة، وصل إلى صِقِلِّية جعفر بن محمد بن الحسن بن علي أميراً عليها من قبل العزيز خليفة مصر فاغتم جابر، وكان جعفر المذكو مواظباً للعزيز وقريباً إليه جداً، وكان للعزيز وزير يقال له ابن كلس[٣]

١: إضافة من (أبو الفدا ٢/٩٧).

٢: في الأصل: تحت، والتصحيح من المصدر نفسه.

٣: هو أبو الفرج يعقوب بن يوسف بن إبراهيم المعروف بابن كلس، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٧/ ٢٧ - ٣٥.

فغار من جعفر، فلما استشهد أبو القاسم أشار ابن كلس بتولية جعفر فأرسله العزيز إليها، فسار إلى صقلية وهو كاره لذلك، وبقي جعفر والياً على صقلية حتى مات سنة خمس وسبعين وثلاث مئة، فولي أخوه عبدالله بن محمد، وبقي حتى توفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة، فولي بعده ولده أبو الفتوح يوسف ابن عبدالله، وأحسن يوسف السيرة، وبقي على ولايته، ومات العزيز خليفة مصر، وتولى الحاكم واستوزر ابن عم يوسف المذكور وهو حسن بن عمار بن علي (١٤١) وبقي حسن وزيراً بمصر وابن عمه أميراً بصِقِلِّية.

وفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة، أصاب أبا الفتوح فالج فعطب جانبه الأيسر، فتولى في حياته ولده جعفر، وأتاه سجل من الحاكم بالولاية، ولقبه تاج الدولة، فبقي مدة، ثم أحدث على أهل صِقِلِّية مظالم فخرجوا عن طاعته وحصروه في القصر، فخرج إليهم والده يوسف وهو مفلوج في محفَّة وردَّ الناس وشرط لهم عزل جعفر فعزله وولى مكانه أخاه تأييد الدولة أحمد الأكحل بن يوسف، وانعزل جعفر، وتولى الأكحل في المحرم سنة عشر وأربع مئة، وبقي الأكحل حتى خرج عليه أهل صِقِلِّية وقتلوه في سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

ولما قتلوا الأكحل ولوا أخاه صمصام الدولة الحسن، فجرى في ولايته اختلاف بين أهل الجزيرة وتغلب الخوارج عليه حتى صارت للفرنج على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[١].

***

١: انظر مايلي، ص ٢٨٩.

وفي سنة سبع وثلاثين وثلاث مئة*، ملك معز الدولة الموصل، وسار عنها ناصر الدولة إلى نَصِيبين، ثم جاءت الأخبار بحركة عسكر خراسان على بلاد معز الدولة فرحل عن الموصل وعاد إليها ناصر الدولة.

وفي سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة**، مات عماد الدولة أبو الحسن علي بن بُوَيْه(1) بشيراز في جمادى الآخرة، وكانت علَّته قرحة في كِلاه طالت به ولم يكن له ولد ذكر، فلما أحس بالموت أرسل إلى أخيه ركن الدولة يطلب منه ابنه عضد الدولة فناخسرو ليجعله عماد الدولة ولي عهده ووارث مملكته بفارس، وكان ذلك قبل موته بسنة، ووصل عضد الدولة إلى عمه عماد الدولة فولاه بفارس (١٤٢) واختلف عليه عكسره، فسار أبوه ركن الدولة من الري إليه وقرر قواعد عضد الدولة، ولما وصل ركن الدولة إلى شيراز ابتدأ بزيارة قبر أخيه عماد الدولة، بأصطخر فمشى إليه حافياً حاسراً ومعه العساكر على تلك الحال، ولزم القبر ثلاثة أيام حتى سأله القواد الرجوع إلى المدينة فرجع إليها، وكان عماد الدولة في حياته هو أمير الأمراء، فلما مات صار ركن الدولة، وكان معز الدولة في العراق كالنائب عنهما.

وفيها، مات المستكفي المخلوع وهو في الحبس أعمى.

وفي سنة تسع وثلاثين وثلاث مئة***، غزا سيف الدولة بلاد الروم فأوغل وغنم وقتل، فلما عاد أخذت الروم عليه المضائق فهلك غالب عسكره، ونجا سيف الدولة بنفسه في عدد يسير.

---

*: يوافق أولها يوم الثلاثاء ١١ تموز (يوليو) سنة ٩٤٨م.

**: يوافق أولها يوم الأحد ١ تموز (يوليو) سنة ٩٤٩م.

١: وقيل: في سنة ٣٣٩هـ، انظر: ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣ / ٣٩٩ ـ ٤٠٠.

*** يوافق أولها يوم الخميس ٢٠ حزيران (يونيه) سنة ٩٥٠م.

وفيها، مات وزير معز الدولة محمد الصَّيْمَري، واستوزر معز الدولة أبا محمد الحسن المهلبي.

وفيها أعاد القرامطة الحجر الأسود إلى مكة وكانوا قد أخذوه سنة سبع عشرة وثلاث مئه، وكان لبثه عندهم اثنتين وعشرين سنة[١].

(١٤٣) سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة
إلى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة[٢]

في سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة* ، سار يوسف بن وجيه صاحب عُمان
(١٤٤) في البحر والبر إلى البصرة وحصرها، وساعده القرامطة على ذلك وأيدوه بجمع منهم، فأدركهم المهلبي وزير معز الدولة بالعساكر فرحلوا عنها.

وفيها توفي المنصور بالله العلوي أبو الطاهر إسماعيل بن القائم بالله أبي القاسم محمد بن المهدي عبيد الله سلخ شوال، وكانت خلافته سبع سنين وستة عشر يوماً وعمره تسعاً وثلاثين سنة، وكان خطيباً بليغاً يخترع الخطبة لوقته، وظهر من شجاعته في قتال أبي يزيد الخارجي ما تقدم ذكره[٣]، وعهد إلى ابنه أبي تميم معد بولاية العهد وهو المعز لدين الله فبايعه الناس يوم مات أبوه، وأقام في تدبير الأمور إلى سابع ذي الحجة فأذن للناس فدخلوا عليه وسلموا بالخلافة، وكان عمر المعز إذ ذاك أربعاً وعشرين سنة.

١: وكان رد الحجر الأسود استجابة لطلب المنصور الفاطمي صاحب المغرب حيث كان القرامطة في البحرين يعملون لحساب الفاطميين، انظر:

سرور: سياسة الفاطميين الخارجية، ص ٤٧، دي خويه: القرامطة، ص ١١٧ – ١١٨ .

٢: استثنى المؤلف من السياق سنة ٣٤٢هـ ومثله في (أبو الفدا ٢ / ١٠٠).

*: يوافق أولها يوم السبت ٢٩ أيار (مايو) سنة ٩٥٢م.

٣: راجع: ص ١٣٤ – ١٣٥.

وفيها، ملك الروم مدينة سَرُوج[١] وسَبوا أهلها وغنموا أموالهم، وخربوا المساجد.

وفي سنة [ثلاث][٢] وأربعين وثلاث مئة*، مات نوح بن نصر الساماني في ربيع الآخر، وكانت ولايته في سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة، وكان يلقب بالأمير الجميل، وكان حسن السيرة، ولما توفي ملك ابنه عبدالملك.

وفيها، غزا سيف الدولة بن حمدان بلاد الروم فغنم وقتل ووقع بينه وبين الروم وقعة عظيمة انتصر فيها سيف الدولة[٣].

وفيها، أرسل معز الدولة سبكتكين الحاجب في جيش إلى شَهْرَزُور فعاد ولم يفتحها.

وفي سنة أربع وأربعين وثلاث مئة**، مات أبو علي بن محتاج صاحب عساكر خراسان (١٤٥) بعد أن عزله الأمير نوح عن خراسان، فخرج لذلك عن طاعة نوح، ولحق بركن الدولة بن بُوَيْه ومات في خدمته.

وفيها، أنشأ الناصر عبدالرحمن الأموي مركباً كبيراً، وسير فيه بضائع لتباع في بلاد المشرق ويعتاض عنها فلقي في البحر مركبا فيه رسول من صقلية إلى

١: سَرُوج: مدينة بديار مضر من الجزيرة الفراتية، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٣ / ٢١٦ - ٢١٧، لسترنج: بلدان الخلافة، ص ١٤٠.

٢: في الأصل: اثنتين، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٠٠).

*: يوافق أولها يوم الأحد ٧ أيار (مايو) سنة ٩٥٤م.

٣: وهي الوقعة التي دارت في قلعة الحدث الحمراء لاحمرار تربتها (انظر: لسترنج: بلدان الخلافة، ص ١٥٤) داخل بلاد الروم وانتهت باستخلاص القلعة المذكورة من أيديهم، وقد خلد المتنبي هذه الوقعة في قصيدته المشهورة (ديوانه، ص ٣٨٥ - ٣٨٩) والتي مطلعها:

على قَدْرِ أهل العزم تأتي العزائمُ وتأتي على قَدْرِ الكرامِ المكارمُ

**: يوافق أولها يوم الجمعة ٢٧ نيسان (إبريل) سنة ٩٥٥م.

المعز العلوي ومعه مكاتبات إليه، فقطع عليهم المركب الأندلسي وأخذهم، وبلغ ذلك المعز فجهز أسطولاً إلى الأندلس، واستعمل عليه الحسن بن علي عامله على صقلية فوصلوا إلى المرِيَّة وأحرقوا جميع ما في مينائها من المراكب، وأخذوا ذلك المركب الكبير بعد عوده من الإسكندرية وفيه جوارٍ مغنيات وأمتعة لعبدالرحمن، وصعد أسطول المعز إلى البر فقتلوا ونهبوا ورجعوا سالمين إلى المهدية، ولما جرى ذلك جهز عبدالرحمن الناصر أسطولاً إلى بلد أفريقية فقصدتهم عسكر المعز فرجعوا إلى الأندلس بعد قتال جرى بينهم.

وفي سنة خمس وأربعين وثلاث مئة*، سار سيف الدولة إلى بلاد الروم فغنم وسبى وفتح عدة حصون ورجع إلى أذنة فأقام بها ثم ارتحل إلى حلب.

(١٤٦) سنة ست وأربعين وثلاث مئة إلى سنة خمسين وثلاث مئة

في سنة ست وأربعين وثلاث مئة **، مات السلاَّر المرزبان صاحب أذربيجان فملك بعده ابنه حسان، وكان للمرزبان أخ يسمى وهشوذان فشرع في الفساد بين أولاد أخيه حتى وقع ما بينهم وتقاتلوا وبلغ وهشوذان ما أراد.

وقد ذكر ابن الأثير في حوادث هذه السنة أن البحر نقص ثمانين باعاً، وظهرت فيه جزائر وجبال لم تعرف قبل ذلك.

وفي سنة سبع وأربعين وثلاث مئة***، عظم أمر أبي الحسن جوهر عبدالمعز، وصار في رتبة الوزارة فسيره المعز في صفر هذه السنة في جيش كثيف إلى

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٥ نيسان (إبريل) سنة ٩٥٦م.

** يوافق أولها يوم السبت ٤ نيسان (إبريل) سنة ٩٥٧م.

***يوافق، أولها يوم الخميس ٢٥ آذار (مارس) سنة ٩٥٨م.

أقاصي المغرب، فسار إلى تاهرت ثم إلى فاس في جمادى الآخرة وبها صاحبها أحمد بن بكر فأغلق أبوابها ونازلها جوهر، وقاتل أهلها فلم يقدر عليها، ومضى حتى انتهى إلى البحر المحيط، وسلك تلك البلاد جميعها وعاد إلى فاس ففتحها عَنْوةً، وكان مع جوهر زيري بن مَنَاد الصنهاجي، وكان شريكه في الإمرة، وكان فتح فاس في رمضان سنة ثمانٍ وأربعين وثلاث مئة.

(١٤٧) [وفي سنة ثمان وأربعين] [١]وثلاث مئة*، انقطعت الأمطار، وغلت الأسعار في كثير من البلاد.

وفي سنة تسع وأربعين وثلاث مئة** وقع الخلف بين أولاد المرزبان فاضطروا إلى مساعدة عمهم وهشوذان فكاتبوه وقدموا عليه فغدر بهم وأَمسك حسان وناصراً ابني المرزبان وأمهما وقتلهم.

وفيها، غزا سيف الدولة بلاد الروم ففتح وأحرق وبلغ إلى خَرْشَنَة، وفي عوده أخذت عليه الروم المضائق واستردوا ما أخذه، وأخذوا ثَقَله وأكثروا القتل في أصحابه، وتخلص سيف الدولة في ثلاث مئة نفس، وكان أشار عليه أرباب الألباب بأن لا يعود في تلك الطريق فلم يقبل وكان معجباً بنفسه يحب الاستبداد بلا مشاورة لئلا يقال إنه أصاب برأي غيره.

وفيها، أسلم من الأتراك [نحو][٢] مئتي ألف خركاه.

وفيها، انصرف حجاج مصر من الحج فنزلوا وادياً وباتوا فيه، فأتاهم السيل ليلاً وأخذهم جميعهم مع أثقالهم وجمالهم ورماهم في البحر.

١ : في الأصل وردت هذه العبارة مشطوبة، وورد بعدها بسطرين قوله : وفيها، وإياها يعني.

* : يوافق أولها يوم الاثنين ١٤ آذار (مارس) سنة ٩٥٩م.

** : يوافق أولها يوم السبت ٣ آذار (مارس) سنة ٩٦٠م.

٢ : إضافة من (أبو الفدا ٢/١٠٢).

وفيها (١٤٨) مات أنوجور بن الإخشيد، وأُقيم مكانه أخوه في ملك مصر.

وفي يوم الخميس حادي عشر شوال سنة خمسين وثلاث مئة*، تقنطر بالأمير عبدالملك بن نوح صاحب خراسان فرسه ووقع إلى الأرض فمات من ذلك، فافتتنت خراسان بعده، وولي مكانه أخوه منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان.

وفيها، توفي الناصر عبدالرحمن بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان الأموي في رمضان، وكانت إمارته خمسين سنة و[نصفا](١)، وعمره [ثلاثاً وسبعين](٢) سنة، وكان أبيض أشهل، حسن الوجه وهو أول من تلقب من الأمويين أصحاب الاندلس بألقاب الخلفاء وتسمى بأمير المؤمنين، وكان من كان قبله يُخاطبون ويُخطب لهم بالأمير وأبناء الخلائف، وبقي عبدالرحمن [كذلك](٣) إلى أن مضى من إمارته سبع وعشرون سنة، فلما بلغه ضعف الخلفاء بالعراق، وظهور الخلفاء العلويين بأفريقية ومخاطبتهم بأمير المؤمنين أمر حينئذ أن يُلَقَّبَ بالناصر لدين الله، ويُخْطب له بأمير المؤمنين، وأمه أم ولد اسمها مُزْنة.

ولما مات ولي بعده ولده الحكم بن عبدالرحمن وتلقب [بالمستنصر](٤) وخلف عبدالرحمن أحد عشر ولداً ذكراً.

وفيها، تولى قضاء القضاة ببغداد أبو العباس عبدالله بن الحسن بن أبي

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٠ شباط (فبراير) سنة ٩٦١م.

١: في الأصل: نصف.

٢: في الأصل: ثلاث وسبعون.

٣: في الأصل: بذلك، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ١٠٢).

٤: في الأصل: المنتصر والتصحيح من المصدر نفسه.

الشـوارب، والتـزم أن يؤدي كل (١٤٩) سنة مئـتي ألف درهم، وهو أول من ضمن القضاء، وكان ذلك أيام معز الدولة بن بُوَيْه، ولم يسمع بذلك قبلها، ثم ضمنت بعده الحِسْبة والشرطة ببغداد.

وفيها، توفي أبو شجاع فاتك وكان رومياً أخذه الإخشيد صاحب مصر من سيده بالرَّمْلَة وارتفعت مكانته عنده، وكان رفيق كافور، فلما مات الإخشيد وصار كافور أتابكه أنف فاتك من ذلك وكانت الفَيُّوم إقطاعه فانتقل إليها وأقام بها، وكثرت أمراضه لوخم الفَيُّوم فعاد إلى مصر كرهاً من المرض، وكان كافور يخافه ويخدمه، وكان المتنبي بمصر عند كافور فاستأذنه ومدح [فاتكا][١] بقصيدته[٢] التي أولها: <البسيط>

لا خـيلَ عندك تهـديهـا ولا مـالُ ... فليُسـعدِ النطقُ إنْ لم يُسعدِ الحالُ
كـفـاتكٍ ودخـولُ الكافِ منقـصـةٌ ... كـالشـمس قلتُ ومـا للشـمس أمثـالُ

ولما توفي فاتك رثاه المتنبي بقصيدة[٣] أولها: <الكامل>

الحـزنُ يُقلقُ والتَّـجَـمُّلُ يَرْدَعُ ... والدمعُ بينهـمـا عَـصيٌّ طيِّعُ

سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة إلى سنة خمس وخمسين وثلاث مئة

في سنة إحدى وخمسين وثلاث مئة*، سارت الروم مع الدمستق[٤] وملكوا

١: في الأصل: فاتك.

٢: القصيدة -ومنها هذان البيتان- في (ديوانه، ص ٤٨٦ - ٤٩٠).

٣: القصيدة في (ديوانه، ص ٤٩١ - ٤٩٤).

*: يوافق أولها يوم الأحد ٩ شباط (فبراير) سنة ٩٦٢م.

٤: هو نقفور الثاني فوقاس، وكان قائد الجيش البيزنطي الذي أسند إليه الهجوم على الجبهة الإسلامية الشمالية المتاخمة للروم، تمهيداً لفتح الطريق أمام القوات البيزنطية لاحتلال الشام، وذلك قبل أن يتسنم عرش بيزنطة في السنة التالية. انظر: نسيم: ص ١٦٠ فما بعدها، وانظر مايلي، ص ١٥٣.

عين زُرْية(١) بالأمان، وقتلوا بعض أهلها وأطلقوا أكثرهم.

وفيها، استولت الروم على حلب دون قلعتها، وكان قد سار إليهم الدمستق ولم يعلم به سيف الدولة إلا عند وصوله فلم يلحق أن يجمع جيوشه بل خرج فيمن معه وقاتل الدمستق فقتل غالب أصحابه وانهزم في نفر (**١٥٠**) قليل. وظفر الدمستق بداره وكانت خارج حلب تُسمى الدارين ووجد الدمستق فيها ثلاث مئة بَدْرة(١) من الدراهم، وأُخذ لسيف الدولة ألف وأربع مئة بغل، ومن السلاح ما لا يحصى وملكت الروم الحواضر، وحصروا المدينة، وقاتلهم أهل حلب أشد قتال، فتأخر الروم إلى جبل جوشن، ثم وقع بين أهل حلب ورجالة الشرطة فتنة بسبب نهب وقع بين أهل البلد، فاجتمع بسبب ذلك الناس، ولم يبق على السور أحد فوجد الروم السور خالياً ففتحوا أبواب البلد، وأطلقوا السيف في أهل حلب وسبوا بضعة عشر ألف صبي، وغنموا ما لا يوصف كثرةً، فلما لم يبق معهم ظهر يحمل الغنائم أمر الدمستق فأحرقوا ما بقي، وأقام الدمستق تسعة أيام ثم ارتحل إلى بلاده، ولم ينهب قرى حلب وأمرهم بالزراعة ليعود من قابل إلى حلب.

وفيها، استولى ركن الدولة على طَبَرِستان وجُرجان. وفيها، كتب [عامة](٢) الشيعة [بأمر معز الدولة](٢) على أبواب المساجد [ما هذه صورته](٢):

«لعن اللهُ معاوية بن أبي سفيان، ولعن من أغصب فاطمة [فدكاً](٣)، ومن

١ : البَدْرة: كيس به مقدار من المال كان يُتعامل به، ويُقدم في العطايا، ويختلف مقدار ما يحتويه باختلاف العهود، وقد أخذ اسمه من بدرة أي جلد السخلة المقطومة لانه كان يعمل منها (المعجم الكبير).

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٠٤).

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٠٤)، والمراد بذلك أبو بكر الصديق رضي الله عنه، وفي لفظ (**أغصب**) ورده إلى الصديق من القحة لكاتبه ما فيه، ثم(أغصب) من؟ السيدة=

منع الحسنَ أن يُدفن عند جَدِّه(١)، ومن نفى أبا ذَرٍّ الغفاري(٢)، ومن أخرج

=فاطمة بنت رسول اللهﷺ وسيدة نساء أهل الجنة رضي الله عنها!

والمسألة تتلخص كما أوضحها الشجاع (دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة، ص ٢٦٦) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت له أرض داخل المدينة من أموال بني النضير، وفي قرية فدك وفي خيبر مما أفاء الله به عليه، وكان ورثة النبي صلى الله عليه وسلم يتصورون أن لهم حقاً في التركة، ولهذا جاءت السيدة فاطمة هي والعباس رضي الله عنهما إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه يطلبان تقسيم ميراثهما مما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر: رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **«لا نورث ما تركناه صدقة»** فطالبته فاطمة والعباس بأن يكون لهما حق الولاية على هذه الأموال بحيث يكون لهما حق المنفعة فقط لا التملك، فرفض أبو بكر ورغب أن يبقى الوضع على عمومه حيث يترك كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى لا يحصل التباس في الأمر، فغضبت فاطمة من أبي بكر، ثم ذهب إليها واستأذن عليها، فأذنت له، ودخل عليها وزوجها رضي الله عنه حاضر معها، فترضاها حتى رضيت.

ويضيف الشجاع أن ما تركه رسول الله صلى الله عليه وسلم ظل على ما هو عليه مدة حكم أبي بكر، ثم عامين من حكم عمر بن الخطاب فدفع ما كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم من أموال المدينة إلى علي والعباس على سبيل الولاية لا على سبيل التمليك.

١ : المراد بذلك مروان بن الحكم، وكان وقتها عامل معاوية رضي الله عنه على المدينة النبوية، وكان الحسن رضي الله عنه قد أوصى أن يدفن مع النبي صلى الله عليه وسلم في بيت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، فمنعه مروان فردوه إلى البقيع حيث دفن فيه إلى جنب أمه رضي الله عنهما، انظر: ابن عبدربه: العقد الفريد ٣ / ٣٥١، السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ١٥٩ .

٢ : يقصد من نفاه إلى الربذة، والمراد بذلك عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد ثبت كما يقول الشجاع، ص ٤٠٠) أن نزول أبي ذَرّ رضي الله عنه الربذة كان عن اختيار منه، وطلب ذلك من الخليفة عثمان لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال له: **«إذا بلغ البناء سَلْعاً فاخرجْ من المدينة»**، فأذن له الخليفة شريطة ألا ينقطع عن المدينة، فنزلها وبنى بها مسجداً، ورغم حبه للوحدة والخلوة إلا أنه كان يختلف إلى المدينة حتى توفي سنة ٣٠ هـ/ ٦٥٠م.

وكان أبو ذرّ قد خرج أولاً من المدينة إلى الشام تنفيذاً لما سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم أن يخرج من المدينة، ولما حصل الاختلاف مع معاوية حول فهم قوله تعالى **﴿ والذين يَكنزون الذهبَ والفضةَ ولا ينفقونَها في سَبيلِ الله فبشرْهم بعذابٍ أليم ﴾**. [سورة التوبة – الآية: ٣٤] رجع إلى المدينة ثم طلب الخروج منها، فخرج إلى الربذة.

العباس من الشورى»[١].

فلما كان الليل حَكَّه بعض الناس، وأشار الوزير المهلبي أن يكتب بإذن معز الدولة[موضع المحي][٢]: لعن الله الظالمين لأهل البيت، ولا يذكر أحداً في اللعن غير معاوية ففعل ذلك.

وفيها، في ذي القعدة سارت جيوش المسلمين إلى صِقِلِّية ففتحوا طبرمين، وهي من أعظم الحصون بعد حصار سبعة (١٥١) أشهر ونصف وسُميت طبرمين المُعزية بسبب المُعِز العلوي.

وفيها، فتحت الروم حصن دُلُوك بالسيف وثلاثة حصون مجاورة له.

وفيها، في شوال أسرت الروم أبا فراس الحارث بن سعيد بن حمدان من مَنْبِج وكان متقلداً لها.

[وفي سنة اثنتين وخمسين وثلاث مئة*[٣]] [في عاشر المحرم][٢]، أمر معز الدولة الناس بغلق دكاكينهم، وأن يخرج النساء منشرات الشعور ومسودات الوجوه ويلطمن [وجوههن][٤] على الحسين بن علي عليهما السلام، ففعل الناس ذلك ولم يقدر السنة على منعه لكثرة الشيعة والسلطان معهم.

وفيها، عُزل ابن أبي الشوارب عن القضاء.

---

١ : المراد بذلك عمر بن الخطاب رضي الله عنه حينما جعل الخلافة شورى في ستة من الصحابة هم: عثمان، وعلي، وطلحة، والزبير، وعبدالرحمن بن عوف، وسعد بن أبي وقاص رضي الله عنهم، ولم يكن العباس من بينهم.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٠٤).

٣ : في الأصل: وفيها، والمؤلف يعني السنة أعلاه.

* : يوافق أولها يوم الجمعة ٣٠ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٦٣م.

٤ : في الأصل: وجوههم.

وفيها، قتل الروم ملكهم(١) وملكوا غيره(٢) وصيروا ابن شمشقيق(٣) دمستقاً.

وفي سنة ثلاث وخمسين وثلاث مئة*، سار معز الدولة واستولى على الموصل ونَصِيبين بعد انهزام ناصر الدولة بين يديه، ثم وقع بينهما الاتفاق وضمن ناصر الدولة الموصل بمال ارتضاه معز الدولة، فرحل معز الدولة إلى بغداد.

وفي سنة أربع وخمسين وثلاث مئة**، سار ملك الروم إلى المصِّيصَة فحاصرها وفتحها عَنْوَةً بالسيف يوم السبت ثالث عشر رجب، ووضع السيف في أهلها، ثم رفعه وأخذ من بقي أسرى ونقلهم إلى بلده، وكان أهلها نحو مئتي ألف إنسان.

١: هو الإمبراطور رومانوس الثاني (Romanus 11)، وكان قد تولى عرش الإمبراطورية البيزنطية في تشرين الثاني سنة ٩٥٩ م/ رمضان ٣٤٨هـ، حتى مقتله في هذه السنة / ١٥ آذار ٩٦٣م انظر: نسيم: ص ١٦١ – ١٦٢

Vasiliev:VOI.I, pp .302, 308
Ostrogorsky: pp.250- 253,
Franzius:PP .156, 219 -220, 227-229

٢: هو الإمبراطور نقفور الثاني فوقاس (Nicephorus II Phocas)، ولي عرش بيزنطة خلفاً للإمبراطور السابق بعد أن كان قائد جيشه على الجبهة الإسلامية الشمالية، (راجع: ص١٤٩ حاشية: ٤)، وتزوج زوجته ثيو فانو (Theophano) إلى أن قُتل بتدبير منها في ١٠ – ١١ ديسمبر سنة ٩٦٩م/ أواخر المحرم ٣٥٩ هـ، انظر: نسيم: ص ١٦١ – ١٦٨.

Vasiliev:VOI.I,pp .308 - 309,
Ostrogorsky:pp. 252-260
Franzius: pp. 236- 238

وانظر مايلي، ص ١٦٢

٣: هو الاسم العربي ليوحنا تزمسكي (John1Tzimisces) وقد لقي الإمبراطور نقفور الثاني حتفه على يديه ثم حلَّ محله على عرش بيزنطة، انظر ما يلي، ص ١٦٢.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٩ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٦٤م.

** يوافق أولها يوم السبت ٧ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٦٥م.

ثم سار إلى طرسوس فطلب أهلها الأمان فأمنهم وتسلم طرسوس وسار أهلها عنها (١٥٢) وجهز ملك الروم معهم من يحميهم حتى وصلوا أنطاكية، وجعل جامع طرسوس إصطبلاً وأحرق المنبر، وعَمَّر طرسوس وحصنها وردَّ إليها بعض أهلها، وتنصر بعضهم، ثم عاد ملك الروم إلى قُسطنطينية.

وفيها أطاع أهل انطاكية بعض مقدمي طرسوس وخالفوا سيف الدولة، وكان اسم المقدم الذي أطاعوه رشيقاً، فأرسل سيف الدولة عسكراً مع خادمه بشارة، فاجتمع قرعويه العامل بحلب مع بشارة وقاتلا رشيقاً، فقُتل رشيق وهرب أصحابه ودخلوا أنطاكية.

(١٥٣) وفي سنة خمس وخمسين وثلاث مئة* خرجت الروم ووصلوا إلى آمد وحصروها ثم انصرفوا عنها إلى قرب نصيبين فهرب أهل نصيبين، ثم ساروا من الجزيرة إلى الشام، ونازلوا أنطاكية وأقاموا عليها مدة ثم رحلوا إلى طرسوس.

وفيها، استفكَّ سيف الدولة بن حمدان ابن عمه أبا فراس من الأسر، وكان بينه وبين الروم الفداء، فخلَّص عِدَّة من المسلمين من الأسر.

سنة ست وخمسين وثلاث مئة إلى سنة ستين وثلاث مئة

في سنة ست وخمسين وثلاث مئة**، سار معز الدولة إلى واسط، وجهز الجيش لمحاربة عمران بن شاهين صاحب البطائح، وحصل له إسهال، فلما قوي عاد إلى بغداد وترك العسكر في قتال عمران بن شاهين (١٥٤) ثم تزايد به المرض بعد وصوله إلى بغداد، فلما أحس بالموت عهد إلى ابنه بختيار ولقبه عز الدولة، وأظهر معز الدولة توبة وتصدق بأكثر ماله، وعتق مماليكه، وتوفي ببغداد

* يوافق أولها يوم الخميس ٢٨ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٦٥م.

** يوافق أولها يوم الاثنين ١٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٦٦م.

ثالث عشر ربيع الآخر بعلة الذَّرب، ودفن بباب التين في مقابر قريش، وكانت إمارته إحدى وعشرين سنة وأحد عشر شهراً.

ولما مات معز الدولة استقر ابنه عز الدولة في الإمارة، وكتب بختيار إلى العسكر بمصالحة عمران بن شاهين وعودهم إلى بغداد ففعلوا ذلك، وكان معز الدولة مقطوع اليد قطعت بكرمان في بعض حروبه لمحمد بن إلياس، وهو الذي أنشأ السعاة ببغداد لإعلام أخيه ركن الدولة بالأحوال سريعاً، فنشأ في أيامه فضل ومرعوش أحدهما ساعي السنة والآخر ساعي الشيعة.

ولما تولى بختيار أساء السيرة، واشتغل باللعب واللهو وعشرة النساء والمغنين، ونفى كبار الديلم شرهاً إلى إقطاعاتهم.

وفي هذه السنة، قبض أبو تغلب هبة الله الغضنفر على أبيه ناصر الدولة بن حمدان وحبسه، وسببه أن ناصر الدولة كان قد كبر وساءت أخلاقه وضيق على أولاده وأصحابه وخالفهم في أغراضهم فضجروا منه حتى وثب عليه ولده أبوتغلب فقبضه في آخر جمادى الأولى، فوكل به من يخدمه، ولما فعل ذلك خالفه بعض إخوته فاحتاج أبو تغلب إلى مداراة بختيار ليعضده، فضمن أبو تغلب البلاد لبختيار بألف ألف ومئتي ألف درهم.

وفيها، مات وشمكير بن زيار (**١٥٥**) أخو مرداويج بأن حمل عليه في الصيد خنزير مجروح فقامت به فرسه، فسقط إلى الأرض ومات، فقام بالأمر بعده ابنه بيستون.

‹وفاة كافور الإخشيدي›

وفيها مات كافور الإخشيدي، وكان خصياً أسود من موالي محمد بن طغج ابن جف الإخشيد صاحب مصر، واستولى كافور على مصر والشام بعد موت

أولاد أستاذه لأنه ملك بعد الإخشيد ابنه أنوجور، والأمر كله إلى كافور، ثم مات أنوجور فأقام كافور أخاه علياً [فتوفي][1] علي بن الإخشيد وهو صغير في سنة خمس وخمسين وثلاث مئة، فاستقل كافور بالمملكة من هذا التاريخ، وكان كافور شديد السواد واشتراه أسياده بثمانية عشر ديناراً، وقصده المتنبي ومدحه، وحكى المتنبي قال: كنت إذا دخلت على كافور أنشدته يضحك لي ويبش في وجهي إلى أن أنشدته[2]: ‹الوافر›

ولما صارَ ودُّ الناس خِبّاً   جُزيْتُ على ابتسامٍ بابتسامِ

وصرتُ أشكُّ فيمن أصطفيه   لعلمي أنَّه بعضُ الأنامِ

قال: فما ضحك بعدها، فعجبت من فطنته وذكائه ولم يزل كافور مستقلاً بالأمر حتى توفي هذه السنة يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الأولى بمصر، ودفن بالقَرَّافة الصغرى[3]، وكان يُدعى له على المنبر بمكة والحجاز جميعه والديار المصرية وبلاد الشام، وكان عمره خمساً وستين سنة.

[وَحُكي[4] أن تابوته حُمل إلى بيت المقدس ودُفن به وكُتب على قبره: ‹البسيط›

ما بالُ قبرك ياكافورُ منفرداً   في ضحضحِ التُّربِ بعد العسكرِ اللَّجبِ

يدوسُ قبرَكَ آحادُ الرجالِ وقد   كانتْ أسودُ الشَّرى تخشاكَ من كَثبِ

١: في الأصل: فتولى، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٠٧).

٢: البيتان في (ديوانه، ص ٤٨٣).

٣: وتعرف أيضاً بجبانة الإمام الشافعي لمدفنه فيها، وهو من المشاهد الشهيرة بالقاهرة، انظر: ابن بطوطة: رحلته ١ / ٢٥، المقريزي: المواعظ ٢ / ٤٤٤.

٤: النص التالي ما بين الحاصرتين كتب في الأصل في الهامش وأشير إلى مكانه في النص، ولم يرد في (أبو الفدا ٢ / ١٠٧).

قلت: ولما توفي] وقع الخلاف فيمن ينصب بعده، واتفقوا على أبي الفوارس، أحمد [بن علي][(١)] بن الإخشيد وخُطب له في جمادى (١٥٦) الأولى سنة سبع وخمسين وثلاث مئة.

‹وفاة سيف الدولة الحَمْداني›

وفيها، توفي سيف الدولة أبو الحسن علي بن عبدالله بن حمدان بن حمدون التَّغلبي الرَّبَعي، وكان موته بحلب في صفر، وحُمل تابوته إلى مَيَّافارِقين فدفن بها، وكان مولده في ذي الحجة سنة ثلاث وثلاث مئة وكان مرضه عُسْر البول، وهو أول من ملكَ حلب من بني حمدان أخذها من أحمد بن سعيد الكلابي نائب الإخشيد، وكان سيف الدولة شجاعاً كريماً، وله شعرٌ فمنه ما قاله في أخيه ناصر الدولة: ‹الطويل›

وهبتُ لك العليا وقد كنتُ أهلَها ... وقلتُ لهم بيني وبينَ أخي فَرْقُ
وما كان لي عنها نكولٌ وإنما ... تجاوزتُ عن حقي فتمَّ لك الحقُّ
أما كنتَ ترضى أن أكونَ مُصَلّياً ... أما كنتُ أرضى أن يكونَ لك السَّبقُ

وله أيضاً: ‹المديد›

قد جرى في دمعِه دمُهُ ... فإلى كم أنتَ تظلمُهُ
رُدَّ عنه الطرفَ منك فقد ... جرحتْه منك أسهُمُهُ
كيف يستطيعُ التجلدَ مَنْ ... خطراتُ الوهمِ تؤلِمُهُ

ولما توفي سيف الدولة ملك بلاده ابنه سعد الدولة أبو المعالي شريف.

***

وفيها، توفي أبو علي محمد بن إلياس صاحب كرمان.

١: إضافة من(أبو الفدا ٢/١٠٧).

(١٥٧) وفي سنة سبع وخمسين وثلاث مئة* ، استولى عضد الدولة على كرمان بعد موت محمد بن إلياس.

‹ مقتل أبي فراس الحَمْداني›

وفيها، في ربيع الآخر قُتل أبو فراس بن حمدان، وكان مقيماً بحمص فجرى بينه وبين شريف بن سيف الدولة وحشة، فطلبه سعد الدولة فانحاز أبو فراس إلى صَدَد، فأرسل إليه عسكراً مع قرعويه القائد، فكبسوا أبا فراس في صَدَد وقتلوه، وكان [أبو](١) فراس خال سعد الدولة وابن عمه، واسم أبي فراس الحارث بن أبي العلاء سعيد بن حمدان، و[أبو](١) فراس أُسر بمَنْبِج كما ذكرناه، وحُمل إلى قُسطنطينة، وأقام في الأسر أربع سنين وله في الأسر أشعار كثيرة، وكانت مَنْبِج إقطاعه، وقال ابن خَالوَيْه:

لما مات سيف الدولة عزم أبو فراس على التغلب على حمص واتصل (١٥٨) ذلك بسعد الدولة وقَرْعَوَيْه فأرسله إليه فقاتله في صَدَد، وقيل: بقي مجروحاً ثم مات، وكان مولده سنة عشرين وثلاث مئة، وفي مقتله في صَدَد يقول بعضهم: ‹المتقارب›

وعلمني الصدُّ من بَعْده … عن النومِ مصرعُه في صَدَدْ
فَسُقيا لها إذ حوت شخصَه … وبعداً لها حيث فيها ابتعَدْ

***

وفيها، مات المتقي إبراهيم بن المقتدر أعمى في داره مخلوعاً ودفن بها.

---

* : يوافق أولها يوم السبت ٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٦٧م.

١ : في الأصل: أبا.

وفي سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة*، جهز المعز لدين الله العلوي القائد أباالحسين جوهر ‹اً› غلام والده المنصور، وجوهر رومي الجنس، فسار جوهر في جيشه إلى الديار المصرية، فاستولى عليها، وكان سببه أنه لما مات كافور الإخشيدي اختلفت الأهواء بمصر وتفرقت الآراء، فبلغ ذلك المعز فجهز العسكر إليها فهربت العساكر الإخشيدية من جوهر قبل وصوله، ووصل القائد جوهر إلى مصر سابع عشر شوال، وقيل: شعبان، وأقيمت للمعز الدعوة بالجامع العتيق(١)، وكان الخطيب [أبو](٢) محمد عبدالله بن الحسين السُّمساطي، وفي جمادى الأولى من سنة تسع وخمسين قدم جوهر إلى جامع [ابن](٣) طولون، وأمر فأُذِّن فيه بـ «حيّ على خير العمل»(٤)، ثم أُذِّن بذلك في الجامع العتيق، وجُهر في الصلاة بـ «بسم الله الرحمن الرحيم»، ولما استقر جوهر بمصر شرع في بناء القاهرة، ولما استقر جوهر بمصر (**١٥٩**) جهز عساكره إلى الشام مع جعفر بن فلاح فبلغ الرَّمْلَةَ وبها الحسن بن عبدالله بن طغج وجرى بينهم حروب ظفر فيها عسكر المعز وأُسر ابن طغج وغيره من القواد، فجُهزوا إلى جوهر ثم إلى المعز، واستولت عساكر المعز على تلك البلاد، ثم سار جعفر بن فلاح بالعساكر إلى طبرية فوجد أهلها قد أقاموا الدعوة للمعز، فسار عنها إلى دمشق فقاتل أهلها

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٦٨م.

١: يقصد جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه، وانما سمي بالجامع العتيق لأنه أول جامع بني في مصر بعد فتحها (٢١هـ / ٦٤٢م)، كما يعد رابع مسجد جامع في الإسلام بعد مساجد المدينة والكوفة والبصرة، انظر: المقريزي: المواعظ: ٢ / ٢٤٦ - ٢٥٦، مبارك: الخطط التوفيقية ٤ / ١٣ - ٢٨.

٢: في الأصل: أبا.

٣: ساقطة من الأصل: والاضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٠٩).

٤: في ابن خلدون (تاريخه ٤ / ٥٨): «فكان أول أذان أُذِّن به في مصر».

فظفر بهم وملك دمشق وأقام الخطبة يوم الجمعة للمعز لأيام خلت من المحرم سنة تسع وخمسين، وقُطعت الخطبة العباسية، وجرى في أثناء الخطبة فتنة بين أهل دمشق وجعفر بن فلاح، وجرى بينهم حروب وقطعوا الخطبة العلوية، ثم ظهر جعفر بن فلاح واستقرت دمشق للمعز العلوي.

وكان أبو تغلب بن ناصر الدولة بن حمدان وأخوه أبو البركات وأختهما فاطمة أولاد ناصر الدولة من فاطمة بنت أحمد الكردية، وكانت مالكة أمر زوجها، فاتفقت مع ابنها [أبي][١] تغلب فضل الله الغضنفر وقبضوا ناصر الدولة كما ذكرناه[٢]، وكان لناصر الدولة ابن آخر اسمه حمدان، وكان ناصر الدولة أقطعه الرحبة وماردين وغيرهما، فلما قُبض ناصر الدولة كاتب ابنه يستدعيه ليتقوى به على المذكورين، فظفر أولاده بالكتاب فخافوا أباهم وحذروه، وبلغ ذلك حمدان فعادى إخوته وكان أشجعهم، ولما خاف أبو تغلب من أبيه نقله إلى قلعة كواشي وحبسه بها (١٦٠) وبقي ناصر الدولة محبوساً بها شهوراً، ومات ناصر الدولة [الحسن][٣] بن عبدالله بن حمدان بقلعة كواشي في ربيع الأول هذه السنة، ووقع بين حمدان بن ناصر الدولة وبين أخويه أبي تغلب وأبي البركات حروب قتل فيها أبو البركات، ثم قوي أبو تغلب على أخيه حمدان وطرده عن بلاده واستولى عليها، وكان يُلقب أبو تغلب بن ناصر الدولة عُدَّة الدولة الغضنفر.

وفيها، دخل الروم إلى الشام، ولم يُمنَعوا، فسار ملكهم[٤] إلى طرابلس وفتح قلعة عِرْقة بالسيف، ثم قصد حمص وقد أخلاها أهلها فأحرقها ورجع إلى

---

١ : في الأصل: أبو

٢ : راجع: ص ١٥٥.

٣ : في الأصل: الحسين، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١١٠).

٤ : هو الإمبراطور البيزنطي نقفور الثاني فوقاس المقدم ذكره، ص ١٥٣.

الساحل، فأتى عليها نهباً وتخريباً وملك ثمانية عشر منبراً، وأقام في الشام شهرين، وعاد إلى بلاده ومعه من الأسرى والغنائم ما يفوق الحصر.

وفيها، استولى قَرْعوَيْه غلام سيف الدولة على حلب وأخرج ابن أستاذه سعد الدولة أبا المعالي [شريفاً][1]، فسار سعد الدولة إلى والدته بميَّافارِقين وأقام عندها، ثم جرى بينهما وحشة، فسار سعد الدولة إلى حماة وأقام بها.

وفيها طلب سابور بن أبي طاهر القرمطي من أعمامه أن يسلموا الأمر إليه فحبسوه، ثم أخرج ميتاً في منتصف رمضان.

وفي سنة تسع وخمسين وثلاث مئة*، سارت الروم إلى الشام وفتحوا أنطاكية بالسيف وقتلوا أهلها وغنموا، ثم قصدوا حلب وبها قَرْعوَيْه فتحصن قَرْعوَيْه بالقلعة وملك الروم مدينة حلب، وحاصروا (١٦١) القلعة ثم اصطلحوا على مال يحمله قرعويه إلى ملك الروم كل سنة عن حلب وأعمالها، ودفع أهل حلب الرهائن بالمال إلى ملك الروم فرحلت الروم عن حلب وعادت المسلمون.

وفيها، أرسلت الروم جيشاً إلى ملازكرد من أرمينية فحصروها وأخذوها عَنْوةً بالسيف، وصارت البلاد جميعها لا يمنع الروم عنها مانع. وكان قد غلب على مُلك الروم رجل ليس من بيت الملك اسمه نقفور[2]، وخرج إلى بلاد

---

١ : في الأصل: شريف.

* : يوافق أولها يوم الأحد ١٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٦٩م.

قلت: والذي في أيدينا من التواريخ (البيزنطية) أن ما جرى تقييده من حوادث هذه السنة إنما وقع في أواخر سنة ٣٥٨هـ / اكتوبر ٩٦٩م، نستثني من ذلك اغتيال الإمبراطور نقفور الثاني الذي تم فعلاً في هذه السنة (٣٥٩هـ) على ما تقدم ذكره في مصادر ترجمته، ص١٥٣ حاشية:٢

٢ : كان ذلك في سنة ٣٥٢ هـ/ ٩٦٣م، وقد سبق لنا أن عرضنا لملك نقفور في السنة المذكورة، راجع: ص ١٥٣ حاشية:٢.

الإسلام وفتح من الشام وغيره ما ذكرنا، فعظمت هيبته، وكان قتل الملك الذي قبله وتزوج امرأته(١)، ثم أراد أن يخصي أولادها(٢) الذين هم من بيت الملك ليقطع نسلهم(٣) ويبقى الملك في نسل نقفور فعظم ذلك على أمهم زوجة نقفور فاتفقت مع الدمستق(٤) على قتله، وأدخلت الدمستق مع جماعة في زيٍّ النساء إلى كنيسة متصلة بدار نقفور، فلما نام نقفور وغُلِّقت الأبواب قامت زوجته وفتحت الباب الذي من جهة الكنيسة، وأدخلت الدمستق على نقفور وهو نائم فقتله وأراح الله المسلمين من شره، وأقام الدمستق أحد أولادها الذين من بيت الملك (٥).

وفيها، سار أبو تغلب إلى حَران وحاصرها مدة وفتحها بالأمان واستعمل عليها البرقعيدي [وهو من أكابر أصحاب بني حمدان](٦)، ثم عاد أبو تغلب إلى الموصل.

١ : هو الإمبراطور رومانوس الثاني، وقد تقدم ذكر هذه الواقعة، ص ١٥٣.

٢ : المراد هنا الإمبراطور باسيل الثاني التالي ذكره، ص١٨٥، والإمبراطور قسطنطين الثامن، وكانا طفلين.

٣ : كذا في ابن خلدون (تاريخه ٤ / ٢٩٥)، وفي نسيم(ص ١٦٩) نقلا عن المراجع (لم يذكرها) أن تزمسكي كان يأمل في أن يجعله الإمبراطور نقفور وارثاً لعرشه على حساب الطفلين باسيل وقسطنطين صاحبي الحق الشرعي في الوظيفة الإمبراطورية، ولما وجد أنه لم يكن لدى نقفور أي فكرة للإضرار بهما وأنه ظل مخلصاً وفيا لهما لجأ إلى قتله طمعاً في الوظيفة الإمبراطورية.

٤ : هو يوحنا تزمسكي (John Tzimisces) المقدم ذكره (ص١٥٣) باسم: ابن شمشقيق.

٥ : **قلت**: هذا وهم، فإن الدمستق أقام نفسه إمبراطوراً باسم يوحنا الأول تزمسكي (John ITzimisces)، وقد استمر في ملك بيزنطة حتى وفاته في ١٠ كانون الثاني سنة ٩٧٦م ٥ جمادى الأولى ٣٦٥هـ وخلفه على عرش بيزنطة باسيل الثاني، انظر: نسيم: ص ١٦٩ – ١٧٥
Vasiliev: VOI.I,PP. 302 , 310 -311
Ostrogorsky:pp.260-264
Franzius:pp.239-241

٦ : في الأصل: الحمداني، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١١١).

وفيـهـا اصطلح قَرْعـوَيْه مع ابن أسـتـاذه شـريـف وخطب له بحـلب، وكـان (١٦٢) أبو المعـالي حـينئـذ بحـمص، وخُطب بحـمص وحلب للمـعـز العلوي، وخطب بمكة للمطيع وبالمدينة النبـوية للمعز، وخطب أبو محمـد الموسوي، والد ‹الشريف› الرضي خارج المدينة، للمطيع.

وفي سنة سـتين وثلاث مـئة * في ذي القـعـدة، وصلت القـرامطة إلى دمـشق وبلغ خبـرهـم جـعـفـر بن فـلاح نائب المعز فـاستـهـان بهـم، فكبـسـوه خـارج دمـشق وقـتلوه، ومـلكوا دمـشق وأمنوا أهـلهـا، ثم سـاروا إلى الرَّمْلَة فـأمنوها وملـكوها، واجتمع إليهـم خلق من الإخشيـدية فقصدوا مـصر وجرى بينهـم وبين جوهـر قتال انتصروا فـيه، ثـم انتصر جوهر، فـرحلت القرامطة إلى الشام مع كبـيرهـم الحسن بن أحمد بن بهرام.

وفيها استوزر مؤيد الدولة بن ركن الدولة الصاحب أبا القاسم بن عَبَّاد.

سنة إحدى وستين وثلاث مئة إلى سنة خمس وستين وثلاث مئة

في سنة إحدى وسـتين وثلاث مئة**، وصلت الروم إلى الجزيرة فغنموا وقتلوا، ووصلت الهُـرَّاب إلى بغداد مستصـرخين، فثـارت العامة واستغـاثوا إلى بختيار وهو في الصـيـد، فوعـدهـم الخروج إلى الغـزاة، وأرسل يطلب من الخليـفـة المطيع مالاً، فقال الخليـفـة: أنا ليس لي غير الخطبة، فإن أحببـتم اعتزلت، فتـهـدده بختيـار، فباع الخليفة (١٦٣) قـماشـه حتى حمل إلى بـختـيـار سـتـة عـشر ألف دينار، فـأخـرجهـا بختيار في مصالح نفسه وبطلت الغزاة، وشاع في الناس أنَّ الخليفة صودر.

وفيها، سار المعز من أفريقية في آخر شوال، واستعمل عليها يوسف بُلُكِّين بن

* يوافق أولها يوم الجمعة ٤ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ٩٧٠م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٤ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٧١م.

زيري بن مَناد الصُّنْهاجي، وعلى بلاد صِقِلِّية أبا القاسم علي بن الحسن بن علي ابن أبي الحسين، وعلى طرابلس الغرب عبدالله بن خلف(١) الكَتامي، واستصحب المعز معه أهله وخزائنه حتى سبك الدنانير وعملها كالطواحين، وحملها على جمال فلما وصل إلى بَرْقَةَ ومعه محمد بن هانئ الشاعر الأندلسي قُتل غيلةً(٢).

ثم سار المعز حتى وصل الإسكندرية آخر شعبان سنة اثنتين وستين وثلاث مئة.

وفيها، تم الصلح بين منصور بن نوح الساماني صاحب خراسان وبين ركن الدولة بن بُوَيْه على أن يحمل ركن الدولة إليه كل سنة مئة وخمسين ألف دينار، وتزوج منصور بابنة عضد الدولة.

وفيها، ملك عُدَّةُ الدولة أبو تغلب قلعة مارِدِين وأخذ منها أموال أخيه حمدان.

وفي سنة اثنتين وستين وثلاث مئة*، وصل الدمستق إلى مَيّافارِقين فنهب واستهان بالمسلمين فجهز إليه عُدَّةُ الدولة أخاه في جيش فانهزمت الروم، وأُخذ الدمستق أسيراً وبقي في حبس أبي تغلب حتى مات.

وفيها، استوزر عز الدولة بختيار محمد بن بقية (**١٦٤**)، وكان ابن بقية وضيعاً، وكان [أبوه](٣) زراعاً بأوانا.

١: في (أبو الفدا ٢ / ١١٢) وابن خلدون (تاريخه ٤ / ٥٩): «يخلف».

٢: في ابن خلدون (تاريخه ٤ / ٥٦ – ٦٠): «وُجد قتيلاً بجانب البحر في آخر رجب من سنة اثنتين وستين».

*: يوافق أولها يوم السبت ١٢ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٧٢م.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ /١١٣).

وفيها، حصلت الوحشة بين بختيار وبين أصحابه من الديلم والأتراك.

وفي سنة ثلاث وستين وثلاث مئة* ،كان بختيار قد سار إلى الأهواز، وتخلف عنه سُبُكْتِكين الحاجب ببغداد، فأوقع بختيار بمن معه من الأتراك واحتاط على إقطاع سُبُكْتِكين فخرج عليه ببغداد مع من معه من الأتراك فنهب داره ببغداد، ولما حكم سُبُكْتِكين رأى المطيع عاجزاً من المرض وقد ثقل لسانه وكان المطيع يستر ذلك، فلما انكشف لسُبُكْتِكين أمره أن يخلع نفسه من الخلافة ويسلمها لولده فأجاب إلى ذلك في منتصف ذي القعدة من هذه السنة، وكانت خلافته تسعاً وعشرين سنة[1]. واستقر أمر الطائع بالخلافة.

خلافة الطائع لله عبدالكريم بن الفضل المطيع

رابع عشري بني العباس

وفي هذه السنة، سارت القرامطة إلى ديار مصر، وجرى بينهم وبين المعز حروب [آخرها أن القرامطة][2] انهزمت وقتل غالبهم، وأرسل المعز في أثرهم عشرة آلاف فارس، فسارت القرامطة إلى الحسا والقطيف، ولما انهزمت القرامطة وفارقوا الشام أرسل المعز القائد ظالم بن موهوب العُقَيْلي إلى دمشق فدخلها، ثم وقع بين أهل دمشق وبينه فتن احترقت فيها نصف دمشق ودامت الفتن بينهم إلى سنة أربع وستين وثلاث مئة.

ولمّا (١٦٥) جرى لبختيار وسُبُكْتِكين ما ذكرنا انحدر سُبُكْتِكين بالأتراك

---

* يوافق أولها يوم الخميس ٢ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ٩٧٣م.

١ : في (أبو الفدا ٢ / ١١٣): «وكانت مدة خلافته تسعاً وعشرين سنة وخمسة أشهر غير أيام».

٢ : في الأصل: انهزمت القرامطة، والتصحيح من المصدر نفسه.

إلى واسط، ومعه الخليفة الطائع والمطيع فمات بدير العاقول، ومات سُبُكْتكِين أيضاً فحملا إلى بغداد، وقدم الأتراك عليهم ألفتكين(١)، وهو من أكابر قوادهم، وساروا إلى واسط وبها بختيار فنزلوا قريباً منه، ووقع القتال بينهم وبينه خمسين يوماً والظفر للأتراك، ورسل بختيار وكتبه [متتابعة](٢) إلى ابن عمه عضد الدولة بالحث والإسراع، وكتب إليه(٣): <الطويل>

فإنْ كنتُ مأكولاً فكن أنتَ آكلي(٤) … وإلا فأدركْني ولما أُمَزَّقِ

فسار عضد الدولة إليه، وخرجت السنة والأمر على هذا الحال.

وفي سنة أربع وستين وثلاث مئة*، سار عضد الدولة بعساكر فارس لما أتته مكاتبات بختيار، فلما قارب [واسطاً](٥) رجع ألفتكين والأتراك إلى بغداد، وسار عضد الدولة من الجانب الشرقي، وأمر بختيار أن يسير من الجانب الغربي إلى بغداد، وخرجت الأتراك وقابلوا عضد الدولة فانهزموا وقُتل عامتهم، وكانت الوقعة رابع عشر جمادى الأولى، فسار عضد الدولة ودخل بغداد، وكان الأتراك قد أخذوا الخليفة معهم فرده عضد الدولة إلى بغداد فوصل في المساء ثامن رجب، ولما استقر عضد الدولة ببغداد شغبت الجند على بختيار يطلبون أرزاقهم ولم يكن مع بختيار شيء، فأشار عليه عضد الدولة أن يغلق بابه ويتبرأ من الإمرة

١: كذا في ابن الأثير (الكامل ٧ / ٣٤٧)، وفي (أبو الفدا ٢ / ١١٤): «أفتكين»، وكلاهما صحيح.

٢: ساقطة من الأصل: والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١١٤).

٣: البيت التالي للممزّق الشاعر، وهو شأس بن نهار بن أَسْرج من بني لكَيْز بن عبدالقيس، انظر: ابن عبدربه: العقد الفريد ٢ / ٤٩٧.

٤: في المصدر نفسه، وردت هذه الشطرة هكذا: **فإن كنتُ ماكولاً فكن خيرَ آكل**

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢١ أيلول (سبتمبر) سنة ٩٧٤م.

٥: في الأصل: واسط.

ليصلح الحال مع الجند ففعل بختيار ذلك، وصرف كتابه وحجابه فأشهد عليه (١٦٦) عضد الدولة أنه عاجز عن الإمرة: ثم استدعى بختيار وإخوته إليه وقبض عليهم في سادس عِشْري جمادى الآخرة، واستقر عضد الدولة ببغداد، وحمل إلى الخليفة ألف ألف دينار وأمتعة كثيرة.

ولما قُبض بختيار كان ولده المرزبان بالبصرة فكتب إلى عمه ركن الدولة يشكو على عضد الدولة فعظم ذلك على ركن الدولة حتى ألقى نفسه إلى الأرض وامتنع [عن][١] الأكل والشرب، وأنكر على ابنه أشد الإنكار، فأرسل إليه عضد الدولة يسأله أن يعوض بختيار ببعض مملكة فارس، وكان رسوله [أبو الفتح][٢] بن العميد الوزير فأراد ركن الدولة قتله وقال: إنْ لم يعد بختيار إلى مملكته وإلا سرت إليه بنفسي، فلما رأى عضد الدولة غضب أبيه اضطر إلى امتثال أمره، فأخرج بختيار من محبسه وخلع عليه ورده إلى ملكه، وسار عضد الدولة إلى فارس في شوال من هذه السنة.

وكان ألفتكين من موالي معز الدولة بن بُوَيْه، وكان تركياً فلما انهزم من بختيار عند قدوم عضد الدولة سار إلى دمشق وأميرها ريَّان الخادم من جهة المعز فاتفق أهل دمشق مع ألفتكين وأخرجوا [ريَّان الخادم][٣] وقطعوا خطبة المعز في شعبان، فعزم المعز على المسير من مصر لقتال ألفتكين، فاتفق موت المعز في تلك الأيام، وتولى ابنه العزيز فجهز القائد جوهر‹اً› إلى الشام فوصل إلى دمشق وحصر ألفتكين، فأرسل ألفتكين إلى القرامطة فساروا إلى دمشق، فهرب جوهر (١٦٧) إلى مصر، فسار ألفتكين والقرامطة في أثره فلحقوه في عسقلان حتى

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١١٤).

٢: في الأصل: أبا الفتح.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١١٥).

أشرف جوهر وعسكره على الهلاك، فراسل جوهر ألفتكين، وبذل أموالاً عظيمة في أن يمن [عليه][١] ويطلقه، فرحل عنه ألفتكين وسار جوهر إلى مصر وأعلم العزيز بصورة الحال، فخرج العزيز بنفسه وسار إلى الشام فوصل إلى الرَّمْلَة وسار إليه ألفتكين والقرامطة والتقوا فجرى بينهم حرب شديد انهزم فيه ألفتكين والقرامطة وكثر فيهم القتل والأسر، وجعل العزيز لمن يحضر أفتكين مئة ألف دينار وتم ألفتكين هارباً حتى نزل ببيت مفرج بن دغفل الطائي فأمسكه مفرج وأحضره إلى العزيز فأعطاه المال، ولما حضر ألفتكين بين يدي العزيز، أطلقه وأطلق أصحابه وحمل إليه أموالاً وخِلَعاً، وعاد العزيز إلى مصر وألفتكين معه ومات ألفتكين بمصر وهو على أسنى المراتب عند العزيز.

وفي سنة خمس وستين وثلاث مئة *، توفي المعز لدين الله أبو تميم معد بن المنصور إسماعيل بن القائم أبي القاسم محمد بن المهدي عبيدالله العلوي الحسيني بمصر سابع عشر ربيع الأول، وولد بالمهدية من أفريقية حادي عشر رمضان سنة تسع عشرة وثلاث مئة، فيكون عمره خمساً وأربعين سنة وستة أشهر، وكان مغرى بالنجوم، وكان فاضلاً، ولما مات أخفى العزيز ابنه موته وأظهره في عيد النحر من هذه السنة وبايعه الناس.

وفي أواخرها، سار أبو القاسم بن الحسن [بن علي بن أبي الحسين][٢] أمير صِقِلِّية إلى الغزاة ففتح مدينة مَسِّينا وكتنه (١٦٨) وقلعة جلوي، وبث سراياه في نواحي قلورية، وغنم وسبى وفتح البلاد.

وفيها، خطبت الخطباء للعزيز العلوي بمكة.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١١٥).

* يوافق أولها يوم الجمعة ١٠ أيلول (سبتمبر) سنة ٩٧٥م.

٢ : ساقطة من الأصل: والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١١٦).

سنة ست وستين وثلاث مئة إلى سنة سبعين وثلاث مئة

في المحرم سنة ست وستين وثلاث مئة *، توفي ركن الدولة الحسن بن بُوَيْه واستخلف على ممالكه ابنه عضد الدولة، و[كان][١] عمر ركن الدولة [قد زاد على][١] سبعين سنة، وكانت إمارته أربعاً وأربعين سنة، وأُصيب به الدين والدنيا جميعاً لاستكمال [خلال][١] الخير فيه، وعقد لولده فخر الدولة على هَمَذان وأعمال الجبل (١٦٩) ولولده مؤيد الدولة على أصفهان وجعلهما تحت حكم أخيهما عضد الدولة.

وفيها، بعد وفاة ركن الدولة، سار عضد الدولة إلى العراق فخرج بختيار لقتاله فاقتتلا بالأهواز وخامر أكثر جيش بختيار عليه فانهزم بختيار إلى واسط، واستولى عضد الدولة على البصرة، ثم سار بختيار إلى بغداد، وسار عضد الدولة إلى البصرة وأعمالها فاستمر الحال على ذلك حتى خرجت السنة.

وفيها ملك سُبُكْتِكين غزنة، وكان من غلمان أبي إسحاق بن ألب تكين صاحب جيش غَزنة السامانية، وكان سُبُكْتِكين مقدماً عند مولاه أبي إسحاق لعقله وشجاعته، فلما مات أبو إسحاق ولم يكن له ولد، اتفق العسكر وولوا سُبُكْتِكين عليهم وحلفوا له وأطاعوه، ثم إن سُبُكْتِكين عظم شأنه وغزا بلاد الهند واستولى على بُسْت.

وفيها، مات منصور بن سامان صاحب خراسان وما وراء النهر في منتصف شوال في بخارى، وكانت ولايته خمس عشرة سنة، وولي الأمر بعده ولده نوح وعمره ثلاث عشرة سنة.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء، ٣٠ آب (أغسطس) سنة ٩٧٦م.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١١٦).

وفيها قبض عضد الدولة على أبي الفتح بن العميد وزير أبيه وسمل عينيه(١) وقطع أنفه، وكان أبو الفتح ليلة قُبض أمسى مسروراً وأحضر ندماءه، وأظهر من الآلات الذهبية والزجاج وأنواع الطيب ما ليس لأحد مثله وشربوا (١٧٠) وعمل شعراً وغُني [له](٢) به [وهو](٢) : <المتقارب>

دعوتُ المنى ودعوتُ العلى … فلما أجابا دعوتُ القدحْ
وقلتُ لأيامِ طيبِ الشبابِ … إليَّ فهذا أوانُ الفرحْ
إذا بلغَ المرءُ آمالَه … فليسَ له بعدَها مُقْتَرَحْ

فطاب عليه، وشرب حتى سكر ونام، فقُبض [عليه](٢) في سحر تلك الليلة.

وفي هذه السنة، توفي [المستنصر](٣) الحكم بن عبدالرحمن الناصر [بن محمد](٢) بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبدالملك [بن مروان](٢) الأموي صاحب الأندلس وكانت إمارته خمس عشرة سنة وخمسة أشهر وعمره ثلاثاً وستين سنة وسبعة أشهر، وكان فقيهاً عالماً بالتاريخ، وعهد إلى ابنه هشام وعمره عشر سنين ولقبه المؤيد بالله، ولما بويع المؤيد تولى حجابته وتنفيذ أمره أبو عامر محمد بن عبدالله بن أبي عامر محمد بن الوليد المعافري القحطاني، وتلقب أبوعامر المذكور بالمنصور، واستولى على الدولة، وحجب المؤيد ولم يترك أحداً يراه، وكان أصل المعافري من الجزيرة الخضراء من الأندلس من قرية من أعمالها تسمى طرش، واشتغل المنصور بالعلوم في قرطبة، وكانت له نفس شريفة فبلغ

١ : في (أبو الفدا ٢ / ١١٧) : «وسمل عينه الواحدة».

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٣ : في الأصل: المنتصر، والصحيح مما تقدم من التحقيق، ص ١٤٨.

معالي الأمور، واجتمعت عنده الفضلاء، وأكثر الغزو في الفرنج حتى بلغت عدة غزواته نيفاً وخمسين غزوة، ومن عجائب الاتفاقات أن صاعد بن الحسن اللغوي أهدى إلى المنصور المذكور أيلاً مربوطاً في رقبته بحبل، وأحضر مع الأيل أبياتاً (١٧١) يمدح المنصور بها، وكان المنصور أرسل جيشاً لغزو الفرنج وملكهم إذ ذاك غرسيه بن سانجه، والأبيات كثيرة منها: ‹الكامل›

عبدٌ نشلت بضبعه وغرسته ... في نعمةٍ أهدى إليك بأيِّلِ
سميته غرسيَّةً وبعثتُه ... في حبله ليتاحَ فيه تفاؤلي
فلئن قبلتَ فتلك أسنى نعمةٍ ... أسدى بها ذو منحةٍ وتَطولِ

فقضى الله في سابق علمه أن عسكره أسروا غرسيه في ذلك اليوم الذي أُهدي فيه الأيلُ بعينه، وكانت هذه الوقعة في ربيع الآخر سنة خمس وثمانين وثلاث مئة، وبقي المنصور على منزلته حتى توفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة على ما نذكره[١].

وفيها، عاد سعد الدولة أبو المعالي شريف بن سيف الدولة إلى ملك حلب، وسببه أنه لما جرى بين قَرْعَوَيْه وبينه ما قدمنا ذكره من استيلاء قَرْعَوَيْه على حلب ومقام سعد الدولة بحماة[٢] [وصل][٣] إلى سعد الدولة وهو بحماة بارقطاش[٤] مولى أبيه من حصن بُرْزَيَة وخدمه وبنى له حمص بعدما كان أخربها الروم، وكان لقَرْعَوَيْه مولى يقال له بكجور وقد جعله قَرْعَوَيْه نائبه فقوي بكجور وقبض على مولاه قَرْعَوَيْه وحبسه في قلعة حلب. وكاتب أهل حلب

---

١ : انظر ما يلي: ص١٩٣.

٢ : وذلك في سنة ٣٥٨ هـ، راجع: ص١٦١.

٣ : في الأصل: ووصل، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ١١٨).

٤ : في المصدر نفسه: «مارقطاش».

سعد الدولة، فسار سعد الدولة إليهم وأنزل بكجور بالأمان وحلف له أنه يوليه حمص، فنزل بكجور وولاه سعد الدولة حمص، واستقر سعد الدولة بحلب.

وفيها، توفي بهستون بن وشمكير بجُرجان، واستولى على طَبَرِستان وجُرجان (١٧٢) أخوه قابوس بن وشمكير بن زيار.

وفيها، توفي يوسف بن الحسن الجنابي القرمطي صاحب هَجَر، ومولده سنة [ثمانين][١] ومئتين، وتولى أمر القرامطة بعده ستة نفر شركة وسُموا السادة.

وفي سنة سبع وستين وثلاث مئة*، سار عضد الدولة إلى العراق وكتب إلى بختيار يقول له: اخرج عن هذه البلاد وأنا أعطيك أي بلاد اخترت غيرها فمال بختيار إلى ذلك وأرسل له عضد الدولة خِلعة فلبسها وسار بختيار نحو الشام ودخل عضد الدولة بغداد وقتل محمد بن بقية وزير بختيار وصلبه[٢]، ورثاه أبو الحسن الأنباري بقصيدته المشهورة التي منها: <الوافر>

عُلُوٌّ في الحياة وفي المماتِ ... لحقٌّ أنتَ إحدى المعجزاتِ
كأنَّ الناسَ حولَكَ حين قاموا ... وفودُ نَداكَ أيامَ الصِّلاتِ
مَدَدْتَ يديك نحوهُم احتفاءً ... كمدِّهما إليهم في الهِباتِ
ولما ضاقَ بطنُ الأرضِ عن أنْ ... يضمَّ عُلاكَ من بعدِ المماتِ
أصاروا الجوَّ قبرَك واستنابوا ... عن الأكفانِ ثوبَ السَّافياتِ
لعُظْمِكَ في النفوسِ تبيتُ تُرعى ... بحرّاسٍ وحُفَّاظٍ ثِقَاتِ

١: في الأصل: ثلاثين، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ١١٨).

*: يوافق أولها يوم الأحد ١٩ آب (أغسطس) سنة ٩٧٧م.

٢: في ابن خلدون (تاريخه ٣ / ٥٢٥): «وأمر - أي عضد الدولة - بابن بقية فرمي بين الفيلة فقتلته».

وتُشْـعَلُ عندكَ النيـرانُ ليـلاً كـذلك كنتَ أيامَ الحـيـاةِ

وسار مع بختيار حمدان بن ناصر الدولة فأطمعه حمدان في ملك الموصل وحسن له ذلك وهون عليه أمر أخيه أبي تغلب، فسار بختيار إلى جهة الموصل، فأرسل أبو تغلب يقول لبختيار، إن سلمت (١٧٣) إليَّ أخي حمدان صرت إليك وقاتلت عضد الدولة وأخرجته من العراق، فقبض بختيار على حمدان وحمله إلى أخيه أبي تغلب وارتكب فيه من الغدر أمراً شنيعاً فحبسه أخوه أبوتغلب، وجمع أبو تغلب العساكر واجتمع مع بختيار وقصدا عضد الدولة، فخرج عضد الدولة من بغداد نحوهما والتقوا بقصر الجص من نواحي تكريت ثامن عشر شوال هذه السنة، فهزمهما عضد الدولة وأمسك بختيار أسيراً وقتله، ثم سار عضد الدولة نحو الموصل وملكها وهرب أبو تغلب إلى مَيَّافارقين [فأرسل(١) عضد الدولة جيشاً في طلبه ومقدمهم أبو الوفاء، فلما وصلوا إلى مَيَّا فارقين هرب أبو تغلب إلى بدليس، وتبعه عسكر عضد الدولة فهرب إلى نحو بلاد الروم، فلحقه العسكر وجرى بينهم قتال فانتصر أبو تغلب وهزم عسكر عضد الدولة] وسار أبو تغلب إلى حصن [زباء](٢) ويعرف الآن بخَرْتَبرْت، ثم سار إلى آمد وأقام بها.

(١٧٤) وفي سنة ثمان وستين وثلاث مئة** فتح أبو الوفاء مقدم جيش

---

*: يوافق أولها يوم الجمعة ٩ آب (أغسطس) سنة ٩٧٨م.

١: النص التالي ما بين الحاصرتين ورد في الأصل هكذا: فهزمه عضد الدولة بالعساكر إلى بلاد الروم، ثم سارت عساكر عضد الدولة نحوه فهزمهم، وهو نص مضطرب، والتصحيح من (أبو الفدا ١١٩/٢).

٢: في الأصل، وفي المصدر نفسه: زياد، وهو تحريف.

عضد الدولة مَيَّافارقين بالأمان، فلما سمع أبو تغلب بفتحها سار عنها إلى الرحبة، ثم سار أبو الوفاء ففتح آمد واستولى عضد الدولة على جميع ديار بكر، ثم استولى على ديار مضر والرَّحبة، ولما استولى عضد الدولة على بلاد أبي تغلب استخلف أبا الوفاء على الموصل وسار إلى بغداد ، وسار أبو تغلب إلى دمشق وعليها قسام العزيزي من جهة العزيز صاحب مصر، فلما وصل أبو تغلب إلى دمشق قاتله قسام، فسار أبو تغلب إلى طَبَرية .

(١٧٥) وفي سنة تسع وستين وثلاث مئة*، كان قد سار أبو تغلب عن دمشق إلى طبرية، ثم سار إلى الرَّملة في محرم هذه السنة، وكان بتلك الجهة مفرج بن دغفل الطائي وقائد العزيز فضل ومعه عسكر العزيز، فساروا لقتال أبي تغلب وليس معه غير سبع مئة رجل من غلمانه وغلمان أبيه فولى أبو تغلب منهزماً وتبعوه فأخذوه أسيراً فقتله مفرج بن دغفل وبعث برأسه إلى العزيز بمصر، وكان معه أخته جميلة بنت ناصر الدولة وزوجته بنت عمه سيف الدولة فحملهما بنو عُقَيْل إلى حلب وفيها سعد الدولة، فترك أخته عنده وأرسل جميلة إلى بغداد فاعتقلت في دار عضد الدولة .

وكان عِمران بن شاهين صاحب البطائح من أهل قرية يقال لها الحامدة فجنى جنايات وخاف من السلطان فسار إلى البطيحة وأقام بين القصب والآجام، واقتصر على ما يصيده من السمك وطيور الماء، واجتمع إليه جماعة من الصيادين واللصوص فقوي بهم، فلما اشتدت شوكته اتخذ له معاقل بالبطيحة واستولى عليها في سنة ثماني وثلاثين وثلاث مئة في أيام معز الدولة فأرسل إليه العسكر مرة بعد مرة فلم يظفر به، ومات **(١٧٦)** معز الدولة وعسكره محاصر

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٩ تموز (يوليو) سنة ٩٧٩م.

عمران، وتولى بختيار فأمر العسكر بالعود إلى بغداد فعادوا، ثم جرى بينه وبين بختيار عدة حروب فلم يظفر منه بشيء، وطلبه الملوك والخلفاء فعجزوا عنه، ومات بمملكته هذه السنة في المحرم حتف أنفه، وكانت مدة ولايته من حين ابتداء أمره أربعين سنة، ولما مات تولى البطيحة ابنه الحسن، وأرسل إليه عضد الدولة عسكراً فاصطلحوا على مال يحمله الحسن إلى عضد الدولة كل سنة.

وفيها، سار عضد الدولة إلى أخيه فخر الدولة لوحشة جرت بينهما، فهرب فخر الدولة إلى شمس المعالي قابوس بن وشمكير، فأكرمه قابوس وملك عضد الدولة بلاد أخيه فخر الدولة علي، وهي هَمَذان والري وما بينهما من البلاد، ثم سار عضد الدولة إلى بلاد حَسْنَوَيْه الكردي فاستولى عليها، ولحق عضد الدولة في هذه السفرة صرع وكتمه وصار كثير النسيان لا يذكر الأشياء إلا بعد جهد وكتم ذلك أيضا، وهذا دأب الدنيا لا تصفو لأحد.

وفيها، أرسل عضد الدولة جيشاً إلى الأكراد الهَكَّارية ببلاد الموصل فأوقع بهم وحاصرهم فسلموا إليه قلاعهم ونزلوا مع العسكر إلى الموصل.

وفيها، تزوج الطائع ابنة عضد الدولة.

وفي سنة سبعين وثلاث مئة* (١٧٦) ورد على عضد الدولة هدية صاحب اليمن، وفيها، قطعة عنبر [وزنها](١) ستة و[خمسون](٢) رطلاً بالبغدادي.

سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة إلى سنة خمس وسبعين وثلاث مئة

في سنة إحدى وسبعين وثلاث مئة**، استولى عضد الدولة على بلاد جُرجان

* يوافق أولها يوم السبت ١٧ تموز (يوليو) سنة ٩٨٠م.

١ : كلمة غير واضحة في الأصل والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٢١).

٢ : في الأصل: خمسين.

** يوافق أولها يوم الخميس ٧ تموز (يوليو) سنة ٩٨١م.

وطَبَرِستان، وأجلى عنها صاحبها قابوس بن وشمكير ومعه فخر الدولة أخو عضد الدولة، وكان ذلك بسبب أن عضد الدولة طلب من قابوس أن يسلم إليه أخاه فخر الدولة علياً فامتنع قابوس عن ذلك.

وفيها، قبض عضد الدولة على القاضي المحسن بن علي التَّنوخي الحنفي وكان شديد التعصب على الشافعي.

وفيها، أفرج عضد الدولة عن أبي إسحاق إبراهيم الصابي وكان قبض عليه سنة سبع وستين بسبب أنه كان ينصح في المكاتبات لبختيار، وهذا من العجب لأنه ما ينبغي أن تُجعل مناصحة الإنسان لصاحبه ذنباً.

(١٧٨) وفيها، أرسل عضد الدولة القاضي أبا بكر محمد بن الطيب الأشعري الباقِلاني إلى ملك الروم في جواب رسالة وردت منه.

وفي سنة اثنتين وسبعين وثلاث مئة*، سير العزيز بالله صاحب مصر جيشاً مع بُكتكين وملك دمشق، وأمسك قساماً وأرسله إلى عزيز مصر واستقر بُكتكين بدمشق.

وفي ثامن شوال هذه السنة، توفي عضد الدولة فنا خسرو بن ركن الدولة حسن بن بُوَيْه بمعاودة الصرع مرة بعد أخرى، وحمل إلى مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه فدفن به، وكانت ولايته بالعراق خمس سنين ونصفاً وعمره سبعاً وأربعين سنة، وقيل إنه لما احتضر لم ينطق إلا بتلاوة ﴿ما أغنى عني ماليَه، هلكَ عني سُلطانيَه﴾(١) وكان عاقلاً فاضلاً حسن السياسة، شديد الهيبة، وهو الذي بنى على مدينة رسول الله ﷺ سوراً، وله شعر فمنه أبيات منها بيت لم

* يوافق أولها يوم الإثنين ٢٦ حزيران (يونيه) سنة ٩٨٢م.

١: سورة الحاقة – الآيتان: ٢٨ – ٢٩.

يفلح بعده وهي :[1] : ‹الرمل›

لـيسَ شـــــــربُ الـراحِ إلا فـي المـطـرْ   وغـنـاءٍ من جَـــوارٍ في السَّـــحَـــرْ
غـــانيـــاتٍ ســالبـــاتٍ للنُّهى   ناغـــمـــاتٍ في تضــاعـــيفِ الْوتَـرْ
عَـــضُـــد الـدولة وابـنُ ركنِهـــا   ملكُ الأمـــلاكَ غـــلاَّبُ القَـــدَرْ

وكـان عضـد الدولة مـحبـاً للعلوم وأهلهـا، يقصـده العلمـاء من كـل بلد، وصنفوا له الكتب،منها :

« **الايضاح** » في النحو و« **الحجة** » في القراءات و« **الملكي** » في الطب « **والتاجي** » في تاريخ الديلم، وغير ذلك.

ولما توفي (**١٧٩**) عضد الدولة اجتـمع القواد على [أبي كليجار][2] المرزبان ولده فبـايعوه للإمـارة ولقبـوه صمصـام الدولة، وكـان أخـوه شرف الدولة شيرزيك ابن عـضـد الدولة بكرمـان، فلمـا بلغـه مـوت أبيـه سار إلى فـارس وملكهـا، وقطع خطبة أخيه صمصام الدولة.

وفيـهـا، قتل أبو الفرج مـحـمـد بن عـمـران بن شـاهين أخاه الحسن صـاحب البطيحة واستولى عليها.

وفي سنة ثلاث وسبعين وثلاث مئة*، توفي مؤيد الدولة بُوَيْه بن ركن الدولة حسن بن بُوَيْه بالخوانيق، وكـان مقـرراً على مـا بيـده بحكـم أخيـه عـضـد الدولة، وزاده عـضـد الدولة على مـا بيـده مملكة أخيـهـمـا فخـر الدولة ، وكـان عـمـر مؤيد الدولة ثلاثاً وأربعين سنة، وكـان أخوه فخـر الدولة علي مع قابوس بن وشمكير بن

---

١ : الأبيات : باختلاف في اللفظ والعدد في ابن الأثير (الكامل ٧ / ٤٠٥).

٢ : في الأصل : كليجار، والتصحيح من ابن الأثير (الكامل ٧ / ٤٠٤).

* يوافق أولها يوم الجمعة ١٥ حزيران (يونيه) سنة ٩٨٣م.

زيار كما ذكرنا[١]، فلما مات مؤيد الدولة اتفق قواد عسكره على طاعة فخر الدولة [٢] [وكتبوا إليه وسار فخر الدولة علي إليهم، وعاد إلى ملكه واستقر فيه بغير منة لأحد ولا قتال وذلك في رمضان هذه السنة، ووصلت إلى فخر الدولة] الخِلَع من الخليفة والعهد بالولاية.

وكنا قد ذكرنا أن بكجور مولى قَرْعَوَيْه قبض على أستاذه قَرْعَوَيْه وملك حلب، ثم سار سعد الدولة شريف بن سيف الدولة فأخذ حلب من بكجور وولاه حمص[٣] واستمر والياً على حمص إلى هذه السنة، فكاتب عزيز مصر وسأله في ولاية دمشق، فأجابه العزيز إلى ذلك، وكتب إلى بُكتكين عامله بدمشق أن يسلم دمشق إلى بكجور ويحضر إلى مصر فسلمها بُكتكين إلى بكجور في رجب فأساء السيرة فيها.

وفيها، (١٨٠) اتفق كبراء عسكر عمران بن شاهين فقتلوا أبا الفرج محمد‹اً› لسوء سيرته، وأقاموا أبا المعالي بن [الحسن][٤] بن عمران بن شاهين وكان صغيراً فدبر أمره المظفر بن علي الحاجب وهو أكبر قواد جده عمران، ثم بعد مدة أزال المظفر الحاجب أبا المعالي وسيره هو وأمه إلى واسط، واستَولى المظفر على ملك البطيحة واستقر فيها، وانقرض ملك بني عمران.

وفيها، في ذي الحجة توفي [يوسف بُلُكِّين][٥] بن زيري أمير أفريقية وتولى بعده ابنه المنصور، وأرسل إلى العزيز بالله هدية قيمتها ألف ألف دينار.

١: راجع: ص ١٧٥ – ١٧٦.

٢: النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٢٣).

٣: وذلك في سنة٣٦٦ هـ، راجع : ص ١٧١ – ١٧٢.

٤: في الأصل: الحسين، والتصحيح من(أبو الفدا ٢ / ١٢٣).

٥: في الأصل: يوسف بن بلكين، والتصحيح من المصدر نفسه، ولن يشار إليه ثانية.

وفي سنة أربع وسبعين وثلاث مئة* وَلي أبو طريف عليان بن ثمال الخفاجي حماية الكوفة، وهي أول إمارة بني ثمال.

(١٨١) وفي سنة خمس وسبعين وثلاث مئة** قصدت القرامطة الكوفة مع نفر من السنة الذين سموهم السادة فملكوها، فجهز صمصام الدولة إليهم جيشاً فانهزمت القرامطة وانخرقت هيبتهم.

وقد حكى ابن الأثير في حوادث هذه السنة أنه خرج بعُمان طائر من البحر أكبر من الفيل، ووقف على تل هناك وصاح بلسان فصيح: قد قرب، قالها ثلاث مرات ثم غاص في البحر، وفعل ذلك ثلاثة أيام، ولم يُرَ بعد ذلك!

سنة ست وسبعين وثلاث مئة إلى ثمانين وثلاث مئة(١)

في سنة ست وسبعين وثلاث مئة***، سار شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة من الأهواز إلى واسط فملكها، وأشار أصحاب صمصام الدولة عليه بالسير إلى الموصل أو غيرها فأبى صمصام الدولة وركب بخواصه وحضر إلى عند أخيه مستأمناً، فلقيه شرف الدولة وطيب قلبه، فلما خرج من عنده قبض عليه وسار شرف الدولة حتى دخل بغداد في رمضان وأخوه صمصام الدولة معتقل معه، وكانت إمارة صمصام الدولة ببغداد ثلاث سنين، ثم نقله إلى فارس واعتقله هناك.

وفيها، توفي (١٨٢) المظفر الحاجب صاحب البطيحة، وولي بعده ابن أخيه أبو الحسن علي بن نصر بعهد من المظفر، ووصل تقليده من بغداد بالبطيحة،

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٤ حزيران (يونيه) سنة ٩٨٤م.

** يوافق أولها يوم الأحد ٢٤ أيار (مايو) سنة ٩٨٥م.

١: استثنى المؤلف من السياق سنة٣٧٧ هـ /٩٨٧م، وذكرها (أبو الفدا ٢ / ١٢٥) ولم يورد من أمرها شيئاً

*** يوافق أولها يوم الخميس ١٣ أيار (مايو) سنة ٩٨٦م.

ولقب مهذب الدولة فأحسن السيرة بالخير والإحسان.

وفي سنة ثمانٍ وسبعين وثلاث مئة*(١) ، سير العزيز صاحب مصر عسكراً مع القائد منير الخادم إلى دمشق ليعزل بكجور عنها، فلما قرب منها خرج بكجور وقاتله عند داريًا ثم انهزم بكجور ودخل البلد وطلب الأمان فأجابه منير إلى ذلك، فسار بكجور إلى الرَّقة واستولى عليها، واستقر منير في إمارة دمشق فأحسن السيرة.

وفيها في المحرم، أهدى الصاحب بن عَبَّاد ديناراً وزنه ألف مثقال إلى فخر الدولة علي بن ركن الدولة حسن، وعلى الدينار مكتوب: <الطويل>

وأحمرَ يحكي الشمسَ شكلاً وصورةً — فأوصافُها مشتقةٌ من صفاتِه

فإنْ قيلَ: دينارٌ فقد صدَق اسمُه — وإنْ قيل: ألفٌ فهو بعضُ سماتِه

(١٨٣) بديعٌ ولم يطبْع على الدهر مثلُهُ — ولا ضُربتْ أضرابُه لسراتِه

وصارَ إلى شاهان شاه انتسابُه — على أنَّه مستصغرٌ لعفاتِه

يُخَبِّرُ أن يبقى سنيناً كوزنِه — لتستبشَر الدنيا بطولِ حياتِه

وفي سنة تسع وسبعين وثلاث مئة** ، أرسل شرف الدولة محمد بن الفراش ليسمل أخاه صمصام الدولة فوصل إلى القلعة التي بها صمصام الدولة محبوسا فسَمله بعد موت شرف الدولة وأعماه.

وفي مستهل جمادى الآخرة، توفي شرف الدولة أبو الفوارس شيرزيك بن عضد الدولة بالاستسقاء، وحمل إلى مشهد علي رضي الله عنه فدفن به،

١ : في الأصل: وفي سنة سبع وسبعين والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٢٥)

* يوافق أولها يوم السبت ٢١ نيسان (إبريل) سنة ٩٨٨م.

** يوافق أولها يوم الخميس ١١ نيسان (إبريل) سنة ٩٨٩م.

وكانت إمارته بالعراق سنتين وثمانية أشهر وعمره ثمانياً وعشرين سنة وخمسة أشهر، ولما مات استقر في ملكه أخوه أبو نصر بهاء الدولة خاشاذ وخلع عليه الطائع وقلده السلطنة.

وفيها، وقعت الفتنة بين الأتراك والدَّيلم. ودام القتال بينهم خمسة أيام وبهاء الدولة في داره يراسلهم في الصلح فلم يسمعوا، ثم صار بهاء الدولة مع الأتراك فضعف الدَّيلم وأجابوا إلى الصلح، ثم بعد ذلك أخذ أمر الأتراك في القوة والدَّيلم في الضعف.

وفيها، هرب أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر إلى البطيحة فاحتمى فيها، وكان سببه أن الأمير إسحاق والد أحمد المذكور لما توفي جرى بين أحمد الذي تلقب فيما بعد بالقادر (١٨٤) وهو هذا الهارب وبين أخت له منازعة على ضيعة، وكان الطائع قد مرض وشفي، فسعت بأخيها المذكور إلى الطائع وقالت: إنَّ أخي سعى في الخلافة بعد مرضك فتغير الطائع على أخيها أحمد، وأرسل لقبضه فهرب المذكور إلى البطيحة فنزل على مهذب الدولة صاحب البطيحة فأكرمه مهذب الدولة ووسع عليه وبالغ في خدمته، وكان ابنا ناصر الدولة وهما أبو الطاهر إبراهيم وأبو عبدالله الحسين في خدمة شرف الدولة ابن عضد الدولة ببغداد، فلما توفي شرف الدولة وملك أخوه بهاء الدولة أستأذناه في المسير إلى الموصل فأذن لهما بهاء الدولة في ذلك، فسارا إلى الموصل فقاتلهما العامل الذي بها، واجتمع إليهما المواصلة فاستوليا على الموصل وطردا العامل والعسكر الذي قاتلهما إلى بغداد واستقرا في الموصل.

‹ابتداء دولة بني مروان في ديار بكر›

وفي سنة ثمانين وثلاث مئة*، طمع باد صاحب ديار بكر في ابني ناصر الدولة وهما أبو طاهر إبراهيم وأبو عبدالله الحسين المستوليان على الموصل فقصدهما وقاتلهما فقُتل وحُمل رأسه إليهما، وكان باد المذكور خال أبي علي ابن مروان، فلما قتل باد سار [أبو](١) علي ابن اخته إلى حصن كَيْفا وكان بالحصن امرأة خاله باد وأهله فقال لامرأة خاله قد أنفذني خالي إليك في مهم، فلما صعد إليها أعلمها قتل خاله وأطمعها في التزويج بها فوافقته على ملك الحصن وغيره فملك أبو علي بن مروان بلاد خاله (١٨٥) حصناً حصناً وجرى بينه وبين أبي طاهر وأبي عبدالله [ابني](٢) ناصر الدولة حروب ثم مضى أبوعلي ابن مروان إلى مصر وتقلد من الخليفة العزيز ولاية تلك النواحي، وكان قد عاد إلى مكانه من ديار بكر وأقام بتلك الديار إلى أن اتفق بعض أهل آمد مع شيخهم عبدالبر فقتلوا أبا علي بن مروان عند خروجه من باب البلد بالسكاكين، وكان المتولي لقتله ابن دمنة، فلما قُتل أبو علي بن مروان استولى عبدالبر شيخ آمد عليها، وزوج ابن دمنة بنته فوثب ابن دمنة فقتل عبدالبر أيضاً، واستولى ابن دمنة على آمد واستقر فيها، وكان لأبي علي بن مروان أخ يقال له ممهد الدولة، فلما قُتل أبو علي سار ممهد الدولة بن مروان إلى مَيَّافارقين فملكها وملك غيرها من بلاد أخيه، وكان في رجال ممهد الدولة رجل يقال له شَرْوَه وهو من أكابر عسكره فعمل له دعوة وقتله فيها، واستولى شَرْوَه على غالب [بلاد](٣) بني

---

* يوافق أولها يوم الإثنين ٣١ آذار (مارس) سنة ٩٩٠م.

١: في الأصل: أبي.

٢: في الأصل: ابنا.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٢٧).

مروان وذلك سنة اثنتين وأربع مئة، وكان لممهد الدولة أخ [آخر](١) اسمه أبونصر أحمد، وكان حبسه أخوه أبو علي بسبب رؤيا رآها وهو أنه رأى أن الشمس في حُجْره قد أخذها منه أخوه أبو نصر فحبسه لذلك، فلما قتل ممهد الدولة أُخرج أبو نصر من الحبس واستولى على أرْزَن(٢) وذلك جميعه (كذا) وأبوهم مروان باق وهو أعمى مقيم بأَرْزَن عند قبر ولده أبي علي، ولما استقر أمر أبي نصر انتقض أمر شروه، وخرجت البلاد عن طاعته (١٨٦) واستولى أبو نصر على سائر ديار بكر، ودامت أيامه وحسنت سيرته، وبقي كذلك من سنة اثنتين وأربع مئة إلى سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى(٣).

***

وفيها، استولى أبو الذَّوَّاد محمد بن المسيب بن رافع بن مقلَّد بن جعفر أمير بني عُقَيْل على الموصل وقتل أبا طاهر بن ناصر الدولة بن حمدان وقتل أولاده وعدة من قواده بعد قتال كبير جرى بينهما.

سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة إلى سنة خمس وثمانين وثلاث مئة

في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة*، قبض بهاء الدولة بن عضد الدولة على الطائع لله أبي بكر عبدالكريم بن المطيع الفضل بن جعفر المقتدر بن المعتضد بن الموفق بن المتوكل بسبب طمع بهاء الدولة في مال الطائع، ولما أراد بهاء الدولة ذلك أرسل إلى الطائع وسأله الإذن ليجدد العهد به فجلس الطائع على سرير ودخل بعض الدَّيلم كأنه يريد تقبيل يد الطائع، فجذبه عن سريره والخليفة

١ : في الأصل : له، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٢٧).

٢ : أرزن : مدينة وحصن منيع بالقرب من مَيَّافارِقين، انظر : لسترنج : بلدان الخلافة، ص ١٤٤ .

٣ : انظر ما يلي، ص ٢٥٩ .

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢٠ آذار (مارس) سنة ٩٩١م.

يقول: ﴿إنَّا للَّه وإنَّا إليه رَاجعون﴾ ويستغيث ولا يغاث، وحمل الطايع إلى دار بهاء الدولة وأُشهد عليه بالخَلْع، وكانت خلافته [(١)سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً، ولما تولى القادر حمل إليه الطائع فبقي عنده مكرماً إلى أن توفي الطائع سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة ليلة الفطر، وكان مولده سنة سبع عشرة وثلاث مئة، ولم يكن للطائع في ولايته] من الحكم ما يستدل به على حاله، وكان في الناس الذين حضروا القبض على الطائع الشريف الرَّضيُّ فبادر بالخروج من دار الخلافة، وقال في ذلك أبياتاً من جملتها(٢): ‹البسيط›

أمسيتُ أرحمُ من قد كنتُ أغبطُه ... لقد تقاربَ بين العزِّ والهونِ
(١٨٧) ومنظرٍ كانَ بالسرَّاء يضحكُني ... يا قربَ ما عادَ بالضرَّاءِ يُبكيني
هيهاتَ أغترُّ بالسلطان ثانيةً ... قد ضَلَّ عندي ولأَّجُ السلاطينِ

خلافة القادر بالله أحمد

خامس عِشْري بني العباس

وكان مقيماً بالبطيحة كما قدمناه(٣)، فأرسل إليه بهاء الدولة خواص أصحابه ليحضروه، ولما قرب من بغداد خرج بهاء الدولة وأعيان الدولة لملتقاه، ودخل القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر دار الخلافة ثاني عشر رمضان وبايعه الناس، وخُطب له ثالث عشر رمضان، وكانت مدة مقام القادر بالبطيحة عند مهذب الدولة سنتين وأحد عشر شهراً، وكان مهذب الدولة محسناً إلى القادر جداً، ولما توجه من عنده حمل إليه مهذب الدولة ألف ألف دينار.

١: النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/١٢٧).

٢: الأبيات في (ديوانه ٢/٤٤٧).

٣: راجع: ص ١٨١.

كنا قد ذكرنا استيلاء منير الخادم من جهة العزيز على دمشق، ومسير بكجور عنها إلى الرَّقة، فلما كان هذه السنة سار بكجور لقتال سعد الدولة بن سيف الدولة بحلب واقتتلا قتالاً شديداً، وهرب بكجور وأصحابه وكثر القتل فيهم، ثم أُمسك بكجور وأُحضر أسيراً إلى سعد الدولة فقتله، ولقي بكجور عاقبة بغيه وكفره إحسان مولاه، ولما قتله سعد الدولة سار إلى الرَّقة وبها أولاد بكجور وأمواله وحصرها (١٨٨) فطلبوا الأمان وحَلَّفوا سعد الدولة أن لا يتعرض إليهم ولا إلى مالهم، فبذل سعد الدولة اليمين لهم فلما سلموا الرَّقة غدر بهم سعد الدولة وأخذ أولاد بكجور وأمواله، وكانت أموالاً عظيمة، فلما عاد سعد الدولة إلى حلب لحقه فالج في جانبه اليمين فأحضر الطبيب ومد إليه يده اليسرى، فقال الطبيب: يا مولانا هات اليمين، فقال سعد الدولة: ما تركت في اليمين يميناً، وعاش ثلاثة أيام ومات في هذه السنة، وهو أبو المعالي شريف بن سيف الدولة علي بن عبدالله بن حمدان، وقبل موته عهد إلى ولده [أبي الفضائل](١) وجعل مولاه لؤلؤاً يدبر أمره.

وفيها، وصل ملك الروم(٢) إلى حمص ففتحها ونهبها، وسار إلى شَيْزَر فنهبها، وإلى طَرابُلُسَ فحصرها مدة وعاد إلى بلاده.

وفيها، توفي القائد جوهر الذي فتح مصر للمعز العلوي معزولاً عن وظيفته.

١: في الأصل: أبو الفضائل.

٢: هو الإمبراطور البيزنطي باسيل الثاني (Basil 11) ولي عرش بيزنطة في كانون الثاني سنة ٩٧٦م/ جمادى الأولى ٣٦٥ هـ، حتى وفاته في ١٥ كانون الأول سنة ١٠٢٥ / ٢١ شوال ٤١٦ هـ، وخلفه على عرش بيزنطة أخوه الإمبراطور قسطنطين الثامن، انظر: نسيم: ص ١٧٦ - ١٨٣.

Vasiliev : Vol. I,P .302,310-311

Ostrogorsky: pp.246-279

Franzius: pp.219-227 ,249-265

وفي سنة اثنتين وثمانين وثلاث مئة*، شغبت الجند على بهاء الدولة بسبب استيلاء أبي الحسن بن المعلم على الأمور كلها، فقبض عليه بهاء الدولة وسلمه إلى الجند فقتلوه.

وفي سنة ثلاث وثمانين وثلاث مئة** ، استولى بغراخان على بخارى وكان له كاشْغَر وبلاصاغون(١) إلى [حد](٢) بلاد الصين، فقصد بخارى وجرى بينه وبين الأمير الرضي نوح بن منصور الساماني حروب انتصر فيها بغراخان وملك بخارى، وخرج منها الأمير نوح مستخفياً فعبر النهر إلى آمُل الشط وأقام الأمير نوح بها ولحق به أصحابه، وبقي يستدعي أبا علي بن سيمجور صاحب جيش خراسان فلم يأته (١٨٩) وعصى عليه، ومرض بغراخان ببخارى فرحل عنها إلى بلاده فمات في الطريق.

وكان بغراخان [ديناً حسن السيرة، وكان يحب أن يكتب عنه مولى رسول الله، وولي إمرة الترك بعده طغان خان أبو نصر أحمد بن علي خان، ولما رحل بغراخان عن بخارى](٣) ومات بادر الأمير نوح فعاد إلى بخارى واستقر في ملكه.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٩ آذار (مارس) سنة ٩٩٢م.

** يوافق أولها يوم الأحد ٢٦ شباط (فبراير) سنة ٩٩٣م.

١ : بلا صاغون : مدينة ببلاد تركستان وراء سيحون، وكانت عاصمة الخانات فيها في غضون المئتين الرابعة والخامسة الهجريتين (العاشرة والحادية عشرة) قبل أن تسقط في أيدي المغول في سنة ٦١٧هـ/ ١٢٢٠م الذين أطلقوا عليها قبالغ أو قوباليق ومعناه : المدينة الطيبة نظراً لاستيلائهم عليها دون مقاومة، انظر : لسترنج : بلدان الخلافة، ص ٥٣٠، بارتولد : مادة «بلا ساغون»، دائرة المعارف الإسلامية ٤ / ٦٠ .

٢ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٢٩).

٣ : النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

وفي سنة أربع وثمانين وثلاث مئة*، لما عاد نوح إلى بخارى، اتفق أبو علي ابن سيمجور صاحب جيش خراسان وفائق على حرب نوح، فكتب نوح إلى سُبُكْتِكين وهو بغَزْنَة يعلمه صورة الحال، فسار سُبُكْتِكين من غَزْنَة ومعه ابنه محمود إلى نحو خراسان، وسار نوح بن بخارى فاجتمعا وقصدا أبا علي بن سيمجور وفائقاً، واقتتلوا بنواحي هراة فانهزم أبو علي وأصحابه وتبعهم عسكر نوح وسُبُكْتِكين يقتلون فيهم، ولما استقر أمر نوح بخراسان استعمل عليها محمود بن سُبُكْتِكين.

(١٩٠) وفي سنة خمس وثمانين وثلاث مئة**، عاد أبو علي بن سيمجور إلى خراسان وقاتل محمود‹أ› وأخرجه عنها، ثم سار سُبُكْتِكين ومحمود ابنه بالعساكر واقتتلوا مع أبي علي بطوس فهزموه، وفي ذلك يقول بعض الشعراء عن ابن سيمجور: (الوافر)

عصى السلطانَ فابتدَرتْ إليه ... رجالٌ يقلعونَ أبا قُبَيْسِ
وصَيَّرَ طوسَ مَعقِلَه فكانتْ ... عليه طوسُ أشأمَ من طُوَيْسِ

ثم إن أبا علي طلب الأمان من نوح فأمنه، وسار إليه، فلما وصل إلى بخارى قبض عليه نوح وعلى أصحابه حتى مات في الحبس.

(١٩١) سنة ست وثمانين وثلاث مئة إلى سنة تسعين وثلاث مئة(١)

في سنة ست وثمانين وثلاث مئة***، لليلتين بقيتا من رمضان، توفي العزيز

---

* يوافق أولها يوم الخميس ١٥ شباط (فبراير) سنة ٩٩٤م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٥ شباط (فبراير) سنة ٩٩٥م.

١: استثنى المؤلف من السياق سنة ٣٩٠ هـ/ ٩٩٩م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

*** يوافق أولها يوم السبت ٢٥ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٩٦م.

بالله أبو منصور نزار بن المعز معد بن المنصور إسماعيل الفاطمي صاحب مصر وعمره اثنتان وأربعون سنة وثمانية أشهر بمدينة [بِلْبيس][١]، وكان برز إليها لغزو الروم، وكان موته بعدة أمراض (١٩٢) منها القولنج، وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر، ومولده بالمهدية، وكان قد وَلي كتابته نصراني يقال له عيسى بن نسطورس، واستناب بالشام رجلاً يهودياً اسمه منشا[٢] فاستطالت النصارى واليهود بسببهما على المسلمين، فعمد أهل مصر إلى قراطيس وعملوها على هيئة امرأة ومعها قصة وجعلوها في طريق العزيز، فأخذها العزيز وفيها مكتوب:

«بالذي أعزَّ اليهود» بمنشا والنصارى بعيسى بن نسطورس، وأذلَّ المسلمين بك إلا كشفت عنا»، فقبض على عيسى النصراني وصادره، وكان العزيز يحب العفو ويستعمله.

ولما مات العزيز بويع ابنه الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بعهد من أبيه، فولي الخلافة وعمره إحدى عشرة سنة، وقام بتدبير ملكه خادم أبيه أرجوان، وكان خصياً أبيض، فضبط الملك وحفظ الحاكم إلى أن كبر ثم قتل [الحاكمُ][١] أرجوان.

وفيها، مات أبو الذَّوَّاد بن المسيب أمير الموصل، وولي بعده أخوه المُقَلَّد

وفيها، توفي منصور بن يوسف بُلُكِّين الصُّنْهاجي أمير أفريقية، وكان كريماً شجاعاً، وتولى بعده ابنه باديس.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٣١).

٢: في المصدر نفسه: «ميشا».

‹ابتداء دولة بني حَمَّاد ملوك بِجَاية›

(**١٩٣**) وفي سنة سبع وثمانين وثلاث مئة* ،كان ابتداء دولة بني حَمَّاد ملوك بِجَاية، من كتاب: «**الجمع والبيان في أخبار القيروان**»، قال:

في هذه السنة عقد باديس بن منصور ‹بن يوسف بُلُكِّين› صاحب أفريقية الولاية لعمه حماد بن يوسف على أسير، وخرج إليها حماد فاتسعت ولاية حماد وعظم شأنه، وبقي كذلك إلى سنة خمس وأربع مئة. فأظهر حماد الخلاف على ابن أخيه باديس وخلعه، وسار ‹ا› بجموعهما واقتتلا في أول جمادى الأولى سنة ست وأربع مئة، فانهزم حماد والتجأ إلى قلعة مغيلة ثم سار إلى مدينة دكمة ونهبها ونقل منها الزاد إلى قلعة مغيلة، وعاد إليها وتحصَّن بها وباديس محاصر له، ودام الحال كذلك حتى توفي باديس فجأة ليلة الأربعاء آخر ذي القعدة سنة ست وأربع مئة، وتولى بعد باديس ابنه المعز واستمر حماد على خلافه فاقتتلا أيضاً في سنة ثمان وأربع مئة [بموضع يقال له تنني][1] فانهزم حماد هزيمة قبيحة، ثم إنه اصطلح مع المعز على أن يقتصر حماد على ما بيده، وهو عمل ابن علي وما وراءه من أسير وتاهرت، واستقر للقائد بن حماد المسيلة وطبنة ومرسى الدجاج وزواوة ومقرة ودكمة وغير ذلك، وبقي حماد وابنه القائد كذلك حتى توفي حماد في نصف سنة تسع عشرة وأربع مئة، واستقر في ملكه ابنه القائد وبقي حتى توفي سنة ست وأربعين وأربع مئة، فملك بعده ابنه محسن وأساء السيرة وخبط وقتل جماعة من أعمامه، فخرج عن طاعته ابن عمه بُلُكِّين بن محمد بن حماد (**١٩٤**) واقتتل معه فقتل بُلُكِّين محسناً وملك

---

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٢ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٩٧م.

١: إضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٣٢).

موضعه في ربيع الأول سنة سبع وأربعين وأربع مئة وبقي حتى غدر به الناصر بن علناس بن حماد وأخذ منه الملك في رجب سنة أربع وخمسين وأربع مئة، واستقر الناصر في الملك حتى توفي سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وملك بعده ابنه المنصور وبقي [في الملك][1] حتى توفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة وملك بعده ابنه باديس بن المنصور، وأقام باديس مدة يسيرة وتوفي، فملك بعده أخوه العزيز بالله بن المنصور، وبقي العزيز [في الملك][1] حتى توفي، ولم يقع لنا تاريخ وفاته، وملك بعده ابنه يحيى وبقي في الملك حتى سار عبدالمؤمن من المغرب الأقصى وملك بِجاية.

قال ابن الأثير في «الكامل» إن ذلك كان في سنة سبع وأربعين وخمس مئة، وكان آخر من ملك منهم يحيى بن العزيز بن المنصور بن الناصر بن علناس بن حماد بن بُلُكِّين.

وانقرضت مملكة بني حَمَّاد في السنة المذكورة وكان ينبغي أن نذكر ذلك مبسوطاً مع السنين، وإنما جمعناه لينضبط.

***

وفيها، مات الرضي الأمير نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن أسد بن سامان في رجب، واختل لموته ملك آل ساسان، ولما توفي قام بالأمر بعده ابنه أبو الحارث منصور.

وفيها، في شعبان، توفي سُبُكْتِكين وكان مقامه ببَلْخ، فلما طال مرضه ارتاح إلى هواء غَزْنَة فسار عن بَلْخ إليها فمات في الطريق فنُقِل ميتاً ودُفن بغَزْنَة، وكان

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٣٢).

مدة ملكه عشرين سنة، وكان عادلاً ولما حضرته الوفاة (١٩٥) عهد إلى ابنه إسماعيل، وكان محمود أكبر منه فملك إسماعيل وكان بينه وبين أخيه قتال [في][١] تلك المدة، ثم انتصر محمود وانهزم إسماعيل وحاصره في قلعة غَزْنَة، فنزل إسماعيل بالأمان فأحسن إليه محمود، وكان مدة ملك إسماعيل سبعة أشهر.

وفيها، توفي فخر الدولة أبو الحسن علي بن ركن الدولة أبي علي الحسن بن بُوَيْه بقلعة طبرك في شعبان ،وقعد في ملكه ابنه مجد الدولة أبو طالب رستم وعمره أربع سنين، وكان اتفاق الأمراء عليه.

وفي سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة*، قُتل صمصام الدولة [أبو][٢] كاليجار المرزبان بن عضد الدولة فنا خسرو [بسبب][٢] شغب الجند عليه، و[كان][٢] عمره خمساً وثلاثين سنة وسبعة أشهر، ومدة ولايته بفارس تسع سنين وثمانية أيام، **قال ابن أبي الدم**: لما خرج صمصام الدولة من الاعتقال ملك سنة ثمانين وثلاث مئة وهو أعمى وبقي حتى قتل هذه السنة.

وفي سنة تسع وثمانين وثلاث مئة**، اتفق أعيان عسكر منصور الساماني مع بكتورون[وفائق][٢] وخلعوا منصور بن نوح وسمله بكتورون فأعماه ولم يراقب الله فيه لكونه ابن أستاذه، وأقاموا (١٩٦) في الملك أخاه عبدالملك وهو صغير، وكان مدة ملك منصور سنة وسبعة أشهر، ولما وقع من بكتورون وفائق في هذه السنة ما وقع من سملهم منصوراً كتب إليهم محمود يلومهم وسار إليهم وقاتلهم حتى هزمهم، وقتل منهم مقتلة عظيمة، واستولى محمود على خراسان

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/١٣٣).

* يوافق أولها يوم الإثنين ٣ كانون الثاني (يناير) سنة ٩٩٨م.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢/١٣٤).

** يوافق أولها يوم الجمعة ٢٣ كانون الأول (ديسمبر) سنة ٩٩٨م.

وقطع منها خطبة السامانية.

وفي هذه السنة، انقرضت دولة السامانية فإن محمود بن سُبُكْتِكين لما ملك خراسان وقطع خطبة السامانية اتفق ببخارى مع عبدالملك بن نوح بكتورون وفائق، وجمعوا العساكر فاتفق موت فائق في تلك المدة فضعفت نفوسهم بموته، وبلغ ذلك إيلك خان [واسمه أرسلان][١] فسار في جميع الترك إلى بخارى وأظهر المودة لعبد الملك والحمية [له فظنوه صادقاً][١] فخرجوا إليه فقبض عليهم ودخل بخارى عاشر ذي القعدة من هذه السنة، وقبض على عبدالملك بن نوح وحبسه حتى مات، وحبس معه جميع بني سامان، وكانت دولتهم قد انتشرت وطبقت جمعاً من الأرض، وكانت من أحسن الدول سيرةً وعدلاً، وهذا عبدالملك هو عبدالملك بن نوح بن منصور بن نوح بن نصر بن أحمد بن إسماعيل بن أحمد بن[أسد بن][٢] سامان فسبحان من لا يزول ملكه، وكان ابتداء ملكهم سنة إحدى وستين ومئتين[٣].

(١٩٧) سنة إحدى وثلاث مئة إلى سنة خمس وتسعين وثلاث مئة

في سنة إحدى وتسعين وثلاث مئة*، قتل حسام الدولة المُقَلَّد بن المسيب بن رافع[بن المُقَلَّد][٢] بن جعفر بن[عمر بن][٢] مهنا بن يزيد[بالتصغير][٢] بن عبدالله[بن زيد][٢] من ولد عامر بن صعصعة بن معاوية بن بكر بن هوازن

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٣٤).

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه ٢ / ١٣٥.

٣ : راجع: ص ٧٨.

* يوافق أولها يوم الأحد ١ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٠٠م.

العُقَيْلي، وكان مُقَلَّد هو وأخوه [أبو الذَّوَّاد][١] محمد بن المسيب أول من استولى على الموصل وملكها في سنة ثمانين وثلاث مئة، ثم ملكها أخوه المقلد المذكور في سنة ست وثمانين وثلاث مئة، واستمر مالكها حتى قتل في هذه السنة، قتله مماليكه الأتراك بالأنبار، ولما مات قام مقامه ابنه قرواش.

وفي سنة اثنتين وتسعين وثلاث مئة*، جرى بين قرواش بن المُقَلَّد العُقَيْلي وبين عسكر بهاء الدولة حروب انتصر فيها قرواش أولاً ثم انتصر عسكر بهاء الدولة.

وفي سنة ثلاث وتسعين وثلاث مئة**، ملك يمين الدولة محمود بن سُبُكتكين (١٩٨) سجِستان وانتزعها من يد خلف بن أحمد، وبقي خلف المذكور بعد ذلك في الجوزجان أربع سنين، ثم نقله يمين الدولة إلى جردين واحتاط عليه هناك حتى مات سنة تسع وتسعين، وكان خلف مشهوراً بطلب العلم.

وفيها توفي المنصور أبو عامر محمد أمير الأندلس، وكان قد عظم شأنه وأكثر الغزوات، وكانت ولايته سنة ست وستين وثلاث مئة حسبما ذكرناه[٢]، وكانت ولايته سبعاً وعشرين سنة، ولم يكن للمؤيد خليفة الأندلس معه من الأمر شيء.

ولما توفي المنصور تولى ابنه أبو مروان عبدالملك وتلقب بالمظفر، وجرى في

---

١ : في الأصل: أبو داود، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ١٣٥).

* يوافق أولها يوم الخميس ٢٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٠١م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٠ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٠٢م.

٢ : راجع: ص١٧٠.

الغزو والسياسة عن المؤيد هشام الأموي على قاعدة أبيه، وبقي المظفر في الولاية سبع سنين فتكون وفاته سنة أربع مئة.

ولما توفي المظفر قام بالأمر بعده أخوه عبدالرحمن بن المنصور وتلقب بالناصر فخلط ولم يزل مضطرب الأمور أربعة أشهر، فخرج على المؤيد ابن عمه محمد على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[١]، فخلع [هشاماً][٢] المؤيد وقتل عبدالرحمن الناصر.

وفيها، كثرت العَيَّارون ببغداد.

وفيها، استعمل الحاكم العلوي صاحب مصر على الشام أبا محمد الأسود، فلما استقر في دمشق أشهرَ إنساناً مغربياً ونادى عليه: هذا جزاء من يحب أبا بكر وعمر وأخرجه من دمشق[٣].

(١٩٩) وفي سنة أربع وتسعين وثلاث مئة*، استولى على البطيحة وغيرها إنسان يقال له أبو العباس بن واصل، وكان رجلاً قد تنقل في خدمة الناس، ثم خدم مهذب الدولة صاحب البطيحة فتقدم عنده حتى جهز معه جيشاً فاستولى على البصرة وسيراف، فلما فتحهما ابن واصل غنم أموالاً عظيمة فقويت نفسه وخلع طاعة مخدومه مهذب الدولة، ثم قصده فانهزم مهذب الدولة عن البطيحة واستولى ابن واصل على بلاد مهذب الدولة وأمواله، فقصد مهذب الدولة بغداد

١: انظر ما يلي، ص ١٩٧.

٢: في الأصل: هشام.

٣: في السيوطي (تاريخ الخلفاء (ص ٣٥٧): «ثم ضرب عنقه رحمه الله، ولا رحم قاتله، ولا أستاذه الحاكم».

* يوافق أولها يوم السبت ٣٠ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٠٣م.

فلم يمكن من الدخول، وهذا خلاف ما اعتمده مهذب الدولة [مع][١] القادر لما هرب من بغداد، فإن مهذب الدولة بالغ في الخدمة والإحسان [إليه][٢].

وفيها، قلد بهاء الدولة الشريف أبا أحمد [الحسين بن موسى][٣] الموسوي والد [الشريف][٢] الرضي نقابة العلويين بالعراق وقضاء القضاة والمظالم، وكتب عهده بذلك من شيراز ولقبه: الطاهر ذا المناقب، فامتنع الخليفة من تقليده قضاء القضاة وأمضى ما سوى ذلك.

وفي سنة خمس وتسعين وثلاث مئة* ،كان أبو العباس (**٢٠٠**) بن واصل لما استولى على البطائح أقام بها نائبا وسار نحو البصرة فلم يتمكن نائبه من المقام بها ، وخرج أهل البطيحة عن طاعته، فأرسل عميد الجيوش وهو أمير العراق من جهة بهاء الدولة عسكراً في السفن مع مهذب الدولة إلى البطيحة، فلما دخلها لقبه أهلها وسروا بقدومه وسلموا إليه جميع الولايات واستقر عليه لبهاء الدولة في كل سنة [خمسون][٤] ألف دينار، واشتغل عنه ابن واصل بحرب غيره.

وفيها، فتح يمين الدولة محمود بن سُبُكْتِكين مدينة بهاطية من أعمال الهند، وهي وراء المولْتان مدينة حصينة.

سنة ست وتسعين وثلاث مئة إلى سنة أربع مئة

في سنة ست وتسعين وثلاث مئة**، فتح يمين الدولة المولْتان، ثم سار إلى

١ : في الأصل: من، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٣٧).

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٣ : إضافة من السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٧).

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٨ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٠٤م.

٤ : في الأصل: خمسين.

** يوافق أولها يوم الاثنين ٨ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٠٥م.

بيدا ملك الهند فهرب إلى قلعة كاليجار فحصره بها ثم صالحه على مال، ولبس ملك الهند خِلعته واستعفى من شد المنطقة، فلم يعفه يمين الدولة فشدها على كُره.

وفي سنة سبع وتسعين وثلاث مئة*، وقع بين بهاء الدولة وبين أبي العباس بن واصل حروب آخرها أن ابن واصل انهزم إلى البصرة فأُسر وحُمل إلى بهاء الدولة فأمر بقتله قبل وصوله وطيف برأسه بخورستان، وكان قتله بواسط عاشر صفر.

وفيها، خرج على الحاكم بمصر رجل أموي من ولد هشام بن عبدالملك يسمى أبا ركوة لحمله ركوة على كتفه، وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر، فكثر جمعه، وملك بَرْقة فجهز الحاكم إليه جيشاً (٢٠١) فكسره أبو ركوة وقوي بغنيمته، وسار أبو ركوة إلى الصعيد واستولى عليه، فأحضر عساكر الشام واستخدم عساكر كثيرة واستعمل عليهم الفضل بن عبدالله، وجهزه إلى أبي ركوة فجرى بينهم حرب انهزم <فيها> أبو ركوة وأُخذ أسيراً، فأخذه الحاكم وقتله وصلبه وطيف به.

وفي سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة**، سار يمين الدولة إلى الهند وغزا فيه وفتح.

وفيها، استعملت والدة مجد الدولة بن فخر الدولة أبا جعفر بن شمتريار المعروف بابن كاكويه على أصفهان فاستقر فيها قدمه، وإنما قيل له ابن كاكويه لأنه ابن خال والدة مجد الدولة، وكاكويه هو الخال بالفارسية.

وفي سنة تسع وتسعين وثلاث مئة***، قُتل أبو علي بن ثمال الخَفاجي. وكان الحاكم العلوي قد ولاه الرحبة ثم انتقلت عنه وصار أمرها إلى صالح بن

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٠٦م

** يوافق أولها يوم الأربعاء ١٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٠٧م

*** يوافق أولها يوم الأحد ٥ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٠٨م

مِرْداس الكلابي صاحب حلب.

(٢٠٢) وفي سنة أربع مئة*، توفي المؤيد الأموي خليفة الأندلس(١)، وكان قد تقدم في سنة ست وستين وثلاث مئة ذكر موت الحكم صاحب الأندلس وولاية ابنه [المؤيد](٢) هشام [بن الحكم](٢) الملقب [بالمستنصر](٣) بن عبدالرحمن الناصر بن محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالرحمن بن الحكم بن هشام بن عبدالرحمن الداخل بن معاوية بن هشام بن عبدالملك بن مروان بن الحكم طريد رسول الله ﷺ، وكان عمر المؤيد لما ولي الخلافة عشر سنين فاستولى على تدبير المملكة أبو عامر محمد المنصور، وبقي المؤيد محجوباً عن الناس، واستمر المؤيد في الخلافة إلى سنة تسع وتسعين وثلاث مئة فخرج عليه في السنة المذكورة محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر الأموي في جمادى الآخرة واجتمع عليه الناس وبايعوه بالخلافة، وقبض على المؤيد وحبسه في قرطبة، وتلقب محمد المذكور بالمهدي، واستمر في الخلافة، فخرج عليه سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر فهرب المهدي واستولى سليمان على الخلافة في هذه السنة، ثم جمع المهدي محمد بن هشام جمعاً وقصد سليمان بن الحكم بقرطبة فهرب منه، وعاد محمد المهدي إلى الخلافة في منتصف شوال من هذه السنة، ثم اجتمع كبار العسكر وقبضوا على المهدي وأخرجوا المؤيد من الحبس وأعادوه إلى الخلافة في سابع ذي الحجة من هذه السنة، وأحضروا المهدي بين يديه فأمر بقتله فقُتل، واستمر المؤيد في الخلافة،

* يوافق أولها يوم الخميس ٢٥ آب (أغسطس) سنة ١٠٠٩م

١: كذا، والسياق التالي يفيد أن المؤيد هشاماً كان حياً سنة٤٠٣هـ /١٠١٣م ثم عدم بعدها واستبدَّ سليمان بن الحكم بالخلافة، وانظر مايلي، ص ٢٠٣، ٢٠٥.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٣٨).

٣: في الأصل، وفي المصدر نفسه: المنتصر، وهو تحريف.

وقام بتدبير أمره واضح العامري، ثم قبض المؤيد (٢٠٣) على واضح وقتله فكثرت الفتن على المؤيد، واجتمعت البربر مع سليمان بن الحكم، وساروا وحصروا المؤيد بقرطبة وملك سليمان عَنْوةً وأخرج المؤيد من القصر، ولم يتحقق للمؤيد خبر بعد ذلك، وبويع سليمان بالخلافة في منتصف شوال سنة ثلاث وأربع مئة وتلقب المستعين بالله، ثم كان من سليمان وأخبار الأندلس ما سنذكره إن شاء الله تعالى في سنة سبع وأربع مئة[١] .

وفيها، بنى أبو محمد بن سهلان سوراً على مشهد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

سنة إحدى وأربع مئة إلى سنة عشر وأربع مئة

في سنة إحدى وأربع مئة* سار إيلك خان ملك الترك من سَمرقند لقتال أخيه طغان خان، فسقط عليه ثلج منعه من الوصول إليه فعاد إلى سَمرقند.

وفيها خطب قرواش بن المقلَّد العُقَيْلي أمير الموصل للحاكم بالله صاحب مصر بأعماله كلها، وهي: الموصل والأنبار والمدائن والكوفة، وكان ابتداء الخطبة بالموصل: الحمد لله الذي انجلت بنوره غمرات الغضب، وانهدت بعظمته أركان النصب، وأطلع بقدرته شمس الحق من الغرب، فكتب بهاء الدولة إلى عميد الجيوش يأمره بحرب قرواش فسار إليه، وأرسل قرواش يعتذر وقطع الخطبة العلوية.

وفيها، وقع الحرب بين [بني][٢] مَزْيَد وبين [بني][٢] دُبَيْس بسبب أن أبا الغنائم محمد بن مزيد كان مقيماً عند بني دُبَيْس (٢٠٤) في جزيرتهم بنواحي

---

١ : انظر ما يلي، ص ٢٠٥.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٥ آب (أغسطس) سنة ١٠١٠م.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٤٠).

خوزستان لمصاهرة كانت بينهم، فقتل محمد بن مَزْيَد أحد بني دُبَيْس ولحق بأخيه أبي الحسن بن مَزْيَد. فسار إليهم أبو الحسن بن مَزْيَد واقتتلوا فَقُتل أبو الغنائم بن مَزْيَد وهرب أخوه أبو الحسن.

وفيها، توفي عميد الجيوش [أبو علي][1] ابن أستاذ هرمز، وكان أميراً من جهة بهاء الدولة على العسكر وعلى الأمور ببغداد، وكانت ولايته ثماني سنين وأربعة أشهر[وأياماً][1]، وعمره [تسعاً وأربعين][2] سنة، وكان أبوه أستاذ هرمز من حجاب عضد الدولة، واتصل عميد الجيوش بخدمة بهاء الدولة، فلما فسد حال بغداد من الفتن أرسله بهاء الدولة إلى بغداد فأصلح الأمور وقمع المفسدين، ولما مات عميد الجيوش استعمل بهاء الدولة موضعه فخر الملك أبا غالب على بغداد.

أخبار صالح بن مرداس وملكه حلب
وأخبار ولده إلى سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة

وكان ينبغي أن [نذكر ذلك][3] على السنين مبسوطاً ولكن لقلته كان يضيع من غير ضبط، فلذلك أورَدْنا‹ه› في هذه السنة، أعني سنة اثنتين وأربع مئة* جملةً كما فعلنا في عدة قصص، فلذلك نقول: إننا ذكرنا ملك أبي المعالي سعد الدولة شريف بن سيف الدولة لحلب إلى أن توفي بالفالج وهو مالكها على ما شرحناه في سنة إحدى وثمانين وثلاث مئة، ولما توفي سعد الدولة أقيم أبوالفضائل ولد سعد الدولة مكان أبيه، وقام بتدبيره لؤلؤ مولى أبيه، ثم استولى أبونصر بن لؤلؤ على أبي الفضائل وأخذ منه حلب، واستولى عليها وخطب

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٤٠).

٢ : في الأصل : تسع وأربعون.

٣ : في الأصل: نذكره، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٤٠).

* يوافق أولها يوم السبت ٤ آب (أغسطس) سنة١٠١١م.

للحاكم العلوي (٢٠٥) فيها، ولقبه الحاكم مرتضى الدولة واستقر في ملك حلب، وجرى بينه وبين صالح بن مِرْداس الكِلابي وحشة وقصص يطول شرحها، وكان الحرب بينهم سجالاً، وكان لابن لؤلؤ غلام اسمه فتح، وكان دُزْدَار قلعة حلب، فجرى بينه وبين أستاذه ابن لؤلؤ وحشة في الباطن حتى عصى فتح في قلعة حلب واستولى عليها، وكاتب فتح المذكور الحاكم العلوي بمصر وأخذ منه صيدا وبيروت وسلم حلب إلى نواب الحاكم، فسار مولاه ابن لؤلؤ إلى أنطاكية وهي للروم، فأقام معهم بها وتنقلت حلب بأيدي نواب الحاكم حتى صارت بيد إنسان من الحمدانية يعرف بعزيز الملك، وبقي المذكور نائب الحاكم بحلب حتى قُتل الحاكم وولي الظاهر لإعزاز دين الله فتولى من جهة الظاهر على حلب إنسان يعرف بابن نعمان، وولي القلعة خادم يعرف بموصوف فقصدهما صالح بن مِرْداس أمير بني كِلاب فسلم إليه أهل حلب مدينة حلب لسوء سيرة المصريين، فصعد ابن نعمان إلى القلعة وحصرها صالح فَسُلمت إليه قلعة حلب في سنة أربع عشرة وأربع مئة، واستقر صالح مالكاً لحلب، وملك معها من بعلبك إلى عانة، وأقام بحلب ست سنين، فلما كان سنة عشرين وأربع مئة جهز الظاهر العلوي جيشاً لقتال صالح وحسان بن أبي طيء المستولي على الرَّملة، وكان مقدم عسكر المصريين اسمه أنوش تكين فاتفق صالح وحسان بن أبي طيء على قتال أنوش تكين، وسار (٢٠٦) صالح إلى حسان واجتمعا على الأردن، ووقع بينهم القتال فقتل صالح وولده الأصغر وَوُجِّه [رأساهما][١] إلى مصر ونجا ولده أبو كامل نصر وسار إلى حلب فملكها، وكان لقب أبي كامل شبل الدولة، وبقي مالكاً لحلب إلى سنة تسع وعشرين وأربع مئة وذلك أيام المستنصر بالله العلوي، فجهزت العساكر من مصر إلى شبل الدولة ومقدمهم يقال له الدِّزْبِري وقيل:

١: في الأصل: رأسيهما.

أنوش تكين ويلقب الدِّزْبِري فاقتتلوا مع شبل الدولة عند حماة في شعبان سنة تسع وعشرين وأربع مئة وملك الدِّزْبِري حلب بعد أن قتل شبل الدولة وملك الشام جميعه وكثر ماله، وتوفي الدِّزْبِري بحلب سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة على ما سنذكره(١)، وكان لصالح بن مِرْداس ولد بالرحبة يقال له أبو علوان ثمال ولقبه معز الدولة، فلما بلغه وفاة الدِّزْبِري سار إلى حلب وملكها في صفر سنة أربع وثلاثين وأربع مئة، وبقي معز الدولة ثمال بن صالح مالكا لحلب إلى سنة أربعين وأربع مئة، فأرسل إليه المصريون جيشاً فهزمهم، ثم أرسلوا جيشاً آخر فهزمهم ، ثم صالح ثمال المصريين ونزل لهم عن حلب فأرسل المصريون رجلاً يقال له الحسن بن علي بن ملهم ولقبوه مكين الدولة فتسلم حلب من ثمال بن صالح بن مِرْداس في سنة تسع وأربعين وأربع مئة، وسار ثمال إلى مصر وأخوه عطية إلى الرَّحْبة، وكان لشبل الدولة نصر المقتول في حرب الدِّزْبِري ولد يقال له محمود فكاتبه أهل حلب وخرجوا عن طاعة ابن ملهم، فوصل إليهم محمود (٢٠٧) واتفق مع أهل حلب وحصروا ابن ملهم في جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، فجهز المصريون جيشاً لنصرة ابن ملهم، فلما قربوا من حلب هرب محمود وقبض ابن ملهم على جماعة من أهل حلب وأخذ أموالهم، ثم سار العسكر في أثر محمود بن نصر فهزمهم وعاد إلى حلب محاصراً لها، وملك المدينة والقلعة في شعبان سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، وأطلق ابن ملهم ومقدم الجيش ناصر الدولة وهو من ولد ناصر الدولة بن حمدان، فسار إلى مصر واستقر محمود بن شبل الدولة بن صالح بن مِرْداس بحلب، ولما وصل ابن ملهم إلى مصر وكان ثمال بن صالح قد سار إلى مصر فجهز المصريون ثمال بن صالح بجيش لقتال ابن أخيه محمود فسار إلى حلب وهزم محمود ‹أ› وتسلم

١ : انظر مايلي، ص ٢٣٥ .

حلب في ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، ثم توفي ثمال في حلب سنة أربع وخمسين في ذي القعدة، وأوصى بحلب لأخيه عطية الذي كان سار إلى الرَّحْبة، فسار عطية بن صالح من الرحبة وملك حلب في السنة المذكورة، وكان محمود بن شبل الدولة لما هرب من عمه ثمال سار إلى حران، فلما مات ثمال وملك أخوه عطية ‹حلب› جمع محمود عسكراً وسار إلى حلب فهزم عمه عطية عنها، فسار عطية إلى الرَّقة فملكها، ثم أخذت منه فسار إلى الروم وأقام بقُسْطنطينية إلى أن مات بها، وملك محمود بن نصر بن صالح حلب في رمضان سنة أربع وخمسين وأربع مئة، ثم استولى محمود على أرتاح وأخذها من الروم في سنة ستين، ومات محمود المذكور في ذي الحجة سنة ثمان وستين (٢٠٨) وأربع مئة في حلب، وملك حلب بعده ابنه نصر فقتله التركمان وملك حلب أخوه سابق بن محمود، وبقي سابق مالكاً لحلب إلى سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة فأخذ حلب منه مسلم بن قريش صاحب الموصل على ما نذكره[١].

***

وفي سنة اثنتين وأربع مئة، كتب ببغداد محضر بأمر القادر يتضمن القدح في خلفاء مصر، وكتب فيه جماعة من العلويين والقضاة وجماعة من الفضلاء وأبو عبدالله بن النعمان الشيعي، ونسخة المحضر:

«هذا ما شهدَ به الشهود أنَّ معدَّ بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن سعيد منتسبٌ إلى ديصان بن سعيد، وأنَّ هذا الناجم بمصر هو الحاكمُ منصور بن نزار ـ حكم الله عليه بالبوار ـ بن معد بن إسماعيل بن عبدالرحمن بن سعيد ـ لا أسعده الله ـ وأنَّ من تقدَّمه من سلفه الأرجاس عليهم لعنةُ الله ولعنةُ اللاعنين خوارجُ لا نسبَ لهم في ولد علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وأنَّ ما ادعوه من

١ : انظر مايلي، ص ٢٧٩.

النسب زُورٌ وباطل، وأنَّ هذا الناجم بمصر هو وسلفُه كفارٌ زنادقةٌ ملحدون معطلون، وللإسلام جاحدون، أباحوا الفروج، وحللوا الخمور، وسَبُّوا الأنبياء، وادَّعوا الربوبية».

وتضمن المحضر نحو ذلك أضربنا عنه. وفي آخره: «**وكُتب في شهر ربيع الأول سنة اثنتين وأربع مئة**».

وفيها، اشتد أذى خَفاجة للحجاج وقطعوا عليهم الطريق.

وفي سنة ثلاث وأربع مئة*، قُتل قابوس بن وشمكير بن زيار بسبب تشديده على أصحابه، وعدم التجاوز عن ذنوبهم، فحصروه واستدعوا ولده منوجهر فأقاموه (٢٠٩) عليهم وكان بجُرجان، ثم اتفق مع أبيه قابوس وانقطع قابوس في قلعة جُرجان يعبد الله، فلم يطب لعسكره ذلك، وعاودوا منوجهر في قتله فسكت، فمضوا إلى قابوس وأخذوا جميع ما عنده من ملبوس وتركوه حتى مات بالبرد.

وفيها، مات إيلك خان ملك الترك وملك بعده أخوه طغان خان، وكان إيلك خان عادلاً محباً للدين وأهله.

وفيها، في عاشر جمادى الآخرة، توفي بهاء الدولة أبو نصر خاشاذ بن عضد الدولة بتتابع الصرع مثل مرض أبيه، وكان موته بأرَّجان وهو ملك العراق، وعمره اثنتان وأربعون سنة وتسعة أشهر وملكه أربع وعشرون سنة، وملك بعده ابنه سلطان الدولة أبو شجاع.

وفيها، كان استيلاء سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر على قرطبة، وبويع بالخلافة، وعُدم المؤيد هشام عند استيلاء سليمان.

(٢١٠) وفي سنة أربع وأربع مئة**، غزا يمين الدولة الهند وأوغل وعاد إلى غَزنة.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٣ تموز (يوليو) سنة١٠١٢م.

** يوافق أولها يوم الاثنين ١٣ تموز (يوليو) سنة ١٠١٣م.

وفيها، عاثت خَفاجة ونهبوا سواد الكوفة فطلع إليهم العسكر وقتل منهم وأسر.

وفي سنة خمس وأربع مئة*، كانت الحرب بين أبي الحسن علي بن مَزْيَد الأسدي وبين مضر وحسان ونبهان وطراد أولاد دُبَيس، وكان آخر هذه الحرب أن مضر كبس علي بن مَزْيَد فهزمه واستولى على أمواله، وهرب أبو الحسن إلى [بلد][(١)] النيل.

وفيها، قَتل طائفة من عامة الدِّينَوَر قاضيهم أبا القاسم [يوسف بن أحمد][(٢)] بن كَج الفقيه الشافعي خوفاً منه، وله وجه في المذهب، وصنف كتباً كثيرة، وجمع بين رئاستي العلم والدنيا.

وفي سنة ست وأربع مئة**، توفي باديس بن منصور بن يوسف بُلُكِّين بن زيري أمير أفريقية. وولي بعده ابنه المعز وعمره [ثماني][(٣)] سنين، ووصلت إليه الخِلَع والتقليد من الحاكم العلوي، وهذا المعز هو الذي حمل أهل المغرب (٢١١) على مذهب الإمام مالك، وكانوا قبله على مذهب أبي حنيفة رضي الله عنهما.

وفيها، غزا يمين الدولة الهند على عادته، فتاه الدليلُ ووقع هو وعسكره في مياه فاضت من البحر فغرق غالب عسكره، وبقي مدة حتى تخلص ورجع إلى خراسان.

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢ تموز (يوليو) سنة ١٠١٤م.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/١٤٤).

٢: في الأصل: أحمد بن يوسف، والتصحيح من المصدر نفسه، وقارن بالذهبي (سير ١٧/١٨٣)، وابن الملقن (العقد المذهب، ص ٧٣)، وفيه: «قتله العيارون في رمضان» يعني هذه السنة

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢١ حزيران (يونيه) سنة ١٠١٥م.

٣: في الأصل: ثمان.

وفيها، عزل سلطان الدولة بن بهاء الدولة نائبه بالعراق فخر الملك أبا غالب وقتله سلخ ربيع الأول من السنة، وكانت مدة ولايته على العراق خمس سنين وأربعة أشهر، وعمره اثنتين وخمسين سنة وأحد عشر شهراً، ووجد له ألف ألف دينار عيناً غير العروض وغير ما نهب، وكان قبضه بالأهواز، ثم استوزر سلطان الدولة أبا محمد الحسن بن سهلان.

وفي سنة سبع وأربع مئة*، غزا يمين الدولة الهند على عادته، ووصل إلى قشمير [وقنَّوْج وبلغ][1] (٢١٢) إلى نهر كنك وغنم أموالاً وجواهر عظيمة من فتوحه وعاد إلى غزنة منصوراً.

‹أخبار الأندلس - عصر ملوك الطوائف›

وفيها، خرج بالأندلس على المستعين ‹بالله› سليمان بن الحكم شخص من قواده يقال له خيران العامري لأنه كان من أصحاب المؤيد، فلما ملك سليمان قرطبة خرج عنه خيران وسار في بني عامر، وكان علي بن حمود العلوي مستولياً على سَبْتة وبينه وبين الأندلس عُدْوةُ المجاز، وكان أخوه القاسم بن حمود العلوي مستولياً على الجزيرة الخضراء من الأندلس، ولما رأى علي بن حمود العلوي خروج خيران عن سليمان عبر إلى مالقة واجتمع مع خيران وغيره من الخارجين على سليمان الأموي، وكان أمر المؤيد هشام قد اختفى عليهم من حين استولى ابن عمه سليمان على قرطبة في سنة ثلاث وأربع مئة، وخرج المؤيد من القصر فلم يطلع له على خبر، فاجتمع خيران وغيره إلى علي بن حمود العلوي بالمنكَّب بين المَرِيَّة ومالقة سنة ست وأربع مئة وبايعوا علي بن حمود العلوي على طاعة

* يوافق أولها يوم الأحد ١٠ حزيران (يونيه) سنة ١٠١٦م.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٤٥).

المؤيد الأموي إن ظهر خبره، وساروا إلى سليمان بقرطبة فأخذوه أسيراً وأحضر هو وأخوه وأبوهما الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر إلى علي بن حمود، وملك علي بن حمود قرطبة ودخلها في هذه السنة، وقصد القواد وعلي بن حمود [القصر][1] ليجدوا المؤيد فلم يجدوه فقتل علي بن حمود سليمان بن الحكم وأباه وأخاه، ولما قدم الحكم أبو سليمان (٢١٣) للقتل قال له ابن حمود: يا شيخ أقتلتم المؤيد؟، فقال: لا والله وإنه حي يُرزق فأسرع ابن حمود في قتله، وأظهر موت المؤيد، ودعا الناس إلى نفسه فبايعوه وتلقب المتوكل على الله، وهو علي بن حمود بن أبي العيش ميمون بن أحمد بن علي بن عبدالله بن عمر بن إدريس [بن إدريس][1] بن عبدالله بن الحسن بن [الحسن][2] بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، ثم إن خيران خرج عن طاعته لأنه إنما وافقه طمعاً أن يجد المؤيد محبوساً في القصر ليعيده إلى الخلافة، فلما لم يجده سار خيران عن قرطبة يطلب أحداً من بني أمية ليقيمه في الخلافة، فوجد شخصاً ولقبه المرتضى وهو عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصري الأموي، وكان مستخفياً بمدينة جيان، واجتمع إلى عبدالرحمن المذكور أهل شاطِبة وبَلَنْسية وطرطوشة مخالفين على ابن حمود، فجمع علي بن حمود جموعه وقصد المسير إليهم من قرطبة، وبرز العساكر إلى ظاهرها، ودخل الحمام فوثب به غلمانه وقتلوه، وكان قتله في أواخر ذي العقدة سنة ثمانٍ وأربع مئة، فلما علمت العساكر بقتله دخلوا البلد وكان عمره ثمانياً وأربعين سنة، وولايته سنة وتسعة أشهر.

ثم ولي بعده أخوه القاسم وكان أكبر من أخيه علي بعشرين عاماً، ولقب

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٤٦).

٢ : في الأصل: الحسين، والتصحيح من المصدر نفسه.

القاسم بالمأمون، وبقي مالكاً لقرطبة وغيرها إلى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، ثم سار القاسم إلى إشبيلية فخرج ابن أخيه يحيى بن علي بقرطبة، ودعا الناس إلى نفسه، وخلع (٢١٤) عمه فأجابوه، وذلك [في][١] مستهل جمادى الأولى سنة اثنتي عشرة وأربع مئة، وتلقب يحيى بالمعتلي، وبقي بقرطبة حتى سار إليه عمه القاسم من إشبيلية، فخرج يحيى بن علي بن حمود من قرطبة إلى مالقة والجزيرة الخضراء فاستولى عليهما وذلك في سنة ثلاث عشرة وأربع مئة، ودخل القاسم قرطبة في التاريخ المذكور وجرى بين أهل قرطبة وبينه قتال، وبقي نحو خمسين يوماً فانتصر أهل قرطبة وانهزم القاسم بن حمود وتفرق عنه عسكره، وسار إلى شَريش فقصده ابن أخيه يحيى وحبسه حتى مات في حبسه بعد موت يحيى، ولما جرى ذلك خرج أهل إشبيلية عن طاعة يحيى وقدموا عليهم قاضي إشبيلية، أبا القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللَّخْمي وبقي إليه أمر إشبيلية وكانت ولاية القاسم بن حمود إلى أن حُبس بقرطبة ثلاثة أعوام وشهوراً، وبقي محبوساً إلى أن مات سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة وقد أسنَّ، وأقام أهل قرطبة رجلاً من بني أمية اسمه عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر ولقب المستظهر بالله، وهو أخو المهدي محمد بن هشام، وبويع في رمضان، وقتلوه في ذي القعدة، كل ذلك سنة أربع [عشرة][٢] وأربع مئة، ولما قتل المستظهر بويع محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالرحمن الناصر ولقب المستكفي، ثم خلع بعد سنة وأربعة أشهر، فهرب وسُمَّ في الطريق فمات.

ثم اجتمع أهل قرطبة على طاعة يحيى بن علي بن حمود وكان بمالقة

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٤٦).

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه، ٢ / ١٤٧ .

(٢١٥) فَخُطب له ثم خرجوا عن طاعته سنة ثماني عشرة وأربع مئة، وبقي يحيى كذلك مدة، ثم سار من مالقة إلى قرمونة وأقام بها محاصراً لإشبيلية، وخرجت للقاضي أبي القاسم بن عباد خيل، وكمن بعضهم فخرج يحيى لقتالهم فقتل في المعركة، وكان قتله في المحرم سنة سبع وعشرين وأربع مئة.

ولما خلع أهل قرطبة كما ذكرنا طاعة يحيى بايعوا هشام بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر الأموي ولقبوه المعتد بالله، وكان ذلك سنة ثماني عشرة وأربع مئة، وجرى في أيامه فتن من أهل الأندلس يطول شرحها حتى خلع سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة، وسار مخلوعاً إلى سليمان بن هود الجُذامي، فأقام عنده إلى أن مات سنة ثمان وعشرين وأربع مئة.

ثم أقام أهل قرطبة بعد هشام شخصاً من ولد عبدالرحمن الناصر يقال له أمية، فلما أرادوا أن يولوه قالوا [له][1] : نخشى عليك أن تقتل فإن السعادة قد ولت عنكم يا بني أمية، قال: بايعوني اليوم واقتلوني غداً، فلم ينتظم له أمر، واختفى فلم يظهر أثره، ثم إن الأندلس اقتسمها أصحاب الأطراف وصاروا مثل ملوك [الطوائف][2] ، وأما قرطبة فاستولى عليها أبو الحسن بن جَهْوَر، وكان من وزراء الدولة العامرية، وبقي كذلك إلى أن مات سنة خمس وثلاثين وأربع مئة، وقام بأمر قرطبة بعده ابنه أبو الوليد محمد.

وأما إشبيلية، فاستولى عليها قاضيها أبو القاسم محمد بن إسماعيل بن عباد اللَّخْمي وكان من (٢١٦) ولد النعمان بن المنذر، ولما انقسمت مملكة الأندلس شاع أن المؤيد [هشاماً][1] الذي اختفى أثره قد ظهر وشاع وسار إلى قرية رباح

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٤٧).

٢ : في الأصل: الأطراف والتصحيح من المصدر نفسه..

٣ : في الأصل: هشام.

فأطاعه أهلها فاستدعاه ابن عباد إلى إشبيلية فسار إليه وقام بنصره وكتب بظهوره إلى ممالك الأندلس فأجاب أكثرهم، وخطبوا له، وجددوا بيعته في المحرم سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وبقي المؤيد حتى ولي المعتضد بن عَبَّاد فأشاع موت المؤيد، والصحيح أن المؤيد لم يظهر خبره منذ فُقد بقرطبة سنة ثلاث وأربع مئة، وإنما كان إظهار المؤيد من تمويهات بني عَبَّاد.

وأما بطليوس، فقام بها سابور الفتى العلوي وتلقب بالمنصور، ثم انتقلت بعده إلى أبي بكر محمد بن عبدالله بن مسلمة المعروف بابن الأفطس وتلقب المظفر وأصله من بربر مكناسة، وولد أبوه بالأندلس، فلما توفي محمد المذكور صار ملك بطليوس لولده عمر بن محمد وتلقب بالمتوكل، واتسع ملكه وقتل صَبْراً مع ولديه عند تغلب أمير المسلمين يوسف بن تاشفين على الأندلس، وكان اسم ولديه اللذين قُتلا معه الفضل والعباس.

وأما طُليطلة، فقام بأمرها ابن يعيش ثم صارت إلى إسماعيل بن عبدالرحمن ابن عامر بن ذي النون وتلقب بالظافر بحول الله، وأصله من البربر، ثم ملك بعده ولده يحيى، ثم أخذت الفرنج منه طُليطلة سنة سبع وسبعين وأربع مئة، وصار هو ببلنسية وأقام بها إلى أن قتله القاضي الأحنف بن جحاف.

وأما سَرقسطة، والثغر الأعلى فكانت في يد منذر بن يحيى، ثم صارت وما معها (٢١٧) لولده يحيى بن منذر، ثم صارت لسليمان بن أحمد بن محمد ابن هود الجُذامي وتلقب بالمستعين بالله، ثم صارت لولده أحمد، ثم ولي بعده ابنه عبدالملك بن أحمد، ثم ولي بعده ابنه أحمد بن عبدالملك وتلقب بالمستنصر بالله وعليه انقرضت دولتهم على رأس الخمس مئة فصارت بلادهم جميعها للمُلَثَّمين.

وأما طرطوشة، فوليها [لبيب ابن][1] الفتى العامري، وأما بلنسية فكان بها المنصور أبو الحسن عبدالعزيز ثم غدر به صهره المأمون بن ذي النون وأخذ الملك منه سنة سبع وخمسين وأربع مئة.

وأما السَّهلة، فملكها عبود بن رزين وهو بربري، وأما دانية والجزائر فكانت بيد الموفق بن أبي الحسن مجاهد العامري.

وأما مُرْسِية، فملكها بنو طاهر واستقامت لأبي عبدالرحمن [منهم][1] إلى أن أخذها منه المعتمد بن عباد، ثم عصى بها نائبها عليه، ثم صارت للمُلَثَّمين. وأما المَرِيَّة فملكها خيران العامري، ثم ملك بعده زهير العامري، واتسع ملكه إلى شاطِبة، ثم قُتل وصارت مملكته إلى المنصور عبدالعزيز بن عبدالرحمن المنصور ابن أبي عامر، ثم صارت للمُلَثَّمين.

وأما مالِقَة، فملكها بنو علي بن حمود العلوي،ولم تزل في مملكة العلويين يُخطب لهم فيها بالخلافة إلى أن أخذها منهم باديس بن حبوس صاحب أغرناطة.

وأما أغرناطة، فملكها حبوس بن ماكس الصنهاجي، فهذه صورة تفرق ممالك الأندلس بعدما كانت مجتمعة لخلفاء بني أمية (٢١٨)، وقد نظم أبو طالب عبدالجبار المعروف بالمثنى الأندلسي من جزيرة شقر أرجوزة تحتوي على فنون من العلوم، وذكر فيها أشياء من التاريخ تشتمل على تفرق ممالك الأندلس، فمن ذلك:

لما رأى أعلامُ أهل قُرطبة ... أنّ الأمورَ عندهم مضطربة

وعُدمت شاكلةٌ للطاعة ... [استعملتْ][2] آراءَها الجماعة

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٤٨).

٢ : في الأصل: استعملها، والتصحيح من المصدر نفسه ٢ / ١٤٩.

فقدموا الشيخ من آل جَهْوَرِ ... المكتنى بالحزم والتدبر
ثم ابنَه أبا الوليد بعدَهُ ... وكان يحذو في السّدادِ قصدَه
فجاهرت بجورها الجهاورَة ... وكلُّ قطرٍ حلَّ فيه فاقرَة
والثغر الأعلى قامَ فيه منذر (١) ... ثم ابنُ هودٍ بعدُ فيما يُذكرُ
وابن يعيشَ ثار في طُليطلة ... ثم ابنُ ذي النون تصفى الملك له
وفي بطليوسَ انبرى سابورُ ... وبعدَه ابنُ الأفطسِ المنصورُ
وثارَ في حمص (٢) [بنو] (٣) عباد ... والكذبُ والفتونُ في ازدياد
وثارَ في غَرناطةٍ حبوسُ ... ثم ابنُه من بعده باديسُ
وآلُ مَعْنٍ ملكوا المَريَّة ... بسيرةٍ محمودةٍ مَرْضيَّة
وثارَ في شرقِ البلاد فتيانُ ... العامريون وَمِنْهُمْ خيرانُ
ثم زهيرٌ والفتى لبيبُ ... ومنهمُ مجاهدُ اللبيبُ
سلطانُهُ رسا بمرسى دانيَة ... ثم غزا حتى إلى سَردانيَة
ثم أقامتْ هذه الصقالبة ... لابنِ أبي عامرِهم بشاطبَة
وحل ما ملكهم بلنسيَة ... وثارَ آلُ طاهر بمُرْسِيَة
(٢١٩) وبلد البيت لآل قاسمْ ... وهو حتى الآن فيه حاكمْ (١)
وابن رزينٍ جارُه في السَّهْلَة ... أمهلَ أيضاً ثم كلَّ المهلَة
ثم استمرتْ هذه الطوائفُ ... يخلفُهم من الهموم خالف (٤)

***

١ : كذا والشطرة معتلة الوزن.
٢ : (أبو الفدا ٢ / ١٤٩) : «إشبيله».
٣ : في الأصل : بني.
٤ : في (أبو الفدا ٢ / ١٤٩) وردت هذه الشطرة هكذا : "**يخلفهم من آلهم خوالف**".

وفي سبع وأربع مئة، قُتلت الشيعة بأفريقية، وتُتبع من بقي منهم فقتلوا، وكان سببه أن المعز بن باديس ركب بالقيروان فاجتاز بجماعة فسأل عنهم فقيل هم رافضة يسبون أبا بكر وعمر، فقال المعز: رضي الله عن أبي بكر وعمر، فثارت بهم الناس وأقاموا الفتنة وقتلوهم [طمعاً][1] للنهب.

وفي سنة ثمانٍ وأربع مئة*، مات طغان خان[2] ملك تركستان وكاشْغَر، ولما[كان طغان خان مريضاً][3] سارت جيوش الصين من الترك والخطا إلى بلاده فدعا طغان الله تعالى في أن يعافيه ليقاتلهم ثم يفعل به ما شاء فعوفي، وجمع العساكر وسار إليهم وهم زهاء ثلاث مئة ألف خَرْكاه فكبسهم وقتل منهم مئتي ألف رجل، وأسر نحو مئة ألف، وغنم ما لا يحصى، وعاد إلى بَلاساغُون فمات بها عقيب وصوله، وكان عادلاً، وما أشبه [قصته][4] هذه بقصة سعد بن مُعاذ الأنصاري رضي الله عنه في غزوة الخندق لما جُرح وسأل الله أن يُحييه إلى أن يقر عينه في بني قُريظة، فاندمل جرحه حتى فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من غزوة بني قريظة، فانتقض جرحه ومات رضي الله عنه. وملك بعد طغان خان أخوه أبو المظفر أرسلان خان.

وفيها، في جمادى الآخرة، توفي مهذب الدولة أبو الحسن علي[5] بن نصر (٢٢٠) ومولده سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة، وهو الذي هرب إليه القادر بالله، وسبب موته أنه افتصد فورم ساعده واشتد بسبب ذلك به المرض، فلما

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/١٤٩).

* يوافق أولها يوم الخميس ٣٠ آيار (مايو) سنة ١٠١٧م.

٢: في (أبو الفدا ٢/١٤٩–١٥٠): «قراخان بن طغان خان علي»

٣: في الأصل: ولما ملك طغان خان، والتصحيح من المصدر نفسه ٢/١٤٩.

٤: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه ٢/١٥٠.

٥: في (أبو الفدا ٢/١٥٠): «أبو الحسن بن علي»، وهو خطأ، راجع: ص ١٧٩.

أشرف على الموت وثب ابن أخيه(١) أبو محمد عبدالله بن بني فقبض على أحمد بن مهذب الدولة، فدخلت أمه على مهذب الدولة قبل موته فأعلمته بما جرى، فقال مهذب الدولة: أي شيء أقدر أعمل وأنا على هذا الحال؟، ومات من الغد فولي ابن أخيه المذكور، وضرب ابن مهذب الدولة ضرباً شديداً حتى مات من ذلك الضرب بعد ثلاثة أيام من موت أبيه، ثم حصل لابن بني ذبحة فمات، فكان مدة ملكه دون ثلاثة أشهر، فولي البطيحة الحسين بن بكر الشرابي من خواص مهذب الدولة، ثم قبض عليه سلطان الدولة في سنة عشر وأربع مئة، وأرسل سلطان الدولة صدقة بن فارس المازيادي فملك البطيحة.

وفيها، مات علي بن مَزْيَد الأسدي، وصار الأمير بعده ابنه دُبَيْس بن علي.

وفيها، ضعف أمر الدَّيلم ببغداد وطمعت فيهم العامة، وكثرت العيارون ببغداد ونهبوا الأموال.

وفيها قدم سلطان الدولة إلى بغداد وضرب الطبل في أوقات الصلوات الخمس، وكان جده عضد الدولة يفعل ذلك في أوقات ثلاث صلوات.

وفي سنة تسع وأربع مئة*، غزا يمين الدولة الهند على عادته فقتل وغنم وعاد إلى غَزْنة منصوراً.

[(٢)وفيها، توفي أرسلان خان أبو المظفر بن طغان خان علي(٣)، ولما توفي ملك بلاد ماوراء النهر قدر خان يوسف بن بغراخان هارون بن سليمان، وتوفي

١ : في (أبو الفدا ٢ / ١٥٠): «ابن أخته».

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٠ أيار (مايو) سنة ١٠١٨م.

٢ : النص التالي مابين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٥٠ – ١٥١).

٣ : هو علي وفق روايتنا في الصفحة السابقة أخو طغان خان علي.

قدرخان المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة على ماسنذكره إن شاء الله تعالى][1]

وفي سنة عشر وأربع مئة*، توفي وثاب بن (٢٢١) سابق النُّمَيْري صاحب حران وملك ولده شبيب.

سنة إحدى عشرة وأربع مئة إلى سنة عشرين وأربع مئة

[في سنة إحدى عشرة وأربع مئة]**[2] ، لثلاث بقين من شوال، فُقد الحاكم بأمر الله أبو علي منصور بن العزيز العلوي صاحب مصر، وكان فقده بأن خرج يطوف بالليل على رسمه وأصبح عند قبر الفُقَّاعي وتوجه إلى شرقي حُلوان ومعه ركابيان فأعاد أحدهما مع جماعة من العرب بسبب إيصالهم حقهم من بيت المال، ثم عاد الركابي الآخر وأخبر أنه خَلَّف الحاكم عند العين والمقصبة فخرج جماعة من أصحابه لكشف خبره فوجدوا عند حُلوان حمار الحاكم وقد ضربت يده بسيف وعليه سرجه ولجامه، فاتبعوا الأثر فوجدوا ثياب الحاكم ولم يشكوا في قتله، وكان سبب قتله أنه تهدد أخته فاتفقت مع بعض القواد وجهزوا عليه من قتله، وكان عمر الحاكم ستاً وثلاثين سنة وتسعة أشهر، وولايته خمساً وعشرين سنة، وكان جواداً بالمال، سفاكاً للدماء، وكان يصدر عنه أفعال متناقضة، يأمر الشيء ثم ينهى عنه، وولي الخلافة بعده ابنه الظاهر لإعزاز دين الله أبو الحسن علي، وبويع له بالخلافة في اليوم السابع من قتل الحاكم، وهو إذ ذاك صبي، وكُتبت الكتب إلى بلاد مصر والشام ببيعته، وجمعت عمته ست

---

١ : انظر مايلي، ص ٢٢٤.

* يوافق أولها يوم السبت ٩ آيار (مايو) سنة ١٠١٩م.

٢ : في الأصل: وفيها، والمراد ما أثبتناه.

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٧ نيسان (إبريل) سنة ١٠٢٠م.

الملك الناس ووعدتهم وأحسنت إليهم ورتبت الأمور، وباشرت تدبير الملك بنفسها، وقويت هيبتها عند الناس، وعاشت بعد الحاكم أربع سنين وماتت.

وفيها، شغبت الجند ببغداد على سلطان الدولة فأراد الانحدار إلى واسط، فقال له الجند: إما أن تجعل عندنا ولدك[١] (٢٢٢) وإما أخاك [مشرف الدولة[٢]] فاستخلف سلطان الدولة أخاه المذكور على العراق وسار إلى الأهواز، واستوزر في طريقه ابن سهلان، فاستوحش مشرف الدولة من ذلك، وأرسل سلطان الدولة وزيره ابن سهلان ليخرج أخاه مشرف الدولة من العراق، فسار إليه واقتتلا فانتصر مشرف الدولة على ابن سهلان وسَمله، فلما سمع سلطان الدولة بذلك ضعفت نفسه وهرب في أربع مئة فارس، واستقر مشرف الدولة بن بهاء الدولة على ملك العراق، وقطعت خطبة سلطان الدولة وخُطب لمشرف الدولة في أواخر المحرم سنة اثنتي عشرة وأربع مئة.

وفيها، قبض معتمد الدولة قرواش بن المُقَلَّد على وزيره أبي القاسم المغربي ثم أطلقه فيما بعد، وقبض على سليمان بن فهد، وكان ابن فهد في حداثته بين يدي الصابي ببغداد ثم صعد إلى الموصل وخدم مُقَلَّد ‹أَ› والد القرواش، ثم نظر في ضياع قرواش فظلم أهلها، وسخط قرواش عليه وحبسه وقتله، وهو المذكور في شعر [ابن الزمكدم][٣] وهو[٤]: ‹الطويل›

وليلٍ كوجهِ البرقعيدي مظلمٍ	وبردِ أغانيه وطولِ قرونِه
شربتُ ونومي فيه نومٌ مُشرَّدٌ	كعقلِ سليمانَ بنِ فهدٍ ودينِه

١: وردت في الأصل متبوعة بكلمة: أو، زائدة.

٢: في الأصل: شرف الدولة، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٥١).

٣: في الأصل: الدكدم، والتصحيح من المصدر نفسه ٢ / ١٥٢.

٤: الأبيات في ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ / ٢٦٥) منسوبة للطاهر الجزري.

على أولقٍ فيه التفاتٌ كأنه أبو جابرٍ في خَبْطِه[١] وجنونِه

إلى أن بدا نورُ الصباحِ كأنّه سنا وَجهِ قرواشٍ وضوءُ جبينِه

وكان من حديث هذه الأبيات أن قرواشاً جلس في مجلس شرابه في ليلة شاتية، وكان عنده مغنيه البرقعيدي وسليمان بن فهد (٢٢٣) الوزير وأبو جابر [وكان حاجباً لقرواش][٢]، فأمر قرواش ‹ابن› [الزمكدم][٣] أن يهجو المذكورين ويمدحه ففعل.

وفيها، اجتمع غريب بن معن ودُبَيس بن علي بن مزيد وأتاهم عسكر من بغداد وجرى بينهم[وبين قرواش][٢] قتال، فانهزم قرواش وامتدت يد نواب السلطان إلى أعماله فأرسل قرواش يسأل الصفح عنه.

وفيها، نشأت سحابة على **ما حكاه ابن الأثير** بأفريقية شديدة الرعد والبرق وأمطرت حجارة كبيرة، فهلك كل من أصابته .

‹و› في سنة اثنتي عشرة وأربع مئة*، مات صدقة بن فارس المازياري أمير البطيحة، وضمنها أبو نصر شيرزاد بن الحسن[بن مروان][٢]، وأمنت به الطرق .

---

١ : في (أبو الفدا ٢ / ١٥٢)، وابن خلكان : «خطبه».

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٥٢).

* يوافق أولها يوم الإثنين ١٧ نيسان (إبريل) سنة ١٠٢١م.

<ذكر دولة بني نجاح في اليمن>

وفيها[١] استولى نجاح على اليمن حسبما أشرنا إليه سنة ثلاث ومئتين[٢]، ونجاح مولى مرجان، ومرجان مولى حسين بن سلامة، وحسين مولى (٢٢٤) رشد، ورشد مولى بني زياد، وكان لنجاح عدة أولاد منهم: سعيد الأحول وجياش ومعارك وغيرهم، وبقي نجاح في ملك اليمن إلى أن توفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة، قيل: إن الصُّلَيْحي أهدى إليه جارية فسمته فمات ثم ملك بعده بنوه وكبيرهم سعيد الأحول، وبقي الأمر فيهم بعد موت نجاح سنتين، ثم استولى عليهم الصُّلَيْحي على ما سنذكره سنة [خمس وخمسين وأربع مئة][٣] فهرب بنو نجاح إلى دهلك وجزائرها ثم [افترقوا منها][٤] فقدم جياش متنكراً إلى زَبيد وأخذ منها وديعة كانت له ورجع إلى دهلك، وأما سعيد الأحوال فقدم إلى زَبيد أيضاً بعد أخيه جياش واستتر بها واستدعى جياشاً من دهلك وبشره بانقضاء ملك الصُّلَيْحي، فقدم جياش على أخيه سعيد فظهر حينئذٍ سعيد وسار هو وجياش في سبعين رجلاً من زبيد في اليوم التاسع من ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة وقصدوا الصُّلَيْحي، وكان قد سار إلى الحج فلحقاه عند أم الدهيم وبئر أم معبد وقتلاه في ثاني عشر ذي القعدة من السنة، وكان معه عسكر كثير، وقتل مع الصُّلَيْحي ابنه عبدالله بن محمد، وحزَّ سعيد رأس الصُّلَيْحي ورأس أخيه عبدالله، واحتاط على امرأة الصُّلَيْحي أسماء بنت شهاب، وسار عائداً إلى زبيد، وكان لأسماء ابن يقال له الملك المكرم، وكان مالكاً بعض

١: يعني سنة ٤١٢ هـ والنص التالي مستقى من «تاريخ اليمن» لعمارة اليمني (انظر أبو الفدا ٢/١٥٣) لكن بصورة ملفقة يصعب معها حصره في صفحات معينة.

٢: راجع: ص ٤٩.

٣: في الأصل: خمس وأربعين وأربع مئة والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ١٥٣).

٤: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

حصون اليمن، ودخل سعيد و[أخوه][١] جياش ابنا نجاح زبيد والرأسان قدامهما على هودج أسماء بنت شهاب، وأنزل سعيد أسماء بدار في زبيد [ونصب الرأسين قبالتها][٢] ، واستوثق **(٢٢٥)** الأمر بتهامة لسعيد واستمرت أسماء مأسورة إلى سنة خمس وسبعين وأربع مئة، فأرسلت أسماء كتاباً بالخفية إلى ابنها المكرم تستوحيه واسمه أحمد بن علي الصُّلَيْحي، فجمع جموعاً وسار من الجبال إلى زَبيد وجرى بينه وبين سعيد بن نجاح قتال، وانتصر الملك المكرم وهرب سعيد إلى دهلك واستولى المكرم على زَبيد وأنزل رأس الصُّلَيْحي وأخيه ودفنهما وبنى عليهما مسجداً وولى المكرم على زَبيد خاله أسعد بن شهاب.

وماتت أسماء بعد ذلك في صنعاء سنة سبع وسبعين وأربع مئة، ثم عاد بنو نجاح إلى زَبيد وملكوها وأخرجوا أسعد بن شهاب منها سنة تسع وسبعين وأربع مئة، ثم غلب عليهم أحمد بن علي الصُّلَيْحي الملقب بالملك المكرم، وقتل سعيد ابن نجاح في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، ونصب رأسه مدة، ولما قُتل سعيد هرب أخوه جياش إلى الهند وأقام فيها [ستة][٣] أشهر ثم عاد إلى زَبيد فملكها في بقايا سنة إحدى وثمانين، وكان قد اشترى من الهند جارية هندية فأقدمها معه وهي حبلى [منه][٣] ، فلما حصلت[٤] في زَبيد ولدت ابنه الفاتك بن جياش، وبقي المكرم في الجبال بوقع الغارة على بلاد جياش وما له قدرة غير ذلك، ولم يزل جياش مالكاً لتهامة من اليمن من سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة إلى سنة ثمان وتسعين وأربع مئة فمات في أواخرها، وترك عدة أولاد منهم فاتك

١ : في الأصل : أخاه.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٥٣)

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه ٢ / ١٥٤.

٤ : كذا في الأصل، ولعلها محرفة عن: حَطَّت، أي الجارية، وفي المصدر نفسه: «حصد»، ولعلها محرفة عن: حَطَّ، أي جياش.

ابن الهندية ومنصور وإبراهيم، فتولى بعده ابنه فاتك بن جياش، فخالف عليه أخوه إبراهيم، ثم مات فاتك سنة ثلاث (٢٢٦) وخمس مئة، وخلفه ولده منصور فملكه عبيد أبيه فاتك وهو دون البلوغ، فقصده عمه إبراهيم وقاتله فلم يظفر منه بطائل، وثار في زَبيد عبدالواحد بن جياش وملكها فاجتمع عبيد فاتك على منصور واستنجدوا وقصدوا زبيد ‹اً› فقهروا عبدالواحد واستقر منصور بن فاتك في الملك، ثم ملك بعده ولده فاتك بن منصور، ثم ملك بعده ابن عمه واسمه أيضاً فاتك بن محمد بن فاتك بن جياش في سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة، واستقر فاتك المذكور في ملك اليمن من السنة المذكورة حتى قتله عبيده سنة ثلاث وخمسين وخمس مئة، وهو آخر ملوك اليمن من بني نجاح، ثم تغلب على اليمن في سنة أربع وخمسين وخمس مئة علي بن مهدي على ما سنذكره إن شاء الله تعالى.

وفي سنة ‹ثلاث› عشرة وأربع مئة*، كان الصلح بين مشرف الدولة وأخيه سلطان الدولة، واستقر الحال على أن يكون العراق جميعه لمشرف الدولة، وكرمان وفارس لسلطان الدولة.

وفيها، استوزر مشرف الدولة أبا الحسن بن الحسن الرخجي ولقب مؤيد الملك، وامتدحه المهيار وغيره من الشعراء، وبنى مارستان بواسط وجعل عليه وقوفاً عظيمة، وكان يُسأل في الوزارة ويمتنع فألزمه مشرف الدولة ‹بها› في هذه السنة.

‹و› في سنة أربع عشرة وأربع مئة**، استولى علاء الدولة أبو جعفر بن

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ٦ نيسان (إبريل) سنة ١٠٢٢م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٦ آذار (مارس) سنة١٠٢٣م.

كاكويه (٢٢٧) على هَمَذان وأخذها من صاحبها سماء الدولة [أبي الحسن](١) بن شمس الدولة من بني بُوَيْه، ولما ملك علاء الدولة هَمَذان سار إلى الدِّينَور فملكها، ثم ملك شابور خواشت وقويت هيبته وضبط المملكة.

وفيها، قبض مشرف الدولة على وزيره الرخجي، واستوزر أبا القاسم الحسين المغربي وزير قرواش، وكان أبوه من أصحاب سيف الدولة بن حمدان، وسار إلى مصر وولد له أبو القاسم المذكور بها سنة سبعين وثلاث مئة، ثم قتل الحاكم أباه، فهرب أبو القاسم إلى الشام وتنقل في الخدم.

وفيها، غزا يمين الدولة محمود بلاد الهند وأوغل فيه وفتح وغنم وعاد سالماً.

وفي سنة خمس عشرة وأربع مئة* ، في شوال، توفي الملك سلطان الدولة أبوشجاع بن بهاء الدولة [أبي](٢) نصر خاشاد بن عضد الدولة بشيراز وعمره اثنتان وعشرون سنة و[أشهر](٣) فاستولى أخوه قوام الدولة أبو الفوارس بن بهاء الدولة ملكُ كرمان على فارس، وكان أبو كاليجار بن سلطان الدولة بالأهواز، فسار إلى عمه فهزمه، واستولى أبو كاليجار على فارس ثم أخرجه عمه أبو الفوارس عنها، ثم عاد أبو كاليجار فملكها ثانياً وهزم عمه قوام الدولة، واستقر في مملكة أبيه.

وفي سنة ست عشرة وأربع مئة**، عاد يمين الدولة إلى غزو الهند وفتح

١ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٥٤).

* يوافق أولها يوم الأحد ١٥ آذار (مارس) سنة ١٠٢٤م.

٢ : في الأصل : أبو.

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٥٥).

** يوافق أولها يوم الخميس ٤ آذار (مارس) سنة ١٠٢٥م.

مدينة الصنم المسمى بسومنات، وهذا الصنم كان (٢٢٨) أعظم أصنام الهند يحجون إليه، وكان له من الوقوف ما يزيد على عشرة آلاف ضيعة، وقد اجتمع في بيت الصنم من الجواهر والذهب ما لا يحصى، فقتل يمين الدولة فيها من الهنود ما لا يحصى، وغنم تلك الأموال وأوقد على الصنم ناراً حتى قدر على كسره من صلابة حجره، وكان طوله خمسة أذرع منها ثلاثة بارزة وذراعان في البناء، وأخذ بعض الصنم معه إلى غزنة وجعله عتبة الجامع.

وفيها، في ربيع الأول، توفي مشرف الدولة أبو علي بن بهاء الدولة وعمره ثلاث وعشرون سنة وأشهر وملكه خمس سنين و[شهر](١) ، وكان عادلاً حسن السيرة.

وفي سنة سبع عشرة وأربع مئة*، فيها تسلط الأتراك ببغداد، وأكثروا مصادرات الناس وعظم الخطب، ودخل (٢٢٩) في الطمع العامة والعيَّارون، وذلك لموت مشرف الدولة وخُلو بغداد من سلطان.

وفي سنة [ثماني](٢) عشرة وأربع مئة** سار جلال الدولة [أبو](٣) طاهر ابن بهاء الدولة إلى بغداد من البصرة، واستدعاه الجند بأمر الخليفة فدخلها ثالث رمضان وخرج الخليفة القادر لملتقاه وحلَّفَه واستوثق منه، واستقر جلال الدولة في ملك بغداد.

١ : في الأصل: شهراً، وفي (أبو الفدا ٢ / ١٥٥): خمسة عشر يوماً.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٢ شباط (فبراير) سنة ١٠٢٦م.

٢ : في الأصل : ثمان.

** يوافق أولها يوم السبت ١١ شباط (فبراير) سنة ١٠٢٧م.

٣ : في الأصل : أبي.

وفيها سقط بالعراق بَرَدٌ وزن البَرَدة رطل [و](١) رطلان بالبغدادي، وأصغره كالبيضة.

وفيها نقضت الدار التي بناها معز الدولة [بن بُوَيْه](١) ببغداد [و](١) كان غرم عليها ألف ألف دينار.

[(٢) وفي سنة تسع عشرة وأربع مئة* ، في ذي القعدة ، توفي قوام الدولة أبوالفوارس بن بهاء الدولة صاحب كرمان، فسار ابن أخيه أبو كاليجار بن سلطان الدولة صاحب فارس إلى كرمان واستولى عليها بغير حرب].

(٢٣٠) وفي سنة عشرين وأربع مئة** استولى يمين الدولة محمود على الري وقبض على مجد الدولة بن فخر الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه صاحب الري، وكان سبب ذلك أن مجد الدولة اشتغل عن تدبير المملكة بمعاشرة النساء ومطالعة الكتب فشغب عليه جنده، فبعث يشكو جنده إلى يمين الدولة، فبعث إليه يمين الدولة عسكراً قبضوا عليه واستولى على الري.

وفيها، كان قتل صالح بن مِرْداس أمير بني كِلاب على ما سبق ذكره سنة اثنتين وأربع مئة(٣).

وفيها، توفي منوجهر بن قابوس بن وشمكير وملك بعده ابنه أنو شروان.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/١٥٦).

٢: النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه ٢/١٥٧، وأصل عبارة: وفي سنة تسع عشرة وأربع مئة فيه: ثم دخلت سنة تسع... إلى آخر العبارة.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٣٠ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٢٨م.

** يوافق أولها يوم الإثنين ٢٠ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٢٩م.

٣: راجع: ص ٢٠٠.

سنة إحدى وعشرين وأربع مئة إلى سنة ثلاثين وأربع مئة

في سنة إحدى وعشرين وأربع مئة*، في ربيع الآخر، توفي السلطان محمود ابن سُبُكْتِكين(١) ومولده في عاشوراء سنة ستين وثلاث مئة، وكان مرضه إسهالاً وسوء مزاج وبقي كذلك نحو سنتين، وكان قوي النفس لم يضع جنبه في مرضه بل كان يستند إلى مخدته حتى مات، وأوصى بالملك لابنه محمد وكان أصغر من مسعود فقعد محمد في الملك وأخوه مسعود بأصفهان (٢٣١) فسار نحو أخيه محمد فاتفق أكابر العسكر وقبضوا على محمد وملكوا مسعود ‹اً› فأطلق أخاه محمداً وأحسن إليه. وقبض على القواد الذين قبضوا على أخيه محمد وسعوا لمسعود في المملكة وهذا كان عاقبة غدرهم.

وفي سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة**، جهز السلطان مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين عسكراً فاستولى على التير(؟) ومكران.

وفيها، ملك الروم الرُّها لأنها كانت لعطير من بني نمير فاستولى أبو نصر بن مروان صاحب ديار بكر على حران، وجهز من قتل عطيراً صاحب الرُّها، وأرسل صالح بن مِرْداس يشفع عند أبي نصر في أن يرد الرُّها إلى ابن عُطير وإلى ابن شبل بينهما نصفين، فقبل شفاعته وسلمها إليهما في سنة ست عشرة وأربع مئة وبقيت المدينة معهما إلى هذه السنة، فراسل ابن عُطير أرمانوس(٢) ملك الروم

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ٩ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٣٠م.

١: في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٢٨) : سنة ٤٢٢هـ.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٣٠م.

٢: هو الإمبراطور البيزنطي رومانوس الثالث أرغيروس (Romanus III Argyrus)، ولي عرش بيزنطة في ١٥ تشرين الثاني سنة ١٠٢٨م/ ٢٤ شوال ٤١٩هـ حتى وفاته في ١١ نيسان سنة ١٠٣٤م/١٩ جمادى الأولى ٤٢٥هـ وخلفه على عرش بيزنطة الإمبراطور ميخائيل الرابع، انظر:

نسيم: ص ١٨٥-١٨٦.

Vasiliev: VOl.I, P. 302, 312-313.
Ostrogorsky : PP. 284-287.

وباعه حصَّته من الرُّها بعشرين ألف دينار وعدة قرى، وتسلم الروم برج ابن عطير فهرب أصحاب ابن شبل واستولى ملك الروم على البلد وقتل المسلمين وخرَّب المساجد.

وفيها، في ذي الحجة، توفي القادر بالله أبو العباس أحمد بن الأمير إسحاق ابن المقتدر، ولما مات جلس في الخلافة ابنه:

القائم بأمر الله أبو جعفر عبدالله بن القادر
سادس عِشْري خلفاء بني العباس

(٢٣٢) وكان أبوه قد بايع له فَجُدِّدت البيعة له بالاستقلال، وأرسل القائم أبا الحسن الماوردي إلى الملك أبي كاليجار وأخذ عليه العهد للقائم وخطب له في بلاده.

وفيها، سارت الروم ومعهم حسان بن مفرج الطائي وهو مسلم، وكان انهزم إليهم عند هروبه من عسكر العلوي فسار مع الروم إلى الشام وعلى رأس حسان علم فيه صليب، ووصلوا إلى فامية فكبسوها وغنموا ما فيها وأسروا.

وفي سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة*، شغب الجند ببغداد على جلال الدولة ونهبوا داره وأخرجوه من بغداد، وكتبوا إلى أبي كاليجار يستدعونه فتأخر[(١)وكان قد خرج جلال الدولة إلى عُكْبَرا] فوقع الاتفاق وعاد جلال الدولة إلى بغداد.

[(١)وفي هذه السنة، توفي قدرخان يوسف بن بغراخان هارون بن سليمان وصح(؟) بلاد التيرة من الكفر، وكان قد ملك بلاد ما وراء النهر في سنة تسع وأربع مئة، ولما مات قدرخان ملك بعده ابنه عمر بن قدرخان].

* يوافق أولها يوم الأحد ١٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٣١م.

١: ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٥٨).

وفي سنة أربع وعشرين وأربع مئة*، قبض مسعود بن محمود على شهريوش صاحب ساوة وقُم وتلك النواحي، وكان قد كثر أذاه على حجاج خراسان، فأرسل مسعود عسكراً قبضوا عليه وأمر به فصلب على سور ساوة.

وفيها، توفي أحمد بن الحسن الميمندي وزير السلطان محمود وابنه مسعود(١).

وفي سنة خمس وعشرين وأربع مئة**، فتح مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين قلعة سرسى من الهند، وكانت حصينة قصدها أبوه مراراً وعجز عنها، فطم مسعود خندقها بالأشجار والقصب السكر وفتحها الله تعالى عليه فقتل أهلها وسبى ذراريهم.

وفيها، توفي بدران بن المُقَلَّد صاحب نَصِيبين [فقصد ولده قريش عمه قرواشاً(٢)] فأقره على ولاية نَصِيبين.

وفي سنة ست وعشرين وأربع مئة***، (٢٣٣) ضعف أمر السلطنة والخلافة ببغداد، وقوي أمر العيَّارين وصاروا يأخذون أموال الناس ليلاً ونهاراً وجلال الدولة عاجز عنهم لعدم امتثال أمره والخليفة أعجز [منه](٣)، وانتشرت العرب في النواحي فقطعوا الطريق.

---

* يوافق أولها يوم الخميس ٧ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٣٢م.

١: ورد بعد هذا الكلام في (أبو الفدا ٢/١٥٨): «أقول: ينبغي تحقيق ذلك، فإنه ورد أن محموداً قتل وزيره المذكور، فتأمل ذلك».

** يوافق أولها يوم الإثنين ٢٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٣٣م.

٢: في الأصل: فقصد عمه قريش قرواشاً، والتصحيح من(أبو الفدا ٢/١٥٨).

*** يوافق أولها يوم السبت ١٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٣٤م.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢/١٥٩).

وفيها، وصلت الروم إلى ولاية حلب فخرج إليهم صاحبها شبل الدولة بن صالح بن مِرْداس فهزمهم وتبعهم إلى أعزاز وقُتل من الروم خلق.

وفيها، قصدت خَفاجة الكوفة فنهبوها.

وفي سبع وعشرين وأربع مئة* في شعبان، توفي الظاهر لإعزاز دين الله أبوالحسن علي بن الحاكم منصور العلوي وعمره ثلاث وثلاثون سنة، وكانت خلافته خمس عشرة سنة وتسعة أشهر وأياماً، وكان له مصر والشام والخطبة بأفريقية، وكان جميل السيرة منصفاً للرعية، ولما مات ولي ابنه أبو تميم معد ولقب المستنصر بالله ومولده سنة عشرين وأربع مئة[١]، وهذا المستنصر هو الذي خُطب له ببغداد، وهو الذي وصل إليه الحسن بن الصباح الإسماعيلي وخاطبه في إقامة دعوته (٢٣٤) بخراسان، وقال له: إن فُقِدتَ مَن الإمامُ بعدك؟ فقال المستنصر: ابني نزار

وفيها، فُتحت السويداء، وكان الروم قد أحدثوا عمارتها فاجتمع إليها أهل القرى المجاورة لها، فسار إليها ابن وثاب وابن [عُطَير][٢] في جيش كثيف من عند نصر الدولة بن مروان ففتحوا السويداء عَنْوَةً.

‹انقراض دولة بني حمود في الأندلس›

وفيها، قُتل يحيى بن علي حمود حسبما تقدم ذكره سنة سبع وأربع مئة[٣] ولما قُتل تولى أخوه إدريس بن علي بن حمود وتلقب بالمتأيد، واستقر بمالقة حتى

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٥ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٣٥م.

١: في ابن الأثير (الكامل ٨ / ٢٢٠): «ومولده سنة عشر وأربعمائة» ولعله سهو، كما يستدل من ترجمته في المصدر نفسه (٨ / ٤٩٧).

٢: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ١٥٩): عطية، والتصحيح من ابن الأثير (الكامل ٨ / ٢٢٠).

٣: راجع: ص ٢٠٨.

توفي سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، ثم ملك ابن عمه القاسم بن محمد وبقي مدة، ثم ترك الملك وتزهد، فملك بعده الحسن بن يحيى بن علي بن حمود وتلقب بالمستنصر، وبقي حتى توفي، ولم يقع لي تاريخ وفاته، ثم ملك بعده أخوه إدريس وتلقب العالي، وكان فاسد التدبير وكان يدخل الأراذل على حريمه ولا يخبئهن منهم، وسلك نحو ذلك فخلعه الناس وبايعوا ابن عمه محمد بن إدريس بن علي بن حمود فاستقر في الملك وتلقب بالمهدي، وأمسك ابن عمه العالي وسجنه، وبقي المهدي حتى توفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة، وكان المهدي المذكور آخر من ملك منهم تلك البلاد، وانقرضت دولتهم في سنة خمس وأربعين، وقيل: إن العامة أخرجوا العالي بعد موت المهدي وملكوه، فلما مات انقرضت دولتهم، وفي خلافة المهدي المذكور قام من بني عمه شخص يقال له محمد بن القاسم بن حمود بالجزيرة الخضراء وتلقب بالمهدي أيضاً، واجتمعت عليه البربر ثم افترقوا عنه فمات بعد أيام يسيرة غماً.

(٢٣٥) [(١)وفي سنة ثمان وعشرين وأربع مئة* توفي أبو القاسم علي بن الحسين بن مكرم صاحب عُمان، وقام ابنه(٢) مقامه].

(٢٣٦) ....

(٢٣٧) وفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة** قتل شبل الدولة نصر بن صالح بن مرداس صاحب حلب في قتاله لعسكر مصر الذي كان مقدمهم

---

١ : النص التالي ما بين الحاصرتين ورد في الأصل مشطوباً، ولعله سبق قلم من المؤلف

٢ : هو ابو الجيش كما يلي من السياق، ص ٢٢٩ .

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢٥ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١٠٣٦م.

** يوافق أولها يوم الجمعة ١٤ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٣٧م.

الدِّزْبِري على ما قدمنا ذكره في سنة اثنتين وأربع مئة(١).

وفيها، هادن المستنصر بالله العلوي ملك الروم (٢) على أن يطلق خمسة آلاف أسير ليمكن من عمارة قمامة(٣) التي خربها الحاكم أيام خلافته (٤)، فأطلق الأسرى، وعَمَّر قمامة، وأخرج ملك الروم عليها أموالاً جليلة.

(٢٣٨) [(٥) وفي سنة ثلاثين وأربع مئة*، توفي الحسين الرخجي وزير بني بُوَيْه، ثم ترك الوزارة، وكان في عطلته يتقدم على الوزراء.

وفيها، توفي أبو الفتوح الحسن بن جعفر العلوي أمير مكة].

سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربعين وأربع مئة

[في سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة**، ملك أبو كاليجار البصرة](٦)

١: راجع: ص ٢٠٠ – ٢٠١.

٢: هو الإمبراطور البيزنطي ميخائيل الرابع «Michael IV»، ولي عرش بيزنطة في نيسان سنة ١٠٣٤/ جمادى الآخرة ٤٢٥ هـ حتى وفاته في ١٠ كانون الأول سنة ١٠٤١م/ ١٣ ربيع الآخر ٤٣٣ هـ، وخلفه على عرش بيزنطة الإمبراطور ميخائيل الخامس، انظر:
نسيم: ص ١٨٦ ـ ١٨٧.

Vasiliev: vol. I,P .302.
Ostrogorsky:PP. 287-288.
Franzius:PP. 267-270, 274

٣: يقصد كنيسة القيامة، وإنما عرفت في المصادر الإسلامية بقمامة لأنها بنيت في مكان كان مزبلة أهل البلد، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٣٩٦.

٤: وكان الحاكم بأمر الله الفاطمي قد أمر في سنة ٣٩٨هـ/ ١٠٠٧م بهدم الكنيسة المذكورة وهدم جميع الكنائس في مصر، ثم عاد وأمر ثانياً بإعادة عمارتها، انظر:
السيوطي: تاريخ الخلفاء، ص ٣٥٧.

٥: النص التالي ما بين الحاصرتين ورد في الأصل مشطوباً، ولعله سبق قلم من المؤلف.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٣ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٣٨م.

** يوافق أولها يوم الأحد ٢٣ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٣٩م.

٦: ساقطة من الأصل، والإضافة مستمدة من (أبو الفدا ٢ / ١٦٢).

‹أخبار عُمان›

لما توفي أبو القاسم بن مكرم صاحب عُمان ولي ابنه أبو الجيش، وقدم صاحب جيش أبيه علي بن الهطال، وكان أبو الجيش يحترم ابن الهطال ويقوم له إذا حضر، وكان لأبي الجيش أخ يقال له المهذب ينكر على أخيه أبي الجيش قيامه لابن الهطال، فعمل ابن الهطال دعوة للمهذب فلما عمل السكْر في المهذب حدثه ابن الهطال، وقال له: إن قمت معك وملكتك وأخرجت أخاك ما تعطيني؟ فبذل المهذب له الإقطاعات الجليلة، فطلب ابن الهطال خطه بذلك فكتب له وأصبح ابن الهطال فاجتمع بأبي الجيش وعرفه أن أخاه المهذب يسعى في أخذ الملك منه، وأخرج له الخط فأمر أبو الجيش بالقبض على أخيه المهذب ثم قتله، وبعد ذلك بقليل مات أبو الجيش وله أخ صغير يقال له أبو محمد فطلبه ابن هطال من أمه ليجعله في الملك فلم تسلمه إليه، وقالت: ولدي صغير ما يصلح افتصل أنت بالملك، فاستولى ابن الهطال على عُمان وأساء السيرة، وبلغ ذلك الملك أبا كاليجار فأعظمه وأرسل جيشاً إلى عُمان وخرجت الناس عن طاعة علي بن (**٢٣٩**) هطال فقتله خادمه واستقر الأمر لأبي محمد بن أبي القاسم بن مكرم في هذه السنة.

***

وفيها، توفي شبيب بن وَثَّاب النُّميري صاحب الرَّقة وسَرُوج وحَران.

وفي سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة* كان:

ابتداء أمر السَّلجوقية

وفيها، توطد ملك طُغْرُلبك وأخيه داود ابني ميكائيل بن سلجوق بن دقاق وكان جدهم دقاق(١) من مقدمي الأتراك، وولد له سلجوق، وانتشأ [وظهرت عليه أمارات النجابة](٢) فقدمه يبغو ملك الترك إذ ذاك وقوى أمره وصار له جماعة كثيرة فتغير يبغو عليه وخاف سلجوق منه، فسار بجماعته وكل مطيعيه من دار الحرب إلى دار الإسلام، وذلك لما قدره الله تعالى من سعادته وسعادة ولده، وأقام بنواحي جَنْد، وهي [بليدة](٢) وراء بخارى، وصار يغزو الترك الكفار، وكان لسلجوق من الولد أرسلان(٣) وميكائيل وموسى، وتوفي سلجوق بجَنْد وعمره مئة وسبع سنين(٤)، وبقي أولاده كما كان عليه [أبوهم](٢) من غزو كفار الترك، فَقُتل ميكائيل في الغزاة شهيداً، وخلف من الولد يبغو وطُغرُلبك و[جغروبك](٥) داود، ثم ارتحلوا ونزلوا على فرسخين من بخارى(٦)، فأساء أمير بخارى لجيرتهم فالتجأوا إلى بغراخان أمير تركستان، واستقر الأمر بين

* : يوافق أولها يوم الخميس ١١ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٤٠م.

١ : في الحسيني (زبدة التواريخ، ص٢٣) : يقاق، ومعناه باللغة التركية: القوس من الحديد، كما يرد هذا الاسم برسم : تقاق ودقاق، قارن بالمصادر الواردة في الحاشية رقم (١) من الصفحة المذكورة.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٦٣).

٣ : في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٢٥) : «الأمير يبغو أرسلان المدعو إسرائيل».

٤ : في المصدر نفسه : «وعاش الأمير سلجوق مابة سنة».

٥ : في الأصل: جغرر بك، وهو تحريف وما أثبتناه يتفق مع ما ورد في (أبو الفدا ٢/ ١٦٣)، وهو في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٠) والذهبي (سير ١٨/ ١٠٦) : جغري بك، وفي الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٣١) : جغربك، وكلها رسوم صحيحة.

٦ : في الحسيني (المصدر نفسه) : «في موضع يسمى بنور بخارى».

طُغرُلبك وأخيه جغرو بك داود أن لا يجتمعا عند بغراخان بل إذا حضر أحدهما أقام الآخر في البيوت خوفاً من الغدر بهما، واجتهد بغراخان على اجتماعهما عنده فلم يفعلا، فقبض على طُغْرُلبك، وأرسل عسكراً إلى أخيه جغرو بك داود فاقتتلوا وانهزم عسكر بغراخان (٢٤٠) وقُتل منهم جماعة، وقصد جغرو بك [موضع](١) أخيه طُغْرُلبك وخلصه من الأسر، ثم عاد إلى جَنْد وأقاموا بها إلى أن انقرضت الدولة السامانية وملك إيلك خان بخارى، فعظم عنده محل أرسلان بن سلجوق، ثم سار إيلك خان عنها وبقي عليها علي تكين وأرسلان ابن سلجوق حتى عبر محمود بن سُبكتكين نهر جيحون وقصد بخارى فهرب علي تكين من بخارى، وأما أرسلان وجماعته فإنهم عبروا المفازة والرمل واحتموا [عن](٢) السلطان محمود، فكاتب محمود أرسلان واستماله فقدم أرسلان عليه(٣) وقبضه في الحال(٤) ونهب خركاواته، وأشار على محمود بعض أصحابه بتغريق السلجوقية أصحاب أرسلان المذكور [في نهر جيحون](١) فلم يقبل، وقطع بهم نهر جيحون وفرقهم في نواحي أصفهان إلى خراسان، ووضع عليهم الخراج فجارت عليهم العمال وامتدت الأيدي إلى أموالهم وأولادهم فانتقل منهم جماعة عن خراسان إلى أصفهان، وجرى بينهم وبين علاء الدولة بن كاكويه حرب، ثم ساروا إلى أذربيجان وهؤلاء كانوا جماعة أرسلان بن سلجوق، وبقي اسمهم هناك [الترك](٥) الغربة، وسار طُغْرُلبك وأخواه يبغو

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٦٣).

٢ : في الأصل: عند، وهو تحريف، والتصحيح من المصدر نفسه.

٣ : وردت في الأصل متبوعة بكلمة: فاستماله، زائدة.

٤ : كذا، وفي العماد الأصفهاني، (تاريخ دولة آل سلجوق،ص ٨) والحسيني زبدة التواريخ، ص ٢٨) أن السلطان مسعود بن محمود سير جيشاً من غزنة لقتال السلاجقة فقتل منهم عدة وأسر منهم جماعة من بينهم الأمير يبغو أرسلان المدعو إسرائيل بن سلجوق.

٥ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٦٤).

وجغرو بك داود من خراسان إلى بخارى فجمع علي تكين عسكره وأوقع بهم وقتل جمائعهم فألجأتهم الضرورة إلى العودة إلى خراسان فعبروا نهر جيحون وخيموا بظاهر خوارزم سنة ست وعشرين وأربع مئة، واتفقوا مع خوارزم شاه هارون بن الطُّنطاش[١] وعاهدهم ثم غدر بهم وكبسهم وأكثر من قتلهم، وارتكب من الغدر (**٢٤١**) خطة شنيعة، فساروا عن خوارزم إلى جهة مرو فأرسل إليهم مسعود بن السلطان محمود جيشاً فهزمهم ثم وقع بين جند مسعود منازعة في الغنيمة أدت إلى قتال بينهم، فأشار جغرو بك داود بالعود إلى العسكر فعادوا فوجدوا الاختلاف والقتال بينهم فأوقع السلجوقية بعسكر مسعود وهزموهم وأكثروا من قتلهم، واستردوا ما كانوا أخذوه منهم، وتمكنت هيبتهم في قلوب أصحاب مسعود، فكاتبهم مسعود واستمالهم، فأظهروا له الطاعة وأرسلوا يطلبون أن يطلق عمهم أرسلان بن سلجوق الذي قبضه السلطان محمود فأحضر مسعود أرسلان إلى عنده ببَلْخ وطلب منهم أن يحضروا فامتنعوا فأعاده إلى محبسه، وعادت الحرب بينهم فهزموا عسكر مسعود مرة بعد مرة وقوي أمرهم واستولوا على غالب خراسان وفرقوا النواب في النواحي، وخُطب لطُغْرُلبك بنيسابور، وسار جغرو بك داود إلى هَراة فهرب عسكر مسعود وقدموا على مسعود بغَزْنة، وأعلموه بتفاقم الحال، فسار مسعود بنفسه وعساكره إلى السلاجقة، وجعل كلما تبعهم إلى مكان رحلوا إلى غيره، وطال البيكار[٢] على عسكر مسعود، وقلت الأقوات عليهم، وآخر ذلك أن السلاجقة ساروا إلى البرية فتبعهم مسعود بتلك العساكر العظيمة مرحلتين، وكان لعسكر خراسان إذ ذاك ثلاث سنين في البيكار، ونزل العسكر بمنزلة قليلة الماء، وكان الزمان حاراً فجرى بينهم قتال بسبب الماء، ومشى بعض العسكر إلى

---

١ : في(أبو الفدا ٢ / ١٦٤) :«الطيطاش».

٢ : البيكار : لفظ فارسي معناه الحرب عامة، انظر : البقلي : التعريف، ص ٧٠ .

بعض في التخلي عن مسعود، ووقع بينهم الخلاف فعادت (٢٤٢) السلاجقة عليهم فهزمتهم أقبح هزيمة، وثبت السلطان مسعود في جمع قليل ثم انهزم وغنم السلاجقة منهم ما لا يحصى، وقسم جغرو بك داود ذلك على أصحابه وآثرهم على نفسه، وعادت السلاجقة إلى خراسان فاستولوا عليها، وخُطب لهم على منابرها، وذلك في أواخر سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة، وسنذكر باقي أخبارهم إن شاء الله تعالى.

‹مقتل السلطان مسعود الغزنوي وتملك ابنه مودود›

ولما انهزم مسعود وعساكره من السَّلجوقية إلى غَزْنَة وصل إليها في شوال سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة فقبض على مقدم عسكره شباوشي[١] وعلى عدة أمراء وجهز ابنه مودود ‹اً› إلى بَلْخ ليرد عنها داود بن ميكائيل، وكان مسير مودود إلى بَلْخ في سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وسار مسعود إلى بلاد الهند ليشتي بها على عادة والده فنهب أنوش تكين أحد قواده بعض الخزائن واجتمع إليه جمع وألزم محمد ‹اً› أخا مسعود بالقيام بالأمر فقام على كره، وبقي مسعود في جماعة من العسكر فالتقى الفريقان في منتصف ربيع الآخر سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة واقتتلوا فانهزم مسعود وتحصن في رباط، وحاصروه فخرج إليهم، فأرسله أخوه محمد إلى قلعة كيدي[٢] وحمل مع مسعود أهله وأولاده وأمر بإكرامه، ولما استقر محمد بن محمود بن سُبُكْتكين في الملك فوض أمر دولته إلى ولده أحمد وكان به هوج فقتل عمه مسعود ‹اً› بقلعة كيدي بغير علم أبيه، فلما علم أبوه بذلك شق عليه وساءه [ذلك][٣].

١: في الحسيني (زبدة التواريخ، ص٤١): «سوباشي» وهي ليست اسماً للمقدم المذكور، وإنما هي رتبة عسكرية معناها: قائد الجيش (المصدر نفسه، ص ٢٤).

٢: في المصدر نفسه، ص ٥٠): «كيري».

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٦٥).

وكان السلطان مسعود كثير الصدقة، تصدق مرة في رمضان بألف ألف درهم، وكان محسناً إلى العلماء ،قصدوه وصنفوا له كتباً كثيرة (٢٤٣) وكان يكتب خطاً حسناً، وكان ملكه فسيحاً، ملك أصفهان والري وطَبَرِستان وجُرجان وخراسان وخوارزم وبلاد الران وكرمان وسِجِسْتان والسند والرخج وغزنة والغُور، وأطاعه أهل البر والبحر.

ولما قُتل مسعود كان ابنه مودود بخراسان في حرب السلاجقة فلما بلغه قتل أبيه سار مجداً بعساكره إلى غَزْنَة واقتتل مع عمه محمد فانهزم محمد وقبض مودود عليه وعلى ولده أحمد وأنوش تكين الذي نهب الخزائن، وكان أنوش تكين خصياً فقتلهم مودود وقتل جميع أولاد عمه محمد خلا [عبدالرحيم](١)، وكذلك قتل من دخل في القبض على والده مسعود، ودخل مودود إلى غزنة في ثالث عشري شعبان هذه السنة، واستقر له الأمر بغزنة، وسلك حسن السيرة، وراسله ملك الترك بما وراء النهر بالانقياد له ومتابعته.

***

وفي سنة ثلاث وثلاثين وأربع مئة*، توفي علاء الدولة أبو جعفر بن شهريار المعروف بابن كاكويه، وكان شجاعاً ذا رأي، وقام بأصفهان بعده ولده أبومنصور فرامرز وهو أكبر أولاده، وسار ولده كرشاسف إلى هَمَذان فأخذها لنفسه.

وفيها، ملك السلطان طُغرلبك جُرجان وطَبَرِستان.

١: في الأصل: عبدالرحمن، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٦٥) ومثله في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٥١) ويستفاد منه (ص ٥٠) أن عبدالرحيم إنما استثني من القتل لعدم رضاه عما حل بعمه مسعود.

* يوافق أولها يوم الإثنين ٣١ آب (أغسطس) سنة ١٠٤١م.

وفيها أمر المستنصر العلوي أهل دمشق بالخروج عن طاعة الدِّزْبِري فخرجوا عليه، فسار إلى حماة فعصى عليه أهلها، فكاتب مُقَلَّد بن منقذ الكَفْرِطابي فحضر إليه في ألفي رجل من كَفْرِطاب واحتمى به، وسار إلى حلب فدخلها وأقام بها مدة، وتوفي منتصف جمادى الآخرة من هذه السنة (٤٣٣)، وقد تقدم ذكره في سنة اثنتين وأربع مئة[1]. وكان الدِّزْبِري يلقب بأمير الجيوش واسمه أنوش تكين وهو منسوب إلى دِزْبِر بن رويتم الديلمي، ولما فسد أمر الشام وطمعت العرب فخرج أبو علي ثمال صاحب الرحبة ولقبه معز الدولة بن صالح ابن مرداس الكلاني وسار إلى حلب فملكها، وعاد حسان بن مفرج الطائي فاستولى على فلسطين وقد تقدم ذكر مسيره إلى قُسْطنطينية في سنة اثنتين وعشرين وأربع مئة وعوده[2].

وفيها جهز الملك أبو كاليجار عسكراً من فارس إلى عُمان فملكوها.

وفيها توفي العادل أبو منصور بهرام وزير [أبي كاليجار][3]، ومولده سنة ست وستين وثلاث مئة، وكان عادلاً، بنى دار الكتب بفيروز آباد فيها سبعة آلاف مجلد.

وفي سنة أربع وثلاثين وأربع مئة* ملك السلطان طُغْرُلبك خوارزم، وكانت من مملكة محمود بن سُبُكْتِكين ثم صارت لابنه مسعود ونائبه فيها الطُّنطاش حاجب أبيه محمود فمات فولاها مسعود ابنه هارون بن الطُّنطاش ولقبه خوارزم شاه، ثم قتل هارون جماعة من غلمانه عند خروجه للصيد، فاستولى على البلد

١: راجع: ص ٢٠١.

١: راجع: ص ٢٢٤.

٣: في الأصل: أبو كاليجار.

* يوافق أولها يوم السبت ٢١ آب (أغسطس) سنة ١٠٤٢م.

رجل يقال له عبدالجبار، فوثب غلمان هارون بعبد الجبار وقتلوه، وولوا إسماعيل بن الطُّنطاش أخا هارون، فسار شاه ملك ابن علي وكان ملكاً على بعض أطراف تلك البلاد فاستولى على خوارزم، وهزم إسماعيل عنها، ثم سار طُغْرُلبك إلى خوارزم فاستولى عليها وهزم شاه ملك، واستقرت في ملك طُغْرُلبك في هذه السنة، ثم استولى طُغْرُلبك على ملك الجبل في هذه السنة.

(٢٤٥) وفيها، لما افتتحت الجوالي[1] ببغداد أخذها جلال الدولة، وكانت العادة أن يأخذها الخلفاء لا يعارضهم فيها الملوك، فأرسل القائم إلى جلال الدولة في ذلك مع أبي الحسن الماوردي، فلم يلتفت جلال الدولة إليه، فعزم القائم على مفارقة بغداد فلم يتم له ذلك.

وفيها، في رجب، خرج بمصر رجل اسمه سكين، وكان يشبه الحاكم خليفة مصر فادعى أنه الحاكم [[2] واتبعه جماعة يعتقدون رُجعة الحاكم، وقصدوا دار الخليفة وقت الخلوة، وقالوا: هذا الحاكم،] فارتاع من كان بالباب في ذلك الوقت، ثم ارتابوا به فقبضوا عليه وصلبوه مع أصحابه.

وفي سنة خمس وثلاثين وأربع مئة* في شعبان، توفي جلال الدولة أبو طاهر ابن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة بن بُوَيْه ببغداد، وكان مرضه ورماً في كبده، وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وثلاث مئة، وملكه ببغداد ست عشرة سنة وأحد عشر شهراً، ولما مات كان ابنه الملك العزيز أبو منصور بواسط

١: الجوالي: هي ما يؤخذ من أهل الذمة من الجزية المقررة على رقابهم في كل سنة، كما كان يطلق هذا اللفظ على أهل الذمة أنفسهم، وقد قيل لهم ذلك لأن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أجلاهم عن جزيرة العرب، ثم لزم هذا الاسم كل من لزمته الجزية من أهل الذمة وإن لم يُجلوا عن أوطانهم، انظر: البقلي: التعريف، ص ٩٤ .

٢: النص التالي ساقط من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٦٦).

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٠ آب (أغسطس) سنة ١٠٤٣م.

فكاتبه الجند [فيما يحمله إليهم](١) فلم ينتظم له أمر، فسار يطلب النجدة من الملوك مثل قرواش وأبي الشوك فلم ينجده أحد. فقصد نصر الدولة بن مروان وتوفي عنده بميَّافارِقين سنة إحدى وأربعين وأربع مئة، وكاتب الملك أبو كاليجار عسكر بغداد فاستقر له الأمر، وهو أبو كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة ابن عضد الدولة، وخطبوا له ببغداد في صفر سنة ست وثلاثين وأربع مئة.

وفيها، فتح مودود بن مسعود عدة حصون من بلاد الهند.

وفيها، أسلم من الترك خمسة آلاف خَركاه، وتفرقوا في بلاد الإسلام، ولم يتأخر عن الإسلام غير الخَطا والتتر، وكانوا بنواحي الصين.

وفيها، ترك شرف الدولة لنفسه من مُلك الترك بلاساغون وكاشغر **(٢٤٦)** وأعطى أخاه أرسلان تكين كثيراً من بلاد الترك، وأعطى أخاه بغراخان أطرار وأسبيجاب، وأعطى عمه طغان فَرغانة بأسرها، وأعطى علي تكين بخارى وسمرقند، وقنع شرف الدولة المذكور من أهله بالطاعة [له](١).

وفيها، قطع المعز بن باديس بأفريقية خطبة العلويين خلفاء مصر، وخطب للقائم العباسي خليفة بغداد، ووصلت خِلَع القائم والأعلام على طريق قُسْطنطينية في البحر.

وفي سنة ست وثلاثين وأربع مئة*، خُطب للملك أبي كاليجار ببغداد، وخَطب له أيضاً أبو الشوك ببلاده ودُبَيْس بن مَزْيَد ببلاده، ونصر الدولة بن مروان بديار بكر، وسار أبو كاليجار إلى بغداد ودخلها في رمضان هذه السنة، وزينت بغداد لقدومه.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٦٧).

* يوافق أولها يوم الأحد ٢٩ تموز (يوليو) سنة ١٠٤٤م.

وفيها، أمر أبو كاليجار ببناء سور مدينة شيراز فأحكم بناءه، ودوره اثنا عشر ألف ذراع في ارتفاع ثمانية أذرع وله أحد عشر باباً. وفرغ منه في سنة أربعين وأربع مئة.

وفي سنة سبع وثلاثين وأربع مئة*، أمسك السلطان طُغْرُلبك أخاه [إبراهيم ابن ينال](١) فأخذ هَمَذان من كرشاسف بن علاء الدولة بن كاكويه، واستولى على الدِّينَور وأخذها من أبي الشوك، وأخذ الصيمرة.

وفيها، توفي أبو الشوك (٢٤٧) فارس بن محمد بن عنان بقلعة السيروان، ولما توفي غدر الأكراد بابنه سعدي وصاروا مع أخيه مُهلهل.

وفيها، قُتل عيسى بن موسى الهَذَباني(٢) صاحب إربل قتله [ابنا](٣) أخيه، وملكا قلعة إربل، وكان لعيسى أخ آخر اسمه سَلار قد نزل على قرواش صاحب الموصل لوحشة كانت بينه وبين أخيه عيسى، فلما بلغه قتل أخيه سار إلى إربل صحبة قرواش فملكها وعاد قرواش إلى الموصل.

وفيها، توفي أحمد بن يوسف المنازي، وُزِّر لأبي نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر، وترسل إلى القُسْطنطينية وكان من أعيان الفضلاء، وجمع كتباً كثيرة ووقفها على جامع مَيَّافارِقين وجامع آمد، وهي إلى قريب

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ١٩ تموز (يوليو) سنة ١٠٤٥م.

١: في الأصل إبراهيم نيال، وفي (أبو الفدا ٢/ ١٦٨): «إبراهيم اينال»، ومواضع أخرى: «إبراهيم ينال»، والصواب ما أثبتناه، وهو أخو السلطان طغرلبك من أمه، وابن عمه (ينال بن سلجوق)، انظر: العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٠، الحسيني: زبدة التواريخ، ص ٥٦، ٦٠، وذكره ابن خلدون (تاريخه ٤/ ٤٥٣) باسم: «نيال المسمى بعد الإسلام إبراهيم»، وهو وهم.

٢: في (أبو الفدا ٢/ ١٦٨): "الهمذاني"، وهو تحريف.

٣: في الأصل: ابني.

كانت موجودة بخزائن الجامعين، وكان قد اجتاز في بعض أسفاره بوادي بُزاعا، فأعجبه حسنه، فقال فيه[١]: ‹الوافر›

وقانا لفحةَ الرمضاءِ وادٍ ... وَقاهُ مضاعفُ النَّبْتِ العَميمِ[٢]
نزلْنا دوحَه فحنا علينا ... حُنُوَّ المرضعاتِ على الفطيمِ
وأرْشَفنا على ظمأٍ زُلالاً ... ألذَّ من المدامةِ للنديمِ
تروعُ حصاه حاليةَ العذارى ... فتلمس جانبَ العقدِ النظيمِ

وفي سنة ثمانٍ وثلاثين وأربع مئة*، ملك [مُهلهل بن][٣] محمد بن عنان أخو أبي الشوك قرميسين والدِّينَور بعد أن كان قد استولى (٢٤٨) عليها أخو طُغْرُلبك[٤].

وفي سنة تسع وثلاثين وأربع مئة**، استولى عسكر الملك أبي كاليجار على البطيحة، وأخذوها من أبي نصر بن الهيثم، وهرب ابن الهيثم في زَبْزَب.

[[٥] وفيها، كان بالعراق غلاء عظيم حتى أكل الناس الميتة وببغداد حتى خلت الأسواق.

١: الأبيات في المقري التلمساني (نفح الطيب ٤ / ٢٨٧) لشاعرة الأندلس حمدة أو حمدونة بنت زياد المؤدب من وادي آش، وهي مشهورة ومتداولة.

٢: كذا وردت هذه الشطرة في الأصل وفي (أبو الفدا ٢ / ١٦٨) والمشهور هو:
سَقاه مُضاعفُ الغيثِ العَميمِ.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٨ تموز (يوليو) سنة ١٠٤٦م.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٦٨).

٤: يقصد إبراهيم بن ينال المقدم ذكره في الصفحة السابقة.

** يوافق أولها يوم الأحد ٢٨ حزيران (يونيه) سنة ١٠٤٧م.

٥: النص التالي ما بين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٦٨ ـ ١٦٩).

وفيها، مات بغراخان محمد بن قدرخان يوسف، وقُبض على أخيه عمر بن قدر خان يوسف وماتا جميعاً مسمومين في هذه السنة، وكان قد ملك عمر المذكور في سنة ثلاث وعشرين وأربع مئة حسبما تقدم[١]، فسار شمس الملك طفقاج خان[٢] أبو إسحاق إبراهيم بن نصر إيلك خان من سمرقند وملك بلادهما، وتوفي طفقاج سنة اثنتين وستين وأربع مئة].

‹ وفاة الملك أبي كاليجار بن سلطان الدولة وتملك ولده الملك الرحيم›

وفي سنة أربعين وأربع مئة* توفي الملك أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة في رابع جمادى الأولى بمدينة جَنابة[٣] من كرمان، وكان قد سار إلى كرمان لخروج عامله بَهْرام الديلمي عن طاعته، فمرض من قصر مجاشع وتمَّ سائراً فضعف عن الركوب فركب في محفة فتوفي في جَنابة وعمره أربعون سنة و[شهور][٤] وكان ملك العراق أربع سنين وشهرين، ولما توفي نهبت الأتراك الخزائن والسلاح والدواب من العسكر، وكان معه ولده أبو منصور فلاستون فعاد إلى شيراز وملكها، ولما وصل خبر وفاته إلى بغداد وبها ولده الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز جمع الجند واستحلفهم واستولى على بغداد، ثم أرسل الملك الرحيم عسكراً إلى شيراز فقبضوا على أخيه فلاستون وعلى والدته في شوال هذه السنة، وخُطب للملك الرحيم بشيراز، ثم سار من بغداد إلى خوزستان فلقيه من بها **(٢٤٩)** من الجند

---

١ : راجع: ص ٢٢٤.

٢ : كذا، وفي موضع آخر يذكر(أبو الفدا ٢ / ١٨٦) أن شمس الملك هو لقب نصر بن طفغاج(طفقاج) وهذا هو الصحيح، قارن بالحسيني(زبدة التواريخ، ص ١١٧ حاشية:٢).

* يوافق أولها يوم الخميس ١٦ حزيران (يونيه) سنة ١٠٤٨م.

٣ : في (أبو الفدا ٢ / ١٦٩) : « جناب »، وهو تحريف.

٤ : في الأصل: شهوراً.

وأطاعوه، ومن جملتهم كرشاسف بن علاء الدولة صاحب هَمَذان، فإنه كان قد قدم إلى أبي كاليجار لما أخذ منه إبراهيم بن ينال هَمَذان.

سنة إحدى وأربعين وأربع مئة إلى سنة خمسين وأربع مئة

في سنة إحدى وأربعين وأربع مئة*، جمع فلاستون بن أبي كاليجار جمعاً بعد أن خلص من الاعتقال واستولى على بلاد فارس.

وفيها، جرى بين طُغْرُلبك وأخيه إبراهيم وحشة أدت إلى قتال انهزم فيه إبراهيم بن ينال وعصى بقلعة سرماح فحصره طُغْرُلبك واستنزله قهراً.

وفيها، أرسل ملك الروم[1] إلى طُغْرُلبك هدية عظيمة، وطلب منه المعاهدة فأجابه إليها، وعمر مسجد القُسْطنطينية وأقام فيه الصلاة والخطبة لطُغْرُلبك ودانت الناس له وتوطد ملكه.

وفيها، أفرج طُغْرُلبك عن إبراهيم بن ينال أخيه فتركه معه.

وفيها، توفي أبو الفتح مودود بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين صاحب غَزْنَة، وعمره تسع وعشرون سنة، وملك تسع سنين وعشرة أشهر[2]، وكان

---

* يوافق أولها يوم الإثنين ٥ حزيران (يونيه) سنة ١٠٤٩م.

١: هو الإمبراطور البيزنطي قسطنطين التاسع مونوماكس (Constantine IX Monomachus)، ولي عرش بيزنطة في مستهل حزيران سنة ١٠٤٢م/ ٨ شوال ٤٣٣ هـ، حتى وفاته في ١١ كانون الثاني سنة ١٠٥٥م/ ٩ شوال ٤٤٦ هـ، وخلفه في الملك الإمبراطورة ثيودورا، انظر:
نسيم: ص ١٩٠ ـ ١٩٢.

Vasiliev: vol.I, p.302.

Ostrogorsky:pp. 289 - 298.

Franzius: pp. 271 - 277.

٢: في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٥١): «سبع سنين وعشرة أشهر»، وهي فترة لا تتفق مع ما ذكره الحسيني قبل ثلاثة أسطر من الصفحة نفسها من تولي مودود الملك في سنة ٤٣٢ هـ، فلعل (تسع) تحرفت فيه إلى سبع.

موته بغَزْنَة، واستقر في الملك بعده عمه عبدالرشيد بن محمود بن سُبكتكين، وكان مودود قد حبس عمه المذكور فخرج بعد موته ولقب شمس دين الله سيف الدولة.

وفيها، سار البساسيري كبير الأتراك ببغداد (٢٥٠) وملك الأنبار وأظهر العدل وحسن السيرة، ولما قرر قواعدها عاد إلى بغداد.

وفيها، ملك عسكر خليفة مصر حلب من ثمال بن صالح بن مِرْداس الكِلابي على ما قدمناه في سنة اثنتين وأربع مئة[١].

وفيها، وقعت الفتنة ببغداد بين السنة والشيعة وعظم الأمر حتى بطلت الأسواق، وشرع أهل الكَرْخ في بناء سور محيط بالكرخ، وشرع السنة في بناء سور على [سوق][٢] القلايين، وكان الأذان في الشيعة بـ: «حي على خير العمل»، وفي أماكن السنة: «الصلاة خير من النوم».

وفيها، توفي منصور بن جلال الدولة، وله شعر جيد.

وفي سنة اثنتين وأربعين وأربع مئة*، سار السلطان طُغرُلبك من خراسان وحاصر أصفهان وبها أبو منصور بن علاء الدولة بن كاكويه، وطال محاصرته قريب سنة وأخذها بالأمان، ودخل طُغرُلبك أصفهان في محرم سنة ثلاث وأربعين، واستطابها ونقل إليها ما كان له بالري من سلاح وذخائر.

وفيها، استولى أبو كامل بركة بن مُقَلَّد على أخيه قرواش ولم يكن لقرواش معه تصرف في المملكة، بل غلب عليها بركة ولقب زعيم الدولة.

ولما قطع المعز بن باديس خطبة العلويين من أفريقية وخطب للعباسيين عظم

---

١ : كذا، وفيما تقدم(ص٢٠١) فقد ملك المصريون حلب في سنة٤٤٩هـ.

٢ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧٠).

* يوافق أولها يوم السبت ٢٦ أيار (مايو) سنة ١٠٥٠م.

على المستنصر العلوي وأرسل إلى المعز بن باديس في ذلك، وأغلظ له المعز في الجواب، وكان وزير المستنصر الحسن بن علي اليازوري ويازور [من أعمال](١) الرَّمْلة فاتفقا على إرسال زغبة ورياح وهما(٢٥١) قبيلتان من العرب، وكان بينهم حرب، فأصلح المستنصر بينهم وجهزهم بالأموال فاستولوا على بَرْقة، فسار إليهم المعز بن باديس فهزموه، وساروا إلى أفريقية وحصروا المدن، ونزل بأهل أفريقية من البلاء ما لم يعهدوه، ثم جمع المعز أربعين ألف فارس وصَافَّهم فهزموه أيضاً، ودخل المعز القَيْروان مهزوماً، ثم جمع ثمانين ألف فارس وقاتلهم فانهزم، وكثر القتل في أصحابه، ووصلت العرب إلى القَيْروان، ونزلوا يحاصرون البلاد وينهبونها إلى سنة تسع وأربعين، وانتقل المعز إلى المهدية في رمضان سنة تسع وأربعين وأربع مئة.

وفيها، سار مُهلهل بن محمد بن عنان أخو أبي الشوك إلى السلطان طُغرُلبك، فأحسن إليه طُغرُلبك وأقره على بلاده ومن جملتها السيروان ودقوقاء وشَهْرَزُور والصامغان، وكان سرخاب أخو مهلهل محبوساً عند طُغرُلبك فأطلقه لأخيه مُهلهل.

وفي سنة ثلاث وأربعين وأربع مئة* ،كانت الفتنة بين السنة والشيعة ببغداد، وأُحرق قبر موسى بن جعفر، وقبر زبيدة، وقبور ملوك بني بُويْه وجميع الترك الذين حولها، وقصد أهل الكَرخ إلى خان الحنفيين وقتلوا مدرسهم أبا سعد(٢) السَّرْخَسي، وأحرقوا الخان ودور الفقهاء، ثم صارت الفتنة إلى الجانب الشرقي فاقتتل أهل باب الطاق وسوق يحيى والأساكفة.

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٧٠).

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٥ آيار (مايو) سنة ١٠٥١م.

٢ : في (أبو الفدا ٢ / ١٧١) : « أبا سعيد ».

وفيها، توفي زعيم الدولة بركة بن المُقَلَّد (٢٥٢) بتكريت، واجتمع أكابر الدولة على إقامة [ابن أخيه قريش](١) بن بدران بن المقلد، وكان بدران بن المقلد صاحب نَصِيبين(٢) ثم صارت لابنه قريش بعده، وكان قرواش [معتقلاً](٣) منذ اعتقله أخوه بركة مع القيام برواتبه، فلما تولى قريش نقل عمه قرواشاً إلى قلعة الجراحية من[أعمال](٤) الموصل فاعتقله بها.

وفيها، وقت العصر، ظهر ببغداد كوكب له ذوائب غلب نوره على نور الشمس، وسار سيراً بطيئاً ثم انفض.

وفيها، وصل رسول طُغرُلبك إلى الخليفة بالهدايا.

وفيها، توفي كرشاسف بن علاء الدولة بالأهواز. وكان قد استخلفه بها الملك الرحيم بن [أبي](٤) كاليجار.

وفي سنة أربع وأربعين وأربع مئة*، قتل عبدالرشيد بن محمود بن سُبُكْتِكِين قتله الحاجب طُغريل حاجب مودود بن مسعود، وكان أقره عبدالرشيد وقدمه فطمع في الملك وخرج على عبدالرشيد. فانحصر عبدالرشيد بقلعة غَزْنَة، وحصره طُغريل حتى سلمه أهل القلعة إليه فقتله وتزوج بنت السلطان مسعود كرهاً، ثم اتفق كبراء الدولة وقتلوا طُغْريل(٥) وأقاموا فرُّخزاد بن

---

١ : في الأصل: فراس، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٧١)، وانظر ما يلي من السياق.

٢ : نَصِيبين: مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على طريق القوافل من الموصل إلى الشام، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥ / ٢٨٨ ـ ٢٨٩، لسترنج: بلدان الخليفة، ص ١٢٤ .

٣ : في الأصل: معتقل.

٤ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧١).

* يوافق أولها يوم الأحد ٣ آيار (مايو) سنة ١٠٥٢م.

٥ : في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٥٣) أن فَرُّخزاد بن مسعود أقيم في الملك في ذي القعدة سنة ٤٤٣ هـ، وعليه يكون قتل عبدالرشيد وقاتله طغريل قد وقع في السنة المذكورة.

مسعود [بن محمود][1] بن سُبُكْتِكِين وكان محبوساً فأُحضر وبويع وقام بالأمر بين يديه خرخيز أمير الأعمال الهندية فتتبع كل من أعان على قتل عبدالرشيد وقتله.

وفيها،‹في› مستهل رجبْ، توفي معتمد الدولة أبو منيع قرواش بن المُقَلَّد العُقَيْلي الذي كان صاحب الموصل بقلعة الجراحية، وحمل فدفن بتل توبة من مدينة نينوى شرقي (**٢٥٣**) الموصل، وقيل إن ابن أخيه قريش بن بدران أحضر عمه قرواشاً وقتله في مجلسه.

وكان قرواش عاقلاً، وله شعر فمنه[2]: ‹الكامل›

لـلّه درُّ النائبات فإنَّها صدأُ القلوبِ وصَيْقلُ الأحرارِ
ما كنتُ إلا زبرةً فطبَعْنَني سيفاً وأطلق صِرْفُهنَّ غراري

وجمع قرواش المذكور بين أختين في نكاحه، فقيل له:

إن الشريعة تحرم هذا، فقال: وأي شيء عندنا تجيزه الشريعة؟.

وقال مرة: ما برقبتي غير خمسة قتلتهم من البادية، وأما الحاضرة فلا يعبأ الله بهم.

وفيها، قَبض على [أبي عشام][3] بن خميس بن معن صاحب تكريت أخوه عيسى واستولى عليها.

وفيها، كان بخوزستان زلازل عظيمة، وكان معظمها بأرَّجان فانفرج فيها جبل بأرَّجان وظهر في وسطه درجة بالآجر والجص فتعجب منها الناس، وكذلك زلزلت خراسان وأشدها بَيْهق[4]، وخرب سور [قصبة][5] بَيْهَق، وبقي خراباً

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٧١).

٢: البيتان في ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ / ٢٦٤)، وهو ينقل عن الباخرزي صاحب «دمية القصر».

٣: في الأصل: ابن أبي عشام، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٧٢).

٤: بَيْهَقْ: ناحية من أعمال نيسابور ببلاد فارس، انظر: ياقوت: معجم البلدان ١ / ٥٣٧ ـ ٥٣٨ .

٥: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧٢).

حتى عمره نظام الملك سنة أربع وستين وأربع مئة، ثم خربه أرسلان أرغو، ثم عمره مجد الملك البلاساني.

وفيها، كانت الفتنة بين السنة والشيعة، وأعادت الشيعة الأذان بـ: «حي على خير العمل»، وكتبوا على مساجدهم: «محمد وعلي خير البشر».

وفي سنة خمس وأربعين وأربع مئة*، عاد فلاستون بن أبي كاليجار وأخذ شيراز من أخيه أبي سعيد، ولما استقر فلاستون بشيراز خطب فيها لطُغُرلبك ولأخيه الملك الرحيم ولنفسه بعدهما.

(٢٥٤) وفي سنة ست وأربعين وأربع مئة**، سار طُغْرُلبك إلى أذربيجان وقصد تَبريز فأطاعه صاحبها،وهشوذان وخَطب له فيها وحَمل إليه ماأرضاه، وكذلك فعل أصحاب تلك البلاد، ولما استقر له أذْرَبيجان على ما ذكرنا سار إلى أرمينية وقصد مناذكرد(١) وهي للروم وحاصرها ولم يملكها، ثم إنه [عبر إلى الروم و](٢) غزا [في](٢) الروم ونهبهم، [وقتل](٢) وأثر فيهم أثراً عظيماً.

وفيها، حصلت الوحشة بين البَساسيري و[الخليفة](٢) القائم.

وفي سنة سبع وأربعين وأربع مئة***، قُتل الأمير أبو حرب سليمان بن نصر الدولة بن مروان صاحب الجزيرة، قتله عبيد الله بن أبي طاهر البَشْنَوي الكردي.

---

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢٣ نيسان (إبريل) سنة ١٠٥٣م.

** يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٢ نيسان (إبريل) سنة ١٠٥٤م.

١: مناذكرد: بلد مشهور بين خلاط وبلاد الروم، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٥/ ٢٠٢ .

قلت: وقد ارتبط اسم مناذكرد في التاريخ بهزيمة البيزنطيين (الروم) وأسر الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع على أيدي السلاجقة في سنة ٤٦٣ هـ/ ١٠٧٠م على ما يلي من السياق، ص ٢٧١ .

٢: إضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٧٢ ـ ١٧٣).

*** يوافق أولها يوم الأحد ٢، نيسان (إبريل) سنة ١٠٥٥م.

وفيها، ثارت جماعة من السنة ببغداد وقصدوا دار الخلافة، وطلبوا أن يُؤذن لهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فأُذِن لهم، ثم استأذنوا في نهب دور البساسيري وكان بواسط فَأَذِن لهم الخليفة فنهبوها وأحرقوها، وأرسل الخليفة يأمر الملك الرحيم بإبعاد البساسيري فأبعده، وقدم الملك الرحيم من واسط إلى بغداد، وسار البساسيري إلى دُبَيْس بن مزيد لمصاهرة بينهما.

وفيها، سار طُغْرُلبك حتى نزل حُلوان فعظم الإرجاف ببغداد، وأرسل قواد بغداد يبذلون له الطاعة والخطبة فأجابهم طُغْرُلبك إلى ذلك وتقدم الخليفة [بذلك](١) فخُطب له بجامع بغداد لثمانٍ بقين من رمضان هذه السنة، ثم إن طُغْرُلبك استأذن في دخول بغداد فتوجهت إليه الرسل وحَلّفوه للخليفة القائم والملك الرحيم فحلف، ودخل بغداد فنزل بباب الشمَّاسيَّة.

‹ ذكر القبض على الملك الرحيم وانقراض دولة بني بُوَيْه ›

(٢٥٥) ولما وصل طُغْرُلبك إلى بغداد دخل بعض عسكره يَتحوَّجُون فجرى بين بعضهم وبين السوقة هوشة، وثارت أهل تلك المحلة على عسكر طُغْرُلبك ونهبوهم وثارت الفتنة بينهم ببغداد، وخرجت العامة إلى وطاقات طُغْرُلبك فركب وأوقع بالعامة، وأرسل يقول: إن كان هذا من الملك الرحيم فهو لا يقدر أن يحضر إلينا، وإن كان بريئاً فسوف يحضر، فأرسل الخليفة إلى الملك الرحيم أن يخرج هو وكبار القواد وأنهم في أمان الخليفة، فخرجوا إلى طُغْرُلبك فقبض على الملك الرحيم وعلى القواد الذين معه، فعظم ذلك على الخليفة، وأرسل إلى طُغْرُلبك في أمرهم، ويشكو عدم حرمته وعدم الالتفات إلى أمانه، فأفرج

١ : في الأصل: به، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٧٣).

طُغْرُلبك عن بعض القواد واستمر بالباقين وبالملك الرحيم في الاعتقال، وهذا الملك الرحيم آخر من ملك العراق من بني بويه.

وكان أول من استولى على العراق وبغداد منهم:

معز الدولة أحمد بن بُوَيْه.

ثم ابنه بختيار.

ثم [ابن عمه](١) عضد الدولة بن ركن الدولة [بن بويه](١) .

ثم ابنه صمصام الدولة أبو كاليجار(٢) المرزبان [بن عضد الدولة](٣) .

ثم أخوه شرف الدولة [شير زيك بن عضد الدولة .

ثم أخوه بهاء الدولة أبو نصر بن عضد الدولة.

ثم ابنه سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة(١).

ثم أخوه مشرف الدولة [بن بهاء الدولة](١) .

ثم أخوه جلال الدولة بن بهاء الدولة.

ثم ابن أخيه أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة [بن بهاء الدولة](١) .

ثم ابنه الملك الرحيم خُسْرُه فيروز بن أبي كاليجار بن سلطان الدولة بن بهاء الدولة بن عضد الدولة بن ركن الدولة حسن بن بُوَيْه، وهو آخرهم.

***

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ١٧٣-١٧٤)، وبها ينتظم نسب هؤلاء السلاطين وتسلسلهم على دست السلطنة في العراق.

٢: في (أبو الفدا ٢/ ١٧٤): «بن كاليجار»، وهو تحريف.

٣: في الأصل: سلطان الدولة، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/ ١٧٤).

وفيها وقعت الفتنة بين الشافعية والحنابلة ببغداد، فانكرت الحنابلة على الشافعية (٢٥٦) الجهر بالبسملة والقنوت في الصبح والترجيع في الأذان.

وفي سنة ثمان وأربعين وأربع مئة*، تزوج الخليفة القائم ببنت جغرو بك داود أخي طُغْرُلبك.

وفيها، وقعت فتنة بين عَبيد المعز بن باديس وبين عبيد ابنه تميم فانتصرت عَبيد تميم وقتلوا في عَبيد المعز وأخرجوهم من المهدية.

* يوافق أولها يوم الخميس ٢١ آذار (مارس) سنة ١٠٥٦م.

وفيها[١] كان:

ابتداء دولة الملثمين

والملثمون من عدة قبائل ينتسبون إلى حِمْيَر، وكان أول مسيرهم من اليمن في أيام أبي بكر الصديق رضي الله عنه، سيرهم إلى الشام وانتقلوا إلى مصر، ثم إلى المغرب مع موسى بن نصير، وتوجهوا مع طارق إلى طنجة، وأحبوا الانفراد فدخلوا إلى الصحراء واستوطنوها.

فلما كانت هذه السنة توجه رجل منهم من قبيلة جدالة طالباً الحج يقال له جوهر، فلما عاد استصحب معه فقيهاً من القَيْروان يقال له عبدالله بن ياسين الكزولي ليعلم تلك القبائل دين الإسلام، فإنه لم يبق فيهم غير الشهادتين، والصلاةِ في بعضهم، فتوجه ابن ياسين مع جوهر حتى أتى قبيلة لمتونة وهي قبيلة يوسف بن تاشفين أمير المسلمين، ودعاها إلى العمل بشرائع الإسلام، فقالت لمتونة: أما الصلاة والزكاة والصوم فقريب، وأما قولكما من زنى يرجم، ومن سرق يقطع، ومن قتل يقتل فهذا أمر لا نلتزمه، فذهبا إلى جدالة قبيلة جوهر، [فدعواهم][٢] والقبائل التي حولهم، فأجاب أكثرهم وامتنع **(٢٥٧)** أقلهم، فقال ابن ياسين للذين أجابوا إلى شرائع الإسلام: يجب عليكم قتال المخالفين لشرائع الإسلام وأقيموا لكم أميراً، قالوا: أنت أميرنا، فامتنع، وقال لجوهر: أنت، قال: أخاف من تسلط قبيلتي على الناس، ثم اتفقا على أبي بكر ابن عمر رأس قبيلة لمتونة لأنه سيد مطاع يلزم قبيلته وغيرها، فأتيا أبا بكر بن عمر وعرضا عليه ذلك فقبل، وعقدا له البيعة وسماه ابن ياسين أمير المسلمين،

١: يعني سنة ٤٤٨ هـ.

٢: في الأصل: فدعياهم.

واجتمع إليه كل من حسن إسلامه، وحرضهم عبدالله بن ياسين على الجهاد وسماهم المرابطين، فقتلوا من أهل البغي والفساد ‹و› كل من لم يجب إلى الشرع نحو ألفي رجل، فدانت لهم قبائل الصحراء وقويت شوكتهم، وتفقه منهم جماعة على عبدالله بن ياسين، ولما استبد عبدالله بن ياسين و[أبو](١) بكر بن عمر بالأمر داخل جوهراً الحسد، فأخذ في إفساد الأمر فعقد له مجلس حكم عليه بالقتل لكونه شق العصا، وأراد محاربة أهل الحق، فصلى جوهر ركعتين وسُرَّ بالقتل طلباً للقاء الله تعالى وقتلوه.

ثم جرى بين المرابطين وبين أهل السوس حرب قُتل فيه عبدالله بن ياسين الفقيه، ثم سار المرابطون إلى سِجِلْماسَة واقتتلوا مع أهلها فانتصر المرابطون وملكوا سِجِلْماسَة، فلما ملك أبو بكر بن عمر سِجِلْماسَة استعمل عليها يوسف ابن تاشفين اللَّمْتُوني وهو من بني عم أبي بكر بن عمر وذلك في سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة، ثم استعمل أبو بكر على سِجِلْماسَة ابن أخيه وبعث يوسف بن تاشفين ومعه جيش من المرابطين إلى السُّوس فَفُتح على يديه (٢٥٨)، وكان يوسف رجلاً دَيِّناً حازماً داهية، واستمر الأمر كذلك إلى أن توفي أبو بكر بن عمر سنة اثنتين وستين وأربع مئة، فاجتمعت [المرابطون](٢) على يوسف بن تاشفين وملكوه عليهم ولقبوه أمير المسلمين، ثم سار إلى المغرب وافتتحها حصناً حصناً وكان غالبها لزِنَاتة، ثم إن يوسف قصد موضع مَرَّاكُش وهو قاع صفصف فبنى فيه مدينة مَرَّاكُش وجعلها دار ملكه، وملك طَنْجَة وسَبْتَة وسَلا وغيرها وكثرت عساكر المرابطين ويقال لهم [المُلَثَّمون](٣) لأنهم

---

١ : في الأصل : أبي.

٢ : في الأصل : المرابطين.

٣ : في الأصل : الملثمين.

كانوا يتلثمون على زي العرب، فلما ملكوا ضيقوا لثامهم[ليتميزوا به][1]، وقيل إن قبيلة لمتونة خرجوا غائرين على عدو لهم وألبسوا نساءهم لبس الرجال ولثموهن، فقصد بعض أعدائهم بيوتهم فوجدوا النساء [مُلثمات][2] فظنوهن رجالاً فلم يقدموا عليهن، واتفق وصول رجالهم في ذلك التاريخ فأوقعوا بأعدائهم وتبركوا باللثام وجعلوه سنة فقيل لهم: المُلَثَّمون.

---

١ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧٥).

٢ : في الأصل: ملثمين.

‹رحيل طُغْرُلبك عن بغداد›

ولما أقام طُغْرُلبك ببغداد ثقلت وطأة عسكره على الرعية فرحل عن بغداد عاشر ذي القعدة من هذه السنة، أعني سنة ثمان وأربعين وأربع مئة، وكان مقامه ببغداد سنة وشهر ‹اً› لم يلق الخليفة فيها، وتوجه إلى نَصِيبين ثم سار إلى ديار بكر التي لابن مروان.

‹عودة طُغْرُلبك إلى بغداد واجتماعه بالخليفة القائم›

وفي سنة تسع وأربعين وأربع مئة*، عاد طُغْرُلبك إلى بغداد بعد استيلائه على الموصل وأعمالها وتسليمه إياها إلى أخيه إبراهيم بن ينال، ولما قارب [طُغْرُلبك الفقص][١] خرج لتلقيه وزيره عميد الملك [٢] **(٢٥٩)** ورئيس الرؤساء وزير الخليفة[٣]، ودخل بغداد وقصد الاجتماع بالخليفة القائم فجلس له الخليفة على سرير طوله سبعة أذرع وعليه البردة، وحضر طُغْرُلبك ومعه أعيان بغداد وكبراء العسكر وذلك يوم السبت لخمس بقين من ذي القعدة هذه السنة، فقبل طُغْرُلبك الأرض ويد الخليفة وجلس على كرسي، وقال له[٤] رئيس الرؤساء: إن

* يوافق أولها يوم الإثنين ١٠ آذار (مارس) سنة ١٠٥٧م.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧٦).

٢ : هو أبو نصر محمد بن منصور بن محمد الكُنْدري، قتل على يد السلطان الب أرسلان في سنة ٤٥٦ هـ/ ١٠٦٤م، انظر: العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٠ ـ ٣٢، الحسيني: زبدة التواريخ، ص ٦٧ ـ ٧٠ ، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٥ / ١٣٨ ـ ١٤٣ ،وانظر مايلي، ص٢٦٥ .

٣ : هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن مسلمة، أمسك على ما يلي من السياق (ص٢٥٥) وصلب على يد البساسيري، وقارن بالحسيني (زبدة التواريخ، ص ٦١ ـ ٦٢) .

٤ : وردت في الأصل متبوعة بعبارة: والخليفة مع، زائدة.

أمير المؤمنين ولاك جميع ما ولاه الله من بلاده، ورد إليك مراعاة عباد الله فاتق الله فيما ولاك [واعرف نعمته عليك](١)، وخُلع على طُغْرُلبك وسُوِّر(٢)، وأُعطي العهد، فقبل الأرض [ويد الخليفة](١) ثانياً وانصرف، ثم بعث طُغْرُلبك إلى الخليفة مئة مملوك من الأتراك بخيولهم ومناطقهم ومع كل واحد منهم ألف دينار ودُرَّة.

وفيها قبض المستنصر خليفة مصر على وزيره اليازوري وهو الحسن بن عبدالله، كان قاضياً في الرملة على مذهب أبي حنيفة، ولما قبض وجد له مكاتبات إلى بغداد.

(٢٦٠) ....

(٢٦١) وفي سنة خمسين وأربع مئة* سار إبراهيم <بن> ينال بعد انفصاله عن الموصل إلى هَمَذان، وسار طُغْرُلبك في أثره وتبعه جند بغداد، فقصد البساسيري بغداد ومعه قريش بن بدران العُقَيْلي في مئتي فارس، ووصل إليها يوم الأحد ثامن ذي القعدة ومعه أربع مئة غلام ونزل بمشرعة الزوايا وخطب بجامع المنصور للمستنصر العلوي خليفة مصر، وأمر فأذِّن بـ «حيَّ على خير العمل»، ثم عبر عسكره إلى الزاهر، وخطب بالجمعة الأخرى من وصوله للمصري بجامع الرُّصافة، وجرى بينه وبين مخالفيه حروب، وجمع البَساسيري جماعة ونهب الحريم، ودخل الباب النوبي، فركب الخليفة القائم لابساً للسواد وعلى كتفيه البردة وبيده سيف وعلى رأسه لواء وحوله زمرة من العباسيين،

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧٦).

٢ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٦): وتُوِّج وطُوِّق وسُوِّر، وفي المصدر المذكور تفصيل وافٍ لصورة اللقاء بين طغرلبك والخليفة القائم.

* يوافق أولها يوم السبت ٢٨ شباط (فبراير) سنة ١٠٥٨م.

والخدم بالسيوف المسلة، وسرى النهب إلى باب الفردوس من داره فلما رأى الخليفة ذلك رجع إلى ورائه وصعد المنظرة ومعه رئيس الرؤساء، وقال رئيس الرؤساء لقريش بن بدران: يا علم الدين أمير المؤمنين القائم يستذم بذمامك وذمام رسول الله صلى الله عليه وسلم وذمام العُربية على نفسه وماله وأهله، فأعطاه قريش بحضرته ذماماً فنزل القائم ورئيس الرؤساء إلى قريش وسارا معه، فأرسل البَساسيري إلى قريش وقال له: أتخالف ما استقر بيننا؟ وكان قد استقر بينهما أن لا يستبد أحد دون الآخر، ثم اتفقا على تسليم رئيس الرؤساء إلى البساسيري لأنه عدوه، ويبقى الخليفة عند قريش، وحمل قريش الخليفة إلى معسكره (**٢٦٢**) بالبُردة والقضيب واللواء، ونُهبت دار الخلافة وحريمها أياماً، ثم سلم قريش الخليفة إلى ابن عمه مُهارش، فسار به مُهارش إلى حَديثة عانة، فنزل بها وسار أصحاب الخليفة إلى طُغْرُلبك، وأما البساسيري فإنه ركب يوم عيد النحر إلى المصلى وعلى رأسه ألوية خليفة مصر، وأحسن إلى الناس، ولم يتعصب لمذهب، وكانت والدة القائم باقية قاربت تسعين سنة، فأفرد لها البَساسيري داراً وأعطاها جاريتين من جواريها، وأجرى لها الجراية، وكان قد حبس البساسيري رئيس الرؤساء، فأحضره من الحبس، فقال رئيس الرؤساء: العفو، فقال البساسيري: أنت قدرت فما عفوت، وأنت صاحب طيلسان، وفعلت الأفعال القبيحة مع حرمي وأطفالي، وكان قد ألبس رئيس الرؤساء طرطوراً أحمر استهزاء به، وفي رقبته مخنقة جلود وطافوا به إلى النجمي وهو يقرأ: **﴿قُل اللهمَّ مالكَ الملكِ تُؤتي الملكَ مَن تَشاءُ وتَنزعُ الملكَ ممن تشاءُ وتعزُّ مَن تشاءُ وتُذلُّ من تشاءُ بيدِك الخيرُ إنكَ على كُلِّ شيءٍ قَدير﴾**[1].

فلما مر رئيس الرؤساء بأهل الكَرْخ بصقوا في وجهه لأنه كان يتعصب

١ : سورة آل عمران ـ الآية : ٢٦

عليهم، ثم أُلبس جلد ثور وجُعلت قرونه على رأسه، وجُعل في كفه كُلاَّبان من حديد وصُلب، وبقي آخر النهار ومات.

وأرسل البَساسيري إلى المستنصر العلوي يخبره بإقامة الخطبة له بالعراق، وكان الوزير هناك ابن أخي أبي القاسم المغربي وهو ممن هرب من البَساسيري فبرَّد فعل البَساسيري وخَوَّف من عاقبته فَتُرِكت أجوبته مدة، ثم عادت بخلاف ما أُمِّل، ثم سار البساسيري من بغداد إلى واسط والبصرة فملكهما.

وأما طُغْرُلبك فكان (٢٦٣) قد خرج عليه إبراهيم بن ينال أخوه، وجرى بينهما قتال أسر فيه طُغْرُلبك لأخيه إبراهيم وخنقه بوتر(١)، وكان قد خرج عليه مراراً، وطُغْرُلبك يعفو عنه، فلم يعف عنه هذه المرة (٢).

لما فرغ طُغْرُلبك من أخيه إبراهيم وقتله سار إلى العراق، وأرسل إلى البَساسيري يقول: رد الخليفة إلى ملكه وأنا أرضى منك بالخطبة ولا أَرِدُ إلى العراق، فلم يجب البَساسيري إلى ذلك. فسار طُغْرُلبك فلما قرب من بغداد انحدر منها خدم البَساسيري وأولاده في دجلة، وكان دخول البَساسيري بغداد سنة خمسين سادس ذي القعدة، وخروج خدمه منها سنة إحدى وخمسين سادس ذي القعدة، ووصل طُغْرُلبك إلى بغداد وأرسل يطلب الخليفة من مُهارش، فسار مُهارش والخليفة إلى بغداد في السنة المذكورة حادي عشر ذي القعدة وأرسل طُغْرُلبك بالقباب العظيمة لملتقى الخليفة القائم، ووصل الخليفة إلى النَّهروان رابع عِشْري ذي القعدة، وخرج طُغْرُلبك لتلقيه، فلما رآه قبَّل

١: وكان قتل إبراهيم المذكور على وفق الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٦١): في يوم الأربعاء ١٩ جمادى الآخرة سنة ٤٥١ هـ.

٢: ورد بعد هذا الكلام في الأصل: سنة إحدى وخمسين إلى ستين وأربع مائة وسيرد هذا العنوان في موضعه الصحيح من السياق، (انظر ما يلي، ص ٢٥٨).

الأرض واعتذر عن تأخيره بعصيان أخيه إبراهيم وأنه قتله عقوبةً لما جرى منه، ولِوفاة أخيه جغروبك داود بخراسان، وسار مع الخليفة، ووقف طُغْرُلبك بالباب النوبي مكان الحاجب، وأخذ لجام بغلة الخليفة حتى صار على حجرته.

ودخل الخليفة داره يوم الاثنين لخمس بقين من ذي القعدة سنة إحدى وخمسين، ثم أرسل طُغْرُلبك جيشاً خلف البَساسيري (٢٦٤) وسار طُغْرُلبك في أثرهم واقتتل مع البَساسيري فَقُتِل البَساسيري وانهزم عسكره، وحُمل رأسه إلى طُغْرُلبك، وأخذ أموال البَساسيري وحرمه وأولاده، ثم أرسل طُغْرُلبك رأس البَساسيري إلى دار الخلافة فَصُلب قبالة الباب النوبي.

وكان البَساسيري مملوكاً تركياً من مماليك بهاء الدولة بن عضد الدولة [واسمه أرسلان][١]، وهو منسوب إلى مدينة بَسا[٢] بفارس، وكان سيده من بَسا، فقيل له البَساسيري لذلك، والعرب تجعل مكان الباء فاء فتقول: فَسا.

وفيها، أعني سنة خمسين، توفي شهاب الدولة أبو الفوارس منصور بن الحسين الأسدي، [صاحب الجزيرة، واجتمعت عشيرته على ولده صدقة][١]

[وفيها توفي][١] الملك الرحيم أبو نصر خسره فيروز آخر ملوك بني بُوَيه بعد أن نُقل من قلعة السَّيروان إلى قلعة الري فمات بها مسجوناً.

وفيها، [كانت زلزلة عظيمة لبثت ساعة بالعراق والموصل][٣]. [ووصلت إلى هَمَذان][٤] فخرَّبت كثيراً [من الدور][٤] وهلك فيها الجَمُّ الغفير.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٧٩).

٢: في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٥٩): «بساسير».

٣: في الأصل: وفيها لبثت الزلزلة بالعراق والموصل ساعة، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٧٩).

٤: إضافة من ابن الأثير (الكامل ٨ / ٣٤٨).

سنة إحدى وخمسين وأربع مئة إلى ستين وأربع مئة

وفيها، أعني سنة إحدى وخمسين وأربع مئة* ، توفي الملك فَرُّخْزاد بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين صاحب غزنة بالقولنج، وملك بعده أخوه إبراهيم بن مسعود، وأحسن السيرة (٢٦٥) وغزا الهند، وفتح حصوناً، ولما استقر في غَزنة صالحَ جغروبك داود بن ميكائيل بن سَلجوق [أخا](١) طُغْرُلبك صاحب خراسان.

وفيها، في رجب، توفي جغروبك داود بن ميكائيل بن سلجوق(٢) وعمره سبعون سنة وهو مقاتل آل سُبُكْتِكين، ولما توفي ملك خراسان ابنه ألب أرسلان، وكان لداود من الولد ألب أرسلان، وياقوتي، وقاروت بك(٣) وسليمان، فتزوج طُغْرُلبك بأم سليمان امرأة أخيه.

وفيها، قدم طُغْرُلبك بغداد وأعاد الخليفة وقتل البَساسيري كما ذكرنا.

وفي سنة اثنتين وخمسين وأربع مئة**، ملك محمود بن شبل الدولة نصر ابن صالح بن مِرْداس حلب على ما تقدم ذكره سنة اثنتين وأربع مئة(٤).

وفيها، سار طُغْرُلبك إلى بلاد الجبل، وجعل الأمير بُرْسُق شِحْنة بغداد.

وفيها، توفيت والدة القائم وهي جارية أرمنية اسمها قطر الندى.

---

* : يوافق أولها يوم الأربعاء ١٧ شباط (فبراير سنة ١٠٥٩م.

١ : في الأصل: أخو.

٢ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٠) أن وفاة داود كانت ببلخ في سنة ٤٥٠هـ، وفي الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٧٥): في صفر سنة ٤٥٢ هـ في سرخس.

٣ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٢٥٠، والحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٢١): «قاورد».

** : يوافق أولها يوم الأحد ٦ شباط (فبراير) سنة ١٠٦٠م.

٤ : راجع ص ٢٠١ .

وفي سنة ثلاث وخمسين وأربع مئة*، توفي المعز بن باديس بضعف الكبد، وكانت مدة ملكه لأفريقية سبعاً وأربعين سنة، وكان عمره لما ملك إحدى عشرة سنة[١]، وملك بعده ابنه تميم، ولما مات المعز طمعت أصحاب البلاد بسبب العرب وتغلبهم على بلاد أفريقية كما قدمنا ذكره[٢].

وفيها، توفي قريش بن بدران بن المُقَلَّد صاحب الموصل، وكانت وفاته بنصيبين بخروج دم من حلقه وأنفه، وقام بالأمر بعده ابنه شرف الدولة أبوالمكارم مسلم.

وفيها، توفي نصر الدولة أبو نصر أحمد بن مروان الكردي صاحب ديار بكر و[كان][٣] عمره (**٢٦٦**) نيفاً وثمانين سنة وإمارته اثنتين وخمسين سنة وقد قدمنا ذكر ملكه في سنة ثمانين وثلاث مئة[٤]، واستولى أبو نصر على أموره وبلاده استيلاءً تاماً، وتنعم تنعماً حسناً، وملك من الجواري المغنيات واشترى بعضهن بخمسة آلاف دينار، وملك خمس مئة سرية سوى توابعهن، وخمس مئة خادم، وكان في مجلسه من الآلات ما تزيد قيمته على مئتي ألف دينار، وأرسل طباخين إلى مصر فتعلموا الطبخ هناك وقدموا عليه، وغرم على ذلك جملة، ووُزِّر له أبو القاسم المغربي وفخر الدولة بن جَهير، ووفد عليه الشعراء والعلماء، ولما مات خلَّف ابنين نصراً وسعيداً، واستقر بعده في الملك ابنه نصر بميَّافارقين، وملك أخوه سعيد آمد.

---

*: يوافق أولها يوم الجمعة ٢٦ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٦١م.

١: كذا، وفيما تقدم من النص(ص٢٠٤) أن المعز ولي أفريقية وعمره ثماني سنين.

٢: راجع: ص ٢٤٢ - ٢٤٣.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٨١).

٤: راجع: ص١٨٣.

وفيها، توفي شكر الحسيني أمير مكة، وله شعر حسن، [فمنه]: ‹البسيط›

قَوِّضْ خيامَكَ عن أرضٍ تُضامُ بها ... وجانبِ الذلَّ إنَّ الذلَّ مُجتَنبُ
وارحلْ إذا كانَ في الأوطانِ منقصةٌ ... فالمندلُ الرطبُ في أوطانه حطبُ

وفي سنة أربع وخمسين وأربع مئة*، تزوج طُغْرُلبك بنت الخليفة القائم، وكان العقد في شعبان بظاهر تبريز[١]، وكان القائم غائباً[٢].

وفيها، استوزر القائم فخر الدولة أبا نصر بن جَهير بعد مسيره عن بني مروان.

‹ ابتداء دولة الصُّلَيْحيين في اليمن›

وفي سنة خمس وخمسين وأربع مئة**، تكامل[٣] **(٢٦٧)** جميع اليمن لعلي بن القاضي محمد بن علي الصُّلَيْحي، وكان القاضي محمد سني المذهب وله طاعة في أربعين ألف رجل ببلاد اليمن، فتعلم ابنه مذهب الشيعة وأخذ أسرار الدعوة من عامر بن عبدالله الزَّواحي[٤]، وكان عامر[٥] من أكبر دعاة

---

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٥ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٦٢م.

١: كذا، وفي العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٣، ٢٦) أن العقد «تم بظاهر تبريز في هذه السنة ،أما زواج طغرلبك من بنت الخليفة فكان ليلة النصف من صفر من السنة التالية»، ومثله في تحديد ليلة الزفاف في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٦٣).

٢: في السيوطي (تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٢): «وهذا أمر لم ينله أحد من ملوك بني بويه مع قهرهم الخلفاء وتحكمهم فيهم»!.

** يوافق أولها يوم السبت ٤ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٦٣م.

٣: النص التالي منقول من «تاريخ اليمن» لعمارة اليمني بتصريح (أبو الفدا ٢ / ١٨١).

٤: هو عند الأكوع (ص ٨٣ حاشية ٣): «سليمان بن عبدالله بن عامر الزَّواحي الحميري»، والزَّواحي كما عرفها عمارة (الصفحة نفسها): «قرية من أعمال حراز» وقد تصحف الزَّواحي عندنا وعند (أبو) الفدا ٢ / ١٨١) إلى الرواحي.

٥: اقرأ: سليمان.

المستنصر الفاطمي خليفة مصر، فصحبه علي بن القاضي محمد، وتعلم منه أسرار الدعوة، فلما دنت من عامر[1] الوفاة أسند أمر الدعوة إليه، فقام بأمرها أتم قيام، وصار علي بن محمد الصليحي دليلاً لحجاج اليمن يحج بهم على طريق الطائف وبلاد السراة، وبقي كذلك عدة سنين.

وفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة[2] ترك دلالة الحج، وأخذ ستين رجلاً وصعد على رأس حسار وهو [أعلى][3] ذروة من جبال حراز، ولم يزل يستفحل أمره شيئاً فشيئاً حتى ملك جميع اليمن في هذه السنة.

فلما تكامل ملكه ولى على زبيد أسعد بن شهاب بن علي الصليحي، وأسعد هو أخو زوجته وابن عمه، وبقي علي بن محمد الصليحي مالكاً لجميع اليمن حتى حج فقصده بنو نجاح وقتلوه بالمهجم[4] بضيعة يقال لها [أم الدهيم][5] [وبئر معبد][3] في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وأربع مئة[6]، ولما قتل استقرت التهائم لبني نجاح، واستقر بصنعاء أحمد بن علي الصليحي المقتول، وتلقب أحمد بالملك المكرم، ثم جمع المكرم العرب وقصد سعيد بن نجاح بزبيد، وجرى بينهما قتال انهزم سعيد إلى جهة دهلك وملك المكرم

١ : اقرأ: سليمان.

٢ : عند الأكوع (ص ٨٨ حاشية ٢): سنة تسع وثلاثين وأربعمائة.

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٨٢).

٤ : في المصدر نفسه : «وقتلوه بغتةً بالهجم عليه». وهو تحريف.

٥ : في الأصل: أم إبراهيم، والتصحيح من المصدر نفسه.

٦ : عند الأكوع (ص ١٠٤): وقيل في سنة تسع وخمسين وأربعمائة، وهي رواية صحيحة.

زبيد‹أ› في سنة خمس و[سبعين][١] وأربع مئة[٢]، ثم عاد ابن نجاح[٣] وملك زبيد‹أ› في سنة تسع وسبعين وأربع مئة[٤]، ثم عاد المكرم وقتل **(٢٦٨)** سعيداً في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة[٥]، ثم ملك جياش أخو سعيد، وبقي المكرم على ملك صنعاء حتى مات سنة أربع وثمانين وأربع مئة[٥]، فلما مات تولى بعده ابن عمه أبو حمير سبأ بن أحمد بن المظفر بن علي بن الصليحي في سنة أربع وثمانين وأربع مئة، وبقي سبأ مستولياً حتى توفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة، وهو آخر ملوك الصليحيين، ثم بعد موت سبأ أُرسل من مصر علي ابن إبراهيم بن نجيب الدولة، فوصل إلى جبال اليمن في سنة ثلاث عشرة وخمس مئة، وقام بأمر الدعوة والمملكة التي كانت بيد سبأ، وبقي حتى أرسل الآمر الفاطمي خليفة مصر وقبض عليه بعد سنة عشرين وخمس مئة، وانتقل الملك والدعوة إلى الزريع بن العباس بن الكُرَّم[٦]، وآل الزريع هم أهل عدن، وهم من هَمْدان من جُشَم[٧]، وهؤلاء بنو الكُرَّم يعرفون بآل الذئب، وكانت عدن لزريع بن العباس ولعمه مسعود بن الكُرَّم فقتلا على [باب][٨] زبيد مع الملك المفضل، فتولى بعدهما ولداهما وهما أبو السعود بن زريع، وأبو الغارات

١ : في الأصل: أربعين، وهو سهو كما يستدل من (أبو الفدا ٢ / ١٨٢)، وانظر ما يلي بشأن هذه السنة.

٢ : عند الأكوع (ص ١١٣ حاشية ٩) أن المكرم ملك زبيداً في سنة ٤٦١هـ.

٣ : في تاريخ اليمن (ص ١١١): بنو نجاح.

٤ : عند الأكوع (ص ١١٢ حاشية ١):سنة ٤٦٧هـ.

٥ : عند الأكوع (ص ١١٢ حاشية ٣): « هذا من أوهام عمارة، والصحيح أن قتل سعيد الأحول كان في سنة واحد وستين وأربعمائة.. أو في سنة ستين وأربعمائة... ».

٦ : في (أبو الفدا ٢ / ١٨٢): المكرم، وهو تحريف.

٧ : في المصدر نفسه : « بن جشم »، وهو خطأ.

٨ : إضافة من تاريخ اليمن (ص ١٤١).

ابن مسعود، ثم استولى على الملك والدعوة سبأ بن أبي السعود بن زريع، وبقي حتى توفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة.

ثم تولى ولده الأعز علي بن سبأ، وكان مقامه بالدملؤة فمات بالسُّل، وملك أخوه المعظم محمد بن سبأ، ثم ملك بعده ابنه عمران بن محمد، وكان وفاة المعظم محمد في سنة ثمان وأربعين وخمس مئة، ووفاه ابنه عمران في شعبان سنة ستين وخمس مئة، وخلف عمران ولدين طفلين وهما محمد وأبو السعود.

وممن ولي الأمر من الصليحيين الملكة **(٢٦٩)** سيدة بنت أحمد[١] بن جعفر بن موسى الصليحي، وهي زوجة أحمد المكرم ولقبها الحرة.

ولدت سنة أربعين وأربع مئة وربتها أسماء بنت شهاب وتزوجها الملك المكرم أحمد بن أسماء وهو ابن علي الصليحي سنة إحدى وستين وأربع مئة، وطالت مدة الحرة [و][٢] ولاها زوجها أحمد المكرم الأمر في حياته، فقامت بتدبير المملكة والحروب واشتغل زوجها بالأكل والشرب، ولما مات زوجها وتولى ابن عمه سبأ استمرت هي في الملك، ومات سبأ وتولى ابن نجيب الدولة في أيامها واستمرت بعده حتى توفيت في سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة.

وممن كان له شركة في الملك الملكُ المفضل [بن][٣] أبي البركات بن الوليد الحميري صاحب التعكر[٤] وكان يحكم بين يدي الملكة الحرة. [وكان يحتجب حتى لا يرجى لقاؤه، ثم يظهر ويدبر الملك حتى يصل القوي

١: ورد بعد أحمد عند الأكوع(ص ١١٣ حاشية:٢): بن محمد، وهي زيادة من طرفة الأصحاب.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٨٣).

٣: ساقطة من الأصل ومن المصدر نفسه، والإضافة من تاريخ اليمن (ص ١٢٥).

٤: في (أبو الفدا ٢ / ١٨٣): «صاحب تعز»، وهو تحريف.

والضعيف إلى جهته][1]، وبقي المفضل كذلك إلى أن توفي في رمضان سنة [أربع وخمس مئة][2].

وملك بلاده بعده ولده الملك المنصور منصور بن المفضل، واستمر في ملك أبيه من تاريخ وفاته إلى سنة سبع وأربعين وخمس مئة، فابتاع محمد بن سبأ بن أبي السعود منه المعاقل، التي كانت للصليحيين وعدتها ثمانية وعشرون حصناً بمئة ألف دينار، وبقّى المنصور لنفسه تَعِزَّ، وبقي في ملكها حتى توفي بعد أن ملك نحو ثمانين سنة، وسنذكر بقية أخبار اليمن إن شاء الله تعالى.

---

١ : في الاصل: وكانت تحتجب حتى لا يرجى لقاؤها، ثم تظهر وتدبر الملك حتى يصل القوي والضعيف إلى جهتها، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٨٣) بتصرف في العبارة عن تاريخ اليمن (ص ١٢٧ – ١٢٨)

٢ : في الأصل: اربع وثلاثين وخمس مئة، والتصحيح من(أبو الفدا ٢ / ١٨٣)، وتاريخ اليمن (ص ١٢٩).

<وفاة السلطان طُغْرُلبك>

وفي هذه السنة، أعني سنة خمس وخمسين وأربعمئة، قدم طُغْرُلبك إلى بغداد، ودخل ثانية على الخليفة، وحصل من عسكره الأذية لأهل بغداد (٢٧٠) لإخراجهم من دورهم وفسقهم بنسائهم أخذاً باليد.

وفيها، سار طُغْرُلبك من بغداد في ربيع الأول إلى بلاد الجبل، ووصل إلى الري فمرض وتوفي يوم الجمعة ثامن رمضان وعمره سبعون سنة، وكان طُغْرُلبك عقيماً لم يرزق ولداً، واستقرت السلطنة بعده لابن أخيه ألب أرسلان بن جغروبك داود بن ميكائيل بن سلجوق.

وفيها، دخل الصليحي صاحب اليمن إلى مكة مالكاً لها، فأحسن السيرة، وجلب إليها الأقوات.

وفيها، كان بالشام زلزلة عظيمة خرب فيها كثير من البلاد وانهدم سور طرابلس.

وفيها، وُلِّي أمير الجيوش بدر مدينة دمشق للمستنصر العلوي خليفة مصر، ثم ثارت الجند ففارقها.

وفي سنة ست وخمسين وأربع مئة*، قبض السلطان ألب أرسلان على الوزير عميد الملك أبي نصر [محمد بن](١) منصور بن محمد الكُنْدري وزير عمه طُغْرُلبك بسبب سعي نظام الملك وزير ألب أرسلان به، فقبضه وحبسه في

---

* : يوافق أولها يوم الخميس ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٦٣م.

١ : ساقطة من الأصل ومن (أبو الفدا ٢ / ١٨٤)، والإضافة من ابن خلكان (وفيات الأعيان ٥/ ١٣٨).

مرو الروذ، فلما مضى على عميد الملك في الحبس سنة أرسل [ألب أرسلان][1] إليه غلامين ليقتلاه فودع أهله وخرق ثيابه وعصب عينيه وصلى ركعتين فقتلاه بالسيف وقُطع رأسه وحُملت جثته إلى كُنْدر فدفن عند أبيه، وكان عمره نيفاً وأربعين سنة، وكان عميد الملك خصياً لأن طُغْرُلبك أرسله ليخطب له امرأة فتزوجها فخصَاه طغرلبك لذلك[2]، وكان عميد الملك كثير الوقيعة في الشافعي حتى خاطب طُغْرُلبك في لعن الرافضة على منابر خراسان، فأمر بلعنهم، وأضاف إليهم الأشعرية، فأنف من ذلك أئمة خراسان منهم أبو القاسم القُشَيري (٢٧١) وأبو المعالي الجويني فخرجا من خراسان، وأقام أبو المعالي الجويني بمكة أربع سنين فلذلك لقب إمام الحرمين[3].

ومن العجب أن ذَكَرَ عميد الملك دفن بخوارزم لما خُصي، ودمه سُفح بمرو، وجسده دُفن بكُنْدر، ورأسه ما عدا قُحْفه دُفن بنيسابور، ونُقل قُحْفه إلى كرمان لأن نظام الملك كان هناك.

وفيها، ملك ألب أرسلان قلعة ختلان، ثم سار إلى هراة فحاصر عمه يبغو ابن ميكائيل وملكها، وأخرج عمه وأحسن إليه وأكرمه، ثم سار إلى صغانيان فملكها بالسيف وأخذ صاحبها أسيراً.

---

١ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٨٤).

٢ : كذا في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٢) وابن الأثير (الكامل ٨ / ٣٦٥)، وابن خلدون (تاريخه ٣ / ٥٦٩) وفي الحسيني (زبدة التواريخ ص ٦٨)، وابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ / ١٤١) أن الذي أنفذه لموضوع الزواج السلطان ألب أرسلان، وأن عميد الملك حلق لحيته وجبَّ مذاكيره حتى يسلم من سياسة السلطان.

٣ : كذا، والصواب ما ذكره ابن خلدون (تاريخه ٣ / ٥٧٠) وهو أن أبا المعالي أقام «أربع سنين يتردد بين الحرمين يدرس ويفتي حتى لقب إمام الحرمين».

وفيها، أمر ألب أرسلان بعود بنت الخليفة إلى بغداد، وكانت قد سارت إلى زوجها طُغرلبك إلى الري بغير رضا الخليفة.

وفيها عصى قُطلومِش وهو من السَّلجوقية[١] على ألب أرسلان، فأرسل إليه ونهاه عن ذلك، وعرَّفه أنه يرعى له القرابة والرحم، فلم يلتفت قُطلومِش إلى ذلك، فسار إليه ألب أرسلان إلى الري وقاتله فانهزم عسكر قُطلومش وهرب إلى قلعة كرد كوه، فلما انقضى الحرب وُجد قُطلومِش ميتاً، فعظم موته على ألب أرسلان وبكى عليه، وعظم عليه فقده، فسلاَّه نظام الملك، ودخل الري في آخر المحرم من هذه السنة.

وهذا قُطلومِش السَّلجوقي هو جدُّ ملوك قُونية وأقصرا[٢] ومَلَطْية إلى أن استولى على مملكتهم التتر على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[٣]، وكان قُطْلومِش على تركيته عارفاً بعلم النجوم جداً.

وفيها، شاع بالعراق وكثير من البلاد أن جماعة من الأكراد خرجوا يتصيدون فرأوا في البرية (**٢٧٢**) خيماً سوداً، وسمعوا منها لطماً وعويلاً و[قائلاً][٤] يقول: قد مات سيدوك ملك الجن، وأي بلد لا يلطم أهله قُلع أصله، فصدق ذلك ضعفاء العقول من الرجال والنساء حتى خرجوا إلى المقابر يلطمون.

١: هو قُطلومِش بن يبغو أرسلان المدعو إسرائيل بن سلجوق وهو ابن عم والد السلطان ألب أرسلان، انظر: العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٣٠، الحسيني: زبدة التواريخ، ص ٧٩ – ٨١ وفيه تفصيل لعصيان قُطلومش للسلطان ألب أرسلان حتى وفاته في هذه السنة.

٢: وتروى: أقسراي، وهي من أنزه المواضع في بلاد الروم، انظر: ابن بطوطة: رحلته ١ / ٣٢٤.

٣: العبارة من جملة السياق المنقول عن (أبو الفدا ٢ / ١٨٥) وهو يحيل إلى تاريخه ٣ / ١٧١ – ١٧٢ وتحديداً إلى سنة ٦٤١ هـ حيث سيطر التتر على بلاد الروم وفرَّ صاحبها غياث الدين كيخسرو ابن كيقباد، ثم طلب الأمان منهم ودخل في طاعتهم.

٤: في الأصل: وقال، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ١٨٥).

قال ابن الأثير:

ولقد جرى ونحن في الموصل وغيرها في تلك البلاد في سنة ست مئة مثل هذا، وهو أن الناس أصابهم وجع كثير في حلوقهم، فشاع أن امرأة من الجن يقال لها أم عنقود مات ابنها عنقود، وكل من لا يعمل مأتماً أصابه هذا المرض، فكان النساء وأوباش الناس يلطمون على عنقود ويقولون:

يا أمَّ عنقود اعذرينا قد مات عنقود وما درينا

وإنما ذكرنا ذلك لأن رعاع الناس[١] يقولون بأم عنقود وحديثها ليعلم تاريخ هذا الهذيان من متى كان.

وفي سنة سبع وخمسين وأربع مئة*، عبر ألب أرسلان جيحون، وسار إلى جَنْد وصَبْران وهما عند بخارى وقبر سلجوق جده بجَنْد فخرج صاحب جَنْد إلى طاعته فأقره على مملكته، ووصل إلى كركنج خوارزم وسار منها إلى مرو.

وفيها، ابتدأ نظام الملك بعمارة المدرسة النظامية[٢] ببغداد.

وفي سنة ثمان وخمسين وأربع مئة**، أقطع ألب أرسلان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلَّد صاحب الموصل الأنبار وهيت[٣] زيادة على الموصل.

١: ورد بعد هذا الكلام في (أبو الفدا ٢ / ١٨٥): «إلى يومنا هذا وهو سنة خمس عشرة وسبع مئة يقولون...»، ووردت العبارة عندنا مشطوبة.

*: يوافق أولها يوم الإثنين ١٣ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٦٤م.

٢: المدرسة النظامية: من أمهات المدارس التي ظهرت في العالم الإسلامي في العصر الوسيط، انظر: ابن الأثير: الكامل ١٠ / ٤٩، ٥٥، ٢٠٤ - ٢١٠، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٢ / ١٢٨ - ١٣١.

**: يوافق أولها يوم السبت ٣ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٦٥م.

٣: في (أبو الفدا ٢ / ١٨٥): «وتكريت» بدلاً من هيت.

(٢٧٣) وفي سنة تسع وخمسين وأربع مئة*، في ذي القعدة تجزت عمارة المدرسة النظامية وتقرر التدريس فيها للشيخ أبي إسحاق الشيرازي، واجتمع الناس فتأخر أبو إسحاق عن الحضور لأنه سمع شواذاً أن أرض المدرسة مغصوبة، ولما تأخر ألقى الدرس بها [أبو نصر عبدالسيد](١) بن الصباغ صاحب كتاب «الشامل» مدة عشرين يوماً، ثم اجتهدوا بأبي إسحاق ودخل عليه نظام الملك فدَرَّس [فيها](٢).

وفي سنة ستين وأربع مئة** كان بفلسطين ومصر زلزلة عظيمة حتى طلع الماء من دور الآبار، وهلك بالردم عالم عظيم، وزال البحر عن الساحل مسيرة يوم، فنزل الناس إلى أرضه يلتقطون فرجع الماء عليهم، وأهلك خلقاً كثيراً.

(٢٧٤) سنة إحدى وستين وأربع مئة إلى سنة سبعين وأربع مئة(٣)

في سنة إحدى وستين وأربع مئة*** احترق جامع دمشق بسبب فتنة وقعت بين المصريين وأهل دمشق، فضربت دار مجاورة للجامع بالنار فاتصلت بالجامع وعجز الناس عن إطفائها، فأتى الحريق على الجامع فدثرت محاسنه وزال ما فيه من الأعمال النفيسة.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٦٦م.

١: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ١٨٦): «يوسف»، وفي ابن خلدون (تاريخه ٣ / ٥٧١): «أبو منصور»، والصواب ما أثبتناه، وهو أبو نصر عبدالسيد بن محمد بن عبدالواحد المعروف بابن الصباغ الفقيه الشافعي، توفي في سنة ٤٧٧هـ/ ١٠٨٤م، قارن بابن خلكان (وفيات الأعيان ٣ / ٢١٧ – ٢١٨)، وابن الملقن (العقد المذهب، ص ١٠١).

٢: ساقطة من الأصل، والاضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٨٦).

** يوافق أولها يوم الاحد ١١ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٦٧م.

٣: استثنى المؤلف من السياق سنة ٤٧٠ هـ/ ١٠٧٧م وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

*** يوافق أولها يوم الجمعة ٣١ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٦٨م.

وفي سنة اثنتين وستين وأربع مئة*، [(١) توفي طفغاج خان ملك ماوراء النهر واسمه أبو إسحاق إبراهيم بن نصر بن ايلك خان، وملك بعده ابنه شمس الملك نصر بن طفغاج، وبقي شمس الملك حتى توفي ولم يقع لي تاريخ وفاته، وملك بعده أخوه حصر خان بن طفغاج، ثم ملك بعده ابنه أحمد وبقي أحمد المذكور حتى قتل سنة ثمان وثمانين على ماسنذكره إن شاء الله تعالى(٢).

وفيها] كان بمصر غلاء شديد أكل الناس فيه بعضهم بعضاً، وانتزح منها من قدر على الانتزاح، واحتاج الخليفة المستنصر إلى إخراج الآلات وبيعها، فأخرج من خزانته ثمانين ألف قطعة بِلَّوْر كبار وخمسة وسبعين ألف قطعة ديباج، وأحد عشر ألف كَازْغَنْد، وعشرين ألف سيف مُحَلّى، ووصل من ذلك مع التجار إلى بغداد.

وفي سنة ثلاث وستين وأربع مئة**، قطع محمود بن نصر بن صالح بن مِرْداس بحلب خطبة المستنصر العلوي وخطب للقائم العباسي.

وفيها، سار ألب أرسلان إلى ديار بكر، فأتى صاحبها نصر بن أحمد بن مروان إلى طاعته، ثم سار ألب أرسلان إلى حلب فبذل له محمود بن نصر الطاعة دون أن يطأ بساطه، فلم يرض ألب أرسلان بذلك، فخرج محمود ووالدته ودخلا على ألب أرسلان ليلاً فأحسن إليهما، وأقر محموداً بحلب.

---

* : يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٠ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٦٩م.

١ : النص التالي مابين الحاصرتين ساقط من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ١٨٦).

٢ : انظر مايلي،ص ٢٩٨.

** : يوافق أولها يوم السبت ٩ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٠٧٠م.

‹وقعة منازكرد›

وفيها سار أرمانوس[١] ملك الروم بالجموع من الروم والروس والجركس حتى وصل إلى منازكرد، فسار إليه ألب أرسلان وسأله الهدنة فامتنع ملك الروم من الهدنة فقاتله ألب أرسلان فانهزم الروم، وقتل منهم ما لا يحصى، وأُخذ أرمانوس أسيراً، فشرط عليه ألب أرسلان شروطاً من حمل المال (**٢٧٥**) والأسرى والهدنة، فأجاب أرمانوس إليها، فأطلقه ألب أرسلان، وحمله إلى مأمنه.

وفيها قصد آتسز[٢] بن أبق الخوارزمي أحد أمراء ملكشاه بن ألب أرسلان الشام وفتح الرَّمْلَة وبيت المقدس، وأخذهما من نواب المستنصر العلوي صاحب مصر، ثم حصر دمشق وضيق على أهلها ولم يملكها.

(**٢٧٦**) ....

(**٢٧٧**) وفي سنة أربع وستين وأربع مئة* في رجب، توفي القاضي أبوطالب ابن عمار قاضي طرابلس، وكان قد استولى عليها واستبد بأمرها، فقام مكانه ابن أخيه جلال الملك أبو الحسن.

---

١ : هو الإمبراطور البيزنطي رومانوس الرابع ديوجين (Romanus IV Diogenes) ولي عرش بيزنطة في سنة ١٠٦٧م ، وفي رواية: ١ كانون الثاني سنة ١٠٦٨م/ ٤٦٠هـ، حتى سنة ١٠٧١م/ ٤٦٤ هـ، وهي السنة التي فقد فيها عرشه بسبب هزيمته في وقعة منازكرد التالي ذكرها، حيث خلفه في الملك الإمبراطور ميخائيل السابع دوغاس، انظر: ابن الأثير: الكامل ٨ / ٣٨٩ .
Vasiliev: vol.I,pp, 352 - 353
Ostrogorsky:pp.304-305
Franzius: pp.287- 292

٢ : في (أبو الفدا ٢ / ١٨٧): "يوسف" .

* : يوافق أولها يوم الخميس ٢٩ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٧١م.

‹مقتل السلطان ألب أرسلان وتملك ابنه ملك شاه›

وفي سنة خمس وستين وأربع مئة* سار السلطان ألب أرسلان محمد إلى ما وراء النهر، وعقد على جيحون جسراً وعبره في نيف وعشرين يوماً وعسكر يزيد على مئتي ألف فارس، ولما عبر النهر مَدَّ [سماطاً في][1] بليدة على النهر يقال لها فِرَبْر[2] وبتلك البليدة حصن على شاطىء جيحون، فأحضر إليه مستحفظ الحصن ويقال له يوسف الخوارزمي مع غلامين يحفظانه، وكان قد ارتكب جريمة في أمر الحصن، فأمر السلطان أن يضرب له أربعة أوتاد وتشد أطرافه إليها، فقال له يوسف: يا مُخَنَّث! مثلي يُقتل هذه القتلة، فغضب السلطان وأخذ القوس والنشاب وقال للغلامين خَلِّياه، ورماه بسهم فأخطأه، ولم يكن ليخطئ سهمه، فوثب يوسف على السلطان بسكين كانت معه فقام السلطان عن الكرسي فوقع على وجهه، فضربه يوسف بالسكين، وجرح شخصاً (٢٧٨) آخر يقال له سعد الدولة[3] كان واقفاً على رأس السلطان، فوثب فَرَّاش رومي على يوسف فضربه بمِرْزبَّة قتله بها، ثم قطعه الأتراك إرباً إرباً، فقال السلطان وهو مجروح: لما كان أمس صعدت على تل فارتجت الأرض تحتي من عظم الجيش، فقلت في نفسي: أنا ملك الدنيا، ولا يقدر أحد علي فعجزني الله بأقل خلقه، وأنا أستغفر الله تعالى من ذلك الخاطر.

وكان جرح السلطان في سادس ربيع الأول، وتوفي عاشر ربيع الأول[4] هذه

---

*: يوافق أولها يوم الإثنين ١٧ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٧٢م.

١: ساقطة من الأصل والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٨٩).

٢: في المصدر نفسه: «قرير»، ولم أهتد إلى تحقيق اسم البليدة المذكورة.

٣: هو سعد الدولة كوهرائين، انظر: العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٤٨ .

٤: في (أبو الفدا ٢ / ١٨٩): «وتوفي في عاشر ربيع الآخر»، ولعله سهو.

السنة، وعمره أربعون سنة وشهور، وكان مدة ملكه مذ خُطب له بالسلطنة تسع سنين وستة أشهر وأياماً، وأوصى بالسلطنة لابنه ملك شاه وكان في صحبته، فحلف له جميع العسكر واستقر في السلطنة، وكان المستولي على الأمر نظام الملك وزير السلطان ألب أرسلان، وعاد ملك شاه بالعسكر من بلاد ما وراء النهر إلى خراسان، وأرسل إلى بغداد وغيرها فَخُطب له بها، واستمر نظام الملك على وزارته.

ولما استقر ملك شاه خرج عمه [قاورد][١] بك صاحب كرمان عن طاعته، فسار إليه والتقى الجمعان فانهزم عسكر [قاورد][١] بك، وأُتي به إلى ملك شاه أسيراً فخنقه، وأقر كرمان على أولاده.

ولما انتصر ملك شاه كثرت أذية عسكره للبلاد ففوض الأمور إلى نظام الملك وحلف له وزاده من الإقطاعات على ما بيده مدينة طوس والري وغيرها ولقبه أتابك، ومعناه الوالد الأمير[٢]، فأحسن نظام الملك السياسة والتدبير.

‹اضطراب الأوضاع في مصر ومقتل ناصر الدولة الحمداني›

وفي هذه السنة، كانت قد استولت والدة المستنصر العلوي خليفة مصر على الأمر، فضعف أمر الدولة (**٢٧٩**) وصارت العبيد حزباً والأتراك حزباً وجرى بينهم حروب.

وكان ناصر الدولة الحمداني من أكبر قواد مصر والمشار إليه فيهم، فاجتمعت إليه الأتراك وجرى بينهم وبين العبيد عدة حروب، وحصر ناصر

١: في الأصل: قاوت، وفي(أبو الفدا٢ /١٨٩): «قاروت»، وكلاهما تحريف، والتصحيح من العماد الأصفهاني(تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٥٠) والحسيني(زبدة التواريخ، ص ١٢١).

٢: في (أبو الفدا ٢ / ١٨٩): «الوالد الأمين»، وهو تحريف.

الدولة مصر وقطع الميرة عنها براً وبحراً، فغلت الأسعار بها، وعدم ما كان بخزائن المستنصر [حتى أخرج العروض](١) كما تقدم ذكره(٢)، وعدم المتحصل بسبب انقطاع السبل، ثم استولى ناصر الدولة على مصر وانهزمت العبيد، وتفرقت في البلاد، واستبد ناصر الدولة بالحكم، وقبض على والدة المستنصر وصادرها بخمسين ألف دينار، وتفرق عن المستنصر أولاده وأهله، وانقضت سنة أربع وستين وأربع مئة بالفتن، وبالغ ناصر الدولة في إهانة المستنصر حتى بقي المستنصر يقعد على حصير لا يقدر على غيرها، وكان غرضه في ذلك أن يخطب للخليفة العباسي.

وفطن لفعله قائد كبير من الأتراك اسمه الدكز فاتفق مع جماعة [على قتل ناصر الدولة](٣) [وقصدوا](٤) ناصر الدولة في داره، فخرج إليهم ناصر الدولة مطمئناً فضربوه بسيوفهم حتى قتلوه وقتلوا أخاه فخر العرب، وتتبعوا جميع من بمصر من بني حمدان فقتلوهم عن آخرهم، وكان قتلهم في هذه السنة، أعني سنة خمس وستين وأربع مئة، وبقي الأمر بمصر مضطرباً، فلما كان سنة سبع وستين وأربع مئة ولي الأمر بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقتل الدكز والوزير ابن كدينة كما سنذكره إن شاء الله تعالى.

(٢٨٠) وفي سنة ست وستين وأربع مئة* زادت دجلة حتى غرق الجانب الشرقي وبعض الغربي، ودخل الماء إلى المنازل من فوق، ونبع من البلاليع وغرق من الجانب الغربي مقبرة أحمد ومشهد باب التين وهلك خلق.

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفد ٢ / ١٨٩).

٢: راجع: ص ٢٧٠.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٩٠).

٤: في الأصل: وقصد.

*: يوافق أولها يوم الجمعة ٦ أيلول (سبتمبر) سنة ١٠٧٣م.

‹إصلاح الأوضاع في مصر على يد الجمالي›

وفي سنة سبع وستين وأربع مئة* وصل بدر الجمالي إلى مصر، وكان بدر متولي سواحل الشام، فأرسل إليه المستنصر العلوي يشكو حاله واختلال (٢٨١) دولته، فركب البحر في زمن لا يسلك لقوة الشتاء فمن الله عليه بالسلامة، ووصل إلى مصر وقبض على الأمراء والقواد الذين تغلبوا وحمل أموالهم إلى المستنصر، وأقام منار الدولة وشيد من أمرها ما كان قد درس، ثم سار إلى الإسكندرية ودِمْياط وأصلح أمورهما وعاد إلى مصر وسار إلى الصعيد وقهر المفسدين، وقرر قواعد البلاد، وأحسن إلى الرعية، فعمرت البلاد، وعادت مصر إلى أحسن ما كانت عليه.

***

وفي هذه السنة ليلة الخميس ثالث عشر شعبان توفي القائم بأمر الله أبوجعفر عبدالله بن القادر أحمد بن الأمير إسحاق بن المقتدر. وكان قد لحق القائم ما شرا(؟) فاقتصد فانفجر فصاده وهو نائم، وخرج منه دم كثير وهو لا يشعر ولم يكن عنده أحد فاستيقظ وقد ضعف، وقد سقطت قوته، فأحضر الوزير ابن جَهير والقضاة وأشهدهم أنه جعل عبدالله ابن ابنه ذخيرة الدين محمد بن القائم ولي عهده.

* : يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٧ آب (أغسطس) سنة ١٠٧٤م.

خلافة المقتدي [بأمر الله][1] عدة الدين عبدالله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم سابع عِشْري بني العباس

ولما توفي القائم بويع المذكور بالخلافة، وحضر مؤيد الملك بن نظام الملك والوزير ابن جَهير والشيخ أبو إسحاق الشيرازي وابن الصباغ وطراد الزينبي نقيب النقباء والقاضي أبو عبدالله الدامغاني وغيرهم فبايعوا (٢٨٢) بالخلافة، ولم يكن للقائم ولد ذكر غيره، فإن ذخيرة الدين محمد بن القائم توفي في حياة أبيه، وكان [لمحمد بن القائم][2] لما توفي جارية اسمها أرجوان، فلما توفي ورأت أرجوان ما نال القائم من المصيبة بانقطاع نسله ذكرت أنها حامل من محمد ابنه، فولدت عبدالله المقتدي إلى ستة أشهر من موت ذخيرة الدين، فاشتد فرح القائم به، فلما كبر لقبه عُدَّة الدين.

وفيها، جمع ملك شاه جماعة من المنجمين، وجعلوا النيروز عند نزول الشمس [أول][2] برج الحمل، وكان [النيروز قبل][2] ذلك عند نزول الشمس نصف الحوت.

وفيها، عمل ملك شاه الرصد، واجتمع في عمله جماعة من الفضلاء منهم عمر الخيام وأبو المظفر الأسفراييني وميمون بن النجيب الواسطي، وأخرج عليه من الأموال جُملاً عظيمة، وبقي الرصد دائراً، إلى أن مات السلطان ملك شاه سنة خمس وثمانين وأربع مئة فبطل.

١: في الأصل: بالله، والتصحيح من (أبو الفدا ٢/١٩١).

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

وفي سنة ثمان وستين وأربع مئة*، ملك آتْسِز دمشق.

كنا ذكرنا في سنة [ثلاث][1] وستين وأربع مئة ملك آتْسِز الرملة وحصاره دمشق، ثم رحل عنها، وعاودهم في أيام إدراك الغلال حتى ضعف عسكر دمشق، وتسلمها آتْسِز هذه السنة، وقطع الخطبة العلوية فلم يُخطب بعدها في دمشق لهم، وأقام الخطبة العباسية يوم الجمعة لخمس بقين من [ذي القعدة][2] هذه السنة، وخُطب للمقتدي، ومُنع الأذان بـ «حي على خير العمل».

(٢٨٣) وفي سنة تسع وستين وأربع مئة**، سار آتْسِز المستولي على دمشق إلى مصر وقاتل المصريين فهزموه وقتلوا غالب أصحابه.

وفيها، **أورد ابن الأثير** موت محمود بن شبل الدولة نصر بن صالح بن مِرْداس الكِلابي صاحب حلب[3].

قال عماد الدين[4]، أقول: لكني وجدت في **«تاريخ حلب»** لكمال الدين بن العديم أن محموداً المذكور مرض سنة سبع وستين وأربع مئة، وحدث به قروح في المعي مات منها[5]، ولحقه في أواخر عمره من البخل ما لا يوصف، ولما مات في السنة المذكورة ملك ابنه نصر بن محمود فمدحه ابن حَيُّوس بقصيدة منها[6]: ‹الطويل›:

---

* يوافق أولها يوم الأحد ١٦ آب (اغسطس) سنة ١٠٧٥م.

١: في الأصل: إحدى، والتصحيح مماتقدم من النص، ص٢٧١.

٢: في الأصل: ذي الحجة، والتصحيح من(أبو الفدا٢ / ١٩٢).

** يوافق أولها يوم الجمعة ٥ آب (أغسطس) سنة ١٠٧٦م.

٣: الكامل: ١٠ / ١٠٥.

٤: هو أبو الفداء صاحب **«المختصر»**، والنص التالي من جملة السياق المنقول عنه.

٥: كذا في الذهبي (العبر، ص٣٢٣)، وذكر ابن كثير (البداية ١٢ / ١٣) وفاته في سنة ٤٦٨هـ.

٦: الأبيات باختلاف في بعض الألفاظ في (ديوانه ١ / ٢٤٢، ٢٤٨).

(٢٨٤) ثمانيةٌ لم تفترقْ مُذ جمعتَها   فلا افترقتْ ما افتَّرعن ناظرٍ ثغرُ
ضميرُكَ والتقوى وجودُكَ والغنى   ولفظُكَ والمعنى وعزمك والنصرُ
وكان لمحمود بنِ نصرٍ سجيةٌ   وغالبُ ظني أن سيخلفُها نصرُ

وكان عطية ابن حَيُّوس على محمود [إذا][١] مدحه ألف دينار فأعطاه نصر ألف دينار مثل عطية أبيه، وقال: لو قال ابن حَيُّوس: وغالب ظني أن سيضعفها نصر ضعفتها له.

وكان نصر يدمن شرب الخمر، فحمله السُّكْر على أن خرج إلى التركمان الذين مَلَّكوا أباه حلب وهم بالحاضر وأراد قتالهم، فضربه أحدهم بنشاب فقتله، فلما قُتل ملك أخوه سابق بن محمود، ولم يذكر **ابن الأثير** تاريخ قتله متى كان، وفي «**تاريخ ابن العديم**»، المذكور قال: وفي يوم عيد الفطر سنة ثمان وستين وأربع مئة عيد نصر بن محمود وهو في أحسن زِيٍّ، وكان الزمان ربيعاً، واحتفل الناس في عيدهم وتجملوا، ودخل عليه ابن حَيُّوس وأنشده قصيدة منها[٢]: ‹الطويل›

صفت نعمتان خَصَّتَاكَ وعمَّتا   حديثُهما حتى القيامة يُؤثَرُ

فجلس نصر فشرب إلى العصر، وحمله السُّكْر على الخروج إلى الأتراك وسكناهم بالحاضر، وأراد أن ينهبهم وحمل عليهم، فرماه أحدهم بسهم فقتله.

(٢٨٥) سنة إحدى وسبعين وأربع مئة إلى سنة ثمانين وأربع مئة[٣]

في سنة إحدى وسبعين وأربع مئة*، ملك تاج الدولة تُتُش بن السلطان ألب

١: كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

٢: البيت التالي جزء من القصيدة المقدم ذكرها.

٣: لم يرد في الأصل ما يذكر بشأن السنوات ٤٧٣ – ٤٧٤ هـ، ٤٨٠هـ / ١٠٨٠ – ١٠٨١، ١٠٨٨م ومثله في (أبو الفدا ٢ / ١٩٤)، كما استثنى المؤلف من السياق سنة ٤٧٦هـ/ ١٠٨٣م، وأجرى قلمه عليها بالشطب لتعلقها بالتراجم.

*: يوافق أولها يوم السبت ١٤ تموز (يوليو) سنة ١٠٧٨م.

أرسلان دمشق، وسببه أن أخاه ملك شاه أقطعه الشام وما يفتحه، فسار تاج الدولة تُتُش إلى حلب، وكان قد أرسل أمير الجيوش بدر الجمالي من مصر عسكراً لحصار آتْسِز بدمشق، فأرسل آتْسِز يستنجد بتُتُش وهو نازل بحلب يحاصرها، فصار تُتُش إلى دمشق، فلما قرب منها رحل عنها عسكر مصر فلما وصل إلى دمشق ركب آتْسِز لملتقاه بالقرب من دمشق، فنقم تُتُش عليه تأخيره عن الطلوع إلى لقائه، وقبض على آتْسِز وقتله، وملك تُتُش دمشق وأحسن السيرة.

وفي سنة اثنتين وسبعين وأربع مئة*، غزا الملك إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين صاحب غزنة بلاد الهند، فأوغل [فيها](١) وفتح [وغنم](١) وعاد إلى غَزْنة سالماً.

وفيها، سار شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران صاحب الموصل إلى حلب، فحصرها فسلم البلد إليه في سنة ثلاث وسبعين، وحصر القلعة واستنزل منها سابقاً ووثاباً ابني محمود بن نصر بن صالح بن مِرْداس، وتسلم القلعة.

وفيها، توفي نصر بن أحمد بن مروان صاحب ديار بكر، وملك بعده ابنه منصور، ودبر دولته ابن الأنباري.

(٢٨٦) وفي سنة خمس وسبعين وأربع مئة**، كانت فتنة ببغداد بين الشافعية والحنابلة.

---

* : يوافق أولها يوم الخميس ٤ تموز (يوليو) سنة ١٠٧٩م.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٩٤).

** يوافق أولها يوم الأربعاء ١ حزيران (يونيه) سنة ١٠٨٢م.

وفيها، أرسل الخليفة المقتدي أبا إسحاق الشيرازي رسولاً إلى السلطان ملك شاه وإلى نظام الملك، فسار من بغداد إلى خراسان ليشكو من عميد العراق أبي الفتح بن أبي الليث فأكرم ملك شاه ونظام الملك أبا إسحاق، وجرى بينه وبين إمام الحرمين أبي المعالي الجويني مناظرة بين يدي نظام الملك، وعاد بالإجابة إلى ما التمسه الخليفة، ورفعت يد العميد عن جميع ما يتعلق بالخليفة.

(٢٨٧) وفي سنة سبع وسبعين وأربع مئة*، سار فخر الدولة بن جَهير بعساكر ملك شاه لقتال شرف الدولة مسلم بن قريش، ثم سير السلطان إلى فخر الدولة جيشاً آخر فيهم الأُرْتُق بن أكسك[١] جد الملوك الأُرْتُقية، فانهزم شرف الدولة مسلم، وانحصر في آمد ونزل الأمير أُرْتُق على آمد فحصره فبذل له مسلم مالاً جليلاً ليمكنه من الخروج من آمد، فأذن له أُرتُق، وخرج شرف الدولة من آمد في حادي عِشْري ربيع الأول من هذه السنة، فسار إلى الرَّقة وجهز إلى أُرْتُق ما وعد به، ثم سير السلطان عميد الدولة بن فخر الدولة بن جَهير بعسكر ومعه آقْسُنْقُر قسيم الدولة إلى الموصل، فاستولى عليها عميد الدولة، وهذا آقْسُنْقُر هو والد عماد الدين زَنكي، ثم أرسل [مؤيد الملك][٢] بن نظام الملك إلى شرف الدولة [بالعهود يستدعيه][٣] إلى السلطان، فقدم شرف الدولة إليه وأحضره عند السلطان ملك شاه بالبوازيج، وكان قد ذهبت أمواله فاقترض ما خدم به السلطان. وقدم إليه خيلاً من جملتها الفرس الذي نجا عليه في المعركة، وكان اسم الفرس بشاراً [وكان سابقاًو][٤] سابقَ السلطانُ به الخيلَ فسبقهم، فقام

*: يوافق أولها يوم الجمعة ١٠ أيار (مايو) سنة ١٠٨٤م.

١: يضيف (أبو الفدا ٢/١٩٥): «وقيل: أكسب، والأول أصح» وفي ابن خلكان (وفيات الأعيان ١/١٩١): «أكسب».

٢: في الأصل: مؤيد الدين والتصحيح من (أبو الفدا ٢/١٩٥).

٣: في الأصل: يستدعيه بالعهود، والتصحيح من المصدر نفسه.

٤: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

(٢٨٨) السلطان قائماً لما تداخله من العجب، ورضي عن مسلم، وأقره على بلاده.

وفيها، سار سليمان بن قُطلومِش السَّلجوقي صاحب قونية وآقصرا وغيرهما من بلاد الروم إلى الشام فملك أنطاكية، وكانت أنطاكية بيد النصارى الروم من سنة ثمان وخمسين وثلاث مئة[١]، فافتتحها سليمان هذه السنة، ولما ملك سليمان بن قُطلومِش، أنطاكية أرسل شرف الدولة صاحب الموصل وحلب يطلب منه ما كان يحمله [إليه][٢] أهل أنطاكية فأنكر سليمان ذلك وقال: إن صاحب أنطاكية كان نصرانياً فكان يحمل إليك المال على سبيل الجزية فجمعا واقتتلا في الرابع والعشرين من صفر سنة ثمان وسبعين وأربع مئة في طرف أعمال أنطاكية، فانهزم عسكر مسلم، وقُتل مسلم في المعركة وقُتل بين يديه أربع مئة غلام من أحداث حلب.

وكان شرف الدولة مسلم بن قريش بن بدران بن المقلَّد بن المسيب أحول، واتسع ملكه حتى زاد على ملك من تقدمه من أهل بيته، فإنه ملك السِّنْدية التي على نهر عيسى إلى مَنْبج وديار ربيعة ومضر من الجزيرة وحلب، وما كان لأبيه وعمه قرواش من الموصل وغيرها، وكان مسلم يسوس مملكته سياسة حسنة بالأمر والعدل، ولما قُتل قصد بنو عُقَيْل أخاه إبراهيم وهو محبوس فأخرجوه وملَّكوه، وكان قد مكث في الحبس سنين كثيرة بحيث صار لم يقدر على المشي لما خرج.

---

١ : أي من أيام الإمبراطور البيزنطي نقفور الثاني (Nicephorus 11)، وكان المؤلف قد قيد ـ خطأ ـ أخذ أنطاكية من قبل الروم في سنة ٣٥٩ هـ، وقد نبهنا إلى هذا الخطأ في حينه، راجع: ص١٦١.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٩٥).

وفيها، ولد لملك شاه ولد بسنجار وسماه أحمد، ثم غلب عليه اسم سَنْجَر لكونه ولد بسنجار وهو السلطان سَنْجَر.

(٢٨٩) وفي سنة ثمان وسبعين وأربع مئة*، ملك الفرنج مدينة طُليطلة من الأندلس بعد أن حاصرها الأذفونش سبع سنين، وكان سبب ذلك تفرق ممالك الأندلس على ما تقدم ذكره سنة سبع وأربع مئة(١).

وفيها، استولى فخر الدولة بن جهير على آمد ومَيَّافارِقين وعلى جزيرة ابن عمر وهي بلاد بني مروان، وأخذها من منصور بن نصر بن محمد بن مروان، وهو آخر من ملك منهم، وانقرضت بأخذ الجزيرة منه مملكة بني مروان، فسبحان من لايزول ملكه.

وفيها، سار أمير الجيوش بدر الجمالي بجيوش مصر وحصر دمشق وبها تاج الدولة تُتُش وضيق عليه، فلم يظفر بشيء فعاد إلى مصر.

(٢٩٠) وفي سنة تسع وسبعين وأربع مئة**، لما قَتل سليمان بن قُطلومش مسلم بن قريش في سنة سبع وسبعين أرسل سليمان <إلى> ابن الحتِّيتي(٢) العباسي مقدم أهل حلب يطلب منه تسليم حلب، فاستمهله إلى أن يكاتب السلطان ملك شاه، وأرسل ابن الحتِّيتي يستدعي تاج الدولة تُتُش من دمشق، فسار تُتُش إلى حلب.

وكان مع تُتُش أَرْتُق بن أكسك <و> قد فارق خدمة ملك شاه خوفاً من

---

*: يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٩ نيسان (إبريل) سنة ١٠٨٥م.

١: راجع: ص ٢٠٩، وفيها أن الفرنج ملكوا طليطلة سنة ٤٧٧هـ.

**: يوافق أولها يوم السبت ١٨ نيسان (إبريل) سنة ١٠٨٦م.

٢: كذا في ابن الأثير (الكامل ٨ / ٤٤٣)، وفي (أبو الفدا ٢ / ١٩٧): «ابن الحبيبي».

إطلاق مسلم بن قريش ‹من آمد› على ما قدمنا ما ذكره، وجرى الحرب بين تُتُش وابن عمه سليمان بن قُطلومِش، فانهزم عسكر سليمان، وقيل إن سليمان لما انهزم عسكره قتل نفسه، وكان سليمان قد أرسل جثة مسلم بن قريش ملفوفة في إزار إلى حلب في سادس صفر، فأرسل تُتُش جثة سليمان في هذه السنة سادس صفر ملفوفة في إزار إلى حلب، فأجابه ابن الحتِّيتي بالمطاولة إلى أن يرد مرسوم ملك شاه في أمر حلب بما يراه، فحاصر تُتُش حلب وملكها (**٢٩١**) فاستجار ابن الحتِّيتي بالأمير أُرْتُق بن أكسك فأجاره، وأما قلعة حلب فإنها كان بها منذ قتل مسلم بن قريش سالم بن مالك بن بدران وهو ابن عم شرف الدولة مسلم بن قريش، فحاصر تُتُش القلعة سبعة عشر يوماً، فبلغه وصول مقدمة أخيه السلطان ملك شاه، وكان ابن الحتِّيتي قد كاتب السلطان في أمر حلب فسار إليها من أصفهان في جمادى الآخرة فملك في طريقه حران وأقطعها لمحمد بن شرف الدولة مسلم، وسار إلى الرُّها وهي بيد الروم من حين استردوها من ابن عطير(١) فحصرها وملكها، وسار إلى قلعة جَعْبَر واسمها الدوسرية ثم عرفت بقلعة جَعْبَر لطول مدة مُلك جَعْبَر لها، وبها سابق الدين جَعْبر القُشَيْري وهو شيخ أعمى وأمسكه وأمسك ولديه وكانا يقطعان الطريق، ثم سار إلى منبج فملكها، وسار إلى حلب فلما قاربها رحل عنها أخوه تُتُش على البرية، وتوجه إلى دمشق، ووصل السلطان إلى حلب وتسَلمها وتسلم القلعة من سالم بن مالك بن بدران العُقَيْلي على أن يعوضه بقلعة جَعْبَر، وسلم إليه السلطان قلعة جَعْبَر فبقيت بيده ويد أولاده إلى أن أخذها منهم نور الدين محمود على ما سنذكره(٢).

١: أي من سنة ٤٢٢ هـ/ ١٠٣٠م، وكان أخذها على يد الإمبراطور البيزنطي رومانوس الثالث أرغيروس (Romanus III Argyrus)، راجع ص ٢٢٣ – ٢٢٤.

٢: وذلك في سنة ٥٦٤هـ / ١١٦٨م، والعبارة من جملة السياق المنقول عن (أبو الفدا ٢/١٩٧)، وهو يحيل إلى تاريخه ٣ / ٤٤ – ٤٥.

ولما نزل السلطان ملك شاه بحلب أرسل إليه الأمير نصر بن منقذ الكناني صاحب شَيْزر ودخل في طاعته وسلم إليه اللاذقية وكَفْرطاب وفامِيَة، فأجابه السلطان إلى المسالمة وترك قصده وأقر عليه شَيْزَر، ولما ملك السلطان حلب سلمها (٢٩٢) إلى قسيم الدولة أقْسُنْقُر، ثم ارتحل السلطان إلى بغداد على ما نذكره إن شاء الله تعالى.

وفيها، في ربيع الأول، توفي بهاء الدولة أبو كامل منصور بن دُبَيْس بن علي ابن مَزْيَد الأسدي صاحب الحِلَّة والنيل، وكان فاضلاً له شعر جيد، واستقر مكانه ولده صدقة ولُقب سيف الدولة.

‹ وقعة الزلاَّقة[١] وزوال ملك الصناهجة عن غرناطة›

وفي هذه السنة، عَدَّى يوسف بن تاشفين أمير المسلمين في البحر من سَبْتة إلى الجزيرة الخضراء، بسبب استيلاء الفرنج على بلاد الأندلس، واجتمع إليه أهل الأندلس مثل المعتمد بن عَبَّاد وغيره من ملوك الأندلس، وجرى بينهم وبين الأذفونش قتال شديد انتصر فيه المسلمون، وقُتل من الفرنج ما لا يحصى حتى جمعوا من رؤوسهم تلاً وأذنوا عليه[١]، وملك يوسف غرناطة وأخذها من صاحبها عبدالله بن بُلُكِّين[٢] بن حبوس بن ماكس بن بُلُكِّين بن مَناد الصُّنْهاجي[٣].

١: هي وقعة الزلاقة الشهيرة في تاريخ الأندلس وقد دارت في ١٢ رجب من هذه السنة / ٢٣ تشرين الأول ١٠٨٦م، انظر بشأنها: ابن الأثير: الكامل ٨ / ٤٤٥ – ٤٤٦، ابن عذاري: البيان المغرب ٤ / ١١٦، المقري التلمساني: نفح الطيب ٤ / ٣٥٤، حسين: تاريخ المغرب والأندلس، ص ٥٨ .

٢: ورد بعد بُلُكِّين في (أبو الفدا ٢ / ١٩٨): «بن باديس»، وهو خطأ، حيث إن باديس عم عبدالله المذكور وليس جده، قارن بما يلي من السياق.

٣: وردت في الأصل متبوعة بعبارة: وبقي بها حتى توفي سنة تسع وعشرين وخمس مئة، وهي تخص حبوس بن ماكس التالي ذكره، وصوابها: وبقي بها حتى توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة.

ونقلت من «**تاريخ القيروان**»، قال:

أول من حكم من الصناهجة في غرناطة زاوي بن بُلُكِّين، ثم تركها وعاد إلى أفريقية سنة عشر وأربع مئة، فملك غرناطة ابن أخيه حبوس بن ماكس بن بُلُكِّين وبقي بها حتى توفي سنة تسع وعشرين وأربع مئة، وولي بعده ابنه باديس بن حبوس وبقي حتى توفي، وولي بعده ابن أخيه عبدالله بن بُلُكِّين، وبقي فيها حتى أخذها يوسف بن تاشفين في هذه السنة، وكان أخذ يوسف غرناطة سنة ثمانين وأربع مئة، ثم إن يوسف بن تاشفين عبر البحر إلى سَبْتَة، وأخذ معه عبدالله (**٢٩٣**) المذكور صاحب غرناطة وأخاه تميماً، فكانت غرناطة أول ما ملكه يوسف بن تاشفين من بلاد الأندلس.

***

وفيها، سار ملك شاه عن حلب ودخل بغداد في ذي الحجة، وهو أول قدومه إلى بغداد، ثم خرج إلى الصيد فصاد من الوحوش شيئاً كثيراً، ثم عاد إلى بغداد واجتمع بالخليفة المقتدي، وأقام ببغداد إلى صفر سنة ثمانين وعاد إلى أصفهان.

وفيها، أقطع ملك شاه محمد بن مسلم بن قريش مدينة الرَّحبة وحَران وسَرُوج والرَّقة والخابور وزوجه بأخته زليخة بنت ألب أرسلان.

[وفيها، كانت زلازل عظيمة حتى فارق الناس ديارهم].(١)

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ١٩٩).

سنة إحدى وثمانين وأربع مئة إلى سنة تسعين وأربع مئة

في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة*، توفي الملك المؤيد إبراهيم بن مسعود بن محمود بن سُبُكْتِكين صاحب غَزنة، وكان ملكه سنة إحدى وخمسين وأربع مئة(١)، وكان حسن السيرة حازماً، ولما توفي ملك ابنه مسعود، وكان قد زوجه أبوه بابنة السلطان ملك شاه.

وفيها، جمع آقْسُنْقُر صاحب حلب عساكره وسار إلى شَيْزَر وصاحبها نصر ابن علي بن منقذ وضيق عليه ونهب الربض، ثم صالحه ابن منقذ فعاد آقْسُنْقُر إلى حلب.

وفي سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة**، سار ملك شاه إلى ما وراء النهر وعبر جيحون إلى بخارى، وملك ما على طريقه، وملك بخارى، ثم سار إلى سَمرقند فملكها وأسر صاحبها أحمد خان فأكرمه، ثم سار إلى كاشْغَر وأرسل إلى ملكها يأمره بإقامه السكة والخطبة له فأجاب، وحضر ملك كاشْغَر عند ملك شاه فأكرمه وعظمه (٢٩٤) وأعاده إلى ملكه، ورجع السلطان إلى خراسان.

وفيها، عمرت منارة حلب، قام بعمارتها القاضي أبو الحسين بن الخشاب، وكان بحلب بيت نار قديم ثم صار أتون حمام، فأخذ ابن الخشاب حجارته وجعلها في المنارة، فسعى بعض حسدة ابن الخشاب إلى آقْسُنْقُر، وقال: إن هذه الحجارة لبيت المال، فأحضره آقْسُنْقُر وحدثه في ذلك، فقال: يا مولانا إني بنيت بهذه الحجارة معبداً للمسلمين وكتبت عليه اسمك فإن رسمتَ غُرِّمتُ ثمنها

---

*: يوافق أولها يوم الإثنين ٢٧ آذار (مارس) سنة ١٠٨٨م.

١: راجع: ص ٢٥٨.

**: يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ آذار (مارس) سنة ١٠٨٩م.

فأجابه آقْسُنْقُر إلى إتمام ذلك من غير أن يأخذ منه شيئاً.

وفي سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة*، توفي فخر الدولة أبونصر محمد بن محمد بن جَهير المَوْصلي بالموصل في محرم هذه السنة، مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وثلاث مئة، وتنقل في الخدم فخدم بركة بن المقلَّد حتى قبض على أخيه قرواش، ثم سار إلى حلب فَوُزِّر لمعز الدولة ثمال بن صالح بن مرداس، ثم سار إلى نصر الدولة أحمد بن مروان صاحب ديار بكر فَوُزِّر له ثم لولده، ثم سار إلى بغداد فَوُزِّر للخليفة، ثم صار مع ملك شاه ففتح له ديار بكر **(٢٩٥)** وأخذها من بني مروان.

وفي سنة أربع وثمانين وأربع مئة**، تولى عميد الدولة بن فخر الدولة بن جَهِير وزارة الخليفة المقتدي.

‹ذكر ملك يوسف بن تاشفين بلاد الأندلس›

وفيها، سار يوسف بن تاشفين، أمير المسلمين، من مراكش إلى سَبْتَة، وأقام بها وسير العساكر مع شير بن أبي بكر إلى الأندلس فعبروا البحر وأتوا إلى مدينة مُرسية فأخذوها من صاحبها أبي عبدالله بن طاهر، ثم ساروا إلى مدينة شاطبة ودانية فملكوهما(١)، وكانت بلنسية مع الإفرنج فأخلوها وملكها المسلمون وعمروها، وكان أمير المسلمين قد ملك غرناطة فيما قبل على ما تقدم ذكره(٢)،

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ آذار (مارس) سنة ١٠٩٠م.

** يوافق أولها يوم الأحد ٢٣ شباط (فبراير) سنة ١٠٩١م.

١: في الأصل: فملكوها.

٢: راجع: ص ٢٨٤.

ثم ساروا إلى إشبيلية فحصروها وبها صاحبها المعتمد بن عَبَّاد فملكوها، وأرسلوا المعتمد إلى يوسف بن تاشفين فحبسه في أغمات حتى مات على ما سنذكره.(١)

ولما فرغ شير بن أبي بكر من إشبيلية سار إلى المرِيَّة وبها صاحبها محمد بن صمادح بن معن، فلما بلغه أخذ إشبيلية ومسير العساكر إليه مات غماً، ولما مات سار ولده الحاجب بن محمد بأهله وماله عن المَرِيَّة في البحر إلى بلاد بني حَمَّاد المتاخمين لأفريقية فأحسنوا إليه، ثم سار شير إلى بطليوس فأخذها من صاحبها عمرو(٢) بن الأفطس، وكان عمرو ممن أعان شير ‹اً› على ابن عَبَّاد حتى ملك إشبيلية، ثم رجع عمرو إلى بطليوس فسار إليه شير وأخذها منه وقتل [عَمْراً](٣) وولديه العباس والفضل ابني عمرو صبراً، ولم يترك شير من بلاد الأندلس سوى بني هود، فإنه لم يقصد بلادهم وهي شرق الأندلس، وكان صاحبها المستعين بالله هود يهادي يوسف بن تاشفين (٢٩٦) ويخدمه قبل أن يقصد بلاد الأندلس فرعى له ذلك حتى أن يوسف بن تاشفين أوصى ابنه [علياً] عند موته بترك التعرض إلى بلاد بني هود.

١ : انظر ما يلي، ص ٣٠٠ .

٢ : في (أبو الفدا ٢ / ٢٠٠) : «عمر».

٣ : في الأصل: عمرو.

٤ : في الأصل: علي.

ذكر استيلاء الفرنج على صقلِّية

قد تقدم ذكر فتح صقلية وتوارد الولاة عليها من جهة بني الأغلب ثم من جهة الخلفاء العلويين[١]، فلما كان سنة ثمان وثمانين وثلاث مئة كان الأمير على صقلية أبو الفتوح يوسف بن عبدالله بن محمد بن [الحسن][٢] من جهة العزيز العلوي خليفة مصر، فأصاب يوسف المذكور فالج، وبطل جانبه الأيسر، فاستناب ابنه جعفر ‹أً› وبقي جعفر أميراً لصقلية إلى سنة عشر وأربع مئة، فثار به أهل صقلية وحصروه بقصره لسوء سيرته، وكان أبوه يوسف حينئذٍ مفلوجاً فخرج إلى أهل صقلية فبكوا عليه وشكوا على ابنه جعفر وسألوه أن يولي عليهم ابنه أحمد الأكحل، ففعل يوسف ذلك وسير يوسف ابنه جعفر ‹أً› إلى مصر وسار هو بعده ومعهما أموال جزيلة، وكان ليوسف أربعة عشر ألف حِجْرٍ[٣] سوى البغال وغيرها، واستقل الأكحل بصقِلِّية، وأحسن السيرة وبث السرايا في بلاد الكفار، وأطاعه جميع بلاد صقلية التي للمسلمين، ثم حصل بين الأكحل وبين أهل صقلية وحشة، فسار بعض أهلها إلى أفريقية إلى المعز بن باديس، فأرسل المعز جيشاً مع ابنه عبدالله في سنة سبع وعشرين وأربع مئة فحصروا الأكحل في الخالصة، وقُتل الأكحل في الحصار، ثم إن أهل صقِلِّية كرهوا عسكر المعز فقاتلوهم فانهزم (**٢٩٧**) عسكر المعز وقتل منهم ثماني مئة رجل ورحلوا في المركب إلى أفريقية، وولى أهل صقِلِّية عليهم أخا الأكحل واسمه الصمصام بن يوسف واضطربت أحوال أهل صقِلِّية عند ذلك، ثم أخرجوا الصمصام وانفرد كل إنسان ببلد، فانفرد القائد عبدالله بن منكوت

١ : راجع: ص ٦٢، ١٣٩ فما بعدها.

٢ : في الأصل: الحسين، والتصحيح مماتقدم من النص، ص١٣٩ فما بعدها.

٣ : الحِجْر: هي الأنثى من الخيل التي يُحجَر رحمها، أي: يُحرَّم إلا على حصان كريم (المنجد).

بمازر وطرابنش وغيرهما، وانفرد علي بن نعمة المعروف بابن الحواش بقصريانة وجرجنت وغيرهما، وانفرد ابن التمنة بمدينة [سرقوسة][(١)] وقطانية فوقع بينهم، واستنجد ابن التمنة بالفرنج الذين بمدينة مالطة واسم ملكهم رُجَّار وهون عليه أمر المسلمين، فسار الفرنج وابن التمنة إلى البلاد التي بأيدي المسلمين في سنة أربع وأربعين وأربع مئة، واستولوا على مواضع كثيرة من الجزيرة، وفارق الجزيرة حينئذٍ كثير من أهلها [من][(٢)] العلماء والصالحين، وسار جماعة إلى المعز بن باديس إلى أفريقية، واستولى الفرنج على غالب بلاد صقلية وليس لهم مانع، ولم يثبت بين أيديهم غير قصريانة وجرجنت فحصرهما الفرنج، وطال الحصار عليهما حتى أكل أهلها الميتة، فسلم أهل جرجنت أولاً وبقيت قصريانة بعدها ثلاث سنين ثم أذعنوا، وملك رُجَّار جميع الجزيرة في سنة أربع وثمانين وأربع مئة، ثم مات رُجَّار قبل سنة تسعين وتولى ولده وسلك طريقة ملوك المسلمين من الجنائب[(٣)] والحُجاب والجاندارية[(٤)]، وأسكن في الجزيرة الفرنج مع المسلمين وأكرم المسلمين ومنع من التعدي عليهم.

١: في الأصل: سرقوس، وفي (أبو الفدا ٢ / ٢٠١): سيرقوس، وكلاهما تحريف.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٣: الجنائب: ج جُنَيْب، وهي خيول مُسرجة معدة للركوب إذا اقتضت الضرورة، انظر: البقلي: التعريف، ص ٩٢ .

٤: الجاندارية: هم الذين يستأذنون على دخول الأمراء للخدمة السلطانية، ويقدمون البريد للسلطان مع الدوادار وكاتب السر، انظر: المقريزي: المواعظ ٢ / ٢٢، البقلي: التعريف، ص ٨٢ .

‹وصول السلطان ملك شاه إلى بغداد›

وفيها، في رمضان، وصل السلطان ملك شاه إلى بغداد، ووصل إليه أخوه تُتُش من دمشق وآقْسُنْقُر من حلب، ووصل إليه غيرهما من زعماء الأطراف (٢٩٨) وعمل الميلاد ببغداد، واحتفل له الناس وأكثر الشعراء من وصف تلك الليلة.

وفيها، أمر ملك شاه بعمارة الجامع المعروف بجامع السلطان ببغداد، وعمل قبلته بهرام منجمه وجماعة من أصحاب الرصد، وابتدأ أمراء السلطان الكبار بعمارة دور لهم ببغداد، بحيث إذا قدموا بغداد ينزلون بها، فتفرق شملهم بالموت والقتل بعد ذلك عن قريب.

وفيها، توفي الأمير أُرْتُق بن أكسك التركماني جد الملوك أصحاب مارِدين مالكاً للقدس منذ قدم إلى تُتُش حسبما تقدم ذكره[١]، ولما توفي أُرتُق استقر في القدس إيلغازي وسقمان [ولداه][٢] إلى أن سار الأفضل أمير الجيوش من مصر وأخذ القدس منهما، فسارا إلى الشرق وكان منهما ما سنذكره إن شاء الله تعالى[٣].

وفي سنة خمس وثمانين وأربع مئة*، أمر ملك شاه آقْسُنْقُر بمساعدة أخيه تُتُش على ملك الشام وما بأيدي خليفة مصر من البلاد، فسار آقْسُنْقُر مع تُتُش ونزل على حمص وبها صاحبها خلف بن ملاعب فملك تُتُش حِمص وأمسك ابن ملاعب وولديه، ثم سار إلى عِرْقَة فملكها، ثم سار إلى فامية وملكها.

---

١ : راجع: ص ٢٨٢.

٢ : في الأصل: ولديه.

* : يوافق أولها يوم الخميس ١٢ شباط (فبراير) سنة ١٠٩٢م.

٣ : انظر ما يلي، ص ٣٠٢، ٣٠٦ – ٣٠٧.

‹مقتل نظام الملك ووفاة السلطان ملك شاه من بعده›

وفي عاشر رمضان من هذه السنة، قتل نظام الملك [الحسن][١] بن علي بن إسحاق، وسببه أنه حصل بينه وبين ملك شاه وحشة، فلما كان اليوم المذكور بعد الإفطار وهم بالقرب من نهاوند وقد انصرف نظام الملك [إلى][٢] خيمة حرمه وثب عليه صبي ديلمي في صورة [مستعطٍ][٣] وضربه بسكين قتله بها، وأدرك أصحابه ذلك الديلمي فقتلوه، وحصل للعسكر بسبب قتله شوشة، فركب السلطان (٢٩٩) وسكَّنَها.

وكان نظام الملك كبيراً، فإن مولده سنة ثمان وأربع مئة، وكان قتله بتدبير من السلطان ملك شاه[٤]، ومات ملك شاه بعده بخمسة وثلاثين يوماً على ما سنذكره.

وكان نظام الملك من أبناء الدهاقين بطوس، ماتت أمه وهو رضيع، فكان يطوف به والده على المراضع فيرضعنه، ثم انتشأ وتعلم العربية وسمع الحديث واشتغل بالأعمال السلطانية، ولم يزل الدهر يعلو به حتى خدم طُغْرُلبك وصار

١: في الأصل: الحسين والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٠٢).

٢: في الأصل: من، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٠٢) وكذا في أبو شامة (الروضتين ١ / ٩٧).

٣: في الأصل: مستعطي.

٤: في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٤٠ – ١٤١): «أن تاج الملك أبا الغنائم صاحب خزانة السلطان ملكشاه والناظر في أمر دوره وفي وزارة أولاده قد أفسد قلب السلطان على الوزير نظام الملك، وظهر من السلطان ملل وأراد عزله فلم يقدر على ذلك لميل العساكر والأجناد إليه، وكان الوزير نظام الملك قد أنافت مماليكه على عشرين ألفاً فلما عجزوا عنه أوثبوا عليه رجلاً دَيْلَمياً في صورة مستمنح ضربه بسكين»، وقارن بالعماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٦٢ – ٦٥)، وابن خلكان (وفيات الأعيان ٢ / ١٢٨ – ١٣١).

وزيره، ولما صار الملك إلى ألب أرسلان كان نظام الملك مع ابنه ملك شاه، وقام بأمره حتى صارت السلطنة إلى ملك شاه، فبلغ نظام الملك من المنزلة ما لم يبلغه غيره من الوزراء، وقرب العلماء وبنى المدارس في سائر الأمصار، وأسقط المكوس، وأزال لعن الأشعرية من المنابر، وكان قد فعله عميد الملك الكُنْدري كما تقدم ذكره(١)، وأوصافه[كثيرة](٢) حسنة، رحمه الله تعالى.

وكان السلطان ملك شاه ونظام الملك قد سارا عن بغداد في العام الماضي إلى أصفهان، فعادا من أصفهان في هذه السنة إلى بغداد فَقُتل نظام الملك بالقرب من نهاوند كما ذكرنا، ودخل السلطان بغداد في رابع عِشْري رمضان هذه السنة، ثم خرج ملك شاه من بغداد إلى الصيد وعاد ثالث شوال مريضاً بحمى مُحرقة، وتُوفي ليلة الجمعة نصف شوال، وكان مولده في سنة سبع وأربعين وأربع مئة، وكان من أحسن الناس صورة ومعنى، وخُطب له من حدود الصين إلى آخر الشام، ومن أقاصي بلاد الشمال إلى بلاد اليمن، وحملت له ملوك الروم الجزية ولم يفته مطلب، وكانت أيامه أيام عدل وسكون وأمن (**٣٠٠**) فعمرت البلاد، ودرت الأرزاق، وعمر الجامع ببغداد(٣)، وعمل المصانع بطريق مكة، وكان غاوياً بالصيد، وكان يتصدق بعدد كل وحش يصيده ديناراً، وصاد مرة عشرة آلاف صيد فتصدق بعشرة آلاف دينار.

ولما مات ملك شاه أخفت زوجته تركان خاتون موته، وفرقت الأموال في الأمراء، وسارت إلى أصفهان واستحلفت العساكر لولدها محمود وعمره أربع

١: راجع: ص ٢٦٦.

٢: إضافة من (أبو الفدا ٢/٢٠٢).

٣: هو جامع السلطان كما تقدم، ص ٢٩١.

سنين وشهور، وخطب له في بغداد وغيرها، وكان تاج الملك هو الذي يدبر الأمر بين يدي تركان خاتون، وأما بَرْكَيارُوق بن ملك شاه فإنه هرب من أصفهان لما دخلت تركان خاتون إليها، وانضم إلى بَرْكياروق النظامية لبغضهم تاج الملك لأنه هو الذي سعى في نظام الملك حتى قتل، وقوي بركياروق فأرسلت تركان خاتون عسكراً إلى بَرْكَيارُوق والنظامية فاقتتلوا في القرب من بروجرد فانهزم عسكر تركان خاتون، وسار بركياروق وحصرهم في أصفهان، وكان تاج الملك في عسكر تركان خاتون فأُخذ أسيراً وأراد بركياروق الإحسان إليه وأن يوليه الوزارة، فوثبت النظامية عليه وقتلوه.

وكان تاج الملك المذكور [ذا فضائل جمة][١]، وخرجت السنة والأمر على ذلك.

وفي سنة ست وثمانين وأربع مئة*، خرج من أصفهان الحسين بن نظام الملك إلى بركياروق فأحسن إليه وولاه الوزارة ولقبه عز الملك.

وفيها، تحرك تُتُش من دمشق لطلب السلطنة بعد موت أخيه، واتفق معه آقْسُنْقُر صاحب حلب وخطب له ياغي سيان صاحب أنطاكية، وبزان صاحب الرُّها، وسار تُتُش ومعه آقْسُنْقُر، فافتتح نصيبين عَنْوة، ثم قصد الموصل **(٣٠١)** وكنا ذكرنا في سنة [سبع وسبعين][٢] وأربع مئة أنه لما قُتل مسلم بن قريش صاحب الموصل وحلب استولى على الموصل إبراهيم بن قريش، ثم إن ملك شاه قبض على إبراهيم سنة اثنتين وثمانين وأربع مئة وأخذ منه الموصل، وبقي إبراهيم معه حتى مات ملك شاه، فسار وملك الموصل، فلما قصد تُتُش في هذه السنة

١ : العبارة غامضة في الأصل، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٠٣).

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١ شباط (فبراير) سنة ١٠٩٣م.

٢ : في الأصل: سبع وأربعين، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٠٣).

الموصل خرج إبراهيم لقتاله والتقوا بالمضيح من أعمال الموصل، فانهزمت المواصلة، وأُخذ إبراهيم بن قريش أسيراً وجماعة من أمراء العرب قُتلوا صبراً، وملك تُتُش الموصل واستناب فيها علي بن مسلم بن قريش، وأمه ضيفة عمة تُتُش، وأرسل تُتُش يطلب الخطبة من بغداد، فتوقفوا فيها، فسار تُتُش فاستولى على ديار بكر وسار إلى أذربيجان، وكان قد استولى بركياروق على كثير منها، فسار بركياروق إلى عمه ليمنعه فقال آقْسُنْقُر: نحن إنما أطعنا تتش لعدم قيام أحد من أولاد السلطان ملك شاه، أما إذا كان بركياروق بن السلطان قد تملك فلا نكون مع غيره، وخلى آقْسُنْقُر تُتُش ولحق بركياروق فضعف تُتُش لذلك وعاد إلى الشام.

وفيها، ملك عسكر المستنصر خليفة مصر مدينة صور.

وفي سنة سبع وثمانين وأربع مئة* توفي الخليفة المقتدي[بأمر الله](١) أبو القاسم عبدالله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم، مات فجأة يوم السبت خامس عشر المحرم وعمره [ثمانٍ وثلاثون](٢) سنة وثمانية أشهر وأيام، وخلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر، وأمه أم ولد أرمنية تسمى أرجُوان أدركت خلافته وخلافة ابنه المستظهر وخلافة ابن ابنه المسترشد، وكان المقتدي قوي النفس عظيم الهمة.

(٣٠٢) خلافة المستظهر بالله أبي العباس أحمد ثامن عِشْري بني العباس

ولما توفي المقتدي كان بركياروق قد قدم إلى بغداد فأُخذت عليه البيعة

---

* يوافق أولها يوم السبت ٢١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٩٤م.

١ : في الأصل: بالله، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٠٤)

٢ : في الأصل: ثمانياً وثلاثين.

للمستظهر بن المقتدي وبايعه الناس، وكان عمره لما بويع ست عشرة سنة وشهرين.

وفيها، لما عاد تُتُش من أذربيجان إلى الشام أخذ في جمع الجيوش حتى كثرت رجاله، وجمع آقْسُنْقُر بحلب وأمدَّه بركياروق بالأمير كربغا، فاجتمع كربغا وآقْسُنْقُر وقاتلوا تُتُش عند نهر سبعين قريباً من تل السلطان بينه وبين حلب ستة فراسخ، فخامر بعض عسكر آقْسُنْقُر وصاروا مع تُتُش وانهزم الباقون فثبت آقْسُنْقُر فأُحضر أسيراً وأُحضر إلى تُتُش، فقال تُتُش لآقْسُنْقُر: لو ظفرت بي ما كنت تصنع؟ قال: أقتلك، قال: فأنا أقتلك وأحكم عليك ما حكمت عليَّ به، فقتل بين يديه صبراً، وسار تُتُش إلى حلب فملكها. وأسر بوزان[١] وقتله، وأسر كربغا وسجنه بحمص، ثم استولى تتش على حران والرُّها، ثم سار إلى البلاد الجَزرَية فملكها ثم ملك ديار بكر وخلاط، وسار إلى أذربيجان فملكها، ثم سار إلى هَمَذان فملكها، وأرسل يطلب من المستظهر بالله الخطبة ببغداد فأُجيب إليها، ولما بلغ بركياروق استيلاء عمه على أذربيجان سار إلى إربل ومنها إلى [بلد][٢] سرخاب بن بدر إلى أن قرب من عسكر تُتُش ولم يكن مع بركياروق غير ألف رجل، فسارت فرقة من عسكر عمه وكبسوه فهرب إلى أصفهان، وكانت تركان خاتون قد ماتت على ما سنذكره **(٣٠٣)** إن شاء الله تعالى[٣]، فدخل بركياروق أصفهان وبها أخوه محمود فاحتاط على بركياروق كبار عسكر أخيه محمود وأرادوا أن يسملوه فلحق محمود ‹أ› جدري قوي فتوقفوا في أمر بكياروق لينظروا ما يكون من محمود، فمات محمود من ذلك

١: (أبو الفدا ٢ / ٢٠٤): بوازار، وهو تحريف.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٣: انظر ما يلي، من أخبار هذه السنة.

في سلخ شوال هذه السنة، فكان فرجاً بعد شدة لبركياروق، وكان مولد محمود سنة ثمانين وأربع مئة في صفر، ثم إن بركياروق جدَّر بعد محمود وعوفي فاجتمعت عليه العساكر وكان منه ومن تُتُش ما سنذكره إن شاء الله تعالى[١].

وفيها، في ربيع الأول[٢]، توفي بمصر أمير الجيوش بدر الجمالي وقد جاوز ثمانين سنة، وكان هو الحاكم في دولة المستنصر، ولما مات قام بما كان إليه من الأمر ابنه الأفضل.

وفيها، وفي ثامن ‹ذي› الحجة، توفي المستنصر بالله أبو تميم معد بن أبي الحسن[٣] علي الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم،، وكانت خلافته ستين سنة وأربعة أشهر و[كان][٤] عمره [سبعاً وستين][٥] سنة، وهو الذي خطب له البَساسيري ببغداد[٦]، ولقي المستنصر في خلافته شدائد وأهوالاً أخرج فيها أمواله وذخائره حتى لم يبق له غير سَجادته التي يجلس عليها وهو مع هذا صابر غير خاشع، ولما مات ولي خلافة مصر ابنه المستعلي بالله أبو القاسم أحمد.

وفيها، توفي أمير مكة محمد بن أبي هاشم الحسيني وقد جاوز سبعين سنة، وتولى بعده أخوه الأمير قاسم.

وفيها، توفيت تركان خاتون زوجة ملك شاه التي قدمنا ذكرها[٧]، وكانت

---

١ : انظر ما يلي من السياق حيث انتهى الصراع بينهما بمقتل تُتُش.

٢ : في ابن الأثير (الكامل ٨ / ٤٩٦): «في ذي القعدة».

٣ : في (أبو الفدا، ٢ / ٢٠٥): «أبي الحسين»، وهو خطأ، قارن بابن الأثير (الكامل ٨ / ٤٩٧).

٤ : إضافة من المصدرين نفسيهما.

٥ : في الأصل سبع وستون.

٦ : وذلك في سنة ٤٥٠هـ، على ما تقدم من السياق، ص ٢٥٤.

٧ : راجع: ص ٢٩٣ – ٢٩٤.

قد برزت من أصفهان لتتصل بتاج الدولة تُتُش فمرضت وعادت إلى أصفهان وماتت، ولم يكن [قد بقي](١) معها غير قصبة أصفهان.

(٣٠٤) [وفي سنة ثمان وثمانين وأربع مئة(٢)]* اجتمع قواد عسكر أحمد خان صاحب سمرقند وقبضوا عليه بسبب زندقته، ولما قبضوه أحضروا القضاة والفقهاء، وأقاموا خصوماً ادعوا عليه الزندقة فجحد، فشهد عليه جماعة بذلك وأفتى الفقهاء بقتله فَخُنق وأجلسوا مكانه ابن عمه مسعود ‹أ›.

ولما انهزم بركياروق من تُتُش دخل أصفهان واستولى تُتُش على أذربيجان ونهب جرباذقان، ثم سار إلى الري وبركياروق مريض بالجدري، فلما عوفي سار بالعساكر إلى عمه تُتُش والتقوا بموضع قريب الري(٣) فانهزم عسكر تُتُش وثبت هو فقتل في صفر هذه السنة - أعني [ثمانياً](٤) وثمانين وأربع مئة، واستقامت السلطنة لبركياروق، وإذا أراد الله أمراً فلا مَرَدَّ له، وإلاّ لو تُبع بركياروق من عسكر عمه تُتُش لما كبسوه وهرب إلى أصفهان مئة نفس أخذوه لأنه بقي على باب أصفهان عدة أيام لا يمكن من الدخول إليها، فلما دخلها أراد الأمراء أن يسلموه فاتفق أن أخاه محموداً حُمَّ ثاني يوم وصوله وجُدر ومات وقام هو مقامه ثم جُدر، ولو قصده تُتُش قبل دخوله أصفهان، أو وقت مرض أخيه أو

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من أبو الفدا (٢ / ٢٠٥).

٢ : في الأصل: وفيها، وهو خطأ حيث إن الحوادث التالية تعود الى السنة المذكورة، انظر: (أبو الفدا ٢/ ٢٠٥).

* يوافق أولها يوم الخميس ١١ كانون الثاني (يناير) سنة ١٠٩٥م.

٣ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق ص ٨٤) أن الوقعة كانت عند قرية يقال لها داشلو على ١٢ فرسخاً من الري، ومثله في الحسيني (زبدة التواريخ، ص١٦١).

٤ : في الأصل: سبع، وهو خطأ، قارن بالمصدرين نفسيهما.

وقت مرضه لملك البلاد، ولله سِرٌّ في علاه.

وكان لتُتُش بن ألب أرسلان ابنان يقال لهما رضوان ودُقاق، وكان دُقاق في الوقعة مع أبيه، وأما رضوان فبلغه مقتل أبيه وهو بالقرب من هيت متوجهاً للاستيلاء على العراق، فرجع إلى حلب وبها من جهة والده أبو القاسم حسن بن علي الخوارزمي، ولحق برضوان جماعة من قواد أبيه، ولحقه أخوه دُقاق، وكان معه أيضاً أخواه الصغيران أبو طالب وبهرام (٣٠٥) وكانوا كلهم مع أبي القاسم حسن الخوارزمي كالضيوف وهو المستولي على البلد. ثم إن رضوان كبس أبا القاسم نصف الليل، واحتاط عليه وطيب قلبه. وَخُطب لرضوان بحلب، وكان مع رضوان الأمير ياغي سيان[1] بن محمد التركماني صاحب أنطاكية، ثم وقع الاختلاف بين ياغي سيان وجناح الدولة، وكان جناح الدولة مزوجاً بأم رضوان، وهو من أكبر القواد، فسار ياغي سيان إلى أنطاكية ومعه أبو القاسم الخوارزمي، ودخل رضوان إلى حلب، وأما دقاق فكاتبه ساوتكين الخادم والي قلعة دمشق يستدعيه سراً ليملكه دمشق، فهرب دقاق من حلب سراً وجَدَّ السير فأرسل رضوان في أثره خيلاً فلم يدركه، ووصل رضوان دمشق فسلمها إليه ساوتكين، ووصل إلى دُقاق طُغْتِكين ومعه جماعة من خواص تُتُش، فإن طُغْتِكين كان مع تُتُش في الوقعة وأُسر ثم خلص ووصل إلى دمشق فلقيه دقاق وأكرمه وكان طُغْتِكين زوج والدة دقاق، واتفق دقاق وطُغْتِكين على ساوتكين الخادم فقتلاه، ثم سار ياغي سيان صاحب أنطاكية إلى دقاق ووصل إلى دمشق ومعه حسن الخوارزمي الذي كان مستولياً على حلب فجعله وزيراً لدُقاق.

١: في ابن الاثير (الكامل ٨ / ٥٠٣): «باغيسيان»، وهو تصحيف.

‹وفاة المعتمد بن عباد›

وفي هذه السنة توفي المعتمد بن عَبَّاد صاحب إشبيلية مسجوناً بأغمات، وأخباره مشهورة، وله أشعار حسنة.

قال صاحب «قلائد العقيان» إن المعتمد لما كان مسجوناً بأغمات دخل عليه من بنيه يوم عيد من يهنئه ويسلم عليه [وفيهم بناته][١] وعليهن أطمار كأنها كسوف وهن أقمار، وأقدامهن حافية، وآثار نعمتهن عافية، فقال المعتمد[٢]:

‹البسيط›

(٣٠٦) فيما مضى كنت بالأعياد مسروراً ... فجاءك العيدُ في أغمات مأسورا
ترى بناتِك في الأطمارِ جائعةً ... يغزلْنَ للناسِ ما يملكْنَ قِطْميرا
يطأْنَ في الطينِ والأقدامُ حافيةٌ ... كأنها لم تطأ مِسكاً وكافورا
لا خدَّ إلاَّ تشكَّى الجدب ظاهرُه ... وليسَ إلا مع الأنفاسِ ممطورا
قد كانَ دهرُك إنْ تأمرْه ممتثلاً ... فردَّكَ الدهرُ منْهيّاً ومأمورا
مَن باتَ بعدَك في ملكٍ يُسَرُّ به ... فإنما باتَ بالأحلامِ مغرورا

ولأبي بكر بن اللبانة يرثي المعتمد بن عَبَّاد من قصيدة طويلة، وهي:

‹البسيط›

لكلِّ شيء من الأشياءِ ميقاتُ ... وللمُنى من مناياهنَّ غاياتُ
والدهرُ في صبغةِ الحرباءِ منغمسٌ ... ألوانُ حالاته فيها استحالاتُ
ونحن من لعبِ الشطرنجِ في يدِه ... وربما قمرت بالبَيدقِ الشاةُ

ومنها:

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٠٧).

٢: الأبيات في المقري التلمساني (نفح الطيب ٤ / ٢٧٤).

من كــان بينَ الندى واليــأسِ أنصلُه ... هـنـديـةٌ وعـطـايـاه هُـنَـيْـــدات
رمـاه من حـيثُ لم تسـتْـره سـابقـةٌ ... دهرٌ مـصـيـبـاتُه نبلٌ مُـصـيـبـاتُ
لهـفي على آلِ عـبَّـادٍ فـإنهمُ ... أهلَّةٌ مـالهـا في الأفقِ هـالاتُ
تَمـسَّكَتْ بعُـرى اللذاتِ ذاتُهم ... يـا بئسَ مـا جنتِ اللذاتُ والذاتُ
فُـجِـعْتُ منهم بإخـوانٍ ذوي ثقـةٍ ... فـاتوا وللدهر في الإخـوانِ آفـاتُ
واعـتـضْتُ في آخـرِ الصـحـراءِ طائفـةً ... لغـاتُهم في جـمـيـعِ الكتبِ مُلغـاةُ

يعني البربر، أعني ابن تاشفين وعسكره.

***

وفيها، سار أبو حامد الغزالي إلى الشام وترك التدريس في النظامية لأخيه(١) نيابة عنه وتزهد وزار (٣٠٧) القدس وحج، ثم عاد إلى بغداد وصار إلى خراسان.

وفي سنة تسع وثمانين وأربع مئة* ملك كربوغا الموصل، كان تُتُش قد حبس كربوغا بحمص لما قتل آقْسُنْقُر، وبقي كربوغا في الحبس حتى أرسل بركيارق إلى رضوان صاحب حلب يأمره بإطلاقه، فأطلقه وأطلق أخاه الطنطاش، واجتمع على كربوغا البطالون، وقصد نصيبين وفيها محمد بن شرف الدولة مسلم بن قريش، فطلع محمد إلى كربوغا واستخلفه، ثم غدر كربوغا بمحمد وقبض (٣٠٨) عليه وحاصر نَصِيبين وملكها، ثم سار إلى الموصل وقتل في طريقه

---

١ : هو أبو الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي، ترجم له سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١١٩– ١٢١) في وفيات سنة ٥٢٠هـ/ ١١٢٦م، وذكر أنه كان يتعصب لإبليس ونسب إليه القول: «من لم يتعلم التوحيد من إبليس فهو زنديق»، وتساءل السبط في ختام ترجمته: «أفما كان في ذلك العصر من يتقرب إلى الله بدم هذا الفاجر»؟.

* يوافق أولها يوم الإثنين ٣١ ديسمبر (كانون الأول) سنة ١٠٩٥م.

محمد بن مسلم بن قريش بن بدران وحصر الموصل وبها علي بن مسلم أخو محمد من حين استنابه بها تُتُش على ما ذكرناه[١]، فلما ضاق عليه الأمر هرب علي بن مسلم من الموصل إلى صدقة بن مزيد بالحلة وتسلم كربوغا الموصل وأحسن السيرة.

وفيها، استولى عسكر المستعلي خليفة مصرَ على القدس في شعبان وأخذوه من إيلغازي وسُقمان ابني أُرْتُق.

وفي ستة تسعين وأربع مئة*، كان للسلطان ملك شاه أخ اسمه أرسلان أرغون بن ألب أرسلان محمد، وكان مع أخيه فلما مات ملك شاه سار أرسلان أرغون واستولى على خراسان، وكان شديد العقوبة لغلمانه، وكانوا يخافونه [خوفاً][٢] عظيماً، فدخل عليه غلام له وليس عنده أحد فأنكر عليه أرسلان أرغون تأخره عن الخدمة، فأخذ الغلام يعتذر فلم يقبل عذره فوثب الغلام وقتل أرسلان أرغون بسكين، وكان مقتله في محرم[٣] هذه السنة.

ولما قُتل أرسلان أرغون سار بَرْكياروق إلى خراسان واستولى عليها، وأرسل إلى ما وراء النهر فأُقيمت له الخطبة بتلك البلاد، وسلم بركياروق خراسان إلى أخيه السلطان سَنْجَر شاه بن ملك شاه، وجعل وزيره أبا الفتح علي بن الحسين الطغرائي.

١: راجع: ص٢٩٥.

* يوافق أولها يوم الجمعة ١٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٩٦م.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ٢٠٩).

٣: كذا في ابن الأثير (الكامل ٩/ ٧)، وفي الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٧٧): يوم الثلاثاء ١٧ صفر.

وفي هذه السنة، كان:

ابتداء دولة بيت خُوارزم شاه

وأولهم محمد خوارزم شاه بن أنوش تكين، وكان أنوش تكين مملوكاً لرجل من غرشستان(١) ولذلك قيل له: أنوش تكين غرشة، فاشتراه منه أمير من السَّلجوقية اسمه بلكابل، وكان أنوش تكين حسن الطريقة (٣٠٩) فعلا محله، وصار أنوش تكين مقدماً، وولد له محمد خوارزم شاه فَربَّاه وأحسن تأديبه، فانتشأ عارفاً أديباً، وتقدم بالعناية الأزلية، واشتهر بالكفاية وحسن التدبير، فلما قدم الأمير داد(٢) الحبشي البَرْكْياروقي إلى خراسان، وكان أرسله بَرْكْياروق ليمهد أمر خراسان بسبب فتنة وقعت فيها من الأتراك فَقُتل فيها النائب[على خوارزم](٣)، فوصل داد وأصلح أمر خراسان(٤) واستعمل على خوارزم محمد ابن أنوش تكين ولقبه بخوارزم شاه، فقصر محمد أوقاته على معدلة ينشرها ومكرمة يفعلها، وقرب أهل العلم والدين فعلا محله، ثم أقره السلطان سَنْجَر على ولاية خوارزم، وعظمت منزلته عند السلطان سَنْجَر.

ولما توفي خوارزم شاه ولي ابنه آطسز فمدَّ ظلال الأمن وأفاض العدل.

١: في (أبو الفدا ٢ / ٢٠٩): «غرشتان»، وكلاهما صحيح.

٢: في المصدر نفسه: «داذا».

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

٤: يستفاد من الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٧٧ - ١٧٨) أن داد المذكور غلب على أكثر خراسان وطبرستان مستفيداً من انشغال الأسرة السلجوقية بالصراع الدائر فيما بينها (بركياروق وعمه أرسلان أرغون) إلى أن أنهد له السلطانان بركياروق وسنجر حملة عسكرية انتهت بمقتله. بعدها استقام أمر السلطان بخراسان.

‹ذكر الحرب بين رضوان ودقاق ابني تُتُش›

وفيها[1]، سار رضوان من حلب إلى دمشق ليأخذها من أخيه دُقاق، وسار مع رضوان ياغي سيان صاحب أنطاكية وجناح الدولة، ووصلوا إلى دمشق، فلم ينل منها غرضاً وارتحل رضوان إلى القدس فلم يملكها. وتراجعت عنه عساكره فرجع إلى حلب.

ثم فارق ياغي سيان رضوان وصار مع دُقاق وحسن له قصد أخيه رضوان وأخذ حلب منه، فسار دقاق إلى رضوان واقتتلوا فانهزم دقاق وعسكره ونُهبت خيامهم، وعاد رضوان إلى حلب منصوراً، ثم اتفقا على أن يخطب لرضوان بدمشق قبل دقاق.

***

وفيها، خطب الملك رضوان للخليفة المستعلي خليفة مصر أربع جمع ثم خشي العاقبة فأعاد الخطبة العباسية.

وفيها، قتلت الباطنية (٣١٠) أرغش النظامي بالري، وكان قد بلغ مبلغاً عظيماً بحيث إنه تزوج بابنة ياقوتي عم السلطان بركياروق.

وفيها، قتلت الباطنية الأمير بُرْسُق الطغرلبكي وهو أول شِحْنة كان من جهة السلاجقة ببغداد.

---

١ : يعني سنة ٤٩٠هـ.

سنة إحدى وتسعين وأربع مئة إلى سنة خمس مئة

<ذكر ابتداء الحملة الصليبية الأولى>

في سنة إحدى وتسعين وأربع مئة* ملك الفرنج أنطاكية، وكان مبدأ خروجهم في سنة تسعين وأربع مئة، فعبروا خليج قُسطنطينية إلى بلاد قُليج أرسلان بن قُطلومش صاحب قونية، وجرى بين قليج أرسلان وبين الفرنج قتال، انهزم فيه قليج أرسلان(١).

ثم ساروا إلى بلاد ليون الأرمني وخرجوا إلى أنطاكية فحصروها تسعة أشهر، وظهر لياغي سيان في ذلك شجاعة عظيمة، ثم هجموا أنطاكية عنوة، وخرج ياغي سيان في الليل هارباً، فلما أصبح ورجع وعيه أخذ يتلهف على أهله وأولاده وعلى المسلمين، فلشدة ما لحقه سقط مغشياً عليه، فأراد غلامه أن يركبه فلم يكن [فيه](٢) من المسكة ما يثبت على الفرس فتركه غلمانه مرمياً، واجتاز به وهو مرمي إنسان أرمني كان يقطع الخشب وهو على آخر رمق فقطع رأسه وحمله إلى الفرنج بأنطاكية، وكان مُلك الفرنج أنطاكية في جمادى الأولى من هذه السنة(٣)، ووضعوا السيف في المسلمين الذين بها وأخذوا أموالهم.

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٩ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١٠٩٧م.

١: وكان نتيجة ذلك سقوط نيقية عاصمة السلاجقة في أيدي الصليبيين، وهو أول نجاح عسكري يتحقق لهؤلاء الغزاة في بلاد الإسلام، انظر:

Runciman: vol.l,pp. 175-183.
Ostrogorsky:p.322.
Oldenbourg: pp.85-89,
Mayer:pp.49-51.

٢: في الأصل: معه، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢١٠).

٣: كذا في ابن الأثير (الكامل ٩ / ١٤ - ١٥)، والذي في أيدينا من التواريخ (الصليبية) أن الصليبيين ملكوا أنطاكية في ٣ حزيران (يونيه) سنة ١٠٩٨م، أي ما يوافق آخر جمادى الآخرة=

ولما بلغ كربوغا صاحب الموصل ما فعله الفرنج بأنطاكية جمع عسكره وسار إلى مرج دابق واجتمع إليه دُقاق بن تُتُش صاحب دمشق وطُغْتِكين أتابك وجناح الدولة صاحب حِمص (٣١١) وهو زوج أم الملك رضوان، فإنه كان قد فارق رضوان من حلب وملك حمص، وغيرهم من الأمراء والعربان وساروا حتى نازلوا أنطاكية وانحصر الفرنج بها، وطلبوا من كربوغا أن يطلقهم فامتنع، ثم إن كربوغا أساء السيرة فيمن اجتمع معه من الملوك والأمراء فتكبر عليهم فخبثت نياتهم عليه، ولما ضاق على الفرنج الأمل وقلت أقواتهم خرجوا من أنطاكية وقاتلوا المسلمين، فولى المسلمون هاربين وكثر القتلى فيهم، ونهبت الفرنج خيامهم وتقووا بالأقوات والسلاح.

و[لما انهزمت المسلمون من بين أيديهم](١)ساروا إلى المعَرَّة واستولوا عليها، ووضعوا السيف في أهلها، فقتلوا مئة ألف إنسان، وسبوا السبي الكثير، وأقاموا بالمعَرَّة أربعين يوماً(٢)، وساروا إلى حمص فصالحهم أهلها.

=٤٩١هـ، وكان الهجوم على المدينة بقيادة بوهمند الأول (Bohemond 1 of Tarnto)

انظر:

Runciman: vol.I,P. 235
Ostrogorsky:p.323
Oldenbourg:pp.120-107
Mayer: p.56

١: إضافة من (أبو الفدا ٢/ ٢١١).

٢: انظر بهذا الخصوص: ابن الأثير: الكامل ٩/ ١٦

Runciman:vol.1,pp.259 - 260

‹سقوط بيت المقدس›

وفي سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة* ملك الفرنج بيت المقدس.

كان تُتُش قد أقطع بيت المقدس للأمير أُرْتُق، فلما توفي صار لولديه إيلغازي وسُقْمان حتى خرج عسكر خليفة مصر فاستولوا على القدس بالأمان في شعبان سنة تسع وثمانين وأربع مئة(١)، وسار سُقْمان وإيلغازي، فأقام سُقْمان بالرُّها ودخل إيلغازي العراق، وبقي القدس في أيدي المصريين إلى هذه السنة، فقصده الفرنج وحصروه نيفاً وأربعين يوماً، وملكوه يوم الجمعة لسبع بقين من شعبان هذه السنة(٢).

ولبث الفرنج يقتلون المسلمين بالقدس أسبوعاً، وقتل من المسلمين في المسجد الأقصى ما يزيد على سبعين ألف نفس منهم جماعة من أئمة المسلمين وعلمائهم وزهادهم وعبادهم المجاورين بذلك الموضع الشريف، وغنموا [ما لا يقع](٣) عليه الإحصاء(٤).

ووصل (٣١٢) المستنفرون إلى بغداد في رمضان، فاجتمع أهل بغداد في الجوامع وبكوا واستغاثوا، ووقع الخلاف بين الملوك السَّلجوقية فتمكن الفرنج من البلاد.

---

* يوافق أولها يوم الأحد ٢٨ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٩٨م.

١: راجع: ص ٣٠٢.

٢: أي ما يوافق ١٥ تموز سنة ١٠٩٩م.

٣: في الأصل: ما لم يقع، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢١١).

٤: انظر بهذا الخصوص: ابن الأثير: الكامل ٩ / ١٩

Runciman: vol.1,pp.286-288
Oldenbourg:pp.134-142
Mayer: pp.56-62

وقال في ذلك [أبو][1] المظفر الأبيوَرْدي أبياتاً منها: [2] <الطويل>

مَزجْنا دماءً بالدموعِ السَّواجم فلم يبقَ منا عَرْضَةٌ للمراجم

وشرُّ سلاحِ المرءِ دمعٌ يفيضُه إذا الحربُ شبَّتْ نارُها بالصوارمِ

وكيف تنامُ العينُ ملءَ جفونِها على [هَبَواتٍ][3] أيقظتْ كلَّ نائم

وإخوانُكم بالشامِ يُضحي مقيلَهم ظهورُ المذاكي أو بطونُ القشاعمِ

يَسومُهم الرومُ الهوانَ وأنتمُ تجرُّون ذيلَ الخفضِ فعلَ المسالم

وكم من دماءٍ قد أُبيحتْ ومن دُمى[4] تُواري حياءً حسنَها بالمعاصم

أترضى صناديدُ الأعاريبِ بالأذى وتُغضي على ذلٍّ كُماةُ الأعاجم

فليتَهُمُ إذ لم يذودوا حَميَّةً عن الدينِ ضَنُّوا غَيْرةً بالمحارمِ

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من ابن الأثير (الكامل ٩ / ٢٠).

٢: الأبيات في (ديوانه ٢ / ١٥٦) وهي مشهورة، ومتداولة في غالب المصادر التاريخية - إن لم يكن جميعها - التي عرضت لسقوط بيت المقدس في أيدي الصليبيين

٣: في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ٢١١): هفوات، والتصحيح من السيوطي، تاريخ الخلفاء، ص ٣٦٩

٤: في (أبو الفدا ٢ / ٢١١): «ومن دم» وهو تحريف.

وفيها[١]، قوي أمر السلطان محمد بن ملك شاه أخي الملك بركياروق، وهو أخو السلطان سَنْجَر لأب وأم وأمهما أم ولد، واجتمعت إليه العساكر، واستوزر مؤيد الملك عبدالله بن نظام الملك، وقصد بركياروق وهو بالري فسار عنها ووصل إليها محمد فوجد بها زبيدة خاتون والدة بركياروق وقد تخلفت عن ابنها، فقبض عليها مؤيد الملك، وأخذ خطها بمال ثم خنقها، ثم اجتمع إلى محمد كوهرائين شِحْنة بغداد وكربوغا صاحب الموصل، وأرسل يطلب الخطبة من بغداد فَخُطب له بها نهار الجمعة سابع عشر ‹ذي› الحجة من هذه السنة.

وفي سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة*، سار بركياروق ودخل بغداد وأُعيدت الخطبة **(٣١٣)** له في صفر، ثم سار إلى أخيه محمد وجمع كل منهما عسكره واقتتلوا رابع رجب عند النهر الأبيض، وهو على عدة فراسخ من هَمَذان، فانهزم بركياروق وأرسل أخوه محمد إلى بغداد فَأُعيدت خطبته، ولما انهزم بركياروق سار إلى الري واجتمع عليه أصحابه وقصد خراسان واجتمع مع الأمير داد أمير جيش خراسان، ووقع بين بركياروق وبين أخيه سَنْجَر قتال فانهزم بركياروق وعسكره، وسار إلى جُرجان ثم إلى دامغان.

وفيها، جمع كُمُشْتِكين بن طيلوا المعروف بابن الدانشمند صاحب مَلَطْيَة وسيواس[٢]، وسمي الدانشمند لأن أباه كان معلم التركمان واسمه عندهم دانشمند، فترقى ابنه حتى ملك هذه البلاد وقصد الفرنج، وكانوا ساروا إلى

---

١ : يعني سنة ٤٩٢هـ.

* : يوافق أولها يوم الخميس ١٧ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١٠٩٩م.

٢ : سيواس: من المدن النابهة في بلاد الروم (الأناضول حالياً)، وقد زارها ابن بطوطة في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وأشاد بمحاسنها، انظر: رحلته ١ / ٣٥٢، لسترنج: بلدان الخلافة، ص ١٧٩ - ١٨٠.

مَلَطْيَه فأوقع بهم وأسر ملكهم(١).

‹ استيلاء سُقمان القطبي على خلاط›

وفيها كان استيلاء سُقْمان القطبي، وقيل: سُكْمان [بالكاف على خلاط وكان سكمان المذكور](٢) مملوكاً للملك إسماعيل صاحب مدينة مرند من أذْرَبيجان، ولقب إسماعيل المذكور قطب الدين وكان من بني سَلجوق، ولذلك قيل لسُكْمان القطبي، وانتشأ سُكْمان في غاية الشهامة (٣١٤) والكفاية، وكان تركي الجنس وكانت خلاط لبني مروان ملوك ديار بكر، وكان قد كثر ظلمهم لأهل خلاط، فلما اشتهر من عدل سُكْمان القطبي وكفايته ما اشتهر كاتبه أهل خلاط فسار إليهم وفتحوا له باب خلاط وسلموها إليه وهرب عنها بنو مروان هذه السنة.

واستمر سُكْمان القطبي مالكاً لخلاط حتى توفي سنة ست وخمس مئة، وملك خلاط ولده ظهير الدين إبراهيم على ما سنذكره إن شاء الله تعالى(٣).

‹ تجدد القتال بين السلطانين بَرْكْيارُوق ومحمد›

وفي سنة أربع وتسعين وأربع مئة* قد تقدم ذكر هزيمة بَرْكْيارُوق من أخيه

---

١ : هو بوهمند الأول المقدم ذكره، ص٣٠٥ حاشية: ٣، وكان وقتها أمير أنطاكية، وقد لبث بوهمند في سجن ابن الدانشمند ثلاث سنوات أطلق سراحه بعدها (٤٩٥هـ / ١ - ١١٠٢م)، انظر: ابن الأثير: الكامل ٩ / ٢٩، ٥٦ .

Runciman:vol.l,pp.321-322
Ostrogorsky:pp.33 - 34
Oldenbourg: pp.166, 196-205,
Mayer: pp.70-76

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢١٢).

٣ : انظر مايلي، ص ٣٣٣.

* : يوافق أولها يوم الثلاثاء ٦ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١١٠٠م.

محمد ثم قتاله لأخيه سَنْجَر وهزيمته أيضاً، فلما انهزم سار إلى خوزستان واجتمع عليه أصحابه، ثم أتى عسكر مكرم وكثر جمعه، ثم سار إلى هَمَذان ولحق به الأمير إياز في خمسة آلاف فارس، فسار أخوه إلى قتاله واقتتلوا ثالث جمادى الآخرة من هذه السنة وهو المصاف الثاني، واشتد القتال بينهم طول النهار، فانهزم محمد وعسكره وأُسر مؤيد الدين بن نظام الملك وزير محمد وأُحضر إلى السطان بَرْكياروق فواقفه على ما جرى منه في حق والدته، وقتله بَرْكياروق بيده، وكان عمر مؤيد الملك لما قتل خمسين سنة، ثم سار بَرْكياروق إلى الري.

وأما محمد فإنه هرب إلى خراسان، واجتمع بأخيه سَنْجَر(١) واتفقا وجمعا الجموع وقصدا أخاهما بَرْكياروق وكان بالري، فلما بلغه جمعهما سار إلى بغداد وضاقت الأموال على بركياروق فطلب من الخليفة مالاً، وترددت الرسل بينهما فحمل إليه الخليفة خمسين ألف دينار، ومدَّ بَرْكياروق يده إلى أموال الرعية، ومرض وقوي به المرض، وأما محمد وسَنْجَر (**٣١٥**) فإنهما استوليا على بلاد بَرْكياروق وسارا في طلبه إلى بغداد وبَرْكياروق مريض قد أيس منه فتحول إلى الجانب الغربي محمولاً، ثم وجد خِفَّةً فسار عن بغداد إلى جهة واسط، ووصل السلطان محمد وأخوه سَنْجَر إلى بغداد فشكا إليهما الخليفة المستظهر سوء سيرة بَرْكياروق وخُطب لمحمد.

‹ملك ابن عمار جَبَلة›

وفي هذه السنة ملك ابن عمار مدينة جَبَلة، وكان قد استولى على جَبَلة

١: وكان سنجر وقتها متولياً خراسان من قبل أخيه السلطان بركياروق، انظر: الحسيني: زبدة التواريخ، ص ١٦٣ .

القاضي أبو محمد عبدالله بن منصور بن صليحة وحاصره الفرنج بها فأرسل إلى طُغْتِكين أتابك دُقاق صاحب دمشق يطلب منه أن يرسل من يتسلم جَبَلة ويحفظها فأرسل إليه طغتكين ابنه تاج الملوك بوري فتسلم جَبَلة وأساء السيرة في أهلها فكاتب أهل جَبَلة أبا علي محمد بن عمار صاحب طرابلس وشكوا إليه ما يفعل بوري بهم فأرسل إليهم عسكراً فهزموا بُوري وملك عسكر ابن عمار جَبَلة وأخذوا بُوري أسيراً وحملوه إلى ابن عمار فأحسن إليه وسيره إلى طغتكين.

وأما ابن صليحة صاحب جبلة فسار بأهله وماله إلى دمشق ثم إلى بغداد وبها بَرْكياروق وقد ضاقت عليه الأموال فأحضره بركياروق وطلب منه مالاً فحمل إليه جملة طائلة.

‹ظهور أمر الباطنية وذكر قلاعهم›

وفيها[١] ، ظهر أمر الباطنية، ويسمون الإسماعيلية.

أول ما عظم أمرهم بعد وفاة ملك شاه، وملكوا قلعة أصفهان[٢] وهي مستجدة بناها السلطان ملك شاه، وكان سبب بنائها أنه كان في الصيد ومعه رسول ملك الروم فهرب منه كلب وصعد (٣١٦) إلى موضع قلعة أصفهان، فقال رسول ملك الروم: لو كان هذا الموضع ببلادنا لبنينا عليه قلعة، فأمر السلطان ببنائها، وتواردت عليها النواب حتى ملكها الباطنية، وعظم ضررهم بسببها، وكان يقول الناس: قلعة يدل عليها طلب، ويشيد بها كافر لا بد أن يكون آخرها شر ‹اً›.

ومن القلاع التي ملكوها ألَمُوت وهي من نواحي قزوين.

قيل: إن بعض ملوك الدَّيْلم أرسل عُقاباً على صيد فقعد على موضع ألَمُوت فرآه حصيناً فبنى عليه قلعة وسماها إله أموت[٣]، ومعناه بالدَّيْلمي: تعليم العُقاب، ويقال لذلك الموضع وما يجاوره طالقان، وكان الحسن بن الصباح رجلاً شهماً! عالماً بالهندسة والحساب والجبر، وطاف البلاد، ودخل على المستنصر

١: يعني سنة ٤٩٤هـ.

٢: هي قلعة شاه دز، وقد آل أمرها إلى الإسماعيلية الباطنية بعد وفاة السلطان ملك شاه إلى أن افتتحها منهم ولده السلطان محمد بالسيف في ذي القعدة سنة ٥٠٠ هـ/ أواخر حزيران ١١٠٦م، وقتل طاغيتهم أحمد بن عبدالملك بن عطاش وكان متحصناً فيها. انظر: العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٨٨، الحسيني: زبدة التواريخ، ص ١٦٨، ابن الأثير: الكامل ٩ / ١٠٧، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق١ /١٩- ٢٠، عكاوي: الحشاشون، ص ١٠٦ - ١٠٧، ١١١ - ١١٥، وانظر ما يلي، ص٣٢٧ .

٣: في (أبو الفدا ٢ / ٢١٤): «إله الراموت».

العلوي خليفة مصر ثم عاد إلى خراسان[١] وعبر النهر ودخل كاشْغَر ثم عاد إلى أَلَمُوت فاستغوى أهلَه ومَلكَه[٢].

ومن القلاع التي ملكوها قلعة طَبَس وقَهَستان ثم قلعة [وَسْنَمكُوه][٣] وهي بقرب أبهر [سنة أربع وثمانين وأربع مئة][٤]، ثم [استولوا][٤] على قلعة خالنجان[٥][وهي][٤] على خمسة فراسخ من أصفهان، ثم على قلعة أزدهن ملكها أبو الفتوح ابن أخت الحسن بن الصباح، واستولوا على قلعة كرد كوه وقلعة الطنبور وقلعة [خلادخان][٦] وهي بين فارس

---

١ : وقد سجن الحسن بن الصباح في مصر، ثم طرد منها في سنة ٤٧٣هـ/ ١٠٨٠م، بسبب قوله بإمامة نزار بعد أبيه المستنصر بالله في مواجهة المستعلوية القائلين بإمامة أخيه المستعلي بالله، وهو ما أثار عليه غضب الوزير بدر الجمالي الذي كان يحبذ تعيين المستعلي فعمل على سجنه وطرده من مصر، انظر:

عكاوي : الحشاشون ، ص ١٤٢-١٤٤ .

٢ : ملك الحسن بن الصباح قلعة ألموت في سنة ٤٨٣هـ / ١٠٩٠م، واتخذها قاعدة لنشر الدعوة الإسماعيلية (النزارية) في فارس وغيرها من بلدان الخلافة العباسية حتى وفاته فيها سنة ٥١٨هـ/ ١١٢٤م. انظر:

عكاوي :الحشاشون ، ص ١٤٤-١٤٧ .

٣ : في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ٢١٤): وستمكوه، وهو تحريف، وقد فتحت هذه القلعة، وقتل من كان بها من الباطنية عن آخرهم على يد السلطان بركياروق بن ملك شاه في سنة ٤٨٩هـ/ ١٠٩٦م، انظر:

عكاوي: الحشاشون، ص ١١٠ .

٤ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢١٤).

٥ : في (أبو الفدا ٢ / ٢١٤): «خاليجان»، وفي العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٨٩): «خان لنجان»، وكلاهما تحريف، وقد فتحت هذه القلعة على يد السلطان محمد بن ملك شاه في أثناء حصاره لقلعة شاه دز المقدم ذكرها، انظر:

العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٨٩ – ٩٠، الحسيني: زبدة التواريخ، ص ١٦٨ .

٦ : في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ٢١٤): خلاوخان، وهو تحريف.

وخُوزِستان[١] وامتدوا إلى قتل الأمراء، الأكابر غيلةً فخافهم الناس وعظم صيتهم، واجتهد السلطان بركياروق على تتبعهم وقتلهم وقتل كل من عُرف منهم[٢].

***

وفيها ملك الفرنج مدينة سَرُوج من الجزيرة وقتلوا أهلها وسبوهم وملكوا أَرسوف بساحل عكا وقيسارية[٣].

وفي سنة خمس وتسعين وأربع مئة* توفي (٣١٧) المستعلي بالله أبو القاسم أحمد بن المستنصر معد العلوي خليفة مصر لسبع عشرة خلت من صفر[٤]، وكان مولده في العشرين من شعبان سنة سبع وستين وأربع مئة، وكانت خلافته سبع سنين وشهرين[٥]، وكان مدبر دولته الأفضل بن بدر الجمالي أمير الجيوش، ولما توفي بويع بالخلافة ابنه أبو علي منصور، ولقب الآمر بأحكام الله، وكان عمر الآمر لما بويع خمس سنين وشهراً، وقام بتدبير الدولة

١ : لمزيد من التوسع حول قلاع الإسماعلية الباطنية، انظر: عكاوي: الحشاشون، ص ١٠٧ ــ ١٣١ .

٢ : قيل في الأسباب الداعية للسلطان بركياروق على تتبع الباطنية وقتلهم أن أكثر من قُتل على أيديهم كانوا من الداخلين في طاعة أخيه السلطان محمد، ما جعل أعداء بركياروق ينسبون ذلك إليه، ويتهمونه بالميل إلى الباطنية، كما أن جماعة من الباطنية دخلوا في عسكر بركياروق بعد هزيمة أخيه السلطان محمد، واستغووا الكثير منهم، وأدخلوهم في مذهبهم، بل باتوا يتهددون من لا يوافقهم بالقتل، الأمر الذي حدا بالسلطان بركياروق على أن يفتك بهم قبل أن يعجز عن تلافي أمرهم، انظر: ابن الأثير: الكامل ٩ / ٤٢، عكاوي: الحشاشون، ص ١٥٤ ــ ١٥٦ .

٣ : قيسارية: بلدة على ساحل بحر الشام من أعمال فلسطين، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤ / ٤٢١ .

* : يوافق أولها يوم السبت، ٢٦ أكتوبر (تشرين الأول) سنة ١١٠١م.

٤ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٢): «وتوفي يوم الثلاثاء تاسع صفر».

٥ : في المصدر نفسه: «وكانت خلافته سبع سنين وأشهر».

الأفضل بن بدر الجمالي المذكور.

وفيها كان الحرب بين بَرْكياروق ومحمد، فكان بَرْكياروق بواسط ومحمد ببغداد على ما تقدم ذكره، فلما سار محمد عن بغداد سار بركياروق عن واسط إليه والتقيا بروذ راور، وكان العسكران متقاربين في العدة فتصافًا ولم يجر بينهما قتال ومشى الأمراء في الصلح فاستقرت القاعدة على أن يكون بركياروق هو السلطان ومحمد الملك، ويكون لمحمد من البلاد أذْرَبيجان وديار بكر والجزيرة والموصل وحلف كل واحد منهما لصاحبه، وتفرق الفريقان من المصاف رابع ربيع الأول من هذه السنة، ثم انتقض الصلح وسار كل واحد منهما إلى صاحبه في جمادى الأولى، واقتتلوا عند الري وهو المصاف الرابع، فانهزم عسكر محمد ونهبت خزائنه وهرب في نفر يسير إلى أصفهان، وتتبع بركياروق أصحاب أخيه محمد فأخذ أموالهم، ثم سار بركياروق فحصر أخاه محمداً بأصفهان وضيق عليه وعدم القوت في أصفهان ودام الحصار على محمد إلى عاشر ذي الحجة، فخرج محمد من أصفهان هارباً مستخفياً **(٣١٨)** فأرسل بَرْكياروق عسكراً في أثره فلم يظفروا به، ثم رحل بركياروق عن أصفهان ثامن عشر ذي الحجة من السنة وسار إلى هَمَذان.

وفيها مات كربوغا[١] بخُوَي من أذْرَبيجان، كان قد أمره بركياروق بالمسير إليها فمات في خُوَي في ذي القعدة، واستولى على الموصل موسى التركماني وكان عاملاً لكربوغا على حصن كَيْفا، فكاتبه أهل الموصل فسار وملك الموصل، وكان صاحب جزيرة ابن عمر رجلاً تركياً يقال له شمس الدولة جكرمش، فقصد الموصل واستولى في طريقه على نصيبين، فخرج موسى التركماني لقتال

١: في أبو شامة (الروضتين ١ / ١٠٤) ذكرت وفاته في سنة ٤٩٤هـ، وهو فيه: «قوام الدولة كربوقا».

جكرمش، فغدر بموسى عسكره وصاروا مع جكرمش، فعاد موسى إلى الموصل وحاصره جكرمش مدة طويلة فاستعان موسى بسُقمان بن أُرْتُق وكان صاحب ديار بكر وأعطاه حصن كَيْفا، فاستمر الحصن لسُقمان وأولاده إلى آخر وقت، فسار سُقمان إليه فرحل جكرمش عن الموصل وخرج موسى لتلقي سُقمان فوثب عليه جماعة من أصحابه فقتلوه عند قرية تسمى كواثا، ودفن على تل هناك يعرف بتل موسى إلى الآن، ورجع سُقمان إلى حصن كَيْفا،، ثم عاد جكرمش صاحب الجزيرة إلى الموصل وحصرها ثم تسلمها صلحاً، وملك جكرمش الموصل وأحسن السيرة فيها.

وفيها، سار صنجيل الإفرنجي[١] في جمع قليل وحصر ابن عمار بطرابلس، ثم صالحه على مال، فسار صنجيل إلى أنطرطوس ففتحها وقتل من بها من المسلمين، ثم [سار صنجيل][٢] وحصر حصن الأكراد فجمع جناح الدولة صاحب (٣١٩) حمص عسكره ليسير إليه فوثب باطني على جناح الدولة في الجامع فقتله، ولما بلغ صنجيل قتل جناح الدولة رحل عن حصن الأكراد إلى حمص ونازلها وملك أعمالها.

وفيها، قُتل المؤيد بن مسلم بن قريش أمير بني عُقَيْل، قتله بنو نُمَيْر عند هيت.

١: هو (Raymond of Saint -Gilles) المعروف في المصادر الإسلامية بصنجيل الإفرنجي، وقد مات صنجيل في أثناء حصاره لطرابلس في ٢٨ شباط سنة ١١٠٥م / ١١جمادى الآخرة ٤٩٨هـ، ثم حمل إلى القدس ودفن فيها، انظر:

سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١٣

Runciman: vol.II,pp.60-61
Oldenbourg:p.219.
Mayer: p.73

وانظر ما يلي، ص٣٢٥، حيث سيذكر المؤلف وفاته في سنة ٤٩٩هـ.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢١٦).

وفيها، توفي الأمير منصور بن عمارة الحسيني أمير مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقام ولده مقامه وهو من ولد المهنا.

وفي سنة ست وتسعين وأربع مئة*، كان المصاف الخامس بين بوكياروق و[أخيه](١) محمد ابني ملك شاه، فانهزم عسكر محمد أيضاً، وكانت الوقعة على باب خُوَي، وسار بَرْكياروق بعد الوقعة إلى جبل كثير العشب والماء بين مَراغة وتَبريز فأقام به أياماً، ثم سار إلى تَبريز وزنجان، وأما محمد فسار إلى أرجيش على أربعين فرسخاً من موضع الوقعة وهي من أعمال خلاط، ثم سار من أرجيش إلى خلاط.

وفي سنة سبع وتسعين وأربع مئة**، استولى بلك بن بهرام بن أُرْتُق بن أكسك وهو ابن أخي سُقمان وإيلغازي على مدينتي عانة والحَديثة، وكان لبلك المذكور سَرُوج فأخذها منه الفرنج فأخذ عانة والحَديثة من بني يعيش بن عيسى.

وفيها، في صفر، أغارت الفرنج على قلعة جَعْبَر والرَّقة واستاقوا المواشي وأسروا من وجدوه، وكانت الرَّقة وجَعْبَر لسالم بن مالك بن بدران بن المقَلَّد العُقَيْلي سلمها إليه السلطان ملك شاه. كما تقدم ذكره في سنة تسع وسبعين وأربع مئة لما تسلم منه حلب.(٢)

وفيها، في ربيع الأول، وقع الصلح بين بركياروق ومحمد ابني ملك شاه، وكان بركياروق حينئذٍ بالري والخطبة له بها وبالجبل وطبرستان وفارس وديار بكر

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٥ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١١٠٢م.

١: في الأصل: أخوه.

** يوافق أولها يوم الإثنين ٥ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١١٠٣م.

٢: راجع: ص ٢٨٣.

والجزيرة والحرمين الشريفين والعراق (٣٢٠)، وكان محمد بأذْرَبيجان والخطبة له فيها وببلاد أخيه سَنْجَر، فإنه كان يخطب لشقيقه محمد إلى ما وراء النهر، ثم إن بركياروق ومحمداً تراسلا في الصلح فاستقر بينهما وحلفا على ذلك في التاريخ المذكور، وكان الصلح على أن لا يذكر بَرْكياروق في البلاد التي استقرت لمحمد، وأن لا يتكاتبا بل تكون المكاتبة بين وزيريهما، وأن لا يعارض العسكر في قصد أيهما شاء. و[أما](١) البلاد التي استقرت لمحمد ووقع عليها الصلح فهي من نهر أسبيدز إلى باب الأبواب وديار بكر والجزيرة والموصل والشام ويكون له من العراق بلاد صدقة بن مَزْيَد(٢)، ولما وصلت الرسل إلى الخليفة المستظهر بالصلح خُطب لبَرْكياروق ببغداد وكان شِحْنة بَرْكياروق ببغداد إيلغازي بن أُرْتُق.

وفيها سار صنجيل الفرنجي وقد وصله مدد الفرنج من البحر إلى طرابلس وحاصرها براً وبحراً فلم يجد فيها مطمعاً فعاد عنها إلى جُبَيْل وحاصرها وتسلمها بالأمان، ثم سار إلى عكا، ووصل إليه من الفرنج جمع من القدس وحصروا عكا في البر والبحر، وكان الوالي بعكا من جهة خليفة مصر اسمه بنا ولقبه زهر الدولة الجيوشي مملوك أمير الجيوش بدر، وجرى بينهم قتال كثير حتى ملك الفرنج عكا بالسيف، وفعلوا بأهلها الأفعال الشنيعة، وهرب بنا إلى مصر وملوك الإسلام إذ ذاك مشتغلون بقتال بعضهم بعضاً، وقد تفرقت الآراء وتمزقت الأموال، واختلفت الأهواء ثم إن الفرنج قصدوا حَران فاتفق جكرمش صاحب (٣٢١) الموصل وسقمان بن أُرْتُق ومعه التركمان فتحالفا وقصدا الفرنج واجتمعا

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢١٧).

٢: يضيف الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٦٥): «ولسنجر خراسان وما وراء النهر، والسلطنة بالعراقين لبركياروق، والسلطان من بعده محمد».

على الخابور والتقيا الفرنج على نهر البليخ فهزم الله تعالى الفرنج ونصر المسلمين، وقُتل من الفرنج خلق كثير وقُتل من ملوكهم أيضاً وأُسر ملكهم القومص.(١)

وفيها، في رمضان، توفي الملك دُقاق بن تُتُش بن ألب أرسلان بن جغروبك داود بن ميكائيل بن سَلجوق صاحب دمشق. فخطب طغتكين الأتابك بدمشق لابن دُقاق وكان طفلاً له سنة واحدة، ثم قطع خطبته وخطب لبلتاش بن تُتُش في ذي الحجة، ثم قطع خطبة بلتاش وأعاد خطبة الطفل، وبقي هو في ملك دمشق.

وفيها، سار صدقة بن مَزْيَد صاحب الحِلَّة إلى واسط واستولى عليها، وضمن البطيحة لمهذب الدولة بن أبي الخير بخمسين ألف دينار.

وفيها، توفي أمين الدولة أبو سعد(٢) [العلاء بن](٣) الحسن بن [وهب ابن](٣) موصلايا فجأة، وكان قد أُضر، وكان بليغاً فصيحاً خدم الخلفاء خمساً وستين سنة، لأنه خدم القائم سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة، وكان كل يوم تزداد منزلته لأنه كان نصرانياً فأسلم سنة أربع وثمانين وأربع مئة، وارتفعت رتبته حتى

١ : هو بلدوين (Baldwin of Le Bourg) صاحب الرها المعروف في المصادر الإسلامية باسم: بردويل، والذي سيتوج ملكاً على بيت المقدس في سنة ١١١٨م/ ٥١٢هـ باسم: بلدوين الثاني، كما أسر معه جوسلين الأول (Joscelin 1 of Courtenay) صاحب تل باشر، ولم يطلق سراح الإثنين إلا في سنة ١١٠٨م/ ٥٠٢هـ انظر: ابن الأثير: الكامل ٩ / ٧٣ – ٧٤، ١٢٦ .

Runciman:vol.11,p.43
Oldenbourg:pp.197-198
Mayer:pp.71-72

٢ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١١): «أبو سعيد» وهو تحريف.

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

ناب عن الوزارة، وكان كثير الصدقة وجميل السيرة، ووقف أملاكه على وجوه البر.

وفي سنة ثمان وتسعين وأربع مئة* ثاني ربيع الآخر، توفي السلطان بَرْكياروق بن ملك شاه[١]، وكان مرضه السُّل والبواسير، وكان بأصفهان فسار طالباً بغداد، فقوي مرضه في بروجرد، فجمع العسكر وحلفهم لولده ملك شاه وعمره حينئذ أربع سنين وثمانية (**٣٢٢**) أشهر، وجعل الأمير إياز أتابكه، وحلَّف العسكر له وأمرهم بالمسير إلى بغداد، وتوفي هو في بروجرد، ونقل إلى أصفهان فدفن فيها في تربة عملتها له سريَّته، ثم ماتت عن قريب فدفنت بإزائه، وكان عمر بَرْكياروق خمساً وعشرين سنة[٢]، ومدة وقوع السلطنة عليه اثنتي عشرة سنة وأربعة أشهر، وقاسى من الحروب والاختلاف ما لم يقاسه أحد، واختلفت به الأحوال بين رخاء وشدة، وملكٍ وزَوالِه وأشرف مراراً على ذهاب مُهجته في الأمور التي تقلبت به، ولما استقام أمره وأطاعه المخالفون أدركته المنية، واتفق أنه كلما خُطب له ببغداد وقع فيها الغلاء، وقاسى من طمع أمرائه فيه شدائد حتى إنهم [كانوا][٣] يحضرون نوابه ليقتلوهم، وكان صابراً حليماً كريماً حسن المداراة كثير التجاوز، ولما مات بَرْكياروق سار إياز بالعسكر ومعه ملك شاه بن بَرْكياروق ودخلوا بغداد سابع عشر ربيع الآخر من هذه السنة،

* يوافق أولها يوم الجمعة ٢٣ أيلول (سبتمبر) سنة ١١٠٤م.

١: في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١٣): «وتوفي في ربيع الأول»، وما ذكره المؤلف يتفق مع ما جاء في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ٨٧) والحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٦٥).

٢: في سبط ابن الجوزي (المصدر السابق): «وتوفي.. وهو ابن أربع وعشرين سنة». وما أثبته المؤلف يتفق مع ما جاء في الأصفهاني والحسيني (المصدرين نفسيهما).

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢١٨).

وخُطب لملك شاه بجوامع بغداد على قاعدة أبيه.

ولما بلغ محمد ‹أ› موت أخيه سار إلى بغداد ونزل بالجانب الغربي، وبقي إياز وملك شاه بالجانب الشرقي، وجمع إياز العسكر لقتال محمد، ثم إن وزيره أشار بالصلح ومشى بينهما، وحضر الكيا الهراس[١] مدرس النظامية والفقهاء وحلفوا محمداً لإياز وأمرائه، وأحضروا ملك شاه فأكرمه وأكرمهم وصارت السلطنة لمحمد، وكان ذلك لسبع بقين من جمادى الأولى، واستمر الأمر على ذلك إلى ثامن جمادى **(٣٢٣)** الآخرة، فعمل إياز دعوة عظيمة للسلطان محمد في داره ببغداد فحضر إليه وقدم له إياز أموالاً عظيمة.

وفي ثاني عشر جمادى الآخرة [٢]طلب السلطان إيازاً، وأوقف له في الدهليز جماعة فلما دخل قتلوه بالسيوف، وكان إياز قد جاوز أربعين سنة، وهو من مماليك السلطان ملك شاه، وكان عزيز المروءة شجاعاً، وأُمسك الصفي وزير إياز وقُتل في رمضان وعمره ست وثلاثون سنة، وكان من بيت رئاسة بهَمَذان.

وفيها، توفي سُقمان بن أُرْتُق بن أكسك، وذكر ابن الأثير أن أكسب بالباء لا بالكاف، وصوابه أكسك، ذكره ابن خلكان، وكان وفاة سُقمان بالقَرْيَتَيْن[٣]

---

١ : هو أبو الحسن علي بن محمد بن علي الطبري المعروف بالكيا الهراسي، توفي في سنة ٥٠٤هـ/ ١١١٠م، ترجمته في : سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٣٧ - ٣٨، ابن خلكان: وفيات الأعيان ٣ / ٢٨٦ - ٢٩٠،والكيا بالعجمية: الكبير القدر المقدم بين الناس (أبو الفدا ٢ / ٢٢٥).

٢ : في المصدر نفسه: «وفي ثالث عشر جمادى الآخرة».

٣ : القَرْيَتَيْن: بلدة كبيرة بنواحي حمص، وتعرف أيضاً بحُوَّارين، انظر: ياقوت: معجم البلدان ٤/ ٣٣٦ .

لأنه كان متوجهاً إلى دمشق باستدعاء طُغْتِكين بسبب الفرنج ليجعله <في> مقابلتهم لأجل مرض طغتكين فلحق سُقمان الخوانيق فمات بالقَرْيَتَيْن في صفر، وقام ابنه إبراهيم موضعه، وحُمل سُقمان في تابوت إلى حصن كَيْفا فدفن به.

ولما مات سُقمان كان مالكاً لحصن كَيْفا وماردِين، أما ملكه لحصن كَيْفا فقد ذكرناه وتسليم موسى التركماني الحصن إليه عند استنجاده به على جكرمش(١)، وأما [ملكه](٢) ماردِين فنحن نورده من أول الحال، وهو أن بركياروق كان قد وهب ماردِين وأعمالها لمغنٍ، ووقع حرب بين كربوغا صاحب الموصل وبين سُقمان وكان مع سُقمان ابن أخيه ياقوتي وعماد الدين زَنكي بن آقْسُنْقُر وهو صبي فانهزم سُقمان وأُسر ابن أخيه ياقوتي فحبسه كربوغا بقلعة ماردِين، وبقي ياقوتي محبوساً مدة، فمضت زوجة (٣٢٤) أُرْتُق إلى كربوغا وسألته في إطلاق ابنها ياقوتي فأجابها إلى ذلك وأطلقه، فأعجبت ياقوتي ماردِين، وأرسل يقول لصاحبها المغني إن أذنت لي سكنت في ربض قلعتك، وجلبت إليها الكسوبات، وحميتها من المفسدين ويحصل لك بذلك النفع، فأذن له المغني بالمقام في الربض، فأقام ياقوتي بماردِين، وجعل يغير من باب خلاط إلى بغداد ويستصحب معه حفاظ قلعة ماردين ويحسن إليهم ويؤثرهم على نفسه، فاطمأنوا إليه، وسار مرة، ونزل معه أكثرهم فقيدهم وأتى إلى قلعة ماردِين ونادى من بها [من أهليهم](٢): إن فتحتم القلعة وسلمتوني إياها، وإلاَّ ضربت أعناقهم أجمعين، فامتنعوا فأحضر واحداً فضرب عنقه ففتحوا له الباب وتسلمها وأقام بها، ثم جمع ياقوتي جمعاً وقصد نَصِيبين ولحقه مرض حتى

١: راجع: ص ٣١٦ – ٣١٧.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢١٩).

عجز عن لبس السلاح وركوب الخيل، وحُمل على فرسه ليركبه فأصابه سهم فسقط منه ومات.

ثم ملك ماردِين بعد ياقوتي أخوه علي وصار في طاعة جكرمش صاحب الموصل، واستخلف على ماردين بعض أصحابه وكان اسمه علياً أيضاً، فأرسل علي يقول لسُقمان: إن ابن أخيك يريد أن يسلم ماردين إلى جكرمش فسار سُقمان بنفسه وتسلم ماردين فطالبه ابن أخيه علي بردها إليه فلم يفعل، وأعطاه جبل جور عوضها، واستقرت ماردِين وحصن كَيْفا لسُقمان حتى سار إلى دمشق ومات بالقَرْيَتَيْن، فصارت ماردِين لأخيه إيلغازي **(٣٢٥)** بن أُرْتُق، واستقرت لولده إلى يومنا هذا.

وفيها، اجتمعت الحجاج من الهند وما وراء النهر وخراسان وغيرها، فلما صاروا إلى الري أتاهم الباطنية وقت السَّحَر فوضعوا فيهم بالسيف وأخذوا أموالهم ودوابهم.

وفيها، كانت وقعة بين فرنج أنطاكية والملك رضوان بن تُتُش صاحب حلب، فانهزم المسلمون وقُتل منهم خلق، واستولى الفرنج على أرتاح.

وفي سنة تسع وتسعين وأربع مئة*، سار سيف الدولة صدقة بن مَزْيَد من الحِلَّة إلى الكوفة فملكها، وكان خلف بن ملاعب صاحب حمص، وكان أصحابه يقطعون الطريق على الناس، وكان الضرر بهم عظيماً، فسار تُتُش صاحب دمشق إليه وأخذ منه حمص كما تقدم ذكره سنة خمس وثمانين وأربع مئة[١]، ثم تقلبت بخلف بن ملاعب الأحوال إلى أن دخل مصر وأقام بها،

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ١٣ أيلول (سبتمبر) سنة ١١٠٥م

١: راجع: ص ٢٩١.

واتفق أن متولي فامية من جهة رضوان بن تُتُش صاحب حلب كان يميل إلى مذهب خلفاء مصر، فكاتبهم في الباطن في أن يرسلوا من يتسلم منه فامية، فطلب ابن ملاعب أن يكون (٣٢٦) هو الذي يرسلونه لتسليم فامية فأرسلوه وتسلم فامية وقلعتها، فلما استقر بها خلع طاعة المصريين ولم يرع حقهم، وأقام بفامية يقطع الطريق ويخيف السبيل، فاتفق قاضي فامية وجماعة من أهلها وكاتبوا الملك رضوان صاحب حلب في أن يرسل إليهم جماعة ليكبسوا فامية بالليل فإنهم [يسلمونها][(١)] إليهم، فأرسل رضوان جماعة فأصعدهم القاضي والمتفقون معه بالحبال إلى القلعة فقتلوا ابن ملاعب وبعض أولاده وهرب البعض، واستولوا على قلعة فامية، ثم سار إليها الفرنج وملكوها وقتلوا القاضي المتغلب عليها.

وكان صنجيل الفرنجي قد ملك مدينة جَبَلة، ثم سار وأقام يحاصر طرابلس، وبنى بالقرب منها حصناً، وبنى تحته ربضاً وهو المعروف بحصن صنجيل، فخرج الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس وأحرق الربض ووقف صنجيل على سقوفه المحرقة فانخسف به فمرض من ذلك وبقي عشرة أيام ومات، فحُمل إلى القدس ودفُن فيه[(٢)]، ودام الحرب بين أهل طرابلس والفرنج خمس سنين، وظهر من صاحبها ابن عمار صبر عظيم، وقلّت الأقوات بها، وافتقرت الأغنياء.

وفي سنة خمس مئة*، وفي يوسف بن تاشفين أمير المسلمين ملك الغرب[والأندلس] [(٣)] وكان حسن السيرة، وكان قد أرسل إلى بغداد وطلب التقليد من المستظهر خليفة بغداد، فأرسل إليه الخِلَع والتقليد، ويوسف المذكور

١: في الأصل: يسلموها.

٢: انظر ما سبق، ص٣١٧ حاشية:١، وفي المصادر الإسلامية والغربية اختلاف في تاريخ وفاة صنجيل ما بين هذه السنة والتي قبلها.

*: يوافق أولها يوم الأحد، ٢ أيلول (سبتمبر) سنة ١١٠٦م.

٣: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٢١).

هو الذي بنى مدينة مَرَّاكش، ولما مات ملك البلاد بعده ابنه علي بن يوسف وتلقب بأمير المسلمين.

وفيها، قُتل فخر الملك (٣٢٧) بن نظام الملك واسمه أبو المظفر علي، وكان أكبر أولاد نظام الملك، قُتل يوم عاشوراء، وُزِّر لبَرْكياروق ثم لأخيه سَنْجَر وكان قد أصبح يوم قُتل صائماً بنيسابور، وقال لأصحابه: رأيت الليلة في المنام الحسين ابن علي وهو يقول: عجل إلينا وليكن إفطارك عندنا، وقد اشتغل فكري، ولا محيد عن قضاء الله تعالى، فقالوا له: الصواب أن لا تخرج اليوم، فأقام يقرأ القرآن ويصلي وتصدق بشيء كثير وخرج العصر من الدار التي كان فيها يريد دار النساء فسمع صياح متظلم شديد الحرقة، فأحضره، وقال: ما حالك؟ فدفع رقعة، فبينما فخر الملك يتأملها إذ ضربه بسكين قتله بها، وأُمسك الباطني وحُمل إلى السلطان سَنْجَر فقرره فأقرَّ على جماعة كذباً[١]، فَقُتل هو وتلك الجماعة.

وفيها، ملك سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبَيْس بن مَزْيَد قلعة تكريت سلمها إليه كَيْقُباذ بن هزراسب الديلمي، وكانت تكريت لبني معن برهةً من الزمان، ثم خرجت عنهم وتنقلت في أيدي غيرهم حتى صارت لآقْسُنْقُر صاحب حلب، ثم لكوهرائين، ثم لمجد الملك البلاساني فولى عليها كَيْقُباذ المذكور وبقيت في يده حتى سلمها في هذه السنة لصدقة.

وفيها، أقطع السلطان محمد جاولي غلامه سقاوة الموصل والأعمال التي بيد جكرمش كلها، فسار جاولي حتى قارب الموصل، فخرج جكرمش لقتاله في مِحَفَّة لأنه كان قد لحقه فالج واقتتلا فانهزم عسكر جكرمش (٣٢٨) وأُخذ

١: في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٢٢): «فاقرَّ على جماعة من أصحاب سنجر وكذب، وإنما بعثه مقدم الباطنية على عادتهم بالسعي بالرؤساء ليفنوا الناس...».

جكرمش أسيراً من المِحَفَّة، وسار جاولي بعد الوقعة وحصر الموصل وكان قد أقام المواصلة زَنْكي بن جكرمش في ملك الموصل وعمره إحدى عشرة سنة، وبقي جاولي يطوف بجكرمش حول الموصل أسيراً وهو يأمرهم بتسليم البلد فلم يقبلوا منه فمات جكرمش في تلك الحال وله نحو ستين سنة، وكان قد عظم ملكه، وهو الذي بنى سور الموصل(١) وحَصَّنها، وكاتب أهل الموصل قليج أرسلان بن سليمان بن قُطلومش السلجوقي صاحب بلاد الروم يستدعونه، فسار قاصداً للموصل وتسلمها في خامس عِشْري رجب، ورحل عنها جاولي إلى الرَّحبة، ثم استخلف قليج أرسلان ابنه ملك شاه على الموصل وعمره إحدى عشرة سنة وأقام معه أميراً يدبره، ورحل قليج أرسلان إلى جاولي، وكان قد كثر جمع جاولي واجتمع إليه رضوان صاحب حلب وغيره.

ولما وصل قليج أرسلان إلى الخابور وصل إليه جاولي واقتتلوا في العشرين من ذي القعدة، وقاتل قليج أرسلان بنفسه قتالاً عظيماً، فانهزم عسكره، واضطر هو إلى الهرب، فألقى نفسه في الخابور فغرق، ثم ظهر بعد أيام ودفن بقرية من قرى الخابور يقال لها الشميسانية، وسار جاولي إلى الموصل فسلمت إليه بالأمان، وسار ملك شاه بن قليج أرسلان إلى عند السلطان محمد.

وفيها حاصر السلطان محمد قلعة الباطنية التي بالقرب من أصبهان، التي بناها ملك شاه بن ألب أرسلان بإشارة رسول الروم على ما قدمنا ذكره(٢)، وكان اسم القلعة شاه دز (**٣٢٩**) وكانت المضرة بها عظيمة، وأطال عليها الحصار، ونزل بعض الباطنية بالأمان، وساروا إلى باقي قلاعهم وبقي أحمد بن

١ : في (أبو الفدا ٢ / ٢٢٢) :«وهو الذي عَلَّى سور الموصل».

٢ : راجع: ص ٣١٣.

عبدالملك بن عطاش صاحب شاه دز مع جماعة يسيرة، فزحف السلطان عليه وقتله وقتل جماعة كثيرة من الباطنية وملك القلعة وخربها.

وفيها، توفي الأمير سرخاب بن بدر بن مُهلهل المعروف بابن أبي الشوك الكردي، وكان له أموال وخيول لا تحصى، وقام بعده أخوه أبو منصور، وبقيت الإمارة في بيته مئة وثلاثين سنة.

سنة إحدى وخمس مئة إلى سنة عشر وخمس مئة

في سنة إحدى وخمس مئة*، في رجب، قتل سيف الدولة صدقة بن منصور بن دُبيس بن مَزْيَد الأسدي أمير العرب في قتال جرى بينه وبين السلطان محمد(١)، واشتد القتال بينهم، فَقُتل صدقة في المعركة بعد أن قاتل قتالاً شديداً، وحُمل رأسه إلى السلطان محمد، وكان عمر صدقة تسعاً وخمسين سنة، وإمارته إحدى وعشرين سنة، وقتل من أصحابه ما يزيد على ثلاثة آلاف فارس، وكان صدقة متشيعاً، وهو الذي بنى الحِلَّةَ بالعراق(٢)، وكان قد عظم شأنه، واتسع جاهه، واستجار به كبار الناس وصغارهم، وكان مجتهداً في النصح للسلطان محمد حتى إنه جاهر بركياروق بالعداوة ولم يبرح على مصافاة محمد، ثم فسد ما بينهما حتى قتل صدقة كما ذكرنا.

وكان سبب الفساد حماية صدقة (**٣٣٠**) لكل من خاف من السلطان، واتفق أن السلطان محمد غضب على أبي دلف سرخاب) بن كيخُسْرو صاحب

*: يوافق أولها يوم الخميس ٢٢ آب (أغسطس) سنة ١١٠٧م.

١: في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٦٩): «ونشبت الحرب بينهما في مكان كثير الوحل من النعمانية».

٢: ورد بعد هذا الكلام في(أبو الفدا ٢ / ٢٢٣): «وأقول إنه قد تقدم ذكر الحِلَّة قبل وجود صدقة المذكور، فكيف يكون هو الذي بناها، لكن كنا نقلناه من الكامل لابن الأثير».

ساوة فهرب صاحب ساوة واستجار بصدقة، وأرسل السلطان يؤكد في إرساله فلم يفعل صدقة أن يسلمه، فسار السلطان إليه واقتتلوا كما ذكرنا فقُتل صدقة وأُسر ابنه دُبَيْس وأُسر سرخاب صاحب ساوة.

وفيها، في رجب، توفي تميم بن المعز[بن][١] باديس[٢] صاحب أفريقية، وكان ولايته ستاً وأربعين سنة وعشرة أشهر وعشرين يوماً، وخلف من الأولاد مئة ولد ذكر وستين بنتاً، ولما توفي ملك ولده يحيى، وكان عمر يحيى لما ولي ثلاثاً وأربعين سنة وستة أشهر.

وفيها، توجه فخر الملك أبو علي بن عمار صاحب طرابلس إلى بغداد مستنفراً لما حل بطرابلس <و> بالشام من الفرنج، واجتمع بالسلطان محمد والخليفة المستظهر فلم يحصل منهما غرض، فعاد إلى دمشق وأقام عند طُغتكين وأقطعه الزَّبَداني.

وأما طرابلس فإن أهلها دخلوا في طاعة خليفة مصر، وخرجوا عن طاعة ابن عمار، وكان من أمر طرابلس ما سنذكره[٣].

وفي سنة اثنتين وخمس مئة*، أرسل السلطان محمد عسكراً مع أمير يقال له مودود بن الطغتكين إلى الموصل ليأخذوها من جاولي، فوصلوا إلى الموصل وحصروها، وتسلمها الأمير مودود في صفر، وأما جاولي فإنه لم ينحصر

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ٢٢٣).

٢ : ترجم له سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٢٨ – ٢٩) في وفيات سنة ٥٠٢هـ. وقال بعد أن فرغ من ترجمته: « وقيل إنه مات في سنة ٥٠١ ».

٣ : انظر ما يلي من السياق.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١١آب(أغسطس) سنة١١٠٨م.

بالموصل وهرب إلى الرَّحبة قبل نزول العسكر عليها، ثم سار جاولي مُجِداً (٣٣١) ولحق السلطان محمد ‹أً› قرب أصفهان وأخذ كفنه معه ودخل عليه وطلب العفو فعفا عنه وأمنه.

وفيها، تولى مجاهد الدين بهروز شحْنكية بغداد، ولاه السلطان محمد وأمره بعمارة دار المملكة ببغداد ففعل بهروز ذلك، وأحسن إلى الناس، وكان السلطان لما ولاه في أصفهان، ثم لما قدم إلى بغداد ولي بهروز شِحْنكية العراق جميعه.

وفيها[١]، في فصح النصارى، نزل الأمراء بنو منقذ أصحاب شَيْزَر للتفرج على عيد النصارى، فثار جماعة من الباطنية في قلعة شَيْزَر فملكوها، وبادر أهل المدينة إلى الباشورة[٢] وأصعدهم النساء بالحبال من الطاقات، وأدركهم الأمراء بنو منقذ فأوقعوا فيهم السيف من كل جانب، فلم يسلم من الباطنية أحد، بل قُتلوا عن آخرهم.

(٣٣٢) وفي سنة ثلاث وخمس مئة*، في حادي عشر ذي الحجة، ملك الفرنج مدينة طرابلس[٣] لأنهم ساروا إليها من كل جهة وحصروها في البر والبحر

١: كذا، وأورد سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٤٥ - ٤٦) الحادثة التالية في سنة ٥٠٧ هـ.

٢: الباشورة: مكان في مدخل القلعة يكون ضيقاً ومتعرجاً حتى يعيق اندفاع المهاجمين: انظر: العمري: التعريف، ص ٢٧٠ حاشية: ٢.

*: يوافق أولها يوم السبت ٣١ تموز (يوليو) سنة ١١٠٩م.

٣: كذا، والذي في أيدينا من التواريخ (الصليبية) أن سقوط طرابلس في أيدي الصليبيين إنما كان في ١٢ تموز سنة ١١٠٩م أي ما يوافق ١١ ذي الحجة وهو التاريخ الذي ذكره المؤلف لكن سنة ٥٠٢هـ انظر:

Runciman:vol.11, p.69
Oldenbourg:p.222
Mayer:p.74

وضايقوها من أول رمضان، وكانت في يد نواب خليفة مصر وجهز إليها خليفة مصر أسطولاً فرده الهواء ولم يقدر على الوصول إليها ليقضي الله أمراً كان مفعولاً، وملكوها بالسيف فقتلوا ونهبوا وسبوا، وكان بعض أهل طرابلس طلبوا الأمان وخرجوا منها قبل أن يملكها الفرنج[١].

وفي سنة أربع وخمس مئة*، ملك الفرنج مدينة صيدا في ربيع الآخر بالأمان.

وفيها سار صاحب أنطاكية الفرنجي[٢] إلى الأثارب وهي بالقرب من حلب فحصرها، ودام القتال حتى ملكها بالسيف، وقتل من أهلها ألفي رجل، وأسر الباقين، ثم سار إلى زردنا فملكها بالسيف، وصالح الملكُ رضوانُ صاحب حلب الفرنج على اثنين وثلاثين ألف دينار يحملها إليهم مع خيول وثياب، ووقع الخوف في قلوب أهل الشام من الفرنج، فبذلت لهم أصحاب البلاد أموالاً فصالحهم أهل مدينة صور على سبعة آلاف دينار، وصالحهم ابن منقذ صاحب

---

١ : انظر حول سقوط طرابلس في أيدي الصليبيين: ابن الاثير: الكامل ٩ / ١٣٦، وفيه: «فهجموا على البلد وملكوه عنوة وقهراً... ونهبوا ما فيها، وأسروا الرجال وسبوا النساء والأطفال، ونهبوا الأموال، وغنموا من أهلها من الأموال والأمتعة وكتب دور العلم الموقوفة ما لايحد ولا يحصى، فإن أهلها كانوا أكثر أهل البلاد أموالاً وتجارة...»، وانظر أيضاً

Runciman:vol.11, pp.68-70
Oldenbourg:pp.222-223
Mayer:pp.73-74

* : يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٠ حزيران (يونيه) سنة ١١١٠م.

٢ : هو تنكرد (Tancred)، أو طنكري الفرنجي، وكان وقتها وصياً على عرش أنطاكية عن خاله بوهمند الأول (Bohemond I)، ومات تنكرد في ١٢ كانون الأول سنة ١١١٢م/ ٢٠ جمادى الآخرة ٥٠٦هـ، وذلك بعد عام من تسلمه إمارة أنطاكية، انظر

Runciman:vol.11,p.125
Oldenbourg:pp.194-196,204,228-229.
Mayer:p.76.

وانظر ما يلي، ص ٣٣٣

شَيْزَر على أربعة آلاف دينار، وصالحهم علي الكردي صاحب حماة على ألفي دينار.

(٣٣٣) وفيها، قال ابن خلكان في ترجمة الآمر بأحكام الله منصور العلوي(١):

قصد بردويل الإفرنجي الديار المصرية فانتهى إلى الفَرْما ودخلها وأحرقها وأحرق جامعها ورحل عنها وهو مريض فهلك في الطريق قبل وصوله العريش، فشق أصحابه بطنه ورموا حشوته هناك فهي تُرْجَم إلى الآن ورحلوا بجثته فدفنوها بقمامة، وسبخة بردويل التي في وسط الرمل على طريق الشام منسوبة إلى المذكور، والناس يقولون عن الحجارة الملقاة هناك إنها قبر بردويل، وإنما هي هذه الحشوة(٢).

وكان بردويل صاحب بيت المقدس ويافا وعكا وعدة بلاد من ساحل الشام، وهو الذي أخذ هذه البلاد من المسلمين.

وفي سنة خمس وخمس مئة*، جهز السلطان محمد عسكراً فيه مودود صاحب الموصل إلى قتال الفرنج بالشام فساروا ونزلوا على الرُّها فلم يملكوها، ثم

١: يضيف (أبو الفدا ٢/٢٢٥): «وقيل في سنة إحدى عشرة وخمسمائة»، وهذا هو التاريخ الصحيح لقصد بردويل الإفرنجي (Baldwin 1 of Boulogne) الديار المصرية وهلاكه في أثناء عوده منها، وكان وقتها ملك بيت المقدس، وخلفه في الملك (Baldwin 11 of le Bourg) انظر: ابن الأثير: الكامل ٩/١٧٨.

Runciman: vol.11,p.99, 106
Oldenbourg:pp.243-244.
Mayer:pp.77-78

وهذه المراجع (الصليبية) تؤرخ لوفاته في ٢ نيسان سنة ١١١٨م أي ما يوافق ٨ ذي الحجة سنة ٥١١هـ

٢: وفيات الأعيان ٥/ ٢٩٥ – ٢٩٨

*: يوافق أولها يوم الإثنين ١٠ تموز (يوليو) سنة ١١١١م.

ساروا إلى حلب فأغلق رضوان أبواب حلب ولم يجتمع بهم، فساروا إلى المعرة ثم افترقوا ولم يحصل بهم غرض.

(٣٣٤) وفي سنة ست وخمس مئة*، توفي بسيل الأرمني صاحب [بلاد][١] الأرمن، فقصدها صاحب أنطاكية الفرنجي[٢] ليملك بلاد الأرمن التي هي اليوم سيس فهلك في الطريق وملكها سرجال[٣].

وفيها، توفي قراجا صاحب حمص وقام بعده ولده قيرخان.

وفيها، توفي سُكمان القطبي[٤] صاحب خلاط، وكان قد ملك خلاط سنة ثلاث وتسعين وأربع مئة حسبما ذكرنا[٥]، ولما توفي سكمان ملك خلاط ولده ظهير الدين إبراهيم وسلك سيرة أبيه، وبقي مالكاً لخلاط حتى توفي سنة إحدى وعشرين وخمس مئة[٦] فتولى مكانه أخوه أحمد وبقي في الولاية حتى دخل عليه عشرة أشهر [وتوفي][٧]، فحكمت والدتهما زوجة سُكمان وهي إيناخ

---

* : يوافق أولها يوم الجمعة ٢٨ حزيران (يونيه) سنة ١١١٢م.

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٢٦).

٢ : هو تنكرد (Tancred)، أو طنكري الفرنجي المقدم ذكره، ص ٣٣١ حاشية :٢.

٣ : هو (Roger of Salerno) ويعرف بسرجال (Sirogal)، قتل في حربه مع المسلمين بقيادة إيلغازي ابن أرتق بالقرب من حلب في ٢٨ حزيران سنة ١١١٩م / ١٧ ربيع الأول ٥١٣هـ، انظر:
Runciman: voll.11, pp.147-150
Oldenbourg:pp.247-251.
Mayer:pp.78-79

وانظر ما يلي ، ص٣٤١.

٤ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٨ ق١ / ٣٧) : سنة ٥٠٤هـ.

٥ : راجع : ص٣١٠.

٦ : انظر ما يلي ، ص٣٥٦.

٧ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٢٦).

خاتون ابنة أركمان وبقيت مستبدة بملك خلاط ومعها (**٣٣٥**) ولد ولدها سكمان بن إبراهيم بن سُكمان وعمره ست سنين فقصدت جدته إينانج إعدامه لتفردها بالمملكة فلما رأى كبراء الدولة سوء نيتها لولد ولدها خنقوها في سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، واستقر ابن ابنها شاه أرمن سُكمان بن إبراهيم بن سُكمان في الملك حتى توفي سنة تسع وسبعين وخمس مئة حسبما نذكره إن شاء الله تعالى[١].

وفي سنة سبع وخمس مئة*، اجتمع المسلمون وفيهم مودود صاحب الموصل وتميرك صاحب سِنجار والأمير إياز بن إيلغازي وطُغْتِكين صاحب دمشق، وكان مودود قد سار من الموصل إلى دمشق، فخرج طُغْتِكين والتقاه بسلَمية وسار معه إلى دمشق، واجتمعت الفرنج وفيهم بغدوين صاحب القدس[٢] وجوسلين صاحب الحصن[٣] واقتتلوا بالقرب من طبرية ثالث عشر المحرم وهزم الله الفرنج وكثر القتل فيهم[٤]، ورجع المسلمون منصورين إلى دمشق، ودخلوها في ربيع الأول، ودخل مودود وطُغْتِكين وأصحابهما الجامع وصلوا الجمعة، وخرج طُغْتِكين ومودود يتمشيان في صحن الجامع فوثب باطني على مودود وضربه

١ : كذا، والعبارة من جملة السياق المنقول عن (أبو الفدا ٢ / ٢٢٦)، وهو يحيل إلى تاريخه ٣ / ٦٧.

* : يوافق أولها يوم الأربعاء ١٨ حزيران (يونيه) سنة ١١١٣م.

قلت: وقد ساق سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٤٢ – ٤٣) الوقعة التالية مع الفرنج في حوادث سنة ٥٠٦هـ.

٢ : هو بردويل الإفرنجي (Baldwin 1 of Boulogne)، وكان المؤلف قد وهم في وفاته في سنة ٥٠٤هـ على ما تقدم في التحقيق، ص٣٣٢ حاشية: ١.

٣ : هو جوسلين الأول (Joscelin 1 of Courtenay) وقد تقدم ذكره فيمن أسر في وقعه حران سنة ٤٩٧هـ / ١١٠٣م، راجع: ص ٣١٩ – ٣٢٠.

٤ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٤٣): «وغرق أكثرهم في البحيرة يعني بحيرة طبرية بحيث صارت دماء، وامتنع الناس من الشرب منها أياماً حتى صفت».

بسكين، وضربه طغتكين على رأسه بعكاز قتله به، وابتدر الخدم فقتلوه وحملوا رأسه إلى مودود، وحملوا مودود ‹أً› إلى دار طغتكين وكان صائماً، فاجتهدوا به أن يفطر فلم يفعل، ومات من يومه رحمه الله تعالى، وكان خيراً عادلاً، قيل: إن الباطنية الذين في الشام خافوه فقتلوه، وقيل: إن طغتكين خافه فوضع عليه من قتله[١]، ودفن مودود بدمشق في تربة دُقاق بن تُتُش (**٣٣٦**) ثم نقل إلى بغداد ودفن في جوار أبي حنيفة، ثم نقل إلى أصفهان.

وفيها، توفي الملك رضوان بن تُتُش بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق صاحب حلب، وقام مقامه بحلب ابنه ألب أرسلان الأخرس، وكانت أمور رضوان غير محمودة، وقتل رضوان قبل موته أخويه أبا طالب وبهرام، وكان يستعين بالباطنية في كثير من أموره لقلة دينه، وكان ولايته في سنة ثمان وثمانين وأربع مئة في سنة قتل أبوه تُتُش[٢]، ولما ملك الأخرس استولى على الأمور لؤلؤ الخادم والحكم والأمر إليه، ولم يكن ألب أرسلان أخرس حقيقة، وإنما كان في لسانه تمتمة وحبسة، وكانت أمه بنت ياغي سيان صاحب أنطاكية، وكان عمره حين ولي ست عشرة سنة، ولما ملك قَتل الباطنية الذين بحلب، وكانوا جماعة، ولهم صورة ونُهبت أموالهم.

(**٣٣٧**) وفي سنة ثمان وخمس مئة*، أرسل السلطان محمد آقْسُنْقُر

---

١ : قال سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان ج ٨ ق ١ / ٥١) بعد أن ساق هذه الرواية: «وليس بصحيح فإن طغتكين كان أحب الناس إليه، وحزن عليه حزناً لم يحزنه أحد على أحد، وشق ثوبه عليه، وجلس في عزائه سبعة أيام وتصدق عنه بمال جزيل».

٢ : راجع: ص٢٩٩.

* : يوافق أولها يوم الأحد ٧ حزيران (يونيه) سنة ١١١٤م.

البُرْسُقي والياً على الموصل لما بلغه قتل مودود بن الطنطاش، وأمر السلطان الأمراء وأصحاب الأطراف بالمسير صحبة البُرْسُقي لقتال الفرنج، وجرى بين إيلغازي بن أُرْتُق صاحب ماردين وبين البُرْسُقي قتال انتصر فيه إيلغازي وهرب البُرْسُقي، ثم خاف إيلغازي من السلطان فسار إلى طغتكين صاحب دمشق واتفق معه وكاتبا الفرنج واعتضدا بهم، ثم عاد إيلغازي إلى بلاده فلما قرب من حمص كان في جماعة قليلة فخرج إليه قيرخان صاحب حمص فأسره وحبسه وبقي مدة ثم أطلقه.

وفيها، في شوال، توفي علاء الدولة أبو سعد مسعود بن إبراهيم بن مسعود ابن محمود بن سُبُكتكين صاحب غَزنة، وكان ملكه في سنة إحدى وثمانين وأربع مئة، وملك بعده ابنه أرسلان شاه، وأمسك إخوته فهرب منهم بهرام شاه واستجار بالسلطان سَنْجَر بن ملك شاه صاحب خراسان، وأرسل سَنْجَر إلى أرسلان شاه يشفع في بهرام شاه فلم يقبل منه، فسار سَنْجَر إلى غزنة وجمع أرسلان شاه عساكره واقتتلوا واشتد قتالهم فانهزم أرسلان شاه ودخل سَنْجَر غزنة واستولى عليها وأخذ منها أموالاً عظيمة وقرر في السلطنة بهرام شاه وأمر أن يخطب في مملكته للسلطان محمد ثم للملك سَنْجَر ثم للسلطان بهرام شاه المذكور، ثم عاد سَنْجَر إلى بلاده، وكان أرسلان شاه قد هرب إلى هندستان، ثم جمع جمعاً وعاد إلى غَزنة فاستنجد بهرام شاه بسَنْجَر (٣٣٨) فأرسل إليه عسكراً فلما قاربوا غَزنة هرب أرسلان شاه من غير قتال وتبعوه حتى أمسكوه وسلموه إلى بهرام شاه فخنقه ودفنه بتربة أبيه بغزنة، وكان قتل أرسلان شاه في سنة اثنتي عشرة وخمس مئة، وقدمنا ذكره لنتبع [الحادثة][1] بعضها بعضاً،

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ٢٢٨).

وكان عمر أرسلان لما قُتل سبعاً وعشرين سنة.

وفيها، في شوال، قُتل تاج الدولة ألب أرسلان الأخرس بن الملك رضوان بن تُتُش صاحب حلب قتله غلمانه بقلعة حلب، وأقاموا أخاه سلطان شاه بن رضوان والمتولي على الأمر لؤلؤ الخادم.

وفي سنة تسع وخمس مئة*، أرسل السلطان محمد عسكراً [ضخماً](١) لقتال طغتكين صاحب دمشق وإيلغازي صاحب ماردين [فعبر العسكر الفرات من الرَّقة، وقصدوا حلب فعصت عليهم](١) فساروا إلى حماة وهي لطغتكين وحصروها وفتحوها عَنْوةً ونهبوها ثلاثة أيام ثم سلموا حماة إلى الأمير قيرخان ابن قراجا صاحب حمص، وأقام العسكر بحماة، وسار طغتكين وإيلغازي إلى فامية واجتمعوا بملوك الفرنج وهم صاحب أنطاكية وصاحب طرابلس وأقاموا [بفامية](١) ينتظرون تفرق المسلمين فلما أقام عسكر المسلمين إلى الشتاء تفرق الفرنج، وسار طُغْتِكين إلى دمشق وإيلغازي إلى ماردين، ثم سار المسلمون من حماة إلى كَفْر طاب وهي للفرنج فاستولوا عليها، وقتلوا من بها من الفرنج ونهبوهم، ثم سار المسلمون إلى المعرة وهي للفرنج وقتلوا خلقاً من الفرنج، ثم ساروا إلى حلب فكبسهم صاحب أنطاكية [في أثناء الطريق](١) فهربوا إلى بلادهم.

وفيها، استولى الفرنج على (**٣٣٩**) رفنية وكانت لطُغْتِكين، فسار واسترجعها إلى ملكه وقتل من بها من الفرنج.

---

* : يوافق أولها يوم الخميس ٢٧ أيار (مايو) سنة ١١١٥م.

١ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٢٨)، وبها ينتظم السياق.

وفيها [توفي][١] يحيى بن تميم بن المعز بن باديس صاحب أفريقية يوم عيد الأضحى فجأة، وتولى بعده ابنه علي، وكان عمر يحيى اثنتين وخمسين سنة، وولايته [ثماني][٢] سنين وخمسة أشهر، وخلف ثلاثين ولداً.

وفيها، قدم السلطان محمد إلى بغداد، فسار إليه طُغْتكِين من دمشق وسأله الرضا عنه فرضي عنه ورده إلى دمشق.

وفيها، أخذ السلطان الموصل و[ماكان][٣] معها من آقْسُنْقُر البُرْسُقي وأقطعها للأمير جيوش بك، وبقي البُرْسُقي في الرَّحبة وهي إقطاعه.

وفي سنة عشر وخمس مئة* مات جاولي سقاوة بفارس، وكان السلطان محمد قد ولاه إياها بعد أخذ الموصل منه على ما تقدم ذكره[٤].

سنة إحدى عشرة وخمس مئة إلى سنة عشرين وخمس مئة

في سنة إحدى عشرة وخمس مئة** في رابع عِشْري ذي الحجة، توفي السلطان محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق[٥]، وابتدأ مرضه من شعبان، ومولده ثامن عشر شعبان سنة أربع وسبعين وأربع مئة، فكان عمره سبعاً (**٣٤٠**) وثلاثين سنة وأربعة أشهر وستة

١ : كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

٢ : في الأصل: ثمان.

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٢٩).

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٦ أيار (مايو) سنة ١١١٦م.

٤ : راجع: ص٣٢٩.

** يوافق أولها يوم السبت ٥ أيار (مايو) سنة ١١١٧م.

٥ : كذا في أبو شامة (الروضتين ١ / ١٠٧) وابن خلكان (وفيات الأعيان ٥ / ٧٣)، وفي الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٧١) وسبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ ٨ ق ١ / ٦٩) أن السلطان محمد مات في ١١ ذي الحجة من هذه السنة.

أيام، وأول ما خُطب له ببغداد في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين وأربع مئة، وقُطعت خطبه عدة دفعات، ولقي من المشاق والأخطار [شيئاً كثيراً][1]، وكان عادلاً حسن السيرة، أطلق المكوس والضرائب في جميع بلاده، وعهد بالملك إلى ولده محمود وعمره أربع عشرة سنة، ولما عهد إليه اعتنقه وقبله وبكى كل واحد منهما، وجلس محمود على تخت السلطنة بالتاج والسوارَيْن يوم وفاة أبيه، وخُطب له بالسلطنة يوم الجمعة الثامن والعشرين من ذي الحجة.

وفيها، قُتل لؤلؤ صاحب حلب، وكان قد استولى على حلب وأعمالها، وأقام بعد رضوان ابنه ألب أرسلان الأخرس، فلما قُتل كما تقدم ذكره[2] أقام سلطان شاه، وليس له من الحكم شيء، وبقي لؤلؤ المذكور في البلاد هو المتحكم، فلما كان هذه السنة سار لؤلؤ إلى قلعة جَعْبَر ليجتمع بسالم بن مالك العُقَيْلي صاحب قلعة جَعْبَر، فوثب جماعة من [الـ][3] أتراك[أصحاب لؤلؤ على][3] لؤلؤ وهو يريق الماء، وصاحوا: أرنب أرنب، وقتلوه بالنشاب ونهبوا خزانته وعادوا إلى حلب، فاتفق أهالي حلب واستعادوا منهم المال، وأقاموا بأتابكية سلطان شاه شمس الخواص يارقطاش، وبقي شهراً فعزلوه وولوا [أبا][4] المعالي ابن الملحي الدمشقي [ثم عزلوه][3] وصادروه، ثم خاف أهل حلب من الفرنج فسلموا البلد إلى إيلغازي بن أُرْتُق صاحب مارِدين، فسار إيلغازي وتسَلم حلب وجعل فيها ولده حسام الدين تمرتاش ، وعاد إيلغازي إلى مارِدين.

وفيها، جاء سيل فغَرَّق مدينة سِنْجار، وغَرِق من الناس خلق كثير، وهَدم

---

١ : في الأصل: شيء كثير.

٢ : راجع: ص ٣٣٥, ٣٣٧.

٣ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣٠).

٤ : في الأصل: أبو.

المنازل، ومن عجيب ما يُحكى (٣٤١) أن الماء حمل مهداً فيه مولود فتعلق المهد بشجرة زيتون، ثم نقص الماء والمهد معلق بالشجرة فسلم الطفل.

وفيها، هجم الفرنج على ربض حماة وقتلوا من أهلها مئة رجل ورجعوا عنها.

وفي سنة اثنتي عشرة وخمس مئة*، عزل السلطان محمود مجاهد الدين بهْروز عن شِحْنكية بغداد وجعل مكانه آقْسُنْقُر البُرْسُقي، فسار بهروز إلى تكريت وكانت إقطاعه، وكان المدبر لدولة السلطان محمود الوزير الربيب أبومنصور[١].

وفيها، سار الأمير دُبَيْس بن صدقة بإذن السلطان محمود إلى الحِلَّة، وكان دُبَيْس معتقلاً مع السلطان محمود من حين قتل [أبوه][٢] صدقة إلى الآن، فلما أُطلق توجه إلى الحِلَّة واجتمعت عليه العرب والأكراد.

وفيها، في سادس عشر ربيع الآخر، توفي المستظهر بالله أحمد بن المقتدي عبدالله بن ذخيرة الدين محمد بن القائم[٣]، وكان عمره إحدى وأربعين سنة وستة أشهر وخلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وأحد عشر يوماً، ومن الاتفاق العجيب أنه لما توفي السلطان ألب أرسلان توفي بعده القائم، ولما توفي ملك شاه توفي بعده المقتدي، ولما توفي محمد توفي بعده المستظهر.

---

* يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٤ نيسان (إبريل) سنة ١١١٨م.

١ : هو ربيب الدولة أبو منصور بن أبي شجاع، وكان السلطان محمد قد استوزره قبل وفاته بمدة شهرين، انظر: العماد الأصفهاني: تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١١٠، الحسيني: زبدة التواريخ، ص ١٧٣ - ١٧٤.

٢ : في الأصل: أباه

٣ : كذا في أبو شامة (الروضتين ١/١٠٩) وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١/٧٣): «وتوفي - أي الخليفة - ليلة الخميس سادس عشرين ربيع الآخر، وقيل سابع عشرين ربيع الآخر».

خلافة المسترشد بالله فضل بن المستظهر
وكنيته أبو منصور وهو تاسع عِشْري بني العباس

أخذ البيعة على الناس القاضي أبو الحسن الدَّامْغاني.

(٣٤٢) وفيها، قُتل أرسلان شاه بن مسعود السُّبكتكيني، قتله أخوه بهرام شاه، واستقر بهرام شاه في ملك غَزنة حسبما قدمنا ذكره سنة ثماني وخمس مئة[١].

وفي سنة ثلاث عشرة وخمس مئة*، سار السلطان سَنْجَر إلى حرب ابن أخيه السلطان محمود بن محمد والتقيا بالري بالقرب من ساوة، فانهزم محمود، ونزل سَنْجَر في خيامه، ثم وقع الصلح بينهما على أن يُخطب للسلطان سَنْجَر ثم بعده [للسلطان][٢] محمود، واستولى سَنْجَر على الري وأضافها إلى ما بيده، وقدم محمود إلى عمه سَنْجَر بالري فأكرمه وأحسن إليه.

وفيها، كانت وقعة بين إيلغازي بن أُرْتُق وبين الفرنج بأرض حلب، فَهُزم الفرنج وقُتل منهم عدة كثيرة، وأُسر منهم، وكان ممن قُتل سرجال صاحب أنطاكية[٣]، ثم سار إيلغازي وفتح عقيب الوقعة الأثارب وزردنا، وكانت الوقعة في منتصف ربيع الأول عند عفرين، ومما مُدِح إيلغازي به بسبب هذه الوقعة: <الكامل>

قُلْ ما تشاءُ فقولُكَ المقبولُ ... وعليكَ بعدَ الخالقِ التَّعويلُ

١: راجع: ص ٣٣٦.

*: يوافق أولها يوم الإثنين ١٤ نيسان (إبريل) سنة ١١١٩م.

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣١).

٣: انظر ما سبق، ص٣٣٣ حاشية:٣.

واستبشرَ القرآنُ حينَ نصرتَه وبكى لفقدِ رجالهِ الإنجيلُ(١)

وفيها، سار جوسلين الفرنجي صاحب تل باشر إلى دمشق ليكبس العرب بني ربيعة وأميرُ [هم إذ ذاك][٢] مُرُّ بن ربيعة، فتقدم عسكر جوسلين قدامه [فضل جوسلين عنهم][٢]، ووقع عسكره على العرب فجرى بينهم قتال انتصر فيه مُرُّ بن ربيعة، وقُتل من الفرنج زهاء [عن][٣] عشرة آلاف فارس، وأُسر منهم عِدَّة.

وفيها، أمر السلطان سَنْجَر بإعادة بِهْروز إلى شَحْنكية بغداد فعاد [إليها][٤].

(٣٤٣) وفيها، ظهر قبر إبراهيم الخليل و[قبرا][٥] ولَديه إسحاق ويعقوب عليهم السلام بالقرب من بيت المقدس، ورآهم كثير من الناس لم تُبْلَ أجسادهم، وعندهم في المغارة قناديل من ذهب وفضة، **قال ابن الأثير في «الكامل»**: هكذا ذكر حمزة بن أسد التميمي في تاريخه.

وفي سنة أربع عشرة وخمس مئة*، كان مسعود بن السلطان محمد بن ملك شاه له الموصل وأذْرَبيجان، فكتب دُبَيْس بن صدقة إلى جيوش بك أتابك مسعود[يشير عليه بطلب السلطنة لمسعود، ووعده دُبَيْس بأن يسير إليه

١ : **قلت** : في البيت مجازفة، فما كان استبشاراً للقرآن بهذا النصر كان مثله للإنجيل بحكم صدورهما عن مشكاة واحدة، ثم أنَّى لهؤلاء الغزاة أن يكونوا من رجال الإنجيل حتى يبكي عليهم - اللهم - إلا أن يكون الشاعر أراد بالإنجيل ما اصطلح به على ما بأيديهم من (الكتاب).

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣١).

٣ : كتبت في الهامش، وأشير إلى مكانها في النص.

٤ : بياض في الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣١).

٥ : في الأصل : قبري.

* : يوافق أولها يوم الجمعة، نيسان (إبريل) سنة ١١٢٠م.

وينجده، وكان غرض دُبَيْس أن يقع بين محمود ومسعود[1]] لينال هو عُلُوَّ المنزلة كما نالها أبوه صدقة بسبب وقوع الخلاف بين بَرْكْيارُوق وأخيه محمد، فأجاب مسعود إلى ذلك، وخطب لنفسه بالسلطنة، وجمع عسكره وسار إلى أخيه محمود، والتقوا عند عقبة استراباد منتصف ربيع الأول[2] من هذه السنة، واشتد القتال بينهما، وانهزم مسعود وعسكره، واختفى في جبل، وأرسل يطلب من أخيه محمود الأمان فبذله له، وقدم مسعود إلى أخيه محمود، فأمر محمود بخروج العسكر إلى تلقيه، ولما التقيا اعتنقا وبكيا، وبالغ محمود في الإحسان إلى أخيه، ثم قدم جيوش بك أتابك مسعود على محمود فأحسن إليه أيضاً.

وأما دُبَيْس بن صدقة فإنه لما بلغه انهزام مسعود أخذ في نهب البلاد، فكاتبه محمود فلم يلتفت، فسار إليه، فلما قرب منه التجأ دُبَيْس إلى إيلغازي ابن أُرْتُق صاحب ماردين، ثم اتفق الحال على أن يرسل دُبَيْس أخاه منصوراً رهينة، ويعود إلى الحِلَّة فأجيب إلى ذلك.

وفيها، خرج الكُرْج إلى بلاد الإسلام وملكوا تفليس بالسيف **(٣٤٤)** وقتلوا ونهبوا من المسلمين شيئاً كثيراً.

وفيها، جمع إيلغازي التركمان، والتقى مع الفرنج عند ذات البقل من بلد سرمين وجرى بينهم قتال شديد فانهزم الفرنج وقتل منهم إيلغازي خلقاً كثيراً.

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا٢ / ٢٣٢)، وبها ينتظم السياق.

٢ : كذا في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ٨٩)، وأبو شامة (الروضتين١ / ١١١)، وفي العماد الأصفهاني(تاريخ دولة آل سلجوق، ص١٢٥)والحسيني(زبدة التواريخ، ص ١٩١) أن الوقعة دارت في سنة ٥١٣هـ.

أمر ابن تُومَرت وعبدالمؤمن

كان محمد بن عبدالله بن تُومَرت العلوي الحسيني من قبيلة من المصامدة من أهل جبل السوس ببلاد المغرب، فرحل ابن تُومَرت نحو بلاد المشرق في طلب العلم، وأتقن علم [الأصول][(١)] والعربية والفقه والحديث، واجتمع بالغزالي والكيا هراس بالعراق، واجتمع بأبي بكر الطرطوشي بالإسكندرية وقيل: [إنه][(٢)] لم يجتمع بالغزالي، ثم حج وعاد إلى المغرب وأخذ في الإنكار على الناس، وإلزامهم بإقامة الصلوات وغير ذلك من أحكام الشريعة وتغيير المنكرات، ولما وصل إلى قرية اسمها ملالة بالقرب من بِجاية اتصل به عبدالمؤمن بن علي الكُومي، وتفرس ابن تُومَرت النجابة في عبد المؤمن وسار معه، وتلقب ابن تُومَرت بالمهدي، واستمر على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووصل إلى مَرَّاكُش وشدد في النهي عن المنكر، وكثرت أتباعه، وحسنت ظنون الناس فيه.

ولما اشتهر [أمره][(٢)] استحضره أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين بحضرة الفقهاء فناظرهم وقطعهم، وأشار بعض وزراء أمير المسلمين عليه بقتل (٣٤٥) ابن تُومَرت وقال: والله ما غرضه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بل غرضه التغلب على البلاد، فلم يقبل أمير المسلمين على ذلك، فقال الوزير، وكان اسمه مالك بن وهب من أهل قرطبة: فإذا لم تقتله فخلده في الحبس، فلم يقبل منه، وأمر بإخراج المهدي من مَرَّاكُش، فسار إلى أَغْمات، واجتمع عليه الناس فعرفهم أنه هو المهدي الذي وعد به النبي صلى الله عليه وسلم، فكثرت أتباعه، واشتدت شوكته، وقام إليه عبدالمؤمن بن علي في عشرة أنفس وقالوا له: أنت المهدي، وبايعوه على ذلك وتبعهم غيرهم، فأرسل أمير المؤمنين إليه جيشاً

١: في الأصل: الأصولين والتصحيح من (أبو الفدا ٢/٢٣٢).

٢: ساقطة من الأصل، والإضافة من المصدر نفسه.

فهزمه المهدي، وقويت نفوس أصحابه، وأقبلت إليه القبائل يبايعونه وعظم أمره، وتوجه إلى جبل عند تينمليل واستوطنه.

ثم إن المهدي رأى من بعض جموعه قوماً خافهم فقال: إن الله تعالى أعطاني نوراً أعرف به أهل الجنة من أهل النار، وجمع الناس إلى رأس الجبل، وجعل يقول عن كل من يخافه: هذا من أهل النار فيلقى من رأس الشاهق فيسقط ميتاً، وكل من لا يخافه يقول: هذا من أهل الجنة ويجعله عن يمينه حتى قتل خلقاً كثيراً واستقام أمره، وأمن على نفسه، وعدة الذين قتلهم سبعون ألفاً، وسمى أصحابه الداخلين في طاعته الموحدين.

ولم يزل أمره يعلو إلى سنة أربع وعشرين وخمس مئة، فجهز جيشاً يبلغون أربعين ألفاً فيهم الونشريشي وعبدالمؤمن إلى مَرَّاكُش، فحصروا أمير المسلمين بمراكُش عشرين يوماً، ثم سار متولي سجِلْماسة[بالعساكر][1] للكشف عن مَرَّاكش وطلع[أهل مَرَّاكُش و][1] أمير المسلمين[2][واقتتلوا][1] **(٣٤٦)** فَقُتل الونشريشي، وبقي عبدالمؤمن مقدم الجيش، واشتد بينهم القتال إلى الليل، فانهزم عبدالمؤمن بالعسكر إلى الجبل، ولما بلغ المهدي هزيمة عسكره وهو مريض فاشتد مرضه وسأل عن عبدالمؤمن فقيل: إنه سالم [فقال المهدي: لم يمت أحد][1] [وأوصى][3] أصحابه باتباع عبدالمؤمن وعرفهم أنه هو الذي يفتح البلاد وسماه أمير المؤمنين، ثم مات المهدي في مرضه المذكور وعمره إحدى وخمسون سنة، ومدة ولايته عشر سنين، وعاد عبدالمؤمن إلى تينمليل وأقام بها

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣٣).

٢ : وردت في الأصل متبوعة بعبارة: وقاتل الونشريشي، وبقى عبد المؤمن يقاتل قتالاً شديداً، وهي عبارة مضطربة في ضوء السياق العام للنص.

٣ : في الأصل: فأمر، والتصحيح من (أبو الفدا ٢ / ٢٣٣).

يؤلف قلوب الناس إلى سنة ثمان وعشرين وخمس مئة، ثم سار عبدالمؤمن واستولى على الجبال، وجعل أمير المسلمين علي بن يوسف بن تاشفين ابنه تاشفين يسير في الوطاة قبالة عبدالمؤمن.

وفي سنة تسع وثلاثين، سار عسكر عبدالمؤمن إلى مدينة وهران وسار تاشفين إليهم، وقرب الجمعان بعضهم من بعض، فلما كان ليلة تسع وعشرين من رمضان، وهي ليلة يعظمها المغاربة، سار تاشفين في جماعة يسيرة ليزور مكاناً على البحر فيه متعبدون صالحون، وبلغ عمر بن يحيى الهِنْتاتي مقدم جيش عبدالمؤمن فسار وأحاط بتاشفين بن علي، فركب تاشفين فرسه ليهرب فسقط من جرف عال وهلك وأُخذ ميتاً وجُعلت جثته على خشبة، وقُتل كل من كان معه وتفرق عسكر تاشفين، وسار عبدالمؤمن إلى وَهران وملكها بالسيف وقَتل فيها ما لا يحصى، ثم سار إلى تِلِمْسان وهي مدينتان بينهما شوط فرس إحداهما اسمها قاررت وفيها أصحاب السلطان، والأخرى أغادير، فملك عبدالمؤمن قاررت أولاً، وقرر أمرها وجعل على (٣٤٧) أغادير جيشاً يحصرها، ثم سار عبدالمؤمن إلى فاس وملكها بالأمان في آخر سنة أربعين وخمس مئة ورتب أمرها، ثم سار إلى سَلا وفتحها في سنة إحدى وأربعين، وفتح عسكره أغادير بعد حصار سنة وقتلوا أهلها، ثم سار عبدالمؤمن ونازل مَرَّاكُش و[كان][١] قد مات صاحبها علي بن يوسف وملك بعده ابنه تاشفين بن علي، ثم ملك[بعده][١] أخوه إسحاق بن علي وهو صبي فحاصرها عبدالمؤمن أحد عشر شهراً وفتحها بالسيف وأمسك الأمير إسحاق وجماعة من أمراء المرابطين، وجعل إسحاق يرتعد ويسأل العفو عنه ويدعو لعبد المؤمن[ويبكي][١] فقال[له][١] سير بن أحمد وهو من أكبر أمراء المرابطين وكان مكتوفاً: تبكي على أبيك

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من(أبو الفدا ٢ / ٢٣٤)

وأمك، اصبر صبر الرجال وبصق في وجه إسحاق، ثم قال عن عبدالمؤمن: إن هذا الرجل لا يدين الله بدين، فنهض الموحدون وقتلوا سير بالخشب، وقُدِّم إسحاق على صغر سنه فضُربت عنقه سنة اثنتين وأربعين وخمس مئة، وهو آخر المرابطين ملوك الملثمين، وبه خُتمت دولتهم وانقرضت.

وكانت مدة ملكهم [ثمانين][1] سنة، وولي منهم أربعة: يوسف بن تاشفين وابنه علي وتاشفين بن علي وأخوه إسحاق.

ولما فتح عبدالمؤمن مَرَّاكُش استوطنها، وبنى قصر ملوك مَرَّاكُش جامعاً[2]، وزخرفه، وهدم الجامع الذي بناه يوسف بن تاشفين.

---

١ : في الأصل: سبعين، والتصحيح من (أبو الفدا٢ / ٢٣٤)، وفيه: «لأن يوسف بن تاشفين تحكم في سنة اثنتين وستين وأربعمائة، وانقرضت دولتهم في سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة».

٢ : يقصد قصر الحجر، وهو أول مابني في مراكش عندما اختطها أمير المرابطين يوسف بن تاشفين، وقيل إن باني مراكش ومعها قصر الحجر هو أبو بكر بن عمر اللمتوني ابن عم يوسف، وأن ذلك كان في سنة ٤٦٢هـ/ ١٠٧٠م، انظر العبادي: في تاريخ المغرب والأندلس، ص٢٩٨ - ٣٠٢.

أما الجامع المشار إليه فلعله جامع الكتبيين المشهور بمنارته العالية، وقد بناه عبد المؤمن وأكمله من بعده ولده أبو يعقوب يوسف، انظر: سالم تاريخ المغرب ، ص٧٥٧- ٧٦١.

وفيها، أعني سنة أربع عشرة وخمس مئة، أغار جوسلين الفرنجي صاحب الرُّها على جموع العرب والتركمان، وكانوا نازلين بصفين فغنم منهم أموالاً و[مواشي][(١)] كثيرة، ثم عاد إلى بزاعة وخربها.

(٣٤٨) وفي سنة خمس عشرة وخمس مئة* ، توفي الأمير علي بن يحيى بن تميم صاحب أفريقية في ربيع الآخر، وكانت إمارته خمس سنين وأربعة أشهر.

وولي بعده ابنه الحسن وعمره اثنتا عشرة سنة بعهد من أبيه، وقام بتدبير دولته صندل الخَصي، وبقي صندل مدة ومات، فولي تدبير دولته القائد أباغر بن موفق[(٢)].

وفيها، أقطع السلطان محمود الموصل وأعمالها والجزيرة وسِنجار للأمير آقْسُنْقُر البُرْسقي.

وفيها، قتل بمصر أمير الجيوش الأفضل بن بدر الجمالي[(٣)]، وكان قد ركب بمصر ومعه جمع كثير فتأذى من الغبار فسار قدامهم ومعه نفران فوثب عليه ثلاثة بسوق الصياقلة وضربوه بالسكاكين، وأدركهم أصحابه فقتلوهم، وحُمل الأفضل إلى داره فمات بها، وبقي الآمر بأحكام الله خليفة مصر ينقل الأموال من دار الأفضل ليلاً ونهاراً أربعين يوماً، وَوُجد له من الأموال ما لا يحصى، وكان عمر الأفضل سبعاً وخمسين سنة وولايته ثمانياً وعشرين سنة، وقيل: إن الخليفة الآمر هو الذي جهز عليه من قتله، ولما قتل الأفضل ولى الآمر بأحكام الله بعده أبا عبدالله البطائحي.

---

١ : في الأصل: مواش..

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٢ آذار (مارس) سنة ١١٢١م.

٢ : في ابن الأثير (الكامل ٩ / ٢٠٧): «أبو عزيز موفق»!

٣ : كذا أرخ ابن الأثير (المصدر نفسه) مقتله في هذه السنة، وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ ٨ ق ١ / ١٠٤) ذكر مقتله في سنة ٥١٦هـ.

وفيها، عصى سليمان بن إيلغازي بن أُرْتُق على أبيه بحلب، وكان فيمن حسن له ذلك إنسان من أهل حماة من بيت قرناص، وكان قد قدمه إيلغازي على أهل حلب فجازاه بذلك.

ولما سمع إيلغازي بذلك سار مجداً من ماردين وهجم حلب وقطع يدي ابن قرناص ورجليه وسَمل عينيه **(٣٤٩)** [فمات][١] و[أ][١] حضر ولده سليمان وأراد قتله فأدركته رقة الوالد فلم يقتله وهرب سليمان إلى عند طُغْتكين بدمشق، واستناب إيلغازي بحلب سليمان بن عبدالجبار بن أُرْتُق، وعاد إيلغازي إلى ماردين.

وفيها، أقطع السلطان محمود مَيَّافارقين لإيلغازي المذكور.

وفيها، كان بين بلك بن بَهْرام بن أُرْتُق وبين جوسلين حرب، فانتصر بلك وقتل من الفرنج خلقاً وأُسر جوسلين[٢]، وأُسر معه ابن خالته كليام[٣] وجماعة من فرسانه المشهورين، وبذل جوسلين في نفسه أموالاً عظيمة فلم يقبلها بلك وسجنهم في قلعة خَرْتَبرْت[٤].

وفيها، تضعضع الركن اليماني من البيت الحرام شرفه الله تعالى من زلزلة وانهدم بعضه.

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣٥).

٢ : **قلت**: وهذه هي المرة الثانية التي يقع فيها جوسلين الأول (Joscelin I of Courtenay) في أسر المسلمين، بعد أسره في وقعة حران في سنة٤٩٧هـ / ١١٠٤م (راجع:ص ٣١٩ – ٣٢٠)، انظر: ابن الأثير: الكامل ٩ / ٢١٠.

Runciman:vol.11, p. 161

وفيه أن أسر جوسلين تم في١٣ أيلول سنة ١١٢٢م / ٩رجب ٥١٦هـ وليس سنة ٥١٥ كما في السياق

٣ : هو كما أورده رنسيمان (المصدر نفسه) : Waleran of Birejik

٤ : خَرْتَبَرْت : حصن يعرف بحصن الزباء ويقع في أقصى ديار بكر من بلاد الروم، انظر: ياقوت : معجم البلدان ٢ / ٣٥٥–٣٥٦.

(٣٥٠) وفيها، قتل مؤيد الدين الحسين بن علي بن محمد الطُّغْرائي[١] المنشيء الدؤلي من ولد أبي الأسود الدؤلي من أهل أصفهان، وكان عالماً فاضلاً شاعراً كاتباً منشئاً، خدم السلطان ملك شاه بن ألب أرسلان، وكان على ديوان الطُّغْرى[٢] ثم علت منزلته حتى استوزره السلطان مسعود وجرى بينه وبين أخيه محمود الحرب، وانهزم السلطان مسعود فأُخذ الطُّغرائي أسيراً وقتل صبراً وله «**لامية العجم**»[٣]. هكذا ذكر [هُ **القاضي شهاب الدين**[٤]، وأما **الشيخ عز الدين علي**][٥] **بن الأثير** [فذكرَ أن قتل الطغرائي كان في سنة أربع عشرة وخمس مئة][٥]، وقال عنه السلطان محمود: قد ثبت عندي فساد عقيدته، وأمر بقتله وقد جاوز ستين سنة، وكان يميل إلى الكيمياء.

وفي سنة ست عشرة وخمس مئة*، قتل السلطان محمود جيوش بك، وهو الذي خرج عليه مع أخيه مسعود، ولما أَمَّن السلطان محمود جيوش بك وأقطعه

١: اختلفت المصادر في تاريخ مقتل الطُّغْرائي تبعاً لاختلافها في تاريخ الوقعة التي دارت بين الأخوين مسعود ومحمود ابني محمد بن ملك شاه والتي قتل فيها الطُّغْرائي (راجع بهذا الخصوص ص٣٤٣ حاشية: ٢)، أما وقد أرخ مؤلفنا للوقعة المذكورة سنة ٥١٤هـ فكان حَرِيّاً به أن يضم مقتل الطُّغْرائي إلى السنة المذكورة.

٢: الطُّغْرى، أو الطُّغْراة، كما يستفاد من المؤلف (التعريف بالمصطلح الشريف، ص١١٧، ١٢٦) عبارة عن وصل يوضع في الكتب والمناشير السلطانية فوق البسملة وترد فيه ألقاب السلطان ونعوته، ولهذه الطُّغْرى رجل مفرد لعملها وتحصيلها بالديوان، فإذا كتب منشوراً أخذ من تلك الطُّغْراوات واحدة وألصقها فيما كتب به، وقارن بالبقلي (التعريف، ص٢٣٣).

٣: وهي القصيدة المشهورة التي أولها:

أصالةُ الرأي صانَتْني عن الخَطَلِ ... وحليةُ الفضلِ زانتْني لدى العطلِ

وقد أفردها الصفدي مع شرحها في كتاب مستقل بعنوان «الغيث المسجم في شرح لامية العجم».

٤: يقصد شهاب الدين بن أبي الدم صاحب «التاريخ المظفري»

٥: ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣٦)، وبها ينتظم السياق.

* يوافق أولها يوم الأحد ١٢ آذار (مارس) سنة ١١٢٢م.

أذربيجان سعت به الأمراء إلى محمود فقتله في رمضان على باب تَبريز.

وفيها، في رمضان، توفي إيلغازي، بن أُرْتُق بميَّافارِقين، وملك بعده ابنه تمرتاش قلعة ماردين، وملك ابنه سليمان ميَّافارِقين، وكان بحلب ابن أخيه سليمان بن عبدالجبار بن أُرْتُق فبقي بها حاكماً إلى أن أخذها منه عمه بلك بن بَهْرام بن أُرْتُق.

وفيها أقطع السلطان محمود مدينة واسط لآقْسُنْقُر البُرْسُقي (**٣٥١**) زيادة على ما بيده من الموصل وأعمالها فاستعمل البُرْسُقي على واسط عماد الدين زنكي بن آقْسُنْقُر.

وفي سنة سبع عشرة وخمس مئة*، كان الحرب بين الخليفة المسترشد وبين دُبَيْس بن صدقة، فخرج الخليفة بنفسه، واشتد القتال بينهما، فانهزم دُبَيْس وعسكره، وسار إلى غزيَّة من العرب فلم يطيعوه، فسار إلى البصرة ونهبها، ثم سار إلى دمشق وصار مع الفرنج وأطمعهم في ملك حلب.

وفيها، سلم سليمان بن عبدالجبار حصن الأثارب إلى الفرنج ليهادنوه على حلب لعجزه عن مقاومتهم.

وفيها، سار بلك بن بَهْرام بن أُرْتُق إلى حران وملكها، ثم بلغه عجز ابن عمه عن حلب فسار إلى حلب وملكها في جمادى الأولى.

وفيها، استولى الفرنج على خَرْتَبَرْت، وكان بها جوسلين وغيره من الفرنج محبوسين فخلصوا[١]، وكانت خَرْتَبَرْت لبُلْك فسار إليها واسترجعها من الفرنج.

---

* : يوافق أولها يوم الخميس الأول من آذار (مارس) سنة ١١٢٣م.

١ : كذا، والذي في أيدينا من التواريخ أن جوسلين وهو (Joscelin 1of Courtenay) أمير الرها كان معتقلاً في خرتبرت منذ أن وقع في أسر بلك بن بهرام في سنة ٥١٦هـ، على ما تقدم، ص٣٤٩ حاشية: ٢ أما غيره=

وفيها، توفي قاسم بن هاشم العلوي الحسيني أمير مكة شرفها الله تعالى، وولي بعده ابنه أبو فُليته.

وفيها، سار طُغْتِكين صاحب دمشق إلى حمص وهجم عليها وحصر صاحبها قيرخان بن قراجا بالقلعة، ثم رحل عنه إلى دمشق.

وفيها، سار الأمير محمود بن قراجا صاحب حماة إلى فامية وهجم ربضها فأصابه سهم من القلعة في يده فعاد إلى حماة فعمَّلت عليه يده فمات واستراح أهل حماة من ظلمه، فلما سمع طُغْتِكين الخبر أرسل إلى حماة عسكراً وملكها وصارت حماة من جملة بلاده.

(٣٥٢) وفي سنة ثماني عشرة وخمس مئة*، قُتل بَلك بن بَهْرام بن أُرْتُق صاحب حلب(١)، وسببه أنه قبض على الأمير حسان البعلبكي صاحب مَنْبج، وسار إلى مَنْبج وملكها وحصر قلعتها، فبينا هو يقاتل إذ أتاه سهم فقتله، فاضطرب عسكره، وتفرقوا، وخلص حسان صاحب مَنْبج وعاد إلى ملكها،

=من الفرنج، فمنهم من وقع في أسر بلك في هذه السنة وانضم إلى جوسلين في محبسه، وعلى رأسهم بلدوين الثاني (Baldwin 11 of Le Bourg) ملك بيت المقدس وهذه هي المرة الثانية التي يلتقي فيها الاثنان في السجن بعد وقعة حران المقدم ذكرها، ص٣١٩-٣٢٠، وانظر: سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١١١.

Runciman:vol.11,p.162
Oldenbourg:p.255

وأما خلاص هؤلاء من الأسر فقد وقع في آب سنة ١١٢٤م - ٥١٨هـ، انظر:

Runciman:vol.11,pp.163-164
Oldenbourg:pp.258, 278 - 281.
Mayer:p.80

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ١٩ شباط (فبراير) سنة ١١٢٤م.

١: في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١١٢): سنة ٥١٧هـ.

وكان في جملة عسكر بلك ابن عمه تمرتاش بن إيلغازي بن أُرْتُق[١] صاحب ماردين فحمل بلك مقتولاً إلى حلب، واستقر تمرتاش في ملك حلب في عِشْري ربيع الأول من هذه السنة ورتب أمرها وعاد إلى ماردين.

وفيها، ملك الفرنج مدينة صور[٢] بعد حصار طويل، وكانت للخلفاء العلويين أصحاب مصر، وكان ملكها بالأمان، وخرج المسلمون منها في العشرين من جمادى الأولى بما قدروا عليه من حمل أموالهم.

وفيها، اجتمعت الفرنج وانضم إليهم دُبَيْس بن صدقة وحاصروا حلب، وأخذوا في بناء بيوت لهم بظاهر حلب فعظم الأمر على أهلها، ولم ينجدهم صاحبها تمرتاش لإيثاره الرفاهية والدعة، فكاتب أهل حلب آقْسُنْقُر البُرْسُقي صاحب الموصل في تسليمها إليه، فسار إليهم فلما قرب من حلب (**٣٥٣**) رحلت الفرنج عنها، وسلَّم أهل حلب المدينة والقلعة إليه واستقرت حلب في ملكه.

وفيها، مات الحسن بن الصباح مقدم الإسماعيلية، وقد تقدم ذكره في ظهوره سنة ثلاث وثمانين وأربع مئة[٣].

وفي سنة تسع عشرة وخمس مئة* ، سار البُرْسُقي إلى كَفَرْطاب وأخذها من

١: في سبط ابن الجوزي(مرآة الزمان جـ٨ ق١ / ١١٢) في سنة ٥١٧هـ: «وكان معه سكمان بن أرتق فعقد له العسكر الإمارة وأطلق حساناً فعاد إلى منبج وأقام سكمان بحلب».

٢: بدأ حصار مدينة صور في ١٥ شباط ١١٢٤م /٢٧ذي الحجة ٥١٧هـ، وانتهى باحتلال المدينة في ٧ تموز ١١٢٤م أي في حدود ٢٢ - ٢٣ جمادى الأولى ٥١٨هـ، انظر حول سقوط صور:

ابن الأثير: الكامل ٩ / ٢٢٧ - ٢٢٨، سبط ابن الجوزي: مرآة الزمان جـ٨ق ١ /١١٣.

Runciman:vol.11,PP. 168-171

Oldenbourg:p.257

٣: راجع: ص ٣١٤ حاشية:٢.

* يوافق أولها يوم السبت ٧ شباط (فبراير) سنة ١١٢٥م.

الفرنج، ثم سار إلى عَزاز وكانت لجوسلين، واجتمعت الفرنج لقتاله فانهزم البُرْسُقي وقُتل من المسلمين خلق كثير.

وفيها، مات سالم بن بدران بن المقلَّد صاحب قلعة جَعْبَر، وملكها بعده ابنه مالك.

وفي سنة عشرين وخمس مئة**، في ثامن <ذي> العقدة، قَتل الباطنية قسيم الدولة آقْسُنْقُر البُرْسُقي صاحب الموصل[١] يوم الجمعة في الجامع وهو في الصلاة، فوثب عليه منهم بضعة عشر نفساً، وكان البُرْسُقي مملوكاً شجاعاً ديناً حسن السيرة، وكان ابنه عز الدين مسعود في حلب فلما بلغه قتل أبيه سار إلى الموصل واستقر في ملكها[٢].

وفيها[٣]، قدم الفرنج وقصدوا دمشق ونزلوا في مرج الصُّفَّر عند قرية

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٢٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١١٢٦م.

١ : كذا في أبوشامة (الروضتين ١ / ١١٤)، كما يتفق مقتل البرسقي في اليوم والسنة (٢٦ تشرين الثاني ١١٢٦م) مع ما ورد في المراجع الصليبية ، انظر:

Runciman:vol.11,p.175
Oldenbourg:p.260

وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١١٦ – ١١٧) أن مقتل البرسقي كان في سنة ٥١٩هـ.

٢ : في أبو شامة (الروضتين ١ / ١١٥) : «ولم تطل أيامه – يعني عزالدين – وتوفي سنة إحدى وعشرين، وولي الأمر بعده أخوه الصغير، وقام بتدبير دولتهما الأمير جاولي، وهو مملوك تركي من مماليك أبيهما»، وانظر ما يلي في حوادث السنة التالية، حيث سيؤول ملك البرسقي وولديه إلى عماد الدين زنكي.

٣ : كذا أرخ ابن الأثير (الكامل ٩ / ٢٤٠) لوقعة شَقْحَب التالي ذكرها، وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ /١١٦) أن وقعة شَقْحَب إنَّما دارت في ٢٧ ذي الحجة من السنة الماضية (٥١٩ هـ) أي ما يوافق ٢٥ كانون الثاني سنة ١١٢٦م وهو تاريخ الوقعة عند : Oldenbourg:p.260 وكذلك عند : Runciman:vol.11,p.174 إلا أن رنسيمان لم يذكر تاريخ اليوم، وكان قائد الفرنج في هذه الوقعة بلدوين الثاني ملك بيت المقدس.

شَقْحَب(١)، وأرسل طغتكين وجمع التراكمين وغيرهم وخرج إلى الفرنج والتقى معهم في آخر ذي الحجة، وكان مع طغتكين رَجَّالة كثيرة من التركمان واشتد القتال فانهزم طغتكين والخيالة من أصحابه وقصدهم الفرنج، ولم يقدر رَجَّالة التركمان على الهرب فقصدوا مخيم الفرنج وقتلوا كل من وجدوه ونهبوا أموال الفرنج وأثقالهم وسلموا بذلك، ولما عاد الفرنج من وراء المنهزمين وجدوا أموالهم وخيمهم قد نُهبت فانهزموا أيضاً.

وفيها، حصر الفرنج رفنية وملكوها.

(٣٥٤) سنة إحدى وعشرين وخمس ومئة إلى سنة ثلاثين وخمس مئة

في سنة إحدى وعشرين وخمس مئة*، ولي السلطان محمود عماد الدين زَنكي بن آقْسُنْقُر [واسطاً](٢) مضافاً إلى ماكان بيده.

وفيها، سار السلطان محمود عن بغداد(٣).

وفيها، سار [صاحب الموصل](٤) مسعود بن آقْسُنْقُر [البُرْسُقي](٤) إلى الرحبة وملكها، ومرض وهو يحاصرها، ومات مسعود يوم تسليم الرحبة إليه، وقام بالأمر بعد مسعود مملوك أبيه جاولي البُرْسُقي، وأقام أخا مسعود صغيراً في

---

١ : مرج الصُفَّر: سهل واسع قبلي دمشق يبعد عنها نحو (٢٥كم) وداخل حاليا في أراضي قرية زاكية، وكان هذا المرج من منازل الغساسنة قبل الإسلام.

أما شقحب فهي قرية صغيرة تقع بطرف المرج المذكور قبلي دمشق، انظر:

دهمان: ولاة دمشق، ص ١٢٨ – ١٣٠ .

* يوافق أولها يوم الإثنين ١٧ كانون الثاني (يناير) سنة ١١٢٧م.

٢ : في الأصل: واسط.

٣ : في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٩٣): «فمرض مرضةً أشرف فيها على التَّلف، وعزم على الرجوع إلى هَمَذان».

٤ : إضافة من (أبو الفدا ٢ / ٢٣٨).

الملك وأرسل إلى السلطان محمود يسأله في توليته فلم يجب إلى ذلك، وولّى على الموصل عماد الدين بن آقْسُنْقُر فسار من بغداد، ورتب أمور الموصل، وأقطع جاولي مملوك البُرْسُقي الرَّحبة، ثم سار عماد الدين زنكي فاستولى على نصيبين وسِنجار وحَران وجزيرة ابن عمر.

وفيها، ولى السلطان محمود شِحْنكية العراق لمجاهد الدين بِهْروز بعد مسير عماد الدين عنها إلى الموصل.

وفيها توفي ظهير الدين إبراهيم بن سُكمان صاحب خلاط، وملك بعده أخوه أحمد فبقي عشرة أشهر وتوفي، فحكمت والدة إبراهيم وأحمد المذكورين وهي إينانج خاتون بنت أركمان، وأقامت معها **(٣٥٥)** في المملكة ولد ولدها سُكمان ابن إبراهيم بن سُكمان وعمره حينئذ ست سنين، واستبدت إينانج بالحكم.

وفي سنة اثنتين وعشرين وخمس مئة*، كانت حلب للبُرْسُقي وبها ولده مسعود، فلما قُتل البُرْسُقي وسار ولده إلى الموصل استخلف على حلب أميراً اسمه قوماز، كذا رأيته [مكتوباً][١] وصوابه: قيماز، ثم استخلف مسعود على حلب قتلغ بعد قيماز، فاستولى على حلب بعد موت مسعود على الرحبة كما ذكرنا، وأساء قتلغ السيرة وكان مقيماً بحلب سليمان بن عبدالجبار بن أُرْتُق الذي كان صاحبها أولاً، فاجتمع أهل حلب عليه لسوء سيرة قتلغ، وملكوه حلب، فعصى قتلغ في القلعة وسمع الفرنج باختلاف أهل حلب، فسار إليهم جوسلين فصانعوه فرحل عنهم، وكان قد استقر عماد الدين زنكي في ملك الموصل، فأرسل عسكره مع قائد اسمه قراقوش إلى حلب ومعه توقيع السلطان

* : يوافق أولها يوم الجمعة ٦ كانون الثاني (يناير، سنة ١١٢٨م).

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٢/ ٢٣٩).

محمود بالشام، فأجاب أهل حلب إليه وتقدم قراقوش قائد عماد الدين إلى سليمان وقتلغ بالمسير إلى عماد الدين فسارا إليه إلى الموصل، فلما وصلا أصلح بينهما، ولم يرد واحداً منهما إلى حلب، وسار عماد الدين إلى حلب وملك في طريقه منبج وبزاعة، وطلع أهل حلب إلى خدمته واستبشروا بقدومه، فدخل عماد الدين زنكي حلب وقلعتها في محرم هذه السنة.

وفيها، سار السلطان سَنْجَر من خراسان إلى الري ومعه دُبَيْس بن صدقة، كان قد سار إلى سَنْجَر واستجار به، فلما وصل سَنْجَر إلى الري أرسل يستدعي ابن أخيه (٣٥٦) السلطان محمود ‹أ›، فحضر إليه بالري فأكرمه سَنْجَر وأجلسه معه على السرير، وأمره بالإحسان إلى دُبَيْس وإعادته إلى بلاده، فامتثل السلطان محمود ذلك وعاد سَنْجَر إلى خراسان.

وفيها، في صفر، توفي طغتكين صاحب دمشق وهو من مماليك تُتُش بن ألب أرسلان، وكان طغتكين عاقلاً خيراً، وكان لقبه ظهير الدين، وملك دمشق بعده تاج الدين [بوري][١] بعهد من والده، وكان بوري أكبر أولاده.

وفي سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة*، عاود دُبَيْس العصيان على الخليفة والسلطان، وترددت الرسل بينهم، فلم يحصل صلح فسار السلطان محمود من أصفهان إلى بغداد، وجهز جيشاً كثيفاً إلى دُبَيْس، فهرب دُبَيْس إلى البرية بعد أن نهب البصرة وأموال الخليفة والسلطان.

وكان قد سار رجل من الإسماعيلية اسمه بهرام بعد قتل خاله إبراهيم الإستراباذي ببغداد إلى الشام، ودخل دمشق ودعا الناس إلى مذهبه، وأعانه وزير

١ : في الأصل، وفي (أبو الفدا ٢ / ٢٤٠) حيثما مَرَّ: توري، وهو تصحيف وما أثبتناه يتفق مع جميع مصادر هذه الحقبة بلا استثناء.

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٥ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١١٢٨م.

بوري صاحب دمشق، وهو طاهر بن سعد المزدغاني[١] وسلم إلى بهرام قلعة بانياس، فعظم أمر بهرام بالشام، وملك عدة حصون بالجبال، وجرى بينه وبين أهالي وادي التَّيْم[٢] مقاتلة فقُتل بهرام وقام مقامه بقلعة بانياس رجل يسمى إسماعيل، وأقام الوزير المزدغاني عوض بهرام بدمشق رجلاً منهم يسمى أبا الوفاء، وعظم أمر أبي الوفاء حتى صار الحكم له بدمشق، فكاتب الفرنج على أن يسلم إليهم دمشق ويسلموا إليه عوضها مدينة صور، واتفقوا على ذلك، وأن يكون قدوم الفرنج إلى **(٣٥٧)** دمشق يوم الجمعة ليجعل أبو الوفاء أصحابه على أبواب جامع دمشق، وعلم تاج الملوك بوري صاحب دمشق بذلك فاستدعى وزيره المزدغاني وقتله، وأمر بقتل الإسماعيلية الذين بدمشق، فثار بهم أهل دمشق وقتلوا منهم ستة آلاف نفر[٣]، ووصل الفرنج إلى الميعاد وحصروا دمشق فلم يظفروا بشيء، وكان البرد والشتاء شديداً، فرحلوا عن دمشق شبه المنهزمين، وخرج بوري بعسكره في أثرهم فقتل منهم عدة كثيرة، وأما إسماعيل الباطني الذي بقلعة بانياس فإنه سلم قلعة بانياس إلى الفرنج وصار معهم[٤].

وفيها ملك عماد الدين زنكي حماة[٥]، وسببه أنه كان بحماة سونج بن

---

١ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١/١٢٨ ومواضع عدة): «المزدقاني».

٢ : وادي التَّيْم: من أعمال بعلبك، ينتهي عندها غرباً جبل الشيخ، ومن أهم قصباتها راشيا، انظر: ابن الأثير: الكامل ١٠ / ٦٥٦، المنجد: المنجد في الأعلام، مادة «التَّيْم».

٣ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١٣٠): «وثار عوام دمشق على الإسماعيلية فقتلوهم شر قتلة ذبحاً ورَضّاً بالأحجار والسيوف، وصلبوا منهم جماعة على سور دمشق، فكان عِدة من قُتل منهم عشرة آلاف على ما قيل».

٤ : في المصدر نفسه: «فسلمها إلى الفرنج خوفاً من المسلمين».

٥ : كذا، وفي أبو شامة (الروضتين ١ / ١١٩) أن ملك زنكي لحماة كان في سنة ٥٢٤هـ.

بوري نائباً بها عن أبيه، وكان قد سار عماد الدين من الموصل إلى الشام وعبر الفرات، وأرسل إلى بوري يستنجده على الفرنج، فأرسل بوري ولده سونج بعسكر حماة فغدر به زَنكي وقبض عليه وارتكب أمراً شنيعاً من الغدر ونهب خيامه والعسكر الذين كانوا صحبته، واعتقل سونج وجماعة من مقدمي عسكره بحلب، ولما قبضه سار من وقته إلى حماة وملكها لخلوها من الجند، ثم رحل إلى حمص وحاصرها مدة، وكان قد غدر أيضاً بصاحبها قيرخان بن قراجا وقبض عليه وأحضره صحبته ممسوكاً إلى حِمص، وأمره أن يأمر ابنه وعسكره بتسليم حمص فأمرهم قيرخان فلم يلتفتوا إليه، فلما أيس زنكي منها رحل عائداً إلى الموصل، واستصحب سونج وأمراء دمشق معه، واستمر بهم معتقلين، وكتب بوري إليه وبذل له مالاً في ابنه سونج فلم يتفق حال.

وفيها، ملك الفرنج حصن القُدْمُوس.

(٣٥٨) وفي سنة أربع وعشرين وخمس مئة* جمع عماد الدين زَنكي عساكره، وسار من الموصل إلى الشام وقصد حصن الأثارب لضرره الشديد على المسلمين، فإن أهله الفرنج [كانوا][١] يقاسمون أهل حلب على جميع أعمال حلب الغربية حتى على رَحاً ظاهر باب الجنان بينها وبين سور حلب عرض الطريق، وأظن أن اسمها الغربية، وكان أهل حلب معهم في ضيق شديد، فسار عماد الدين إليه ونازله وجمع الفرنج فارسهم وراجلهم وقصدوا عماد الدين، فسار عماد الدين إليهم، واقتتلوا واشتد القتال ونصر الله المسلمين، وانهزم الفرنج وأُسر غالب فرسانهم، وقُتل منهم خلق كثير[٢].

*: يوافق أولها يوم ١٥ كانون الأول (ديسمبر سنة ١١٢٩م).

١: في الأصل: كان.

٢: في أبو شامة (الروضتين: ١/ ١١٩): «بقيت عظام القتلى بتلك الأرض مدة طويلة».

ولما فرغ المسلمون من ظفرهم عاودوا الأثارب وأخذوه عَنْوَةً، وقتلوا وأسروا كل من فيه، وخرب عماد الدين في ذلك الوقت حصن الأثارب المذكور وجعله دكّاً، وبقي خراباً إلى الآن.

وفيها، في ذي القعدة، قُتل الآمر بأحكام الله أبو علي منصور بن المستعلي أحمد بن المستنصر معد العلوي صاحب مصر، وكان قد خرج إلى متنزه له، فلما عاد وثب عليه الباطنية وقتلوه.

ولما قتل لم يكن له ولد فولي بعده ابن عمه الحافظ عبدالمجيد بن أبي القاسم **(٣٥٩)** ابن المستنصر، ولم يُبايع أولاً بالخلافة بل كان على صورة نائب لانتظار حمل إن ظهر للآمر، ولما تولى الحافظ استوزر أبا أحمد علي بن الأفضل بن بدر الجمالي، فاستبد بالأمر وتغلب على الحافظ وحجر عليه، ونقل ما كان من الأموال بقصر الخلافة إلى داره، ولم يزل الأمر كذلك إلى أن قُتل سنة ست وعشرين وخمس مئة على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[١].

وفيها، كان الرصد بالدار السلطانية شرقي بغداد، تولاه البديع الإسطرلابي ولم يتم.

وفي سنة خمس وعشرين وخمس مئة*، أسر دُبَيْس بن صدقة، وسببه مسيره من العراق إلى صَرْخَد[٢] لأن صاحبها كان خصيّاً، وكانت له سرية فتوفي الخَصي في هذه السنة واستولت سريته على قلعة صرخد وما فيها، وعلمت أنه لا يتم لها ذلك إن لم تتصل **(٣٦٠)** برجل يحميها، فأرسلت إلى دُبَيْس بن صدقة تستدعيه لتتزوج به وتسلم إليه صَرْخَد وما فيها من مال وغيره، فسار

١ : انظر ما يلي ، ص٣٦٢.

* يوافق أولها يوم الخميس ٤ كانون الأول (ديسمبر) سنة ١١٣٠ .

٢ : صَرْخد : بلدة وقلعة حصينة بحوران، انظر : ياقوت : معجم البلدان ٣ / ٤٠١ .

دُبَيْس من العراق إليها فضلَّ به الأدلاء بنواحي دمشق فنزل بناس من كَلب كانوا بالغوطة فحملوه إلى تاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب دمشق في شعبان هذه السنة، فحبسه بوري وسمع عماد الدين زنكي بأسر دُبَيْس فأرسل إلى بوري يطلبه ويبذل له إطلاق ولده سونج ومن معه من الأمراء الذين غدر بهم زَنكي وقبضهم، فأجاب بوري إلى ذلك، وأفرج [زنكي](١) عن المذكورين وتسلم [دُبَيْساً](٢) فأيقن دُبَيْس بالهلاك لأنه كان كثير الوقيعة في عماد الدين زنكي، ففعل معه زنكي بخلاف ما ظن وأحسن إليه، وحمل إليه الأموال والسلاح والدواب وقدمه على نفسه، ولم يزل دُبَيْس مع عماد الدين زَنكي حتى انحدر معه إلى العراق على ما سنذكره، وسمع المسترشد الخليفة بأسر دُبَيْس فأرسل يطلبه مع سديد الدولة بن الأنباري وأبي بكر بن بشر الجَزَري فأمسكهما زنكي وحبس ابن الأنباري وأوقع في ابن بشر [مكروها قوياً](٣) ثم شفع المسترشد في ابن الأنباري فأطلقه.

وفيها، في شوال، توفي السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه بن ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق بهَمَذَان فأقعد وزيره أبو القاسم النسابادي ابنه داود بن محمود في السلطنة وصار أتابكه آقْسُنْقُر الأحمد يلي، وكان عمر السلطان محمود لما توفي سبعاً وعشرين سنة وولايته السلطنة اثنتي عشرة سنة وتسعة أشهر وعشرين يوماً(٤)، وكان حليماً عاقلاً يسمع المكروه ولا يعاقب عليه مع قدرته.

---

١ : في الأصل : بوري، وهو سهو، والتصحيح من (أبو الفدا ٣ / ٥).

٢ : في الأصل : دبيس.

٣ : في الأصل : مكروه قوي.

٤ : في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ١٩٥) : «فكانت مدة سلطنته ثلاث عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً». وفي أبو شامة (الروضتين ١ / ١١٩) : «وكانت ولايته ما يقارب أربع عشرة سنة».

وفيها، وثبت الباطنية بتاج الملوك بوري بن طغتكين صاحب (٣٦١) دمشق فجرحوه جرحين برئ أحدهما وبقي الآخر [ينسر عليه][١] إلا أنه يركب إلى الناس ويجلس إليهم على ضعف فيه.

وفي سنة ست وعشرين وخمس مئة*، قُتل أبو علي بن الأفضل بن بدر الجمالي وزير الحافظ لدين الله الفاطمي، وكان أبو علي قد حجر على الحافظ وقطع خطبته وخطب لنفسه خاصة، وقطع من الأذان «حي على خير العمل»، فنفرت منه قلوب شيعة العلويين، وثار به جماعة [من][١] المماليك وهو يلعب بالكرة فقتلوه ونُهبت داره، وخرج الحافظ من الاعتقال، ونقل ما كان في دار أبي علي من الأموال إلى القصر[٢]، وبويع الحافظ يوم قُتل أبو علي بالخلافة واستُوزر أبو الفتح يانس الحافظي وبقي يانس مدة قليلة ومات، فاستوزر الحافظ ابنه الحسن بن الحافظ وخطب له بولاية العهد، ثم قُتل حسن المذكور سنة تسع وعشرين على ما سنذكره إن شاء الله تعالى[٣].

وفيها، تحرك السلطان مسعود بن محمد في طلب السلطنة وأخذها من ابن أخيه داود بن محمود، وكذلك تحرك سلجوق بن محمد صاحب فارس أخو مسعود وأتابكه قراجا الساقي في طلب السلطنة، وقدم سلجوق إلى بغداد واتفق الخليفة المسترشد معه واستنجد مسعود بعماد الدين زَنكي فسار إلى بغداد لقتال الخليفة وسلجوق فقاتله قراجا أتابك سلجوق فهرب زَنكي إلى تكريت وعبر منها، وكان الدُّزْدار بها إذ ذاك نجم الدين أيوب، فأقام له المعابر فعبر عماد

١: ساقطة من الأصل والاضافة من (أبو الفدا ٣ / ٥).

* يوافق أولها يوم الإثنين ٢٣ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١١٣١م.

٢: وهي الأموال التي كان ابن الأفضل قد نقلها من قصر الخلافة إلى داره على ما تقدم في سنة ٥٢٤ هـ، ص ٣٦٠.

٣: انظر ما يلي، ص ٣٦٨.

الدين إلى بلاده، وكان هذا الفعل من نجم الدين أيوب سبيل الاتصال بعماد الدين زنكي حتى ملك بنو أيوب البلاد (٣٦٢) ثم اتفق الحال بين مسعود وأخيه سلجوق والخليفة على أن تكون السلطنة لمسعود ويكون سلجوق ولي عهده، وعادوا إلى بغداد ونزل مسعود بدار السلطان وسلجوق بدار الشِّحْنكية، وكان اجتماعهم في جمادى الأولى هذه السنة، ثم إن السلطان سَنْجَر سار من خراسان ومعه ابن أخيه طُغريل بن محمد لأخذ السلطنة من مسعود وجرى المصاف بينه وبين مسعود، فانهزم مسعود، ثم إن السلطان سنجر بذل الأمان لمسعود حتى حضر عنده، وكان قد بلغ خونج، فلما رآه سَنْجَر أكرمه وقبله وعاتبه وأعاده إلى كنجة، وأجلس الملك طُغريل في السلطنة، وخطب له في جميع البلاد، ثم عاد سنجر إلى خراسان فنزل نيسابور في رمضان هذه السنة.

وفيها، سار عماد الدين زنكي ومعه دُبَيْس بن صدقة، وعدَّى الخليفة إلى الجانب الغربي ونزل العباسية ونزل عماد الدين المنارية من دُجَيْل فالتقيا بحصن البرامكة في سابع عِشْري رجب، فحمل عماد الدين على ميمنة الخليفة وهزمها، وحمل الخليفة بنفسه [وبقية العسكر](١) فُهزم دُبَيْس ثم هُزم عماد الدين وقُتل من أصحابه خلق كثير.

وفيها، توفي تاج الملوك بوري بن طُغتكين صاحب دمشق بسبب الجراح التي كانت به من الباطنية على ما تقدم ذكره، فتوفي حادي عِشْري رجب، وإمارته أربع سنين وخمسة أشهر، وأوصى بالملك بعده لولده شمس الملوك إسماعيل، وأوصى ببعلبك وأعمالها لولده شمس الدولة محمد، وكان بوري شجاعاً سد

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٣ / ٦).

مسدَّ أبيه، ولما استقر ابنه إسماعيل في ملك دمشق وأعمالها، واستقر أخوه محمد في بعلبك استولى محمد على حصن الرأس وحصن اللبؤة، وكاتب شمس الملوك أخاه شمس الدولة في إعادتهما فلم يقبل محمد ذلك، فسار إسماعيل وفتح حصن (٣٦٣) اللبؤة وحصن الرأس وقرر أمرهما، وسار إلى أخيه شمس الدولة محمد وحصره ببعلبك وملك المدينة وحصر القلعة، فسأله محمد في الصلح فأجابه وأعاد عليه بعلبك وأعمالها، واستقرت أمورهما، وعاد شمس الملوك إلى دمشق مؤيداً.

وفي سنة سبع وعشرين وخمس مئة*، سار شمس الملوك بن بوري إلى الفرنج وملك حصن بانياس بالأمان، وأخذ المدينة بالسيف وقتل كل من وجد فيها من الفرنج وأسره[١].

وفيها، جمع السلطان مسعود العساكر وانضم إليه ابن أخيه داود بن محمود وسار إلى أخيه السلطان طُغريل، وجرى بينهما قتالٌ شديدٌ انهزم فيه طُغريل واستولى مسعود على السلطنة وتبع أخاه طُغريل يطرده من موضع إلى موضع حتى وصل إلى الري واقتتلا ثانياً فانهزم طُغريل أيضاً وقُتل جماعة من أمرائه.

وفيها، سار الخليفة المسترشد وحصر الموصل ثلاثة أشهر، وكان عماد الدين زَنكي قد خرج من الموصل إلى سنجار وحصَّن الموصل بالرجال والذخائر، ثم رحل الخليفة عن الموصل إلى بغداد، ووصل يوم عرفة، ولم يظفر من الموصل بطائل.

---

* : يوافق أولها يوم السبت ١٢ تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١١٣٢م.

١ : وكان إسماعيل الباطني قد سلم حصن بانياس للصليبيين إثر المقتلة العظيمة التي جرت للباطنية في دمشق على ما تقدم في سنة ٥٢٣هـ، ص ٣٥٧ – ٣٥٨.

وفيها، سار شمس الملوك إسماعيل من دمشق في العشر الأخير من رمضان إلى حماة وهي لعماد الدين زنكي من حين غدر بسونج بن بوري وأخذها منه حسبما تقدم ذكره سنة ثلاث وعشرين وخمس مئة(١) ، فحصرها شمس الملوك وقاتل من بها يوم عيد الفطر وعاد ولم يملكها، فلما كان الغد بَكَّر إليهم وزحف من جميع جوانب البلد فملكه عَنْوةً وطلب من به الأمان فأمنهم، وحصر القلعة ولم تكن إذ ذاك حصينة لأنها حُصِّنت فيما بعد، لأن تقي الدين عمر ابن أخي السلطان صلاح الدين(٢) قطع جبلها وعملها **(٣٦٤)** على ما هي عليه الآن في سنين كثيرة، فلما حصرها شمس الملوك عجز نائبها عن حفظها فاستولى شمس الملوك عليها وعلى ما بها من مال وذخائر وسلاح وذلك في شوال.

ولما فرغ شمس الملوك من حماة سار إلى شَيْزَر وبها صاحبها المنقذي(٣) فنهب البلد، وحصر القلعة فصانعه صاحبها بمال فعاد عنها وسار إلى دمشق، ووصل إليها في ذي القعدة من هذه السنة.

وفيها، اجتمعت التراكمين وحصروا طرابلس، فخرج من بها من الفرنج واقتتلوا فانهزم الفرنج، وسار القومص صاحب طرابلس(٤) ومن صحبه فانحصروا

---

١ : راجع: ص٣٥٨ – ٣٥٩.

٢ : هو الملك المظفر تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن أيوب. توفي في شهر رمضان سنة ٥٨٧هـ/ تشرين الأول ١١٩١م وأخباره مبثوثة في السفر السابع والعشرين من هذه «**الموسوعة**» للمؤلف.

٣ : هو أبو العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني كما يلي من السياق، ص٣٧٥.

٤ : هو بونس بن برتراند (Pons son of Bertrand of Toulouse) ، وكان قد ملك طرابلس بعد وفاة والده في سنة ٥٠٦هـ / ١١١٢م، واستمر في ملكها حتى مقتله في هجوم شنه الدمشقيون على المدينة في آذار سنة ١١٣٧م / ٥٣١هـ وخلفه عليها ابنه ريموند الثاني، انظر:

Runciman:vol.11,PP. 202-203

Oldenbourg:p.229,307-308,

Mayer:P. 91,97

في حصن بعرين وحصرهم التركمان بها، ثم هرب القومص من الحصن في عشرين فارساً، وخلى بحصن بَعْرين من يحفظه، ثم جمع الفرنج ليقاتلوا التراكمين، فقصدوهم التراكمين فانحاز الفرنج إلى رفنية، وعاد التركمان عنهم.

وفيها، اشترى الإسماعيلية حصن القُدْمُوس من صاحبه ابن عمرون.

وفيها، في ربيع الآخر، وثب على شمس الملوك إسماعيل بن بوري بعض مماليك جده طُغْتكِين وضربه بسيف فلم يفعل فيه، وتكاثر عليه مماليك [شمس الملوك][١] وقبضوه وقرروه فقال: ما أردت إلا إزاحة المسلمين من شر شمس الملوك وظلمه، وأقر على جماعة شاركوه في ذلك من شدة الضرب، فقتلهم شمس الملوك من غير تحقيق، وقتل أيضاً مع ذلك الشخص أخاه سونج الذي أسره عماد الدين زَنكي من حماة[٢]، فعظم ذلك على الناس، ونفروا من شمس الملوك إسماعيل المذكور.

وفيها، توفي أبو فُليتة أمير مكة، وولي إمارة (٣٦٥) مكة بعده ابنه القاسم.

وفي سنة ثمان وعشرين وخمس مئة* ، في المحرم، سار شمس الملوك صاحب دمشق إلى حصن الشقيف، وكان بيد الضحاك بن جندل رئيس وادي التَّيْم قد تغلب عليه وامتنع به، فأخذه شمس الملوك منه، وعظم ذلك على الفرنج وقصدوا بلد حوران، وسار إليهم شمس الملوك وناوشهم على حوران، ثم أغار على بلادهم بجهة طبرية ففتَّ ذلك في أعضاد الفرنج ورحلوا عائدين إلى بلادهم، ووقعت بينهم وبين شمس الملوك الهدنة.

---

١ : في الأصل: شمس الدولة، وهو سهو، والتصحيح من (أبوالفدا ٣/٨).

٢ : وردت في الأصل متبوعة بعبارة: فقتلهم شمس الملوك، وقد سبق ورودها في السطر السابق.

* يوافق أولها يوم الأربعاء الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) سنة ١١٣٣م.

وفيها، استولى عماد الدين زنكي على جميع قلاع الأكراد الحميدية، منها: قلعة العقر وقلعة شوش وغيرهما(١)، ثم استولى على قلاع الهَكَّارية وكواشي.

وفيها، أوقع ابن الدانشمند صاحب ملطية بفرنج الشام فقتل كثيراً منهم.

وفيها اصطلح الخليفة المسترشد وعماد الدين زَنكي.

وفي سنة تسع وعشرين وخمس مئة*، مات السلطان طغريل بن السلطان محمد، وكان بعد هزيمته من أخيه مسعود قد استولى على بلاد الجبل(٢)، فمات في محرم هذه السنة(٣). وكان مولده سنة ثلاث وخمس مئة في المحرم أيضاً، وكان خيراً عاقلاً، ولما بلغ السلطان مسعود ‹أً› وفاته سار إلى هَمَذان، وأقبلت العساكر جميعاً إليه، واستولى على هَمَذان وأطاعته البلاد جميعها.

وفيها قتل شمس الملوك إسماعيل صاحب دمشق، وكان مولده [في سابع جمادى الآخرة](٤) سنة ست وخمس مئة(٥) وكان قتله على يد جماعة على غفلة باتفاق من والدته، وقد اختلف في سببه فقيل: إن الناس لفرط ظلم إسماعيل وجوره ومصادرته كرهوه وشكوه لأمه فاتفقت مع من قتله.

١ : كذا في ابن الأثير (الكامل ٩ / ٢٧٤)، وفي أبو شامة (الروضتين ١ / ١٢٠): في سنة ٥٢٩هـ.

* يوافق أولها يوم الإثنين ٢٢ تشرين الأول (اكتوبر) سنة ١١٣٤م.

٢ : وذلك في سنة ٥٢٧ هـ على ما تقدم، ص ٣٦٤.

٣ : كذا في أبو شامة (الروضتين ١ / ١٢٠) وفي (أبو الفدا ٣ / ٨) ورد بعد هذا الكلام: «وقيل: إن وفاته كانت في أول سنة ثمانٍ وعشرين، وهو الأصح في ظني»، ومثله في الحسيني (زبدة التواريخ، ص ٢٠٤).

٤ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٣ / ٩).

٥ : وردت في الأصل متبوعة بعبارة: في المحرم أيضاً، وهي عبارة تخص ترجمة السلطان طغريل، فلعلَّ تداخلاً في النسخ قد وقع ما بين الترجمتين.

وقيل: إن أمه اتُّهِمت بشخص من أصحاب بوري يقال (٣٦٦) [له][١] يوسف بن فيروز فأراد شمس الملوك قتلها فاتفقت هي مع من قتله، وَسُرَّ الناس بقتله.

وملك بعده أخوه شهاب الدين محمود بن بوري، وحلف له الناس.

وفيها، بعد قتل شمس الملوك، وصل عماد الدين زَنكي إلى دمشق، وحصرها وضيق عليها وقام في حفظ البلد معين الدين أُنَر[٢] مملوك طغتكين القيام التام الذي تقدم به واستولى على الأمر بسببه فلما لم يرَ زنكي في أخذ دمشق مطمعاً صالح أهلها ورجع عائداً إلى بلاده.

وقد تقدم في سنة ست وعشرين أن الحافظ العلوي صاحب مصر استوزر ابنه [حسناً][٣] وخطب له بولاية العهد[٤]، فتغلب حسن على الأمر وأساء السيرة، وأكثر من قتل الأمراء وغيرهم ظلماً وعدواناً، وأكثر [من][١] مصادرات الناس، فأراد العسكر الإيقاع به وبأبيه، فعلم أبوه الحافظ بذلك فسقاه سماً فمات، ولما مات حسن استوزر الحافظ تاج الدولة بهرام النصراني فاستعمل الأرمن على الناس فكان ما سنذكره[٥].

وفيها، كانت الحرب بين الخليفة المسترشد وبين السلطان مسعود، وسببه أن جماعة من عسكر مسعود فارقوه مغاضبين واتصلوا بالخليفة، وهونوا عليه قتال السلطان مسعود فاغتر بهم وسار من بغداد إلى قتال مسعود، وسار مسعود إليه

١: ساقطة من الأصل، والإضافة من أبو الفدا ٣/ ٩).

٢: في المصدر نفسه، حيثما مَرَّ: أتز، وهو تحريف.

٣: في الأصل: حسن.

٤: راجع: ص٣٦٢.

٥: انظر ما يلي، ص ٣٧٢.

واتَّقعوا عاشر رمضان هذه السنة، فصار غالب عسكر الخليفة مع مسعود[١] وانهزم الباقون، وأُخذ الخليفة المسترشد أسيراً، ونهب عسكره، وبقي المسترشد مع مسعود أسيراً، ثم سار به مسعود من هَمَذان إلى مَراغة لقتال ابن أخيه داود ابن محمود فأقام على فرسخين من مراغة والخليفة معه في خيمة منفردة، وكان قد اتفق مسعود والخليفة على مال يحمله (٣٦٧) الخليفة إليه، واتفق معه أن لا يعود يخرج من بغداد، واتفق وصول رسول السلطان سَنْجَر إلى مسعود، فركب مسعود والعساكر لملتقاه فوثبت الباطنية على الخليفة وهو في تلك الخيمة فقتلوه[٢] ومَثَّلوا به فجدعوا أنفه وأذنيه وقتلوا جماعة من أصحابه، وكان قتل المسترشد يوم الأحد سابع عشر ذي القعدة[٣] بظاهر مراغة، وكان عمره لما قتل ثلاثاً وأربعين سنة وثلاثة أشهر، وخلافته سبع عشرة سنة وسبعة أشهر وعشرين يوماً[٤]، وأمه أم ولد، وكان فصيحاً حسن الخط شجاعاً.

١ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٦٥): «ولما تراءى الجمعان مال الجنس إلى الجنس فمال الترك إلى الترك، وأسلموا حرمة الإسلام المصونة إلى الهتك».

٢ : في المصدر نفسه: «فعرف بقرائن الأحوال أن سنجر سير الباطنية لقتله».

وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ ٨ ق ١ / ١٥٧) اتهام لسنجر ومسعود بالتواطؤ على قتل الخليفة، وأن الباطنية الذين وثبوا على الخليفة - وعدتهم سبعة عشر رجلاً - كانوا قد وصلوا مع رسول سنجر في زي الغلمان وأن مسعوداً أفرد لهم خيمة قريبة من الخليفة وأكرمهم ولم يخف على الناس فعله وإنما قصد دفع التهمة ولم تندفع.

٣ : في العماد الأصفهاني (المصدر السابق): يوم الخميس ١٨ ذي القعدة، وفي السيوطي (تاريخ الخلفاء ص ٣٧١): يوم الخميس ١٦ ذي القعدة، وفي الحسيني (زبدة التواريخ ص ٢٠٨): يوم الأحد ٤ ذي الحجة، وإخاله تاريخاً بعيداً.

٤ : في سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ ٨ ق ١ / ١٥٧): «وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً»، وهو خطأ، فقد سبق لسبط ابن الجوزي (المصدر نفسه،ص ٧٠)، أن أرخ لتولي المسترشد بالله الخلافة في ربيع الآخر سنة ٥١٢هـ.

خلافة الراشد بالله أبو جعفر منصور بن المسترشد بالله

فضل [وهو](١) الثلاثون من خلفاء بني العباس

بويع لما قُتل أبوه، وكان أبوه قد بايع له بولاية العهد في حياته، ثم بعد قتله جُددت له البيعة يوم الإثنين سابع عِشْري ذي القعدة من هذه السنة. وكتب مسعود إلى بغداد[بذلك](١)، فحضر بيعته أحد وعشرون رجلاً من أولاد الخلفاء.

وفيها، قَتل السلطان مسعود دُبَيْس بن صدقة على باب سرادقه بظاهر مدينة خُوَي(٢)، أمر غلاماً أرمنياً بقتله فوقف على رأس دُبَيْس وهو ينكث بإصبعه الأرض فضرب عنقه وهو لا يشعر، وكان ابنه صدقة بن دُبَيْس بالحِلّة، فلما بلغه الخبر اجتمع عليه عسكر أبيه وكثر جمعه. وما أكثر ما يتفق [قرب](١) موت المتعاديَيْن فإن دُبَيْساً كان يعادي المسترشد بالله فاتفق قتل أحدهما عُقيب قتل الآخر.

وفيها، استولى الفرنج على مدينة جَرْبة من أعمال أفريقية وأُسر من كان بها من المسلمين.

وفيها، صالح المستنصر بن هود الفرنج على تسليم حصن زوطة من بلاد **(٣٦٨)** الأندلس، وسلمه إلى صاحب طُليطلة الفرنجي.

وفي سنة ثلاثين وخمسة مئة في الثاني والعشرين من ربيع الأول، تسلم شهاب الدين محمود بن بوري صاحب دمشق مدينة حمص وقلعتها، وسبب

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٣ / ١٠).

٢ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق ص ١٦٦) أن السلطان مسعوداً قتل دُبَيْساً لينفي عن نفسه تهمة قتل الخليفة، ورأى « أنه إذا قتله نسب الناس إليه – أي إلى دبَيْس – قتل الخليفة وأن السلطان لذلك لم يبق عليه ».

ذلك أن أصحابها أولاد الأمير قير خان بن قراجا والوالي بها من قبلهم ضجروا من كثرة تعرض عماد الدين زنكي إليها وإلى أعمالها، فراسلوا شهاب الدين في تسليمها إليه ويعطيهم عوضها تدمر، فلما رأى عسكر زَنكي بحلب وحماة خروج حمص إلى صاحب دمشق تابعوا الغارات إلى بلدها، فأرسل شهاب الدين محمود إلى عماد الدين زَنكي في الصلح، فاستقر بينهما، وكَفَّت عسكر عماد الدين عن حمص، وأقطع شهاب الدين حمص لمعين الدين أُنَر مملوك جده.

وفيها، سارت عساكر عماد الدين بحلب وحماة ومقدمهم أسوار نائب زَنكي بحلب إلى بلاد الفرنج بنواحي اللاذقية، وأوقعوا بمن هناك من الفرنج وكسبوا من الجواري والمماليك والأسرى والدواب ما ملأ أيديهم، وعادوا سالمين.

ذكر خلع الراشد وخلافة المقتفي [لأمر الله][(١)]

وهو الحادي والثلاثون من خلفاء بني العباس

كان الراشد قد اتفق مع بعض ملوك الأطراف مثل عماد الدين زنكي وغيره على خلاف السلطان مسعود وطاعة داود بن السلطان محمود، فلما بلغ مسعود‹اً› ذلك جمع العساكر وسار إلى بغداد ونزل عليها وحصرها ووقع فيها النهب من العيارين، ودام مسعود محاصرها نيفاً وخمسين يوماً فلم يظفر [بهم][(٢)]، فارتحل إلى النَّهروان (٣٦٩) ثم وصل طَرَنْطاي صاحب واسط بسفن كثيرة فعاد مسعود إلى بغداد وعبر غربي دجلة، واختلفت كلمة عساكر بغداد، فعاد السلطان داود إلى بلاد أَذْرَبيجان في ذي القعدة، وسار الخليفة الراشد من

١ : في الأصل: بالله، والتصحيح مما يلي من السياق.

٢ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٣ / ١١).

بغداد صحبة عماد الدين زنكي إلى الموصل، ولماسمع مسعود بمسير الخليفة وزَنكي سار إلى بغداد واستقر بها في منتصف ذي القعدة، وجمع مسعود القضاة وكبراء بغداد وأجمعوا على خلع الراشد بسبب أنه عاهد مسعوداً أنه لا يقاتله، ومتى خالف ذلك فقد خلع نفسه، وبسبب أمور ارتكبها، فخُلع وحُكم بفسقه وخلعه، ومدة خلافة الراشد أحد عشر شهراً وأحد عشر يوماً.

ثم استشار السلطان مسعود فيمن يقيمه في الخلافة فوقع الاتفاق على محمد بن المستظهر عم الراشد المخلوع، فأُحضر وجلس في الميمنة، ودخل إليه السطان مسعود وتحالفا، ثم خرج السلطان وأحضر الأمراء وأرباب المناصب والقضاة والفقهاء وبايعوه ولقبوه المقتفي لأمر الله، وهو أخو المسترشد، وعُمل محضر بخلع الراشد، وأُرسل إلى الموصل، وزاد المقتفي إقطاع عماد الدين زَنكي وألقابه، وأُحضر المحضر فحكم به قاضي القضاة الزينبي بالموصل، وخُطب للمقتفي بالموصل في رجب سنة إحدى وثلاثين.

سنة إحدى وثلاثين وخمس مئة إلى سنة أربعين وخمس مئة

[في سنة إحدى ثلاثين وخمس ومئة(١)]* عزل الحافظ وزيره بهرام الأرمني النصراني بسبب ما اعتمده من تولية الأرمن على المسلمين وإهانتهم لهم، وأنف من ذلك شخص يقال له رضوان (٣٧٠) بن الوكحشي، وجمع جمعاً وقصد بهرام فهرب بهرام إلى الصعيد، ثم عاد وأمسكه الحافظ وحبسه بالقصر، ثم إن بهرام ترهب وأطلقه الحافظ، ولما هرب بهرام استوزر الحافظ رضوان المذكور

١: في الأصل: فيها، والسياق يقتضي ما أثبتناه.

*: يوافق أولها يوم الثلاثاء ٢٩ أيلول (سبتمبر) سنة ١١٣٦م.

ولقبه الملك الأفضل، وهو أول وزراء المصريين لقب بالملك، ثم إنه فسد ما بين رضوان والحافظ فهرب رضوان وجرى له أمور يطول شرحها آخرها أن الحافظ قتل رضوان المذكور، ولم يستوزر بعده أحداً، وباشر الأمور بنفسه حتى مات.

وفيها، نازل عماد الدين زَنكي حمص وبها صاحبها معين الدين أنر، فلم يظفر بها فرحل عنها في عِشْري شوال إلى بعرين وحصر قلعتها وهي للفرنج وضيق عليهم فجمع الفرنج ملوكهم ورجالهم وساروا ليُرَحِّلوا زَنكي عن بعرين، فلما وصلوا إليه قاتلهم واشتد القتال فانهزمت الفرنج ودخل كثير من ملوكهم لما هربوا إلى حصن بعرين، وعاود عماد الدين زَنكي حصار الحصن وضيق عليه فطلبت الفرنج الأمان فقرر عليهم تسليم الحصن وخمسين ألف دينار يحملونها إليه، فأجابوا فأطلقهم وتسلم الحصن والذهب، وكان زَنكي في مدة حصاره لبعرين قد فتح المعَرَّة وكَفْر طاب وأخذهما من الفرنج، وحضر أهل المعرة وطلبوا تسليم أملاكهم التي كان أخذها الفرنج، وطلب زَنكي كُتبَ أملاكهم فذكروا عَدْمَها، فكشف من ديوان حلب عن الخراج وأفرج عن كل مُلْكٍ كان عليه الخراج لأصحابه.

وفي سنة اثنتين وثلاثين وخمس مئة*، في المحرم وصل زَنكي إلى حماة وسار منها إلى بقاع بعلبك فملك حصن المجدل وكان لصاحب دمشق، وراسله مستحفظ بانياس وأطاعه وسار إلى حمص فحصرها، ثم رحل عنها إلى سَلَمية بسبب نزول الروم على حلب على ما نذكره[1]، ثم عاد إلى منازلة حمص (٣٧١) فسلمت إليه المدينة والقلعة، وأرسل عماد الدين زَنكي وخطب أم شهاب الدين محمود صاحب دمشق واسمها زمرد خاتون بنت جاولي، وهي

* يوافق أولها يوم الأحد ١٩ أيلول (سبتمبر) سنة ١١٣٧م.

١: انظر ما يلي في حوادث السنة التالية.

‹التي› قتلت ابنها شمس الملوك إسماعيل بن بوري[١]، وهي التي بنت المدرسة المطلة على وادي الشقراء بظاهر دمشق[٢]، وحُملت الخاتون إلى عماد الدين في رمضان، وإنما تزوجها طمعاً للاستيلاء على دمشق[٣].

وفيها، خرج ملك الروم[٤] متجهزاً من بلاده سنة إحدى وثلاثين، واشتغل بقتال الأرمن وفرنج أنطاكية[٥].

فلما دخلت سنة اثنتين وثلاثين وأربع مئة سار إلى بُزاعة[٦]، وهي على ستة

---

١ : راجع: ص٣٦٧.

٢ : هي المدرسة الخاتونية البرانية، انظر: العلبي : خطط دمشق، ص ١٨٥ .

٣ : يضيف (أبو الفدا ٣ / ١٢): «لما رأى من تَحكُّمها، فلما خاب ما أمله ولم يحصل على شيء أعرض عنها».

٤ : هو الإمبراطور البيزنطي يوحنا الثاني كالجوهان، أو كومنين (John 11 Comnenus) ولي عرش بيزنطة في سنة ١١١٨م / ٥١٢هـ حتى وفاته في ٨ نيسان سنة ١١٤٣ / ٢٠ رمضان ٥٣٧ هـ وخلفه على عرش بيزنطة ابنه مانويل الأول، انظر: نسيم: ص ٢٢٣ – ٢٢٩ .
Vasiliev:VOL.11,PP.375 -376
Ostrogorsky:PP.333-337
Franzius:PP. 311 - 319
Oldenbourg:PP. 308 - 316

٥ : وذلك لمنع أية محاولة من جانب هؤلاء وبخاصة فرنج أنطاكية النورمان للاستقلال عن الدولة البيزنطية ، فقد كانت بيزنطة ترى في ذلك خطراً عليها بسبب العداء الشديد القائم ما بينها وما بين الدولة النورماندية في صقلية ، وقد نجح الإمبراطور يوحنا في حمل أمير أنطاكية على الاعتراف بتبعية إمارته لبيزنطة مقابل تعهده بمساعدة أنطاكية والإمارات الصليبية الأخرى ضد العرب، وهو ما يفسر سلسلة الحروب التالية التي خاضها الإمبراطور على مدار هذه السنة ضد المدن الشامية ، إذ تضمن التعهد المذكور من جانبه أنه إذا استولى النورمان على مدن عربية كبرى مثل حلب أو حمص أو حماة وتكون صالحة لإقامة إمارات جديدة بها، ففي هذه الحالة تلغى إمارة أنطاكية اللاتينية وتصبح إقليماً تابعاً للدولة البيزنطية تبعية مباشرة، انظر: نسيم: ص ٢٢٨–٢٢٩.

٦ : كذا في «أبو شامة» (الروضتين ١ / ١٢٢)، وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان ج٨ ق ١ / ١٦١): سنة ٥٣١هـ.

فراسخ من حلب وحاصرها وملكها بالأمان في خامس عِشْري رجب، ثم غدر بأهلها، وقتل منهم وأسر، وتنصر قاضيها وأربع مئة نفس من أهلها، وأقام على بُزاعة بعد أخذها عشرة أيام ثم رحل عنها بمن معه من الفرنج إلى حلب ونزل على قُوَيْق، وزحف على حلب وجرى بينه وبين أهلها قتال كثير، فقتل من الروم بطريق عظيم عندهم، فعادوا خاسرين إلى الأثارب وملكوها وتركوا فيها سبايا بُزاعة، وتركوا عندهم من الروم من يحفظهم، وسار ملك الروم بجموعه نحو شَيْزَر فخرج الأمير أسوار نائب زَنكي [بحلب بمن معه](١) وأوقع بمن في الأثارب من الروم فقتلهم واستفك أسارى بُزاعة وسباياها، وسار ملك الروم بجموعه إلى شَيْزَر وحصرها ونصب عليها ثمانية عشر منجنيقاً، فأرسل صاحبها أبو العساكر سلطان بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني إلى زَنكي يستنجده فسار زَنكي ونزل على العاصي بين حماة وشَيْزَر، وكان يركب عماد الدين زَنكي وعسكره كل يوم ويشرفون على الروم وهم محاصرون لشَيْزَر بحيث يراهم الروم، ويرسل السرايا ويأخذون كل من وجدوه من الروم منفرداً.

وأقام ملك الروم يحاصر شَيْزَر أربعة وعشرين يوماً (٣٧٢) ثم رحل عنها ولم ينل منها غرضاً، وسار زنكي في أثر الروم فظفر بكثير ممن تخلف منهم، ومدح الشعراء زَنكي بسبب ذلك، فمنه ما قاله مسلم بن خضر بن قسيم الحَمَوي(٢): ‹الوافر›

لعزمك أيها الملكُ العظيمُ ... تذلُّ لك الصعابُ وتستقيمُ
ألم ترَ أنَّ كلبَ الروم لما ... تبينَ أنه الملكُ الرحيمُ
وقد نزلَ الزمانُ على رضاه ... ودانَ لخطبِه الخطبُ العظيمُ

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٣/١٣).

٢ : الأبيات باختلاف في بعض الألفاظ في : أبو شامة (الروضتين ١/١٢٤).

فحينَ رميتَه بك عن خميسٍ تيقَّنَ فوتَ ما أمسى يدومُ
كأنكَ في العَجاجِ شهابُ نورٍ توقَّدَ وهو شيطانٌ رجيمُ
أرادَ بقاءَ مُهجَتِهِ فولَّى وليس سوى الحِمَامِ له حَميمُ

كان الراشد قد سار من بغداد إلى الموصل كما تقدم ذكره[١] وخُلع، ثم فارق الراشد زَنكي وسار إلى مَراغة، واتفق [٢] ملوك الأطراف والسلطان داود على خلاف مسعود وقتاله وإعادة الراشد إلى الخلافة، فسار السلطان مسعود إليهم واقتتلوا، فانهزم داود وغيره، واشتغل أصحاب مسعود بالكسب وبقي هو وحده، فحمل عليه أميران يقال لأحدهما [بوزابه][٣] وللآخر عبدالرحمن طغا يرك فانهزم مسعود بين أيديهما، وقبض بوزابه على جماعة من أمرائه وعلى صدقة بن دُبَيْس صاحب الحِلَّة وقتلهم أجمعين، وكان الراشد إذ ذاك بهَمَذان، فلما كان من تلك الوقعة ما كان سار السلطان داود إلى فارس وتفرقت تلك الجموع، وبقي الراشد وحده، فسار إلى أصفهان، فلما كان [الخامس والعشرون][٤] من رمضان وثب عليه نفر من الخراسانية الذين في خدمته فقتلوه[٥] وهو يريد القيلولة، وكان من (٣٧٣) أعقاب مرض قد برئ منه، ودفن بظاهر أصبهان بشهر ستان، ولما وصل خبر قتل الراشد إلى بغداد جلسوا لعزائه يوماً واحداً.

١ : راجع: ص٣٧١ – ٣٧٢.
٢ : وردت في الأصل متبوعة بكلمة: مع، زائدة.
٣ : في الأصل، وفي (أبو الفدا ٣/ ١٣): «بوزايه» والتصحيح من الحسيني (زبدة التواريخ، ص٢١٣)
٤ : في الأصل: الخامس والعشرين.
٥ : في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٦٧): «فهجم عليه قوم من فدائية الباطنية، فاضجعوه على فراش المنية».

وفيها، ملك حسام الدين تمرتاش بن إيلغازي صاحب ماردين قلعة الهتاخ من ديار بكر، أخذها من بعض بني مروان(١) الذين كانوا ملوك ديار بكر جميعها وهو آخر من بقي منهم.

وفيها، قتل السلطان مسعود ألب قش شِحنْة بغداد.

وفيها، جاءت زلزلة عامة على جميع البلاد، فخربت مدناً كثيرةً وهلك عالم كثير بالردم.

وفي سنة ثلاث وثلاثين وخمس مئة* ، في المحرم، سار السلطان سَنْجَر بجموعه إلى خوارزم شاه أطسِز بن محمد بن أنوش تكين، وقد تقدم ذكر ابتداء دولة محمد بن أنوش تكين سنة [تسعين وأربع مئة](٢)، فخرج خوارزم شاه لقتال سَنْجَر واقتتلوا فانهزم أطسِز خوارزم شاه، واستولى سَنْجَر على خوارزم وأقام بها من يحفظها وعاد إلى مرو في جمادى الآخرة من هذه السنة، وبعد أن عاد سَنْجَر إلى بلاده عاد أَطسِز إلى خوارزم واستولى عليها.

وفيها، في شوال، قُتل شهاب الدين محمود بن بوري بن طُغتكين صاحب دمشق، قتله غيلةً ثلاثة نفر من خواص غلمانه وأقرب الناس منه، وكانوا ينامون عنده فقتلوه وخرجوا هاربين من القلعة فنجا أحدهم وأُخذ الإثنان وصُلبا واستدعى معين الدين أُنَر أخاه جمال الدين محمد بن بوري وكان صاحب بعلبك فحضر إلى دمشق وملكها.

وفيها، في ذي القعدة، سار زَنكي إلى بعلبك ووصل إليها في عِشْري ذي

---

١ : كذا، وفي سبط ابن الجوزي (مرآة الزمان جـ٨ ق ١ / ١٦١) أن أخذ القلعة المذكورة كان في سنة ٥٣١هـ.

* يوافق أولها يوم الخميس ٨ أيلول (سبتمبر) سنة ١١٣٨م.

٢ : في الأصل: تسع وأربع مئة، والتصحيح من(أبو الفدا٣١ / ١٤)، وراجع: ص ٣٠٣.

الحجة وحصرها ونصب عليها أربعة عشر منجنيقاً فطلب أهلها الأمان فأمنهم، وسلموا إليه المدينة، واستمر الحصار على القلعة (٣٧٤) حتى طلب أهلها الأمان أيضاً فأمنهم وسلموا إليه القلعة، فلما ملكها غدر بهم وصلبهم عن آخرهم، واستقبح الناس ذلك واستعظموه وحَذِرَه الناس، وكانت بعلبك لمعين الدين أُنَر أعطاه إياها جمال الدين محمد لما ملك دمشق، وكان أُنَر قد تزوج بأم جمال الدين محمد صاحب دمشق، وكان له جارية يحبها فأخرجها أُنَر إلى بعلبك فلما [ملك][1] زَنكي بعلبك أخذ الجارية وتزوجها في حلب وبقيت مع زَنكي حتى قُتل على قلعة جَعْبَر، فأرسلها ابنه نور الدين محمود بن زَنكي إلى أُنَر وهي كانت أعظم الأسباب في المودة بين نور الدين محمود وبين أُنَر.

وفيها، توالت الزلازل بالشام وخربت كثيراً من البلاد لاسيما حلب، فإن أهلها فارقوها وخرجوا إلى الصحراء ودامت من رابع صفر إلى تاسعَ عشرَه.

وفي سنة أربع وثلاثين وخمس مئة*، سار عماد الدين زَنكي إلى دمشق وحصرها وبذل لصاحبها جمال الدين محمد بعلبك وحمص فلم يأمنوا إليه بسبب غدره بأهل بعلبك، وكان نزوله على داريًّا في ثالث عشر ربيع الأول، واستمر منازلاً لدمشق فمرض في تلك المدة جمال الدين محمد بن بوري صاحب دمشق، ومات في ثامن شعبان، فطمع زَنكي حينئذٍ في ملك دمشق وزحف عليها، واشتد القتال فلم ينل غرضاً.

ولما مات جمال الدين محمد أقام معين الدين في الملك ولدَه مجيرَ الدين أبق ابن محمد بن بوري بن طُغْتِكين، واستمر يدبر أمر الدولة فلم يظهر لموت جمال

---

١ : ساقطة من الأصل، والإضافة من (أبو الفدا ٣ / ١٤).

* يوافق أولها يوم الاثنين ٢٨ آب (أغسطس) سنة ١١٣٩م.

الدين أثر، ثم رحل زَنكي ونزل بعذراء من المرج في سادس شوال، وأحرق عدة من قرى المرج ورحل إلى بلاده.

وفيها، ملك زَنكي شَهْرَزُور وأخذها من صاحبها قَبْجَق بن أرسلان، التركماني[1]، وبقي قَبْجَق في طاعة زَنكي ومن جملة (**٣٧٥**) عسكره.

وفيها، قُتل المقرب جوهر من كبراء عسكر السلطان سَنْجَر، وكان قد عظم قدره في الدولة، وكان من جملة إقطاعه الري، قتله الباطنية، وقفوا له في زيِّ النساء واستغاثوا به فوقف يسمع كلامهم فقتلوه.

وفي سنة خمس وثلاثين وخمس مئة*، وصل رسول السلطان سَنْجَر ومعه البردة التي للنبي ﷺ والقضيب وكانا أخذا من الراشد فأعادهما الآن إلى المقتفي.

وفيها، ملك الإسماعيلية حصن مِصياف بالشام، وكان واليه مملوكاً لبني مُنقذ أصحاب شَيْزَر فاحتالت عليه الإسماعيلية ومكروا به حتى صعدوا إليه وقتلوه وملكوا الحصن.

وفيها، توفي الفتح بن محمد بن عبيد الله بن خاقان قتيلاً في فندق بَمَرَّاكُش.

وفي سنة ست وثلاثين وخمس مئة**، كان المصاف العظيم بين الترك الكفار وبين السلطان سَنْجَر، فإن خوارزم شاه آطسز بن محمد لما هزمه سَنْجَر وقتل ولده عظم عليه وكاتب الخطا وأطمعهم في ملك ما وراء النهر، فساروا في أربع مئة ‹ألف› مقاتل، وسار إليهم السلطان سَنْجَر فهزموه وقتلوا من أصحابه

---

١ : في (أبو الفدا ٣ / ١٥): « قبجق بن ألب أرسلان شاه التركماني »، وفي أبو شامة (الروضتين ١ /١٢٧): « قفجاق بن أرسلان تاش التركماني ».

* يوافق أولها يوم السبت ١٧ آب (أغسطس) سنة ١١٤٠م.

** يوافق أولها يوم الأربعاء ٦ آب (أغسطس) سنة ١١٤١م.

[خلقاً عظيماً][1]. وأسروا امرأة سَنْجَر، ولما تمت الهزيمة على المسلمين سار خوارزم شاه آطْسِز إلى خراسان ونهب من أموال سَنْجَر ومن بلاده [شيئاً كثيراً][2] فاستقرت دولة الخطا والترك الكفار بما وراء النهر.

وفي سنة سبع وثلاثين وخمس مئة*، جهز عماد الدين زَنكي جيشاً (**٣٧٦**) ففتحوا قلعة آشب[3]، وكانت من أعظم حصون الأكراد الهَكَّارِيَّة وأمنعها، ولما ملكها زَنكي أمر بإخرابها وبناء القلعة العِمادية عوضاً عنها وكانت العِمادية حصناً عظيماً خراباً فلما عمرها عماد الدين سماها العِمادية نسبة إليه.

وفيها، سارت الفرنج في البحر من صِقِلِّية إلى طرابلس الغرب فحصروها ثم عادوا عنها.

وفيها، قُتل محمد بن الدانشمند صاحب مَلَطْية والثغر، واستولى على بلاده الملك مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب قُونية.

وفي سنة ثمان وثلاثين وخمس مئة** ،كان الصلح بين السلطان مسعود وبين عماد الدين زَنكي.

وفيها، سار زَنكي بعساكره إلى ديار بكر ففتح منها طَنْزَة وإسْعِرْد وحيزان وحصن الروق وحصن قطليس وحصن باتاسا وحصن ذي العرنين، وأخذ من بلاد مارِدين ما هو بيد الفرنج جُملين والمَوَزَّر وتل المَوَزَّر من حصون شبختان.

وفيها، سار السلطان سَنْجَر بعساكره إلى خُوارزم فحصر آطسِز بها فبذل

---

١ : في الأصل: خلق عظيم.

٢ : في الأصل: شيء كثير.

٣ : كذا، وفي أبو شامة(الروضتين١ / ١٣٥) : «قلعة الشَّعباني».

* يوافق أولها يوم الإثنين ٢٧ تموز (يوليو) سنة ١١٤٢م.

** يوافق أولها يوم الجمعة ١٦ تموز (يوليو) سنة ١١٤٣م.

خوارزم شاه أطسز الطاعة فأجابه سَنْجَر واصطلحا وعاد سَنْجَر إلى مَرو.

وفيها، ملك زَنكي عانة من أعمال الحَديثة.

وفيها، قُتل داود بن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه قتله جماعة اغتالوه ولم يعرفوا(١).

(٣٧٧) وفي سنة تسع وثلاثين وخمس مئة*، فتح عماد الدين زَنكي الرُّها(٢) من الفرنج بالسيف بعد حصار ثمانية وعشرين يوماً، ثم تسلم مدينة سَروج وسائر الأماكن التي كانت بيد الفرنج شرقي الفرات.

وأما البيرة فنزل عليها وحاصرها ثم رحل عنها بسبب قتل نائبه بالموصل، وهو نصير الدين جَقَر، وسبب قتله أنه كان عند زَنكي ألب أرسلان بن السلطان محمود بن محمد بن ملك شاه، وكان زَنكي يقول: إن البلاد التي بيدي إنما هي

١: في العماد الأصفهاني (تاريخ دولة آل سلجوق، ص ١٧٩)، والحسيني (زبدة التواريخ، ص ٢١٩) أن قتل السلطان داود كان على أيدي الباطنية بتبريز، وزاد العماد الأصفهاني: «وقيل: إن الأمير زنكي بن آقسنقر وضع عليه من حشيشية الشام من فتك به، فأمن على بلاده بسببه، وذلك أن السلطان مسعود كان قد عَوَّل على أن يسير داود إلى الشام، ويحفظ به ثغور الإسلام، ففزع زنكي وجزع...».

* يوافق أولها يوم الثلاثاء ٤ تموز (يوليو) سنة ١١٤٤م.

٢: وكانت مدينة الرُّها (Edessa) قد سقطت في أيدي الصليبيين في مستهل الحملة الصليبية الأولى، وكان لاستردادها منهم في هذه السنة أبعد الأثر في تجييش الحملة الصليبية الثانية وذلك لما لها من الأهمية الدينية عندهم، فهي كما يقول أبو شامة (الروضتين ١ /١٣٨): «إحدى الكراسي عندهم، فأشرفها البيت المقدس، ثم أنطاكية، ثم رومية وقسطنطينية والرُّها»، انظر:

ابن الأثير: الكامل ٩ / ٣٣١ – ٣٣٢.

Vosiliev: Vol.11,PP.408,418-419
Runciman:Vol.11,PP.225-244
Franzius:PP.323-325
Oldenbourg:PP.318-323

Mayer:pp.94-95

لهذا الملك المذكور ألب أرسلان بالموصل، وجَقَر يقوم بوظائف خدمته، فحسن بعض المناحيس لألب أرسلان قتل جَقَر وأخذ البلاد من عماد الدين زَنكي، فلما دخل جَقَر إلى ألب أرسلان على عادته فوثب مَن عند ألب أرسلان على جَقَر وقتلوه، واجتمع كبراء دولة زَنكي وقبضوا على ألب أرسلان ولم يطعه أحد، ولما بلغ زنكي ذلك وهو محاصر البيرة عظم عليه قتل جَقَر وخشي من الفتن، فرحل عن البيرة لذلك وخشي الفرنج الذين بها من معاودة الحصار، وعلموا بضعفهم عن عماد الدين فراسلوا (٣٧٨) نجم الدين صاحب ماردين وسلموا البيرة إليه، فصارت للمسلمين.

وفيها، خرج أسطول الفرنج من صقلية إلى ساحل أفريقية فملكوا مدينة برسك وقتلوا أهلها وسبوا الحريم.

وفيها توفي تاشفين بن علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب، وولي بعده أخوه إسحاق بن علي وضعف أمر الملثمين، وقوي عبدالمؤمن، وقد تقدم ذلك سنة أربع عشرة وخمس مئة.

وفي سنة أربعين وخمس مئة*، هرب علي بن دُبَيْس بن صدقة من السلطان مسعود، وكان أراد حبسه في قلعة تكريت، فهرب إلى الحِلَّة واستولى عليها، وكثر جمعه وقويت شوكته.

وفيها، اعتقل الخليفة المقتفي أخاه أبا طالب وضيق عليه، واحتاط على غيره من أقاربه.

وفيها، ملك الفرنج شَنْتَرين وتاجر وماردة وأشبونة وسائر المعاقل المجاورة لها من بلاد الأندلس.

وفيها توفي مجاهد الدين بِهْروز، وحكم في العراق نيفاً وثلاثين سنة، وكان خصياً أبيض.

---

* يوافق أولها يوم الأحد ٢٤ حزيران (يونيه) سنة ١١٤٥م.

تم هذا الجزء ، ويتلوه :

سنة إحدى وأربعين وخمس مئة

ذكر ملك الفرنج طرابلس وسبب ذلك . . .

الحمد لله وحده، وصلواته على نبينا محمد وآله وصحبه وسلامه، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

كتبه محمد بن شكر (شاكر؟) الشافعي في صفر (؟) سنة ٧٤٦ هجرية.

ملاحق الكتاب

فهرس المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

١ - ملاحق الكتاب

القوى الحاكمة خلال الفترة التي استغرقها الكتاب

١٦١ - ٥٤٠ هـ/ ٧٧٧ - ١١٤٥م

١ - الدولة العباسية

آ- الخلفاء العباسيون

ب - سلاطين العراق

١ - البويهيون

٢ - السلاجقة

٢ - الدولة الأموية في الأندلس

آ- الأمراء

ب - الخلفاء

٣ - الدولة العبيدية (الفاطمية)

الخلفاء العبيديون

آ - المغرب

ب - مصر

٤ - الدولة البيزنطية

أباطرة بيزنطة

١ - الدولة العباسية

آ- الخلفاء العباسيون

المهدي محمد بن المنصور	١٥٨ -١٦٩هـ/ ٧٧٥ - ٧٨٥م
الهادي موسى بن المهدي	١٦٩ - ١٧٠هـ/ ٧٨٥ - ٧٨٦م
هارون الرشيد بن المهدي	١٧٠ - ١٩٣هـ/ ٧٨٦ - ٨٠٩م
الأمين بن هارون الرشيد	١٩٣ - ١٩٨هـ/ ٨٠٩ - ٨١٣م
المأمون بن هارون الرشيد	١٩٨ - ٢١٨هـ/ ٨١٣ - ٨٣٣م
المعتصم بالله بن هارون الرشيد	٢١٨ -٢٢٧هـ/ ٨٣٣ - ٨٤٢م
الواثق بالله محمد بن المعتصم بالله	٢٢٧ -٢٣٢هـ/ ٨٤٢ - ٨٤٧م
المتوكل على الله جعفر بن المعتصم بالله	٢٣٢- ٢٤٧هـ/ ٨٤٧ - ٨٦١م
المنتصر بالله محمد بن المتوكل على الله	٢٤٧ - ٢٤٨ هـ/ ٨٦١ -٨٦٢م
المستعين بالله أحمد بن المعتصم بالله	٢٤٨ - ٢٥٢هـ/ ٨٦٢ - ٨٦٦م
المعتز بالله محمد بن المتوكل على الله	٢٥٢-٢٥٥هـ/ ٨٦٦ - ٨٦٩م
المهتدي بالله محمد بن الواثق بالله	٢٥٥-٢٥٦هـ/ ٨٦٩- ٨٧٠م
المعتمد على الله أحمد بن المتوكل على الله	٢٥٦ - ٢٧٩هـ/ ٨٧٠ - ٨٩٢م
المعتضد بالله أحمد بن الموفق بالله	٢٧٩ - ٢٨٩هـ/ ٨٩٢ -٩٠٢م
المكتفي بالله علي بن المعتضد بالله	٢٨٩-٢٩٥هـ/ ٩٠٢-٩٠٨م
المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله	٢٩٥-٢٩٦هـ/ ٩٠٨-٩٠٩م
المنصف أو الغالب بالله عبدالله بن المعتز	٢٩٦هـ/ ٩٠٩م
المقتدر بالله جعفر بن المعتضد بالله (للمرة الثانية)	٢٩٦-٣٢٠هـ / ٩٠٩-٩٣٢م
القاهر بالله محمد بن المعتضد بالله	٣٢٠-٣٢٢هـ/ ٩٣٢ - ٩٣٤م
الراضي بالله محمد بن المقتدر بالله	٣٢٢ - ٣٢٩هـ/ ٩٣٤- ٩٤٠م
المتقي لله إبراهيم بن المقتدر بالله	٣٢٩-٣٣٣هـ/ ٩٤٠ - ٩٤٤م
المستكفي بالله عبدالله بن المكتفي بالله	٣٣٣ - ٣٣٤هـ/ ٩٤٤ - ٩٤٦م

المطيع لله الفضل بن المقتدر بالله	٣٣٤ – ٣٦٣هـ/ ٩٤٦–٩٧٤م
الطائع لله عبدالكريم بن المطيع لله	٣٦٣–٣٨١هـ/ ٩٧٤–٩٩١م
القادر بالله أحمد بن إسحاق بن المقتدر بالله	٣٨١–٤٢٢هـ/ ٩٩١–١٠٣١م
القائم بأمر الله عبدالله بن القادر بالله	٤٢٢–٤٦٧هـ/ ١٠٣١–١٠٧٥م
المقتدي بأمر الله عبدالله (حفيد) القائم بأمر الله	٤٦٧–٤٨٧هـ/ ١٠٧٥– ١٠٩٤م
المستظهر بالله أحمد بن المقتدي بأمر الله	٤٨٧ –٥١٢هـ/ ١٠٩٤ – ١١١٨م
المسترشد بالله الفضل بن المستظهر بالله	٥١٢ – ٥٢٩هـ/ ١١١٨ – ١١٣٥م
الراشد بالله منصور بن المسترشد بالله	٥٢٩–٥٣٠هـ/ ١١٣٥– ١١٣٦م
المقتفي لأمر الله محمد بن المستظهر بالله	٥٣٠ – ٥٥٥هـ/ ١١٣٦– ١١٦٠م

ب – سلاطين العراق (*)

١ – البويهيون

معز الدولة أحمد بن بويه	٣٣٤– ٣٥٦هـ/ ٩٤٥ – ٩٦٧م
عز الدولة بختيار بن معز الدولة (للمرة الأولى)	٣٥٦–٣٦٤هـ/ ٩٦٧–٩٧٥م
عضد الدولة بن ركن الدولة (للمرة الأولى)	٣٦٤هـ/ ٩٧٥م
عز الدولة بختيار بن معز الدولة (للمرة الثانية)	٣٦٤ –٣٦٧هـ/ ٩٧٥–٩٧٨م
عضد الدولة بن ركن الدولة (للمرة الثانية)	٣٦٧–٣٧٢هـ/ ٩٧٨ –٩٨٣م
صمصام الدولة أبو كاليجار المرزبان بن عضد الدولة	٣٧٢–٣٧٦هـ/ ٩٨٣–٩٨٧م
شرف الدولة شيرزيك بن عضد الدولة	٣٧٦–٣٧٩هـ/ ٩٨٧–٩٨٩م

* إن معيار السلطنة هنا هو غلبة السلطان على دار الخلافة وتقليد الخليفة له – طوعاً أو كرهاً – بالسلطنة، والخطبة له في بغداد، ولقد كان هذا المعيار واضحاً وجلياً لدى جميع القوى الإقليمية التي كانت تطمح في قيادة العالم الإسلامي وتسلم زمام المبادرة فيه.

بهاء الدولة خاشاذ بن عضد الدولة	٣٧٩-٤٠٣هـ/ ٩٨٩-١٠١٢م
سلطان الدولة أبو شجاع بن بهاء الدولة	٤٠٣-٤١٢هـ/ ١٠١٢-١٠٢١م
مشرف الدولة بن بهاء الدولة	٤١٢-٤١٦هـ/ ١٠٢١ -١٠٢٥م
....	٤١٧هـ/ ١٠٢٦م(١)
جلال الدولة أبو طاهر بن بهاء الدولة	٤١٨-٤٣٥هـ/ ١٠٢٧-١٠٤٤م
أبو كاليجار المرزبان بن سلطان الدولة	٤٣٦-٤٤٠هـ/ ١٠٤٤ - ١٠٤٨م
الملك الرحيم خسره فيروز بن أبي كاليجار	٤٤٠ -٤٤٧هـ/ ١٠٤٨- ١٠٥٥م

٢ - السلاجقة

ركن الدين طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق	٤٤٧-٤٥٥هـ/ ١٠٥٥-١٠٦٣م
عضد الدولة ألب أرسلان بن داود بن ميكائيل	٤٥٥-٤٦٥هـ/ ١٠٦٣-١٠٧٢م
جلال الدولة ملك شاه بن ألب أرسلان	٤٦٥-٤٨٥هـ/ ١٠٧٢- ١٠٩٢م
محمود بن ملك شاه بن ألب أرسلان	٤٨٥ - ٤٨٧هـ/ ١٠٩٢- ١٠٩٤م
تاج الدولة تتش بن ألب أرسلان	٤٨٧-٤٨٨هـ/ ١٠٩٤- ١٠٩٥م
ركن الدولة بركياروق بن ملك شاه	٤٨٨-٤٩٢هـ/ ١٠٩٥-١٠٩٩م
غياث الدين محمد بن ملك شاه	٤٩٢-٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م
ركن الدولة بركياروق (للمرة الثانية)	٤٩٣هـ/ ١٠٩٩م
غياث الدين محمد (للمرة الثانية)	٤٩٣-٤٩٤هـ/ ١١٠٠-١١٠١م
ركن الدولة بركياروق (للمرة الثالثة)	٤٩٥- ٤٩٨هـ/ ١١٠١- ١١٠٤م

١ : شهدت هذه السنة فراغاً (حكومياً) لموت مشرف الدولة، وخلو بغداد من سلطان، راجع: ص ٢٢١

ملك شاه بن ركن الدولة بركياروق	٤٩٨هـ/ ١١٠٥م
غياث الدين محمد (للمرة الثالثة)	٤٩٨ - ٥١١هـ/ ١١٠٥ - ١١١٨م
مغيث الدين محمود بن غياث الدين محمد	٥١١-٥٢٥هـ/١١١٨-١١٣١م[١]
داود بن مغيث الدين محمود	٥٢٥-٥٢٦هـ/ ١١٣١-١١٣٢م
غياث الدنيا والدين مسعود بن غياث الدين محمد	٥٢٦هـ/ ١١٣٢م
ركن الدين طغريل بن محمد بن ملك شاه	٥٢٦-٥٢٧هـ/ ١١٣٢-١١٣٣م
غياث الدنيا والدين مسعود (للمرة الثانية)	٥٢٧-٥٤٧هـ/ ١١٣٣-١١٥٢م

١ : انتقلت السلطنة العظمى في عهده من العراق إلى السلطان معز الدين سنجر صاحب خراسان بوصفه ابن ملك شاه وكبير البيت السلجوقي آنذاك، بحيث بات يخطب له في بغداد ثم بعده للسلطان محمود، كما كانت دار الخلافة تلجأ إليه لحسم النزاع الناشب حول السلطنة داخل البيت المذكور.

٢ - الدولة الأموية في الأندلس

آ - الأمراء

عبدالرحمن (الداخل) بن معاوية بن هشام	١٣٨-١٧١هـ/ ٧٥٦-٧٨٧م
هشام بن عبدالرحمن (الداخل)	١٧١-١٨٠هـ/ ٧٨٧-٧٩٦م
الحكم بن هشام الملقب بالمرتضى	١٨٠ -٢٠٦هـ/ ٧٩٦-٨٢٢م
عبدالرحمن بن الحكم	٢٠٦-٢٣٨هـ/ ٨٢٢-٨٥٢م
محمد بن عبدالرحمن بن الحكم	٢٣٨-٢٧٣هـ/ ٨٥٢-٨٨٦م
المنذر بن محمد	٢٧٣- ٢٧٥هـ/ ٨٨٦-٨٨٨م
عبدالله بن محمد	٢٧٥-٣٠٠هـ/ ٨٨٨-٩١٢م

ب - الخلفاء

عبدالرحمن بن محمد بن عبدالله الملقب بالناصر	٣٠٠-٣٥٠هـ/ ٩١٢-٩٦١م
الحكم بن عبدالرحمن الناصر الملقب بالمستنصر	٣٥٠-٣٦٦هـ/ ٩٦١-٩٧٦م
هشام بن الحكم الملقب بالمؤيد	٣٦٦-٣٩٩هـ/ ٩٧٦-١٠٠٩م
محمد بن هشام بن عبد الجبار بن عبدالرحمن الناصر	
الملقب بالمهدي	٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م
سليمان بن الحكم بن سليمان بن عبدالرحمن الناصر	
الملقب بالمستعين بالله	٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م
محمد بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر	
الملقب بالمهدي(للمرة الثانية)	٣٩٩هـ/ ١٠٠٩م
هشام بن الحكم الملقب بالمؤيد	٣٩٩ -٤٠٣هـ/ ١٠٠٩- ١٠١٣م
سليمان بن الحكم بن سليمان الملقب بالمستعين بالله	
(للمرة الثانية)	٤٠٣-٤٠٧هـ/ ١٠١٣-١٠١٧م
عبدالرحمن بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر	
الملقب بالمرتضى	٤٠٧هـ/ ١٠١٦-١٠١٧م

عبدالرحمن بن هشام بن عبدالجبار بن عبدالرحمن الناصر

الملقب بالمستظهر بالله ٤١٤هـ/ ١٠٢٣-١٠٢٤م

محمد بن عبدالرحمن بن عبيد الله بن عبدالرحمن الناصر

الملقب بالمستكفي بالله ٤١٤ -٤١٦هـ/ ١٠٢٤-١٠٢٥م

هشام بن محمد بن عبدالملك بن عبدالرحمن الناصر

الملقب بالمعتد بالله ٤١٨-٤٢٢هـ/ ١٠٢٧-١٠٣١م

أمية (من ولد عبدالرحمن الناصر) ٤٢٢هـ/ ١٠٣١م

٣ - الدولة العبيدية (الفاطمية)

الخلفاء العبيديون

آ- المغرب

عبيد الله المهدي	٢٩٦-٣٢٢هـ/ ٩٠٩-٩٣٤م
القائم بأمر الله محمد بن المهدي	٣٢٢-٣٣٤هـ/ ٩٣٤-٩٤٦م
المنصور بالله إسماعيل بن القائم بأمر الله	٣٣٤ -٣٤١هـ/ ٩٤٦-٩٥٣م
المعز لدين الله معد بن المنصور بالله	٣٤١-٣٦١هـ/ ٩٥٣-٩٧٢م

ب - مصر

المعز لدين الله معد بن المنصور بالله	٣٦٢-٣٦٥هـ/ ٩٧٣-٩٧٥م
العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله	٣٦٥-٣٨٦هـ/ ٩٧٥-٩٩٦م
الحاكم بأمر الله منصور بن العزيز بالله	٣٨٦-٤١١هـ/ ٩٩٦-١٠٢١م
الظاهر لإعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله	٤١١-٤٢٧هـ/ ١٠٢١-١٠٣٦م
المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله	٤٢٧-٤٨٧هـ/ ١٠٣٦-١٠٩٤م
المستعلي بالله أحمد بن المستنصر بالله	٤٨٧-٤٩٥هـ/ ١٠٩٤-١١٠١م
الآمر بأحكام الله منصور بن المستعلي بالله	٤٩٥-٥٢٤هـ/ ١١٠١- ١١٣٠م
الحافظ لدين الله عبدالمجيد بن محمد بن المستنصر بالله	٥٢٤-٥٤٤هـ/ ١١٣٠- ١١٤٩م

٤ - الدولة البيزنطية

أباطرة بيزنطة

ليو الرابع (Lew IV)	٧٧٥ -٧٨٠م/ ١٥٩-١٦٤هـ
قسطنطين السادس(ConstantineVI)	٧٨٠-٧٩٧م/ ١٦٤-١٨١هـ
إيرين (Irene)	٧٩٧ -٨٠٢م/ ١٨١-١٨٦هـ
نقفور الأول (Nicephorus I)	٨٠٢-٨١١م/ ١٨٦-١٩٥هـ
ستراركوس (Strauracius)	٨١١م/ ١٩٥هـ
ميخائيل الأول (Michael I)	٨١١ - ٨١٣م/ ١٩٥ -١٩٨هـ
ليو الخامس (Leo V)	٨١٣ - ٨٢٠م/ ١٩٨-٢٠٤هـ
ميخائيل الثاني (Michael II)	٨٢٠ -٨٢٩م/ ٢٠٤-٢١٣هـ
تيوفيل (Theophilus)	٨٢٩ -٨٤٢م/ ٢١٣-٢٢٧هـ
ثيودورا (Theodora)[١]	٨٤٢-٨٥٦م/ ٢٢٧-٢٤٢هـ
ميخائيل الثالث (Michael III)	٨٤٢-٨٦٧م/ ٢٢٧-٢٥٣م
باسيل الأول (Basil I)	٨٦٧-٨٨٦م/ ٢٥٣-٢٧٣هـ
ليو السادس (Leo VI)	٨٨٦-٩١٢م/ ٢٧٣-٣٠٠هـ
قسطنطين السابع (Constantine VII)	٩١٢-٩٥٩م/ ٣٠٠-٣٤٨هـ
رومانوس الثاني (Romanus II)	٩٥٩-٩٦٣م/ ٣٤٨-٣٥٢هـ
نقفور الثاني فوقاس (Nicephorus II Phocas)	٩٦٣-٩٦٩م/ ٣٥٢-٣٥٩هـ
يوحنا الأول تزيمسكي (John I Tzimisces)	٩٦٩-٩٧٦م/ ٣٥٩ -٣٦٥هـ
باسيل الثاني (Basil II)	٩٧٦-١٠٢٥م/ ٣٦٥-٤١٦هـ
قسطنطين الثامن (Constantine VIII)	١٠٢٥ -١٠٢٨م/ ٤١٦-٤١٩هـ

١ : حكمت بيزنطة بعد مقتل زوجها الإمبراطور تيوفيل كوصية على عرش ابنها الصغير ميخائيل الثالث، انظر ماسبق، ص ٦٢,٥١.

رومانوس الثالث آرغيروس (RomanusIII Argyrus)	١٠٢٨–١٠٣٤م / ٤١٩–٤٢٥هـ
ميخائيل الرابع (Michael IV)	١٠٣٤–١٠٤١م/ ٤٢٥–٤٣٣هـ
ميخائيل الخامس (Michael V)	١٠٤١–١٠٤٢م/ ٤٣٣هـ
زوي وثيودورا (Zoe & Theodora)	١٠٤٢م/ ٤٣٣هـ
قسطنطين التاسع (Constantine IX)	١٠٤٢–١٠٥٥م/ ٤٣٣–٤٤٦هـ
ثيودورا (Theodora)	١٠٥٥–١٠٥٦م/ ٤٤٦–٤٤٨هـ
ميخائيل السادس (Michael VI)	١٠٥٦–١٠٥٧م/ ٤٤٨–٤٤٩هـ
إسحاق الأول كومنين (Isaac I Comnenus)	١٠٥٧–١٠٥٩م/ ٤٤٩–٤٥١هـ
قسطنطين العاشر دوغاس (Constantine X Ducas)	١٠٥٩–١٠٦٧م/ ٤٥١–٤٦٠هـ
رومانوس الرابع ديوجين (Romanus IV Diogenes)	١٠٦٧–١٠٧١م/ ٤٦٠–٤٦٤هـ
ميخائيل السابع دوغاس (Michael VII Ducas)	١٠٧١–١٠٧٨م/ ٤٦٤–٤٧١هـ
نقفور الثالث (Nicephours III)	١٠٧٨–١٠٨١م/ ٤٧١–٤٧٤هـ
ألكسوس الأول كومنين (Alexius 1 Comnenus)	١٠٨١–١١١٨م/ ٤٧٤–٥١٢هـ
يوحنا الثاني كالجوهان (John II Calojohannes)	١١١٨–١١٤٣م/ ٥١٢–٥٣٨هـ

٢ - فهرس المصادر والمراجع

١ - المصادر

١ - القرآن الكريم

ابن الأثير: عز الدين علي بن محمد (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٣م)

٢ - الكامل في التاريخ

* دار صادر، ودار بيروت، بيروت، ١٩٦٥ - ١٩٦٧م

* دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م

ابن بطوطة: محمد بن عبدالله اللواتي الطنجي (ت ٧٧٩هـ/ ١٣٧٧م)

٣- رحلته «تحفة النظار في غرائب الأمصار»، جزءان، ط ٢ .

تحقيق: علي المنتصر الكتاني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٣٩٩هـ/ ١٣٧٩م

ابن حجر: أحمد بن علي العسقلاني (ت ٨٥٢هـ/ ١٤٤٨م)

٤- لسان الميزان، ط ٣

مؤسسة الأعلمي، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

ابن حَيُّوس: أبو الفتيان محمد بن سلطان الدمشقي(ت ٤٧٣هـ/ ١٠٨١م)

٥- ديوان ابن حيوس، جزءان، ط ١ .

تحقيق: خليل مردم، دار صادر، بيروت،١٤٠٤هـ/ ١٩٨٤م

ابن خلدون: عبدالرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٦م)

٦- تاريخه «العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر ومن

عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر»، ط ١

دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م

ابن خلكان: أحمد بن محمد بن إبراهيم (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م)

٧- وفيات الأعيان، ٨ أجزاء

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٦٨ - ١٩٧٢م

ابن سناء الملك: هبة الله بن جعفر (ت ٦٠٨هـ/ ١٢١١م)

٨- ديوان ابن سناء الملك

تحقيق: محمد إبراهيم نصر، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٩م

ابن عبدربه: أحمد بن محمد الأندلسي (ت ٣٢٨هـ/ ٩٤٠م)

٩ -العقد الفريد، ٥ أجزاء، ط ١

تحقيق: أحمد أمين وآخرين، دار الأندلس، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

ابن عدي: عبدالله بن عدي (ت ٣٦٥هـ/ ٩٧٥م)

١٠- الكامل في الضعفاء

دار الفكر، بيروت

ابن عذاري: أحمد بن محمد(كان حياً سنة ٧١٢هـ/ ١٣١٢م).

١١- البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب،٤ أجزاء

* الأجزاء الثلاثة الأولى،ط٣، تحقيق: ج.س. كولان (G.S.Colin)، وليفي بروفنسال(L.Provencal).

* الجزء الرابع: تحقيق ومراجعة: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت،١٩٨٣م.

ابن فضل الله العمري: مؤلف الكتاب

١٢- التعريف بالمصطلح الشريف، ط ١

تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت،١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

ابن كثير: إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٣م)

١٣- البداية والنهاية، ١٤ جزءاً

مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥١- ١٣٥٨هـ

١٤- تفسير القرآن العظيم، ط ١

دار الحديث، القاهرة، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

ابن الملقن: عمر بن علي بن أحمد (ت ٨٠٤هـ/ ١٤٠١م)

١٥- العقد المذهب في طبقات حملة المذهب، ط ١

تحقيق: أيمن نصر الأزهري، وسيد مهنى، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٧هـ/ ١٩٩٧م.

ابن منظور: جمال الدين محمد بن مكرم(ت ٧١١هـ/ ١٣١١م).

١٦- لسان العرب، ١٥ مجلداً

دار صادر ، بيروت،١٩٥٥م.

أبو شامة: عبدالرحمن بن إسماعيل المقدسي (ت ٦٦٥هـ/ ١٢٦٧م)

١٧- الروضتين في أخبار الدولتين - النورية والصلاحية، ٥ أجزاء، ط ١
تحقيق: إبراهيم الزيبق، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٨هـ/ ١٩٩٧م

أبو الفدا: إسماعيل بن علي بن محمود (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣٢م)

١٨- تقويم البلدان
نشره: رينو (J.T.Reinaud) ودي سلان (M.C.de Slane)، دار الطباعة السلطانية، باريس، ١٨٤٠م

١٩- المختصر في أخبار البشر، ٤ أجزاء.
المطبعة الحسينية بمصر، ١٣٢٥هـ

الأبيوردي: أبو المظفر محمد بن أحمد (ت ٥٠٧هـ/ ١١١٣م)

٢٠- ديوان الأبيوردي
تحقيق: عمر الأسعد، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق، ١٣٩٤هـ/ ١٩٧٤م.

الأصبهاني: أبو الفرج علي بن الحسين (ت ٣٥٦هـ/ ٩٦٦م)

٢١- الأغاني، ٢٤ جزءاً
دار الكتب العلمية، بيروت

الحاكم: محمد بن عبدالله بن محمد (ت ٤٠٥هـ/ ١٠١٤م)

٢٢- المستدرك على الصحيحين، ط١
دار المعرفة، بيروت (لا ت)

الحسيني: صدر الدين علي بن ناصر (ت بعد ٦٢٢هـ/ ١٢٢٥م)

٢٣- زبدة التواريخ، ط ٢

تحقيق: محمد نور الدين، دار اقرأ، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

الذهبي: محمد بن أحمد بن عثمان (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٧م)

٢٤- العبر في خبر من عبر، ٣ أجزاء، ط ١

نشره: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

٢٥- ميزان الاعتدال في نقد الرجال

مطبعة عيسى البابي الحلبي، القاهرة

سبط ابن الجوزي: يوسف بن قز أوغلي (ت ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م)

٢٦- مرآة الزمان في تاريخ الأعيان، المجلد الثامن، ط ١

مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن بالهند، ١٣٧٠هـ/ ١٩٥١ -١٩٥٢م .

السيوطي: محمد بن عبدالرحمن بن محمد (ت ٩١١هـ/ ١٥٠٥م)

٢٧- أسباب النزول

طبع بذيل «تفسير الجلالين»، دار العلم للجميع، بيروت (لا ت)

٢٨- تاريخ الخلفاء، ط ٣

تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت (لا ت)

الشريف الرضي: محمد بن الحسين بن موسى (ت ٤٠٦هـ/ ١٠١٥م)

٢٩- ديوان الشريف الرضي

دار صادر، بيروت

الطبري: محمد بن جرير (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٣م)

٣٠- تفسيره «جامع البيان عن تأويل آي القرآن»، ط ١

دار الفكر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م

العماد الأصفهاني: محمد بن محمد (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م)

٣١- تاريخ دولة آل سلجوق، ط ٣

اختصار الشيخ الفتح بن علي بن محمد البنداري، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م

عمارة اليمني: (ت ٥٦٩هـ/ ١١٧٤م)

٣٢- تاريخ اليمن المسمى «المفيد في أخبار صنعاء وزبيد»، ط ٣

تحقيق: محمد بن علي الأكوع الحوالي، المكتبة اليمنية للنشر والتوزيع، صنعاء ١٩٨٥

القرطبي: محمد بن أحمد الأنصاري (ت ٦٧١هـ / ١٢٧٢م)

٣٣- تفسيره «الجامع لأحكام القرآن»، ط ١

دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

القلقشندي: أحمد بن علي (ت ٨٢١هـ/ ١٤١٨م)

٣٤- صبح الأعشى في صناعة الإنشا، ١٤ جزءاً.

نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية، وزارة الثقافة والإرشاد القومي، القاهرة، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

الكناني: عبدالعزيز بن يحيى بن مسلم (ت ٢٤٠هـ/ ٨٥٤م)

٣٥- الحيدة، ط ١

قام بتصحيحه والتعليق عليه: الشيخ إسماعيل الأنصاري، دار عمار، عمان، ١٤٠٩هـ/ ١٩٨٨م

المتنبي: أحمد بن الحسين (ت ٣٥٤هـ/ ٩٦٥م)

٣٦- ديوان المتنبي

دار الجيل، بيروت (لا ت)

مسلم: مسلم بن الحجاج القشيري (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٤م)

٣٧- صحيح مسلم بشرح النووي، ط ٢

دار المعرفة، بيروت، ١٤١٥هـ/ ١٩٩٥م

المقري التلمساني: أحمد بن محمد بن أحمد (ت ١٠٤١هـ/ ١٦٣١م)

٣٨- نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، ٨ أجزاء

تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٤٠٨هـ/ ١٩٩٨م

المقريزي: تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤٢م)

٣٩- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار، جزءان.

طبعة بولاق، ١٣٧٠هـ/ ١٨٥٤م

الهيثمي: علي بن أبي بكر (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م)

٤٠- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، طـ ١

مؤسسة دار المعارف، بيروت، ١٩٨٦م

ياقوت: ياقوت بن عبدالله الحموي (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م)

٤١ - معجم البلدان، ٥ أجزاء

دار صادر، بيروت، ١٣٩٧هـ/ ١٩٩٧م

اليوسفي: موسى بن محمد بن يحيى (ت ٧٥٩هـ/ ١٣٥٨م)

٤٢- نزهة الناظر في سيرة الملك الناصر - محمد بن قلاوون، طـ ١

تحقيق ودراسة: أحمد حطيط، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م

٢ - المراجع

أ - المراجع العربية والمعربة

١ - الكتب

البقلي : محمد قنديل

٤٣- التعريف بمصطلحات صبح الأعشى

الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٣م

حسين : حمدي عبد المنعم محمد

٤٤- تاريخ المغرب والأندلس في عصر المرابطين

مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية ، ١٩٨٦م

دهمان : محمد أحمد

٤٥- ولاة دمشق في عهد المماليك، طـ ٢ .

دار الفكر، دمشق، ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م

دي خويه :(De Goeje)

٤٦- القرامطة

ترجمة وتحقيق: حسين زينة، دار ابن خلدون، بيروت، ١٩٨٧م

الزركلي: خير الدين

٤٧- الأعلام، ٨ أجزاء، طـ ٥

دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م

سالم: السيد عبد العزيز

٤٨- تاريخ المغرب في العصر الإسلامي، ط٢

مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ١٩٨٢م.

سرور: محمد جمال الدين

٤٩- سياسة الفاطميين الخارجية

دار الفكر العربي، القاهرة، ١٣٩٦هـ/ ١٩٧٦م .

الشجاع: عبدالرحمن عبدالواحد

٥٠- دراسات في عهد النبوة والخلافة الراشدة، طـ ١

دار الفكر المعاصر، صنعاء، ١٤١٩هـ/ ١٩٩٩م .

العبادي: أحمد مختار

٥١- تاريخ الأيوبيين والمماليك

دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٩٥م .

٥٢- في تاريخ المغرب والأندلس

الدار نفسها، (لا ت)

عكاوي: رحاب

٥٣- الحشاشون، طـ١

دار الحرف العربي، ودار المناهل، بيروت، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٤م .

العلبي: أكرم حسن

٥٤- خطط دمشق، ط ١

دار الطباع، دمشق، ١٤١٠هـ/ ١٩٨٩م .

لسترنج: گي (Le strange.G.)

٥٥- بلدان الخلافة الشرقية، ط ٢

ترجمه عن الإنجليزية: بشر فرنسيس، وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م

مبارك: علي

٥٦- الخطط التوفيقية الجديدة لمصر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشهيرة (طبعة مصورة عن عدة طبعات سابقة)، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠ - ١٩٨٦م .

مختار باشا: محمد

٥٧- التوفيقات الإلهامية في مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الإفرنكية والقبطية، مجلدان، ط ١

دراسة وتحقيق وتكملة: محمد عمارة، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م .

٥٨- **المعجم الكبير**: جزءان (الهمزة والباء) مجمع اللغة العربية، القاهرة، ١٩٧٠ - ١٩٨١م .

٥٩- **المنجد في اللغة والأعلام**، ط ٢٤، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، ١٩٨٠م .

نسيم: جوزيف

٦٠- تاريخ الدولة البيزنطية

مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية (لا ت)

٢ - الموسوعات ودوائر المعارف

٦١- دائرة المعارف الإسلامية، ١٥ مجلداً

(إصدار: أحمد الشنتاوي، وإبراهيم زكي خورشيد، وعبدالحميد يونس، ومراجعة محمد مهدي علام، دار المعرفة، بيروت - طبعة مصورة عن طبعة القاهرة لسنة ١٩٣٣م)

بارتولد: فاسيلي فلاديمير وفتش (Berhold.V.V.)

- مادة «البرامكة»، ٣ / ٤٩٢ - ٤٩٨

- مادة «بلاساغون» ٤ / ٦٠

بوخنر: (Buchner.V.F.)

- مادة «سيس» ١٢ / ٤٦٧- ٤٧٣

هارتمان (Hartmann.R.)

- مادة «جيحان»، ٧ / ٢٠٤-٢٠٥

هنكمان: (Honigmann.E.)

- مادة «الرحبة»، ١٠ / ٧١ - ٧٩

- مادة «الرها»، ١٠ / ٢٦٦ - ٢٨٠

ب - المراجع الأجنبية

Franzius (Enno.):

62- History of the Byzntine Empire.

(Funk & Wagnals. New York)

Mayer(Chans Eberhard.):

63 - The Crusades.

Translated From The German by John Gillingham

(Oxford Uniuersity Press, New York & Oxford, 1972.)

Oldenbourg (Zoe.):

64 - The Crusades.

Translated from the french by anne carter

(2nd ed., pantheon books, Adivision of Random House, 1966.)

Ostrogorsky (George.):

65 - History of the Byzantine State.

Translated from the german by Joan Hussey

(Rutgers University Press, New Bruswick-New Jersey, 1957.)

Runciman(Steven)

66-Ahistory o the Crusades.

(vols.I-II,Cambridge University Press,1962,VOI.III,1955)

Vasiliev (A.A.):

67 - History of the Byzantine Empire.

(2vols., the University of Wiscnsin Press, 1964.)

٣ – فهرس المحتويات

سنة ثمان وتسع وعشر ومئتين

سنة ست وخمسين ومئتين إلى سنة ستين ومئتين

سنة ست وستين ومئتين إلى سنة سبعين ومئتين

سنة إحدى وسبعين ومئتين إلى سنة ثمانين ومئتين

سنة احدى وثمانين ومئتين إلى سنة خمس وثمانين ومئتين

سنة إحدى وتسعين ومئتين إلى سنة خمس وتسعين ومئتين

سنة ست وثلاث مئة إلى سنة عشر وثلاث مئة

سنه إحدى عشرة وثلاث مئة إلى سنة خمس عشرة وثلاث مئة

سنة ست وعشرين وثلاث مئة إلى سنة ثلاثين وثلاث مئة

سنة إحدى وثلاثين وثلاث مئة إلى سنة خمس وثلاثين وثلاث مئة

سنة ست وثلاثين وثلاث مئة إلى سنة أربعين وثلاث مئة

سنة إحدى وأربعين وثلاث مئة إلى سنة خمس وأربعين وثلاث مئة

سنة ست وستين وثلاث مئة إلى سنة سبعين وثلاث مئة

سنة ست وثمانين وثلاث مئة إلى سنة تسعين وثلاث مئة

سنة إحدى وأربع مئة إلى سنة عشر وأربع مئة

سنة إحدى عشرة وأربع مئة إلى سنة عشرين وأربع مئة

سنة إحدى وثلاثين وأربع مئة إلى سنة أربعين وأربع مئة

سنة إحدى وأربعين وأربع مئة إلى سنة خمسين وأربع مئة

سنة إحدى وسبعين وأربع مئة إلى سنة ثمانين وأربع مئة

سنة إحدى وثمانين وأربع مئة إلى سنة تسعين وأربع مئة

سنة إحدى وخمس مئة إلى سنة عشر وخمس مئة

سنة إحدى عشرة وخمس مئة إلى سنة عشرين وخمس مئة

سنة إحدى وعشرين وخمس مئة إلى سنة ثلاثين وخمس مئة